

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ عِزُّ الْكِبَرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُكِيِّ

٧٢٧ — ٧٧١ هـ

تَحْقِيقُ

عبد الفتاح محمد الجملو محمود محمد الطناحي

الجزء الثاني



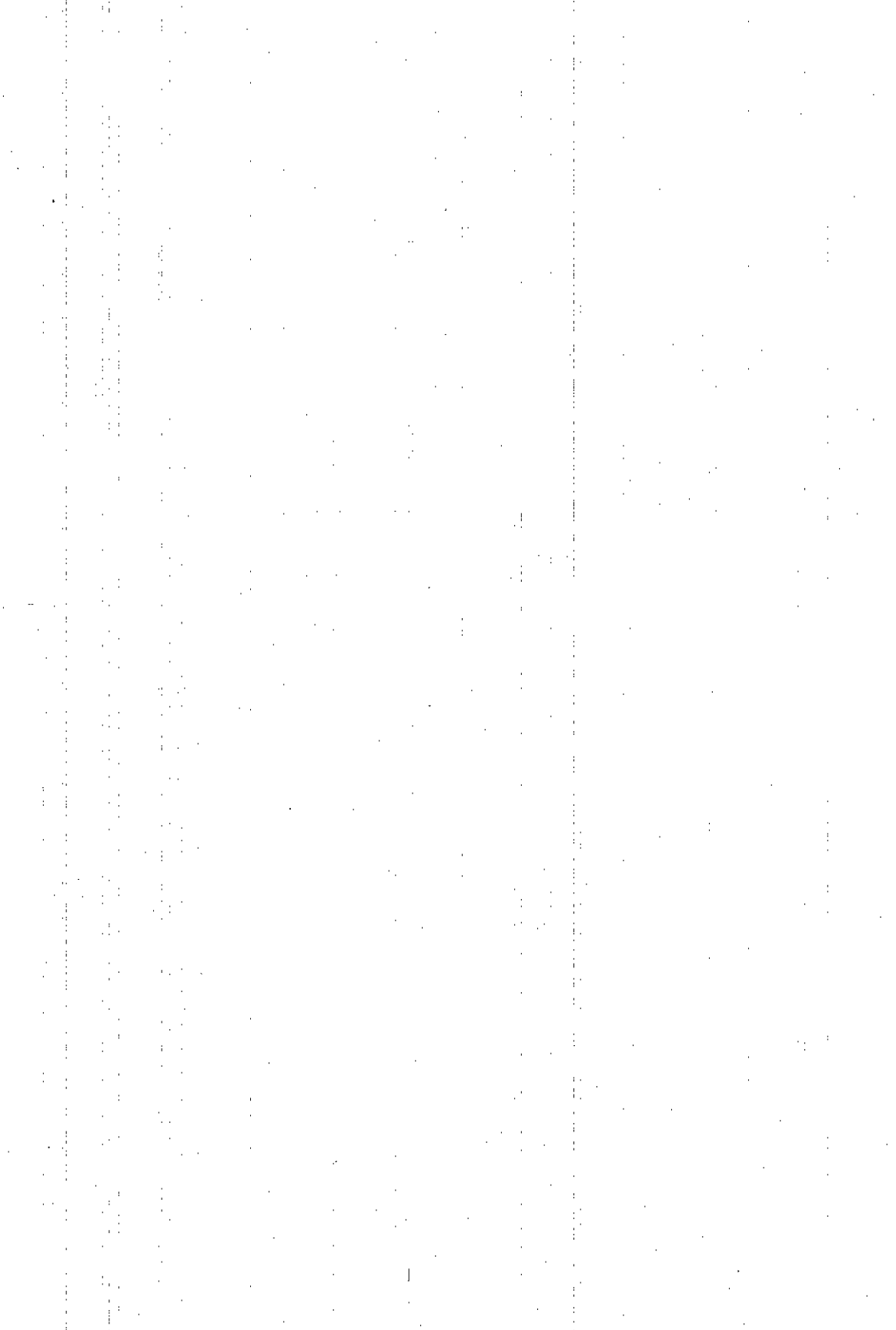
[جميع الحقوق محفوظة]



الطبقة الأولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه

وتملّوا بمعاينة وجهه الكريم ، وتخلّوا إلا عن معاناة فضله العظيم ،
وتخلّوا من صحبته بحلى لا يزينه العقد الفريد ، ولا الدرّ النظيم ،
إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ، ولمع سناؤه وأبرق ، وخلع عليهم
ملابس السندس والإستبرق



١ أحمد بن خالد الخلال

أبو جعفر البغدادي العسكري *

قاضي الثغر .

روى عن الشافعي ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهما .
حدث عنه الترمذي ، والنسائي ، وغيرهما ، وقالوا : لا بأس به .
قال أبو حاتم الرازي : كان خيرا ، فاضلا ، عدلا ، ثقة ، صدوقا ، رضا .
وقال الحاكم : كان من جلة^(١) الفقهاء والمحدثين .
مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

٢ أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان

أبو جعفر الواسطي الحافظ **

له مُسْنَدٌ مُخَرَّجٌ عَلَى الرَّجَالِ .

روى عن الشافعي ، وأبي معاوية ، ووَكَيْع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وخلق .
روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، ويحيى بن صاعد ،
وابن خزيمة ، وابنه جعفر بن أحمد بن سنان ، وعلي بن عبد الله بن مبشر ، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم .

وقال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ١٢٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٥ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧ ، المعبر ٢ / ١٦ .

(١) في الأصول : أجة .

وقال أبوه أبو حاتم : ثقة ، صدوق .

وقال ابن مأكولا ، والدّارقطني : كان من الثقات الأثبات .

وقال أبو عبيد الجري : سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار ، فقدم ابن سنان على بندار .

وقال أبو عبد الله الحاكم في « فضائل الشافعي » : إن بعض مشايخه يَمُرُّو حديثه : أن ابن سنان كان يُقاس بأبن المبارك في زمانه .
قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : تُوَفِّي سنة ست ، ويقال : سنة ثمان ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومائتين .

قال جعفر بن أحمد بن سنان : سمعت أبي ، يقول : ليس في الدنيا مُبتَدِع إلا ينفذ أصحاب الحديث ، وإذا ابتدع الرجل نُزِعَتْ ^(١) حلاوة الحديث من قلبه .
قال ابن أبي حاتم : سمعت ابن سنان ، يقول : رأيت الشافعي أحمر الرأس واللحية .
يعني أنه استعمل الخضاب اتِّبَاعاً لِلسُّنَّةِ .

٣

أحمد بن صالح المصري

أبو جعفر الطبري الحافظ ، أحد أركان العلم ، وجه إبداء الحفظ*

قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه جندبا من أجناد طبرستان ، فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة .

قلت : سمع سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وهب ، وحرَمِيُّ بْنُ عَمَارَةَ ، وَعَنْبَسَةُ ابن سعيد ، وابن أبي فديك ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نافع ، والشافعي .

(١) في الأصول : نُزِعَ . والمثبت من ترجمته في تذكرة الحافظ .

* له ترجمة في : تذكرة الحافظ ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، شذرات الذهب ١١٧/٢ ، طبقات القراء ٦٢/١ ، العبر ٤٥٠/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ .

وروى عنه البخاري ، وربما روى عن رجل عنه ، وروى عنه أيضاً أبو داود ،
وعمر بن الناقد ، والذهلي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمود بن غيلان ، وأبو زرعة
الدمشقي ، وصالح جزرة ، وأبو إسماعيل الترمذي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وخلق .

ودخل بغداد ، وناظر بها أحمد بن حنبل .

قال أبو زرعة : سألني أحمد بن حنبل : من بمصر ؟ فقلت : أحمد بن صالح . فسرّ
بذكره ، ودعاه .

وقال البخاري : هو ثقة ، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة .

وقال يعقوب الفسوي^(١) : كتبتُ من ألف شيخ وكثر^(٢) ، حجتي فيما بيني وبين الله
رجلان : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح .

وقال ابن وارة الحافظ : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد بن صالح المصري بمصر ،
والنفيلي^(٣) بحرّان ، وابن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقد تكلم النسائي في أحمد بن صالح ، فقال : ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن
يحيى ، ورماه يحيى بن مَعِين بالكذب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبير ، وشراسة الخلق ،
ونال النسائي منه جفأً في مجلسه ، فذلك الذي أفسد بينهما .

قال ابن عديّ : سمعت محمد بن هارون البرقي ، يقول : حضرت مجلس أحمد بن صالح ،
وطرد النسائي من مجلسه ، فحمله على أن تكلم فيه .

قال ابن عديّ : وكان النسائي يُنكر عليه أحاديث منها :

(١) في المطبوعة : العتوي ، وهو خطأ صوابه من ج ، والعبر ٤٥٠ / ١ . وهو بفتح الفاء والسين ،
وفي آخره واو ، نسبة إلى فسا مدينة من بلاد فارس . اللباب ٢ / ٢١٥ .

(٢) في المطبوعة : وكبير . والمثبت من ج ، ومن ترجمته في تذكرة الحفاظ ، وتهذيب التهذيب .

(٣) بضم التّون وفتح الفاء وسكون الياء تحتهما تقطآن وبعدها لام ، نسبة إل الجد . اللباب

عن ابن وهب ، عن مالك ، عن سمّيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه :
« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

قال ابن عدى : وأحمد من حفاظ الحديث ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأراد بكلام
ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه ، أنه سأل عن أحمد بن صالح فقال : رأيت كذاباً يخطر
في جامع مصر .

قلت : وقد ذكر أن الذي ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشموني^(١) ،
وهو شيخ بمكة ، كان يصنع الحديث ، وأنه لم يمن أحمد بن صالح هذا ؛ فإن هذا كان
من أقرانه في الحفظ والإتقان ، ويترجح عليه في حديث أهل مصر والحجاز . وذكر أيضاً
أنه كانت بينه وبينه منافرة دينوية .

قال ابن عدى : وأما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم . قال : ولولا أني شرطت
أن أذكر في كتابي كل من تكلم فيه متكلم ، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره .
وقال الحافظ أبو يعلی الخليلي في كتاب « الإرشاد » : ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق
الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدح كلام أمثاله فيه ، وقد نعم على النسائي
كلامه فيه .

وقال ابن العربي في كتاب « الأحوذى » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، لا يؤثر فيه
تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما حط من ابن صالح .
قلت : وكذا قال الباغي .

قلت : أحمد بن صالح ثقة إمام ، ولا انتفات إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا ننهيك
هنا على :

(١) يقال أيضاً : الشموي ، باليم قبل الباء . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٤٢ .

﴿قاعدة في الجرح والتعديل﴾

● ضرورة نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ، ورأيت الجرح والتعديل ، وكنت غرّاً بالأُمور أو قدماً مقتصرًا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه ، فإياك ثم إياك ، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان ، بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته ، وكثر مادحوه ومناكحوه ، ونذر جرحه ، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه ، من تعصب مذهبي أو غيره ، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه ، ونعمل فيه بالعدالة ، وإلا فلو فتحنا هذا الباب ، أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحدٌ من الأئمة ؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طائفتان ، وهلك فيه هالكون .

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب « العلم » باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض ، بدأ فيه بحديث الزبير رضى الله عنه : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَابُّ الْأَمْرِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » الحديث . وروى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذى نفسى بيده لهم أشدُّ تفاقراً من التيوس في زُرُوبها .

وعن مالك بن دينار : يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء ، إلا قول بعضهم في بعض .

قلت : ورأيت في كتاب « معين الحكام » لابن عبد الرفيع من المالكية : وقع في البسوط من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ - يعنى العلماء - لأنهم أشدُّ الناس تحاسداً وتباغياً .

وقاله سفيان الثوري ، ومالك بن دينار . انتهى .

ولعل ابن عبد البر يرى هذا ، ولا بأس به ، غير أننا لا نأخذ به على إطلاقه . ولكن نرى أن الضابط ما نقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه ؛ إما اتعصب مذهبي أو غيره .

ثم قال أبو عمر بعد ذلك : الصحيح في هذا الباب أن من ثبتت عدالته وصحت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتي في جرحه بيينة عادلة ، تصح بها جرحته على طريق الشهادات . واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام ؛ منه ما حمل عليه الغضب^(١) أو الحسد ، ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم القول فيه ما قال الفاضل فيه .

وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف ؛ تأويلاً واجتهاداً .

ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض ، وعدم الالتفات إليه لذلك ؛ إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي ، وقال : إنه مما يُقيم على ابن معين وعيب به . وذكر قول أحمد بن حنبل : من أين يعرف يحيى بن معين الشافعي ؟ هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقوله الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه .

قلت : وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي ، وإنما أراد ابن عمه ، كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور ، وبمقدار إرادته الشافعي فلا يلتفت إليه وهو عار عليه ، وقد كان في بكاء ابن معين على إباحته المأمون إلى القول بحلّ القرآن ، وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي أن يكون شاغلاً له عن التمرّض إلى الإمام الشافعي ، إمام الأئمة ، ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر ابن^{عليه} البرّ كلام ابن أبي ذيب ، وإبراهيم بن سعد بن مالك بن أنس ، قال : وقد تكلم أيضاً في مالك عبد العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً .

قال : وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرها إلا كما قال الأعشى^(٢) :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليلقَمها فلم يضرّها وأوهى قرنه الوعل

(١) في المطبوعة : التعصب . والثبت من ج ، د .

(٢) ديوانه ٦١ . وفيه : ليلقَمها . وفي الأصول : قرنها ، وأثبتنا رواية الديوان .

أو كما قال الحسن بن حميد :

يا ناطحَ الجبلِ العالى ليكلمه أشفقُ على الرأسِ لا تُشفقُ على الجبلِ
ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول ^(١) :

ومن ذا الذى ينجو من الناس سائلاً وللناسِ قالَ بالظنونِ وقيلُ
وقيل لابن المبارك فلان يتسكلم فى أبى حنيفة فأنشد :

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلتُ به النجباء
وقيل لأبى عاصم النبيل : فلان يتسكلم فى أبى حنيفة ، فقال : هو كما قال نصيب :
* سلمت وهل حى على الناس يسلم *

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سميّه فالقومُ أعداءُ له وخصومُ
ثم قال ابن عبد البر : فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم فى بعض فليقبل قول
الصحابة بعضهم فى بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . وخسر خسراناً مبيناً .
قال وإن لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه [رشده] ^(٢) فليقف عند ما شرطناه ، فى أن لا يقبل
فى صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قولَ قائل لا برهان له .

قلت : هذا كلام ابن عبد البر ، وهو على حسنه غير صافٍ عن التمدى والكدر ، فإنه
لم يزد فيه على قوله : إن من ثبتت عدائته ومعرفته لا يقبل قول جارحه إلا برهان . وهذا قد
أشار إليه العلماء جميعاً ، حيث قالوا لا يقبل الجرح إلا مفسراً . فما الذى زاده ابن عبد البر
عليهم ؟ وإن أوماً إلى أن كلام النظر فى النظر ، والعلماء بعضهم فى بعض مردود مطلقاً ،
كما قدمناه عن « المبسوط » فليفصح به ، ثم هو مما لا ينبغى أن يؤخذ هذا على إطلاقه ،
بل لابد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التمديل . ونقصان من قولهم : كلام النظر
فى النظر مردود .

(١) ديوانه ١٢١ . (٢) زيادة من ج ، د .

• والقاعدة معقودة لهذه الجملة ، ولم يَنْحُ ابن عبد البر فيما يظهر سواها ، وإلا أصرّح بأن كلام العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ، ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد .
فإن قلت : فما العبارة الواقية مما ترون ^(١) ؟

قلت : ما عرّفناك أولاً من أن الجارح لا يُقبل منه الجرح ؛ وإن فسره ^(٢) في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ، وضرّكوه على جارحيه ، إذا كانت هناك قرينة يشهد العقل بأن مثلها حامل على القيمة في الذي جرحه ؛ من تعصب مذهبي ، أو منافسة دينوية ، كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلاً : لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك ، وابن مَعِين في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح ، لأن هؤلاء أئمة مشهورون ، صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب ، لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، وكان القاطع قائماً على كذبه .

ومما ينبغي أن يُتفقّد عند الجرح حال العقائد واختلافها ، بالنسبة إلى الجارح والمجروح ، فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه أشار الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المزكّون بُرّاء من الشّحناء والعصبية في المذهب ، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح جدل أو تركية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ، جرّحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون ، والمجروح مصيب . وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه « الافتراح » إلى هذا ، وقال : أعراض المسلمين حُفرة من حُفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكام .

قلت : ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاريّ : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ . فيا لله والمسلمين ! أيجوز لأحد أن يقول البخاريّ متروك ! وهو حامل

(١) في المصبوعة : الواقعة مما ترون . وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في ج : قسو . والمثبت من المصبوعة ، د .

لواء الصناعة ، ومقدّم أهل السنة والجماعة ! ثم يا الله والمسلمين ، أتجعل ممدّحه مدام ! فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من المخلقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المجسّمة في أبي حاتم ابن حبان : لم يكن له كبير دين ، نحن أخرجنه من سيجستان ، لأنه أنكر الحدّ لله . فياليت شعري من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسمية !

وأمثلة هذا تكثر ، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل ، له علم وديانة ، وعندده على أهل السنة تحمّل مفرط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه .

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى الملائى رحمه الله مانصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتجرّبه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه ، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحداً منهم يُطلب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتعافل عن غلطاته ، ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطّرف الآخر كإمام الحرمين ، والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعيد ذلك ويبيديه ، ويعتقده ديناً ، وهو لا يشعر ، ويُعرض عن محاسنهم الطائفة فلا يستوعبها ؛ وإذا ظفر لأحد منهم بفلاحة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا ، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح بقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . انتهى .

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلّمنا ، غير أن الحق أحقُّ أن يُقبَّع . وقد وصل من التعمصّب المفرط إلى حدٍّ يُسخر منه . وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقى ولا يذر . والذي أعتقد أنه خصلؤه يوم القيامة عند

مَنْ لِمَلْ أَدْنَاهُمْ عِنْدَهُ أَوْجَهُ مِنْهُ . فَاللَّهُ الْمُسْتَوَّلُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُ ، وَأَنْ يُلْهِمَهُمُ الْعَفْوَ عَنْهُ ،
وَأَنْ يَشْفَعَهُمْ فِيهِ .

والذي أدركنا عليه المشايخ الذهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن
يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه .

وأما قول العلاني رحمه الله : « دينه وورعه وتحريه فيما يقوله » ، فقد كنت أعتقد ذلك ،
وأقول عند هذه الأشياء [إنه] ^(١) ربما اعتقدها ديناً ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها
كذب ، وأقطع بأنه لا يختلفها ، وأقطع بأنه يخبّ وضمها في كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه
يجب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضاً للمتحدث فيه ، وتنفيراً للناس عنه ، مع قلة معرفته
بمدلولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقاً ، ومع
عدم ممارسته لعلوم الشريعة ، غير أنني لما أكرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج
إلى النظر فيه ، توقفت في تحريه فيما يقوله ، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه .

كلامه من شاء ، ثم يبصر هل الرجل متحيز عند غضبه أو غير متحيز ، واعني بعصيه :
وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين ، من الحنفية ، والمالكية ^(٢)
والشافعية ، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً ،
ثم قرط ^(٣) الكلام ومزقه ، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة ، ثم هو مع ذلك
غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الهم لو عقل معناها لما نطق بها ،
ودائماً أتعجب من ذكره الإمام نجر الدين الرازي في كتاب « الميزان » في الضمفاء ،
وكذلك السيف الأمدى ، وأقول : يا الله العجب ! هذان لا رواية لهما ، ولا جرحهما أحد ،
ولا سُمع من أحد أنه ضعهما فيما ينقلانه من علومهما ، فأى مدخل لهما في هذا الكتاب ؟
ثم إننا لم نسمع أحداً يسمي الإمام نجر الدين بالفخر ، بل إما الإمام ، وإما ابن الخطيب ،
وإذا تُرجم كان في الحمددين ، فجعله في حرف الفاء ، وسماه بالفخر ، ثم حلف في آخر الكتاب

(١) زيادة من ج ، د . (٢) من هنا سقط في ج . (٣) قرط الكلام : قطعه

أنه لم يتعمد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا . فإما أن يكون ورى في يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له : فلم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .

ولنعُد إلى ما كنا بصده فنقول :

● فإن قلت : قولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل تمنون به أنه لا يُقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً ؛ سواء السني على المبتدع وعكسه ، أو غير ذلك ؟ قلت : هذا مكان مُعضل ، يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما يُلقى عليه ، وأن لا يبادر لإنكار شيء قبل التأمل فيه .

واعلم أنا عنيما ما هو أعمّ من ذلك ، ولسنا نقول : لا تُقبل شهادة السني على المبتدع مطلقاً ، معاذ الله ؛ ولكن نقول : مَنْ شهد على آخر ، وهو مخالف له في العقيدة أوجبت مخالفته له في العقيدة ربيّةً عند الحاكم المنتصر ، لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ، ولا ينكر ذلك إلا قدّمُ أخرق .

ثم المشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأعراض ، وربما وضع غرض الشاهد على المشهود عليه إيضاحاً لا يخفى على أحد ، وذلك لقربه من نصر معتدّ ، أو ما أشبه ذلك ، وربما دقّ وغمض ، بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكماء ، ورُبَّ شاهدٍ من أهل السنة ساذج ، قد مقت المبتدع مقتاً زائداً على ما يطلبه الله منه ، وأساء الظنّ به إساءةً أوجبت له تصديقاً ما يبلّغه عنه ، فبلّغه عنه شيء ، فقلب على ظنه صدقه ؛ لما قدمناه فشهد به ، فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ، وسبيل الشاهد الورع - ولو كان من أصلب أهل السنة - أن يعرض على نفسه ما نُقل له عن هذا المبتدع وقد صدّقه وعزّم على أن شهد عليه به ، أن يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بيمينه ، وهذا الخبر بيمينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدّقه ؟ وبتقدير أنه كان يصدّقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ؟ وبتقدير أنه كان يبادر فليوازن ما بين البادرين ، فإن وجدها سواء فدونه ، وإلا فليعلم أن حظ النفس داخله ، وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه ،

نَحِيلُ لَهُ أَنْ هَذِهِ قُرْبَةٌ وَقِيَامٌ فِي نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَيَعْلَمَنَّ مِنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ أَنَّهُ أَتَى مِنْ جَهْلِ وَقَلَّةِ دِينٍ .

وَهَذَا قَوْلُنَا فِي سَنَى يَجْرَحُ مُبْتَدِعًا ، فَمَا الظَّنُّ بِمُبْتَدِعٍ يَجْرَحُ سَنِيًّا ! كَمَا قَدَمْنَاهُ .
وَفِي الْمُبْتَدِعَةِ لَا سِيَّمَا الْمَجْسُمةَ زِيَادَةٌ لَا تَوْجُدُ فِي غَيْرِهَا ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْكَذِبَ لِنُصْرَةِ مَذْهَبِهِمْ ، وَالشَّهَادَةَ عَلَى مَنْ يَخَالِفُهُمْ فِي الْعَقِيدَةِ بِمَا يَسُوهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ بِالْكَذِبِ ، تَأْيِيدًا لِعَقَائِدِهِمْ ، وَزِيَادَةً حَقِّقَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ إِلَى اللَّهِ بِالْكَذِبِ عَلَيْهِ ، بِمَقْدَارِ زِيَادَتِهِ فِي الْبَيْلِ مِنْهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَبِرَ كَلَامَهُمْ .

فَإِنْ قُلْتُ : أَلَيْسَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي الْمَذْهَبِ قَبُولُ شَهَادَةِ الْمُبْتَدِعِ إِذَا لَمْ نَكْفُرْهُ ؟
قُلْتُ : قَبُولُ شَهَادَتِهِ لَا يُوْجِبُ دَفْعَ الرَّبِّيَّةِ عِنْدَ شَهَادَتِهِ عَلَى خِلَافِهِ فِي الْعَقِيدَةِ ، وَالرَّبِّيَّةُ تَوْجِبُ الْفَحْصَ وَالتَّكْشِفَ وَالتَّثَبُّتَ ، وَهَذِهِ أُمُورٌ تُظْهِرُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا اعْتَمَدَتْ عَلَى مَا يَنْبَغِي .

وَفِي تَعْلِيلَةِ الْقَاضِي الْحُسَيْنِ : لَا يَحْجُوزُ أَنْ يُبْفِضَ الرَّجُلَ لِأَنَّهُ مِنْ مَذْهَبٍ كَذَا ، فَإِنْ ذَلِكَ يُوْجِبُ رَدَّ الشَّهَادَةِ ، انْتَهَى .

وَمُرَادُهُ لِأَنَّهُ مِنْ مَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَقْبُولَةِ ، أَمَا إِذَا بَنَصَهُ لِكَوْنِهِ مُبْتَدِعًا فَلَا تَرَدُّ شَهَادَتُهُ .
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبُولِ شَهَادَةِ الْمُبْتَدِعِ هُوَ مَا صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ ، وَهُوَ مُصَادِمٌ لِنَصِّ الشَّافِعِيِّ عَلَى عَدَمِ قَبُولِ الْخَطَّائِيَّةِ ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْأَصْحَابِ ، وَأَصْحَابُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَقُولُونَ : لَوْ شَهِدَ خَطَّائِيٌّ ، وَذَكَرَ فِي شَهَادَتِهِ مَا يَقْطَعُ احْتِمَالُ الْاعْتِمَادِ عَلَى قَوْلِ الْمُدَّعِي ، بَأَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ فَلَانًا يَقْرَأُ بِكَذَا لِفُلَانٍ ، أَوْ رَأَيْتُهُ أَقْرَضَهُ قَبْلَ شَهَادَتِهِ . وَهَذَا مِنْهُمْ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْخَطَّائِيَّ يَرَى جَوَازَ الشَّهَادَةِ لِصَاحِبِهِ إِذَا سَمِعَهُ يَقُولُ لِي عَلَى فَلَانٍ كَذَا فَصَدَّقَهُ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ الشَّافِعِيُّ .
وَقَدْ تَرَايَدَ الْحَالُ بِالْخَطَّائِيَّةِ ، وَهِيَ الْمَجْسُمةُ فِي زَمَانِنَا هَذَا ؛ فَصَارُوا يَرَوْنَ الْكَذِبَ عَلَى مَخَالِفِهِمْ فِي الْعَقِيدَةِ ، لَا سِيَّمَا الْقَائِمِ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَسُوهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ كَبِيرَهُمْ اسْتَفْتَى فِي شَافِعِيٍّ ؛ أَيشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ ؟ فَقَالَ : أَلَسْتُ تَعْتَقِدُ أَنَّ دَمَهُ حَلَالٌ ، قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا دُونَ ذَلِكَ دُونَ دَمِهِ ! فَأَشْهَدُ وَادْفَعُ فِسَادَهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ .

فهذه عقيدتهم ، ويرون أنهم المسلمون ، وأنهم أهل السنة ولو غدّوا عددا لما بلغ علماءهم - ولا عالم فيهم على الحقيقة - مبلغا يعتبر . ويكفّرون غالب علماء الأمة ، ثم يعترفون إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وهو منهم برىء ! ولكنه كما قال بعض العارفين ، ورايته بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : إمامان ابتلاهما الله بأصحابهما وهما بريئان منهم ؛ أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسّمة ، وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة .

ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي رحمه الله . والذي أراه أن لا تقبل شهادتهم على سني^(١) .

فإن قلت : هل هذا رأى الشيخ أبي حامد ومن تابعه ، أن أهل الأهواء كلّهم لا تقبل لهم شهادة ؟

قلت : لا ، بل هذا قول بأن شهادتهم على مخالفهم في العقيدة غير مقبولة ، ولو كان مخالفهم في العقيدة مبتدعا ، وهذا لا أعتقد أن النووي ولا غيره يخالف فيه . والذي قاله النووي قبول شهادة المبتدع إذا لم نكفره على الجملة ، أما أن شهادته تقبل بالنسبة إلى مخالفه في العقيدة مع ما هناك من الرّيبة ، فلم يقل النووي ولا غيره ذلك .

فإن قلت : غاية المخالفة في العقيدة أن توجب عداوة ، وهي دينية ، فلا توجب رد الشهادة .

قلت : إنما لا توجب ردّ الشهادة من المحقّ على البطل ، كما قال الأصحاب : تقبل شهادة السني على المبتدع ، وكذا من أبغض الفاسق لفسقه ، ثم سأعرفك ما فيه ، وأما عكسه وهو المبتدع على السني فلم يقله أحد من أصحابنا .

ثم أقول في ما ذكره الأصحاب من قبول شهادة السني على المبتدع : إنما ذلك في سني لم يصل في حق المبتدع وبغضه له إلى أن يصير عنده حظّ نفس قد يحمله على التعصّب عليه ، وكذا الشاهد على الفاسق . فمن وصل من السني والشاهد على الفاسق إلى هذا الحد

(١) في د : على شيء .

لم أقبل شهادته عليه ؛ لأن عندهما زيادة على ما طلبه الشارع منهما أوجب عندى الرئية فى أمرهما ، فكلم من شاهد رأيته يُبغض إنسانا ويشهد عليه بالفسق تدبنا ، وجاء فى وأدى الشهادة عندى باكما وقت تأديته الشهادة على الدين ، قرفا خائفا أن يُخسف بالمسلمين ؛ لوجود المشهود عليه بين أظهرنا . وأنا والذي نفسى بيده أعتقد وأتيقن أن المشهود عليه خير منه . ولا أقول إنه كذب عليه عامداً ، بل إنه بنى على الظن ، وصدق أقوالا ضعيفة أبغض المشهود عليه بسببها ، فمذ أبغضه لحقه هوى النفس ، واستولى عليه الشيطان ، وصار الحامل له فى نفس الأمر حظ نفسه وفيما يخطر له الدين .

هذا ما شاهدته وأبصرته ولى فى القضاء سنين عديدة ، فليثق الله امرؤ وقف على حفرة من حفر النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، قد جعلنى الله قاضيا ومحدنا ، وقد قال ابن دقيق العيد : أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف عليها المحدثون والحكام .

• وما يؤيد ما قلته أن أصحابنا قالوا : من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه بقتل^(١) لم يُقتل . ذكره الرؤياني فى « البحر » فى باب « من تجوز شهادته » نقلا عن بعض أصحابنا ساكتا عليه ، ولا يُعرف فى المذهب خلافه .

فإن قلت : قد قال عقبيه : ومن شتم متأولا ثم شهد عليه ، قيل أو غير متأول ، فلا . قلت : يعنى بالقبول بعد الشتم متأولا الشهادة بأمر معين ، ونحن نعلم أنه لا يحمله عليها بفض ، فليس كمن وصفناه .

ومما ينبغى أن يُتفقد عند الجرح أيضا حال الجرح فى الخبرة بمدلولات الألفاظ ، فكثيرا ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها . والخبرة بمدلولات الألفاظ ، ولا سيما الألفاظ العرفية التى تختلف باختلاف عرف الناس ، وتكون فى بعض الأزمنة مدحا ، وفى بعضها ذمما ، أمر شديد لا يدركه إلا قعيد بالعلم .

ومما ينبغى أن يُتفقد أيضا حاله فى العلم بالأحكام الشرعية ، فرب جاهل ظن الحلال حراما فخرح به . ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال .

(١) فى المطبوعة : فقتل . والمثبت من د .

وقال الشافعي رضي الله عنه : حضرت بمصر رجلا منكيا يجرح رجلا ، فسئل عن سببه وألح عليه فقال : رأيت يبول قائنا . قيل : وما في ذلك ؟ قال : يردّ الريح من رشاشه على يده وثيابه فيصلّي فيه . قيل : هل رأيت قد أصابه الرشاش وصلّي قبل أن يغسل ما أصابه ؟ قال : لا ، ولكن أراه سيفعل .

قال صاحب « البحر » : وخشي أن رجلا جرح رجلا وقال : إنه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل .

ومما ينبغي أيضا تنقده ، وقد تبه عليه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، اختلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث ، فقد أوجب كلام بعضهم في بعض ، كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره ، وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد ، وإن عده ابن دقيق العيد غيره .

والطامة الكبرى إنما هي في العقائد المثيرة للتعصب والهوى ، نعم وفي المناهات الدنيوية على خطام الدنيا ، وهذا في التأخرين أكثر منه في المتقدمين ، وأمر العقائد سواء في الفريقين .

وقد وصل حال بعض المجسّمة في زماننا إلى أن كتب شرح « صحيح مسلم » للشيخ محي الدين النووي ، وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووي أشعريّ العقيدة ، فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنّفه مصنّفه .

وهذا عندي من كبائر الذنوب ؛ فإنه تحريف للشريعة ، وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات ، فقتبح الله فاعله وأخزاه ، وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح في غنية عنه .

ولنعد إلى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك .

فإن قلت : فهذا يعود بالجرح على الجارح ؛ حيث جرح لا في موضعه .

قلت : أما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه ، وأما من تكلم بمبلغ ظنه ، فهنا

وقفة محتومة على طالب التحقيقات ، ومِرْلة تأخذ بأقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ، وبكل أمره إلى عالم الخفيات .

فنبول : لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمتُهُ ، وتناقلت الرواة كمداحه ، فقد جر اللام إلى نفسه ، ولكننا لا نقضى أيضاً على من عُرِفَت عدالته إذا جرح من لم يُقِيل منه جرحه إياه بالفسق ، بل نجوز أموراً .

أحدها : أن يكون واحداً ، ومن ذا الذي لا يهيم .

والثاني : أن يكون مؤولاً ، قد جرح بشيء ظنه جارحاً ، ولا يراه المجروح كذلك ؛ كالخلاف ؛ المجتهدين .

والثالث : أن يكون نقله إليه من يراه هو صادقا ، ونراه نحن كاذبا . وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل ، فربَّ مجروح عند عالم مُعدَّل عند غيره ، فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تركيته ، فلم يمتنع أن يكون الحامل للجراح على الجرح مجرد التعقيب والهوى حتى يجرحه بالجرح .

ومعنا أصلان نستصحبهما إلى أن تثيقن خلافهما : أصل عدالة الإمام المجروح الذي قد استقرت عظمتُهُ ، وأصل عدالة الجراح الذي ثبت ، فلا يلتفت إلى جرحه ، ولا يجرحه بجرحه . فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات .

فإن قلت : فهل ما قررتموه مخصَّص لقول الأئمة إن الجرح مقدَّم ؛ لأنكم تستنتون جارحا لمن هذا شأنه ، قد تدَّر بين المعدِّلين ؟

قلت : لا ، فإن قولهم : الجرح مقدَّم ، إنما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل ، فإذا تعارضا ، لأمر من جهة الترجيح قدمنا الجرح ؛ لما فيه من زيادة العلم ، وتعارضهما هو استواء الظن عندهما ؛ لأن هذا شأن المتعارضين ، أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض ، بل العمل بأقوى الظنَّين من جرح أو تعديل . وما نحن فيه لم يتعارض ؛ لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة ، وهذا كما أن عدد الجارح إذا كان أكثر قدَّم الجرح

إجماعاً ، لأنه لا تعارض والحالة هذه . ولا يقول منا أحد بتقديم التعديل ؛ لا من قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره .

وعبارتنا في كتابنا « جمع الجوامع » وهو مختصر جمعناه في الأصلين ، جمع فأوعى : والجرح مقدّم إن كان عدد الجارح أكثر من المعدّل إجماعاً ، وكذا إن تساوى ، أو كان الجارح أقل . وقال ابن شعبان بطلب الترجيح . انتهى .

فيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فإننا نهنأ فيه على مكان الإجماع ، ولم ينبهوا عليه ، وحكي لنا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية ، وهي غريبة لم يسيروا إليها ، وأشرنا بقولنا يُطلب الترجيح إلى أن النزاع إنما هو في حالة التعارض ، لأن طلب الترجيح إنما هو في تلك الحالة .

وهذا شأن كتابنا « جمع الجوامع » نفع الله به - غالب ظننا أن في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار . إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كل جرح مقدماً .

وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلاً في جماعة لا يُعْمَبُ بالكلام فيهم ، بل هم ثقات على رغم أنف من تفوّه فيهم بما هم عنه بُرّاء ، ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ، إن شاء الله .

ولنختم هذه القاعدة بفائدين عظيمين ، لا يراها الناظر أيضاً في غير كتابنا هذا . أحدهما : أن قولهم لا يُقبل الجرح إلا مفسّراً إنما هو أيضاً في جرح من ثبتت عدائته واستقرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له : أتت برهان على هذا . أو فيمن لم يُعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومن كيان ، فيقال إذ ذاك للجارحين : فسراً ما رميتاه به . أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ؛ لجريانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة إلى طلبه .

والفائدة الثانية : أنا لا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لهمة يسيرة في الجارح ، أو نحو ذلك مما لا يوجب

سقوط قول الجراح ولا ينتهى إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون بينَ بَيْنَ ، أمّا إذا انتفت الظنون واندفعت التهم ، وكان الجراح حِزْراً من أخبار الأمة مبرأً عن مظانّ التهمة ، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف ، متروكاً بين النقاد ، فلا تتلعثم عند جرحه ، ولا يحوج الجراح إلى تفسير ، بل طلبُ التفسير منه والحالة هذه طلبٌ لِنِيبَةٍ لا حاجة إليها .

فنحن نقبل قول ابن مَعِين في إبراهيم بن شعيب المدني ، شيخ روى عنه ابن وهب : إنه ليس بشيء . وفي إبراهيم بن يزيد المدني : إنه ضعيف ، وفي الحسين بن الفرج الحياط : إنه كذاب يسرق الحديث . وعلى هذا ، وإن لم يبيّن الجرح ؛ لأنه إمام مقدّم في هذه الصناعة ، جرح طائفة غير ثابتي العدالة والثبت . ولا تقبل قوله في الشافعي ، ولو فسّر وأتى بألف إيضاح ؛ لقيام القاطع على أنه غير محق بالنسبة إليه .

فاعتبر ما أشرنا إليه في ابن مَعِين وغيره ، واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به .
ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتعديل :

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾

نافعة جداً . فإن أهل التاريخ ربّما وضعوا من أناس ، ورفّعوا أناساً ؛ إما لتعصّب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب . والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل . وكذلك التعصّب قلّ أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك .

وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصّب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين ، أعنى الفقراء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في الجسّمة . هذا وهو الحافظ الدّرّه والإمام المبيّجّل ؛ فما ظنك بعمام المؤرخين !

فالرأى عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحبر الأمة ، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال ، ونقلته من خطه في مجاميعه :

يُشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وألا يكون ذلك الذي نقله أخذته في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك ، وأن يسمى المنقول عنه . فهذه شروط أربعة فيما ينقله .

ويشترك فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ؛ علما ودينا وغيرها من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمذلولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه وانتقاص في غيره ، بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقر به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف .

فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة : لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيُجمل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته . انتهى .

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي ، وقول أحمد بن حنبل : إنه لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول .

قلت : وما أحسن قوله : ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر . فإنه أشار به إلى فائدة جليّة ، يغفل عنها كثيرون ، ويحترز منها الموقنون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فربّ محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولا ، ثم يأتي إلى من يُبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه ، ويحذف كثيرا مما نقل من حمادحه ، ويحجى إلى من يحبه فيمكس الحال فيه ، ويظن المسكين أنه لم يأت بذب ؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ، ولا استيفاء ما ذكر من حمادحه ، ولا يظن المفتري أن قصيره لترجمته بهذه النية ، استزاد به ، وخيانة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل

في حقه ؛ من حمد وذم ، فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا منه ، وإنه عجيب ، أو الله يصاحبه ، فيظن أنه لم يفتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة .

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي ، والشيخ تخر الدين بن عساكر ، وقد أطال تلك وقصر هذه ، وأتى بما لا يشك لبيب أنه لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشمرى وذاك حنبلي ، وسيتمون بين يدي رب العالمين . وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : وأن لا يغلبه الهوى . فإن الهوى غلاب ، إلا أن عصمه الله .

وقوله : فإما أن يتجرد عن الهوى ، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه . عندنا فيه زيادة ، فنقول :

قد لا يتجرد من الهوى ، ولكن لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته حقاً ، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه ؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق ؛ وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغى أن يقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق ، إلا أن يكون ثقة ، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حقه . وقولنا : مضبوطاً . احترازنا به عن رواية ما لا ينضبط من الترهات ، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقيق شيء .

وقولنا : عاينه أو حقه . ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص ؛ ترويحاً لعقيدته . وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا . وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة ، إلى أمثال ذلك مما يطول عدّه .

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته : إنه يتفلسف . والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة .

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي ، وإنما كان رجلاً متكلماً .

وقريب من هذا قول الذهبي في المِزِّي ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المِزِّي
في الطبقة السابعة أنه يعرف مضائق المعقول ، ولم يكن المِزِّي ولا الذهبي يدريان شيئاً
من المعقول .

والذي أفتى به ، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر
حنبلي . والله المستعان .

توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٤

أحمد بن أبي سريح الصباح النهشلي

وقيل: أحمد بن عمر بن الصباح . أبو جعفر الرازي البغدادى *

سمع شعيب بن حرب ، وأبامعاوية الضرير ، وابن علقمة ، ووكيما ، والشافعي ،
وجامعة .

روى عنه البخاري ، والنسائي ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو زرعة ،
وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

* له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، طبقات القراء
١ / ٦٣ . وقد ذكر صاحب طبقات القراء أن ابن سريح توفي سنة ٢٣٠ ، بينما ينقل ابن حجر في
التهذيب من خط الذهبي أنه مات بعد ذلك بمائة سنة .

٥

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي

أبو عبد الله المصري ، اللقب ببخشل *

روى عن عمه عبد الله بن وهب ، وعن الشافعي ، وجاءه .
حدث عنه مسلم في الصحيح ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .
توفي سنة أربع وستين ومائتين .

٦

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي

مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه**

روى عن سفيان بن غنيمته ، والشافعي ، وابن وهب ، وغيرهم .
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وطائفة آخرون أبو بكر بن أبي داود .
وكان من جلة العلماء ، شرح « موطأ مالك » ، وتفرّد عن ابن وهب بحديث ، فقال :
حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، وَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ،
وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِهَا » .

هذا حديث صحيح غريب .

توفي أبو الطاهر لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة خمسين ومائتين .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٧ ، العبر ٢ / ٢٨ .

وبخشل : بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، لقب له . انظر التهذيب ..
** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، الجمع بين رجال
الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، العبر ١ / ٤٥٥ . وفيه : البصري ، وفي سائر
المصادر : المصري .

٧

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان
ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهَل
ابن ثعلبة بن عُكَّابَة^(١) بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل *

هكذا نسبه ولده عبد الله ، واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس
الدُّورِيِّ ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذُهَل بن شيبان . فنلّطهما
الخطيب ، وقال : إنما كان من بني شيبان بن ذُهَل بن ثعلبة ، قال : وذُهَل بن ثعلبة هو
عم ذُهَل بن شيبان بن ثعلبة .

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشَّيبَانِيُّ الرَّوَزِيُّ ، ثم البغدادي ، صاحب المذهب ،
الصابرُ على المحنة ، الناصر للسُّنَّة ، شيخ العصابة ، ومقتدى الطائفة ، ومن قال فيه الشافعي
فيما رواه حَرَمَلَة : خرجت من بغداد ، وما خلّفت بها أفقه ولا أروع ولا أزهد ولا أعلم
من أحمد .

وقال المُرِّي : أبو بكر يوم الرِّدَّة ، وعمر يوم السَّقِيفَة ، وعثمان يوم الدار ، وعلى يوم
صِفِّين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .
وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبا زُرْعَة يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ،
فقلت : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وعن أبي زُرْعَة : حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حِمْلًا وعِدْلًا ، ما كان
على ظهر كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه
على ظهر قلبه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، طبقات الختابة
١ / ٤ . طبقات الشيرازي ٧٥ ، طبقات القراء ١ / ١١٢ ، المعبر ١ / ٤٣٥ . مناقب الإمام أحمد ،
لابن الجوزي . النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ .
(١) عكابة كدخانة . القاموس (ع ك ب) .

وقال قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : كَانَ وَكَيْعٌ إِذَا كَانَتِ الْعَمَّةُ يَنْصَرِفُ مَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَيَقِفُ عَلَى الْبَابِ فَيَذَاكِرُهُ ، فَأَخَذَ لَيْلَةً بِمُضَادَّتِي ^(١) الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ أَنْ أَتِيَ عَلَيْكَ حَدِيثَ سَفِيَانَ ، قَالَ : هَاتِ ، قَالَ : تَحْفَظُ عَنْ سَفِيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنَا بِحَبِي ، فَيَقُولُ سَلَمَةُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَيَقُولُ : وَعَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثَنَا ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ سَلَمَةَ .
ثُمَّ يَقُولُ أَحْمَدُ : تَحْفَظُ عَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ وَكَيْعٌ : لَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي حَدِيثِ شَيْخٍ .

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى جَاءَتِ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَتْ : قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ ، أَوْ قَالَتْ الزُّهْرَةُ .
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ لِي أَبِي : خَذْ أَيْ كِتَابَ شُدَّتْ مِنْ كُتُبِ وَكَيْعٍ ، فَإِنْ شُدَّتْ أَنْ تَسْأَلَنِي مِنَ الْكَلَامِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ ، وَإِنْ شُدَّتْ بِالْإِسْنَادِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ عَنِ الْكَلَامِ .

وَقَالَ الْحَلَّالُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْحُثُلِيِّ ^(٢) - وَكَفَاكَ بِهِ - يَقُولُ : أَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ أَحْمَدَ إِذَا سُئِلَ كَانَ عِلْمُ الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَوْعَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : مَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ بِهِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ .

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ .
وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَحْمَدَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ .
وَقَالَ أَيْضًا ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : تَضُمُّ أَحْمَدَ إِلَى التَّابِعِينَ ؟ فَقَالَ : إِلَى كِبَارِ التَّابِعِينَ .
وَقَالَ أَيْضًا : لَوْلَا الثَّوْرِيُّ لَمَاتِ الْوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ لَأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ .

(١) عَضَادَاتُ الْبَابِ - بِكسر العين - : تَاجِيَتَاهُ . الْبَابُ ٣ / ٢٩٤ . (٢) بَضْمُ الْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ

وَالنَّاءِ الشَّدَاةِ مِنْ فَوْقِهَا الْمَشْدُودَةُ ، نَسَبَةٌ إِلَى خُتْلَانٍ . بِلَا مَجْمُوعَةٍ وَرَاءَ بَلْخٍ . انْظُرِ الْبَابَ ١ / ٣٤٥ .

وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا .

وقال أيضاً ، كما رواه الدارقطني في أسماء من روى عن الشافعي : مات الثوري ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السّني ، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقال أبو مُسَهِر ، وقد قيل له : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه ، إلا شاباً في ناحية المشرق ، يعني أحمد بن حنبل .

وعن إسحاق : أحمد حجة بين الله وخلقه .

وقال أبو ثور ، وقد سئل عن مسألة : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا .

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه ، رضى الله عنه .

وُلد سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جىء به إليها من مرو حَمَلاً .

• وتفقّه على الشافعي وهو الحاكم عنه أنه جَوَزَ بيع الباقيلاء في قِثْرَيْهِ^(١) .

• وأن السيد يلاعن أمته . وكان يقول : ألا تعجبون من أبي عبد الله يقول : يلاعن

السيد عن أم ولده .

واختلف الأصحاب في هذا ؛ ففهم من قطع بخلافه ، وحمل قول أحمد على أن مراده

بأبي عبد الله إما مالك ، وإما سفيان .

وضَعَفَ الرُّوَايَاتُ هذا بأنه رَوَى عنه أنه قال : ألا تعجبون من الشافعي .

ومنهم من تأوله بتأويل آخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين .

قلت : ومن شيوخه هُشَيْم ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وإبراهيم بن سعد ، وجريز بن

عبد الحميد ، ويحيى القَطَّان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعلي بن هاشم بن

البريد^(٢) ، ومُعْتَمِر بن سُلَيْمَانَ ، وَغُنْدَر ، وبشر بن المفضل ، وزِيَادُ الْبَكَّائِي ، ويحيى بن

(١) في د : قصرته . والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الباء الموحدة . المثبتة ٦٦٨ .

أبي زائدة ، وأبو يوسف القاضي ، ووَكيع ، وابن نُعيم ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وزيد ابن هارون ، وعبد الرزاق ، والشافعي ، وخلق .

ومن روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وإبناه صالح وعبد الله .
ومن شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأشيب . قيل : والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها أخبرنا الثقة .

وقد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعي» على شيخنا أبي عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك ، فكان بعضها يتعين أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل إنه المقصود به دائما ، وبعضها يتعين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد . وذلك ما بقى عندي في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله ، وأكثرها لا يمكن أنه يريد به أحمد ابن حنبل ، مثل قوله : أخبرنا الثقة عن أبي إسحاق ، فلا يمكن أن يريد به أحمد ، بل إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره .

ومثل قوله : أخبرنا الثقة عن ابن شهاب ، يحتمل مالكا ، وابن سعد ، وسفيان بن عيينة ، ولا ثالث لهم في أشياخ الشافعي .

ومثل قوله : الثقة عن معمر ، فهو إما هشام بن يوسف الصَّغَانِي ، أو عبد الرزاق .
ومثل قوله : الثقة من أصحابنا عن هشام بن حسان ، قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ : لعله يحيى القطان .

ومثل قوله : الثقة عن زكريا بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله ، قال لي محمد بن أحمد الحافظ : إنه يحيى بن حسان التَّنِيسِي .

ومثل مواضع أخر تركتها اختصارا .

وروى عنه من أقرانه : علي بن المديني ، ويحيى بن معين ، ودحييم الشامي ، وغيرهم .

قال الخطيب : ولد أبو عبد الله ببغداد ، ونشأ بها [وبهامات] ^(١) وطلب العلم ، ثم رحل

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، عن نسخة محفوظة بعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .
مصورة عن مكتبة رضا رامبور ، نسخت في القرن الثامن بخط نسخ نفيس ، وعدد لوحاتها ٤٤٥ .

إلى الكوفة والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة .

قلت : وألف « مسنده » ، وهو أصل من أصول هذه الأمة .

قل الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب - يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه - أصل كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ، ومسموعات وافرة ، فجعل إماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا . على ما أخبرنا والدي وغيره رحمهم الله أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد ، قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ، قراءة عليه ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد ابن رجا ، حدثنا موسى بن حمدون البرار ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عى - يعني الإمام أحمد - لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعته منه - يعني تاما - غيرنا ، وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعه وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فاختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجموا إليه ، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما : كتب أبى عشرة آلاف ألف حديث ، لم يكتب سوادا فى بياض إلا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لأبى : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس فى سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليه .

وقال أيضا : خرّج أبى المسند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني . ولم يخرج إلا عن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن فى أماته .

ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد ، رضى الله عنهما ، قال : سألت أبى

عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، لما حدث بحديث المواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : وقال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ، يعني عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا ، والباقي زيادة ، فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به ما لا مكر فيه ، أو أراد غيره مع المكر ، فيصح القولان جميعا ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره .

قال : ولو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رضي الله عنه مسنده قد احتاط فيه إسنادا ومثنا ، لم يورد فيه إلا ما صح سنده ما أخبرنا به أبو علي الحداد .
قال : أخبرنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، قالوا : أخبرنا القطيعي ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي التياح ، قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قالوا : فأتأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَكُوهُمْ » .

قال عبد الله : قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني قوله صلى الله عليه وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .

(١) في د : الحديث .

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدَّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى المديني رحمه الله مختصراً .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) ، حدثنا أحمد بن علي الأبار^(٢) ، قال : سمعت سفيان ابن وكيع يقول : أحمد عندنا بحنة . من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

وقال الخطيب أيضاً : حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن علي المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الوصلي ، قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونةً وبحب أحمد يُعرف التنسكُ
وإذا رأيت لأحمدٍ متنقصاً فاعلم بأنَّ سُتُورَه سُمْتُكَ

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هساكر رحمه الله في بعض تصانيفه ، فقال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ، قالا : أخبرنا الخطيب . فذكرهما .

وأما زهد الإمام أحمد رضي الله عنه ، وورعه ، وتقلله من الدنيا ، فقد سارت بأخباره الرُّكبان .

وقد أفرد جماعة من الأئمة التصنيف في مناقبه ، منهم البيهقي ، وأبو إسماعيل الأنصاري ، وأبو الفرج بن الجوزي .

(١) في المطبوعة : مسلم . والمثبت من د . ومن طبقات القراء ١ / ٤ ؛ في ترجمة أخيه . وقال : سلم ، بكون اللام (٢) بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء نسبة إلى عمل الإبر التي يخاط بها الثياب . الباب ١ / ١٧ .

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .
وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر .

قال المَرْوَزِيُّ : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويردّ عليهم ، وتسامح الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل بيا به وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور ، وطرده الحاكمة^(١) ، وربما تسلق ، وجاء أصحاب الأخبار فقمعدوا على الأبواب ، وجاء حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك ، فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره . وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم . وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم . ودخل عليه شيخ فقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديّه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا لي الصبيان ؛ بلسان ثقيل ، فجعلوا ينضمون إليه ، فجعل يشتمهم ويمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تدمع ، وأدخلت الطست تحته ، فأريت بوله دما عبيطا^(٢) ، ليس فيه بول ، فقلت للطبيب فقال : هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه .

واشتدت علته يوم الخميس ، ووضّاه فقال : خالّ الأصابع . فلما كانت ليلة الجمعة نُقل وقبض صدر النهار . فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأنّ الدنيا قد ارتجت ، وامتلات السكك والشوارع .

قال المَرْوَزِيُّ : أخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة .

(١) في المطبوعة : وطور الحاكمة . وأنبتنا ما في د . (٢) أى طربا .

قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مُسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها ، فحُصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة .

قلت : وقيل في عدد المصلين عليه كثير ، قيل : كانوا ألف ألف وثلاثمائة ألف ، سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه حُشْنَام^(١) بن سعيد .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن التوكل أمر أن يسمح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صَلَّى على أحمد ، فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف . وعن الوَرْكَانِي^(٢) ، وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد ، قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا ، وفي لفظ : عشرة آلاف .

قال شيخنا الذهبي : وهي حكاية مُنْكَرَةٌ تفرد بها الوَرْكَانِي والراوى عنه . قال : والعقل يُحِيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يرويه جماعة تتوفّر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير ؛ وكيف يقع مثل هذا الأمر ولا يذكره المَرْوَزِي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة ؟ قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ، ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأَبْهَرِيّ إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي^(٣) سماعا ، أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن علي بن عساكر ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريّ ، إجازة ، وحدثنا عنه به أبي سماعا .

(١) يضم الحاء والشين المعجمتين . الباب ١ / ٣٧٥ . (٢) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبعدها نون ، نسبة إلى محلة بأصبهان ، وقرية من قرى فاشان عند قم . الباب ٣ / ٢٦٩ . (٣) في د. الق. م. انظر الباب ٢ / ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

ح : قال ابن المُطَفَّر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد الملقب^(١) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله ، واثنني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انقضى من المحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتفرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فاقرا عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجبههم فرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نخلع أحد قيصيه الذي يلي جلداه فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(٢) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قيصه ، فقال الشافعي : ليس تفجعك به ، ولكن بُلّه وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما حمل أحمد يراود به المأمون ، اجترت فعبرت القرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنتت . فقلت : ليس هذا غناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليحجين بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تحب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) يفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبهمة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من نفور الروم .

الآباء ٣ / ١٧٦ .

(٢) في الأصول : وسلمت .

ولابد من الموت ، قاتق الله ولا تجهم إلى شيء . فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ماشاء الله ماشاء الله ! قال ثم قال لى أحمد : يا أبا جعفر أعد على ما قلت ، قال : فأعدت عليه ، قال فجعل أحمد يقول : ماشاء الله ماشاء الله .

وقال دِغْلِج بن أحمد السَّجِسْتَانِيّ : حدثنا أبو بكر الشَّهْرَوَرْدِيّ بمسكة قال : رأيت أبا ذَرٍّ بُمِرَّوَرْد ، وقد قدم مع واليها ، وكان مُقَطَّعًا بِالْبَرَص ، يعنى وكان ممن ضُرب أحمد بين يدي المعتصم . قال : دُعِينَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَحْنُ خَمْسُونَ وَمِائَةً جَلَاد ، فَلَمَّا أَمَرْنَا بِضَرْبِهِ كُنَّا نَدْعُو عَلَى ضَرْبِهِ وَنَعْرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخِرُ عَلَى آثَرِهِ ، ثُمَّ يُضْرَبُ .

وقال دِغْلِج أيضاً : حدثنا الخضر بن داود : أخبرني أبو بكر النَّجَّاشِيّ^(١) قال : لما كان في تلك الغداة التي ضُرب فيها أحمد بن حنبل زُلْزَلْنَا وَنَحْنُ بَعْدَ دَانَ . وقال البخاريّ : لما ضُرب أحمد كنا بالبصرة ، فسمعت أبا الوليد يقول : لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدىثة .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء

وهي محنة علماء الزمان ، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن ، وقيام الأحدين :

ابن حنبل الشَّيبَانِيّ وابن نصر الحَزَامِيّ ، رضى الله عنهما ،

مقام الصَّدِّيقَيْن . وما اتفق في تلك الكائنة من أعاجيب

تتناقلها الرواة على ممر السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دُوَاد ممن نشأ في العلم ، وتضلّع بعلم الكلام ، وصحب فيه هَيَّاج بن العلاء السَّمِيّ ، صاحب واصل بن عطاء أحد رؤس المعتزلة ، وكان ابن أبي دُوَاد رجلاً فصيحاً . قال أبو العيْناء : ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريماً مُمدِّحاً . وفيه يقول بعضهم :

(١) بفتح النون والحاء المشددة وبعد الأنف ميم ، نسبة إلى النخعة ، وهي السلة ، وقيل النخعة .

لقد أنست مساوي كل دهر محاسن أحمد بن دؤاد
وما طوّفت في الآفاق إلّا ومن جدّواك راحلتى وزادى
يقيم الظنّ عندك والأمانى وإن فلتت ركابى في البلاد

وكان معظمًا عند المؤمنين ، يقبل شفاعاته ، ويصنفى إلى كلامه . وأخباره في هذا كثيرة .

فدس ابن أبى دؤاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره يعتقده حقًا مبينًا ، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه على بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخزازي ، ابن عم طاهر بن الحسين ، في امتحان العلماء كتابا يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر ، من حشو الرعية وسفلة العامة ، ممن لا نظره ولا روية ، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه ، أهل جهالة بالله وعمى عنه ، وضلالة عن حقيقة دينه ، وقصور أن يقدّروا الله حقّ قدره ، ويعرفوه كنه معرفته ، ويفرّقوا بينه وبين خلقه ، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل من القرآن ، فأطبقوا على أنه قديم ، لم يخلقه الله ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(١) فكلّ ما جعله الله فقد خلقه ، كما قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ ^(٢) ، وقال : ﴿ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ ^(٣) فأخبره أنه قصص لأمر أحدثه بعدها . وقال : ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتَ ﴾ ^(٤) والله محكم كتابه ومفصله ، فهو خالقه ومبتدعه ، ثم انتسبوا إلى السنة ، وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر ، فاستطالوا بذلك وغرّوا ^(٥) به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمّ الكاذب ، والتخشّع لغير الله إلى موافقتهم ، فزعموا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم . إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شرّ الأمة ، المنقوصون من التوحيد خطأ ،

(١) سورة الزخرف ٣ . (٢) سورة الأنعام ١ . (٣) سورة طه ٩٩ .

(٤) سورة هود ١ . (٥) في ٥ : وغرّوا . والثبت من المطبوعة .

أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهاائل على أعدائه من أهل دين الله . وأحقُّ أن يُتَمَّ في صدقه ، وتُطرح شهادته ، ولا يوثق به مَنْ عَمِيَ عن رشدِه وحظه من الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلَّ سبيلا ، ولمَعُرْ أمير المؤمنين إنَّ أكذب الناس مَنْ كذب على الله ووحيه ، وتخرَّص الباطل ، ولم يعرف الله حقَّ معرفته ، فأجمع مَنْ بحضرتك من القضاة فاقروا عليهم كتابنا ، وامتنحهم فيما يقولون ، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ، ولا واثق بمن لا يوثق بدينه .

فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا، فرُهم بَصَّ من بحضرتهم من الشهود ، ومسألهم عن علمهم في القرآن ، وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألهم ، والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضاً في إشخاص سبعة أنفس ، وهم :

محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم ، مستملي يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي .

فأشخصوا إليه ، فامتنحهم بخلق القرآن ، فأجابوه ، فردهم من الرِّقَّة^(١) إلى بغداد ، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ، ثم أجابوه قتيّة .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة . ففعل ذلك ، فأجابه طائفة ، وامتنع آخرون .

فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى إسحاق ، وأمره بإحضار من امتنع ، فأحضر جماعة ، منهم أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزبائدي ،

(١) في د : فرودم . والتبت من الطبوعة .

وعلى بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلى بن الجعد ، وسجادة ، والذئبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدوية الواسطي ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرث^(١) ، وابن علية الأكبر^(٢) ، ومحمد بن نوح المجلي ، ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معمر^(٣) القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب اللأمن ، فقرأوا ووروا^(٤) ، ولم يحسبوا ولم ينكروا .

فقال لبشر بن الوليد : ما تقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة . قال : والآن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب . قال : أقول كلام الله ، قال : لم أسألك عن هذا ! مخلوق هو ؟ قال : ما أحسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه .

ثم قال لعل بن أبي مقاتل : ما تقول ؟ قال : انقرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا .

وأجاب أبو حسان الزبدي بنحو من ذلك .

ثم قال لأحمد بن حنبل : ما تقول ؟ قال : كلام الله ، قال : مخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله لا أزيد على هذا .

ثم امتحن الباقيين ، وكتب بجواباتهم .

وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجعول ومحدث ؛ لورود النص بذلك . فقال له إسحاق بن إبراهيم : والمجعول مخلوق ؟ قال : نعم . قال : فالقرآن مخلوق ؟ قال : لا أقول مخلوق .

(١) بفتح الهاء وسكون الزاء . انظر الباب ٣ / ٢٨٧ .

(٢) يلاحظ أن ابن علية ، الإمام أبو بشر إسماعيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وأن فتنة خلق القرآن بدأت على يد اللأمن سنة ثمان عشرة ومائتين ، كما ذكره ابن السكبي . انظر العبر ١ / ٣١٠ ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٨٥ . (٣) في المطبوعة ، د : أبو معمر . والثابت من المناقب ، ومن ترجمته في العبر ١ / ٤٢٣ . (٤) في المطبوعة : فقرأوا ووروا . وأثبتنا ما في د .

ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون :
بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة ، وملتصو الرياسة فيما ليسوا له بأهل ، فن لم يجب
أنه مخلوق ، فامنعه من الفتوى والرواية .

ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر ، فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين
وبينه في ذلك عهد ، أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص ، والقول بأن
القرآن مخلوق ؛ فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصرّ على شركه ، ودفع أن يكون
القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه ، وابعث إلينا برأسه .

وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه ، فإن أجاب وإلا فاضرب عنقه .
وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألسنت القاتل لأمر المؤمنين إنك تحلل وتحرم .
وأما الذّبال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله .

وأما أحمد بن يزيد أبو القوام ، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن ، فأعلمه أنه صبي
في عقله ، لا في سنه ، جاهل سيحسن^(١) الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من
وراء ذلك .

وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقاتله ، واستدل على جهله
وأفته بها .

وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر ، وما اكتسب
من الأموال في أقل من سنة ، يعني في ولايته القضاء .
وأما الزّبادي فأعلمه أنه كان منتحلا ولا داعي ، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد
ابن أبيه . وإنما قيل له الزّبادي لأمر من الأمور .

قال : وأما أبو نصر التّمّار ، فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره .
وأما ابن نوح وابن حاتم ، فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد ،

(١) في المطبوعة : يستحسن . وأثبتنا ما في د .

وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شيئا.

وأما ابن شُجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه استخرجه من المال الذي كان استحل من مال الأمير علي بن هشام.

وأما سعدوية الواسطي فقل له . قَبِّحَ اللهُ رجلا بلغ به التصنع للحديث، والحرص على الرياسة فيه، أن يتمنى وقت المحنة.

وأما المعروف بسجادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجادته، وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره، ما أذهله عن التوحيد.

وأما القواريري ففيا يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته، وسخافة عقله ودينه.

وأما يحيى العمرى، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف.

وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حُكيت عنه، وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يُعلم.

وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مُشهر، بعد أن نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فحمم عنها ولجلج فيها، حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف، فأقر ذميا، فانصته عن إقراره، فإن كان مقبلا عليه فأشهر ذلك وأظهره.

ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي، فاحملهم موثوقين إلى عسكر أمير المؤمنين؛ ليسألمهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف.

قال : فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل، وسجادة، ومحمد بن نوح، والقواريري، فأمر بهم إسحاق فقيّدوا، ثم سألمهم من الغد؛ وهم في القيود، فأجاب سجادة، ثم عاودهم ثالثا، فأجاب القواريري، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس. ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكراهين، فغضب وأمر بإحضارهم

إليه ، فلما صاروا إلى الرقة بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد وولطف الله وفرّج .

وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في الحَمَل ، فمات ففسله أحمد بالرّحبة ، وصلى عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى .

وأما المأمون فرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه ، وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود .

وقد تقيت الكتب إلى البلدان فيها : من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ؛ بهذا النص . ف قيل إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه ، فأقام العباس عنده أياما حتى مات .

وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ، ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن . ثم توفي في رجب ، ودفن بطرسوس ، واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة . فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربه على يديه .

وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عَفَّان بن مسلم الحافظ ، ولما دُعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع ، قيل : قد رسمنا بقطع عطاياك ، وكان يُعطى ألف درهم في كل شهر ، فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(١) وكانت عنده عائلة كبيرة ، قيل : فدق عليه الباب داقاً في ذلك اليوم لا يُعرف ، وقال : خذ هذه الألف ، ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ، تبتك الله كما ثبت الدين ، ثم امتحن الناس بعده . قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل ، فلم أر المأمون ، مات بالبدندون ^(٢) وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرقة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فرّداً أحمد إلى بغداد .

(١) سورة التاريات ٢٢ . (٢) بفتحين وسكون النون ودال مهمة وواو ساكنة ونون ،

قرية ببلاد الثغور ، بينها وبين طرسوس يوم . معجم البلدان ١/ ٥٣٠ .

وأما المتوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده، فقد له المتوكل في خَوْخَة^(١) حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صار^(٢) أبي ومحمد بن نوح إلى طَرْسُوس رُدّا في أقيادها ، فلما صاروا إلى الرِّقَّة حُملا في سفينة ، فلما وصلا إلى عانات^(٣) توفي محمد ، فأُطلق عنه قيده ، وصُلّي عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحدا على حداثة سنه وقدر علمه أقومَ بأمر الله من محمد بن نوح ، وإني لأرجو أن يكون قد خُتِمَ له بخير . قال لي ذات يوم : يا أبا عبد الله الله الله ، إنك لست مثلي ، أنت رجل يُقْتَدَى بك ، قد مدّ الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتق الله ، واثبت لأمر الله ؛ أو نحو هذا . فمات وصليت عليه ودفنته ، أظنه قال : بمانة .

قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيدا ، فكث بالياسرية^(٤) أياما ، ثم حُبِسَ بدار اكْتَرِبَتْ له^(٥) عند دار عُمارَة ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصليّة ، فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيدٌ ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حَوّاتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم .

[وأما جُنَيْد بن إسحاق]^(٦) فقال : حُبِسَ أبو عبد الله في دار عُمارَة ببغداد، في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم ، أخى إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حبس ضيق ، ومرض في رمضان ، فحُبِسَ في ذلك الحبس قليلا ثم حُوِّلَ إلى حبس العامة ، فكث في السجن نحوًا من ثلاثين شهرا ، فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الارجائي وغيره في الحبس ، فرأيتُه يصلي بأهل الحبس

(١) الخَوْخَة : كوة تؤدي الضوء إلى البيت . القاموس (خ و خ) . (٢) في د : صدر .

والثبث من المطبوعة . (٣) عانات : قرى بالفرات وجزائر . مراصد الاطلاع ٩١٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : بالناصرية . وهو خطأ صوابه من الناقب ٣١٧ . قال ياقوت : الياسرية .

منسوبة إلى ياسر ، اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . معجم البلدان .

١٠٠٢/٤ . (٥) في المطبوعة ، د : بدار التريب عند . والتصويب من الناقب ٣١٧ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو من : د .

وعليه القيد ، وكان يُخرج رجله من حَلَقَةِ القيد وقت الصلاة والنوم .
 وكان ^(١) يوجهه إلى كل يوم برجلين ، أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب
 الحِجَّام ، فلا يزالان يناظراني ^(٢) ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد في قيودي ،
 قال : فصار في رجله أربعة أقياد .

قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل عليّ أحد الرجلين ، فناظرني ، فقلت له :
 ما تقول في عِلْمِ الله ؟
 قال : عِلْمُ الله مخلوق .
 فقلت له : كفرت .

فقال الرسول الذي كان يحضر من قِبَلِ إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين .
 فقلت له : إن هذا قد كَفَرَ .

فلما كان في الليلة الرابعة وجهه - يعني المعتصم - بُيُعا الذي كان يقال له الكبير إلى
 إسحاق فأمره بحملِي إليه ، فأدخلت على إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله نفسُك ،
 إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تحبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقيك ^(٣)
 في موضع لا تَرى فيه شمس ولا قمر ، أليس قد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّا جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا ﴾ ^(٤) ، أفيكون مجموعاً إلا مخلوقاً ^(٥) ؟

قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ ﴾ ^(٦) أخلقهم ؟
 قال : فسكت .

فلما ^(٧) صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أخرجت [وحيء] ^(٨) بدابة ،
 فحُمِلت عليها وعلى الأقياد ، ما معي أحد يمسكني ، فكدت غير مرة أن أخِرَّ على وجهي ؛

(١) القائل هو الإمام أحمد . انظر المناقب ٣١٩

(٢) في المطبوعة ، د : ولا نرى لأن ناظر أبي . والتصويب من المناقب .

(٣) في المطبوعة ، د : يقتلك . والمثبت من المناقب . وفيها : في موضع لا تَرى فيه الشمس .

(٤) سورة الزخرف ٣ . (٥) في المطبوعة : لا مخلوقا ، والمثبت من : د ، المناقب .

(٦) سورة الفيل ٥ . (٧) قبل هذا في المناقب : ثم قال : اذهبوا به . (٨) زيادة من المناقب .

لثِقَلُ القيود ، فجىء بي إلى دار المعتصم ، فأدخلت حجرة ، وأدخلت إلى بيت ، وأقبل الباب على ، وذلك في جوف الليل ، وليس في البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فددت يدي ، فإذا أنا بإناء فيه ماء وطست موضوع ، فتوضأت وصلّيت .

فلما كان من الغد أخرجت نيكتي من سراويلي ، وشددت بها الأقياد أحملها ، وعظفت سراويلي . فجاء رسول المعتصم فقال : أجب ؛ فأخذ يدي ، وأدخلني عليه ، والتسكة في يدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس ، وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه ، فقال له ، يعني المعتصم : أذنه أذنه ، فلم يزل يدينني حتى قربت منه ، ثم قال لي : اجلس . فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فكنت قليلا ، ثم قلت : أتاذن لي في الكلام ؟ فقال : تكلم .

فقلت : إلى ماذا دعا الله ورسوله ؟

فسكت هنيئة^(١) ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله .

ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الإيمان ، فقال : « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ » قالوا ، الله ورسوله أعلم ، قال : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » .

قال أبي : قال ، يعني المعتصم : لولا أني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ، ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق : ألم أمرك برفع الحنة ؟ فقلت : الله أكبر ، إن في هذا لفرجا للمسلمين .

ثم قال لهم : ناظروه ، كلموه ، يا عبد الرحمن كلمه .

فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟

(١) هكذا في الأصول . قال صاحب القاموس : والهيئة في صحيح البخاري : أي شيء يسير ، وصوابه

ترك الهجزة . القاموس (ه ن ، ه ن و) .

قلت له : ماتقول في علم الله ؟

فسكت .

فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(١) والقرآن أليس .

هو شيء ؟

فقلت : قال الله : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ^(٢) فدمرت إلا ما أراد الله .

فقال بعضهم : [قال الله عز وجل] ^(٣) ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ ^(٤) .

أفيكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟

فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ^(٥) فالذكر هو القرآن ، وتلك ليس

فيها ألف ولا لام .

وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذِّكْرَ .

فقلت : هذا خطأ . حدثنا غير واحد أن الله كتب الذِّكْرَ .

واحتجوا بحديث ابن مسعود : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ

أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .

فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن ^(٦) .

فقال بعضهم : حديث خباب ^(٧) « يَا هَتَّاهُ تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ

لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » .

فقلت : هكذا هو .

قال صالح بن أحمد : فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كلثوب .

قال أبي : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم

اعترض ابن أبي دؤاد ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع ، فيقول :

(١) سورة الزمر ٦٢ . (٢) سورة الأحقاف ٢٥ . (٣) زيادة من المناقب ٣٢٢ .

(٤) سورة الأنبياء ٢ . (٥) سورة ص ١ . (٦) الذي في المناقب ٣٢٢ : إنما يوقع

الخلق ... ولم يقع على حرف القرآن . (٧) في المناقب ٣٢٢ : حدثنا حديث خباب .

كَلَّمُوهُ ، نَاطِرُوهُ ، فَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأُردُ عَلَيْهِ ، وَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأُردُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا يَقُولُ لِي الْمُتَعَصِّمُ : وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ ! مَا تَقُولُ ؟ فَأَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَقُولَ بِهِ . فَيَقُولُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : أَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ !

فَقُلْتُ لَهُ : تَأَوَّلْتَ تَأَوُّلًا فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، وَمَا تَأَوَّلْتَ مَا يُحْبَسُ عَلَيْهِ وَمَا يُقَيَّدُ عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ الْمُتَعَصِّمَ دَعَا أَحْمَدَ مَرَّتَيْنِ فِي مَجْلِسَيْنِ يَطُولُ شَرْحُهُمَا ، وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبِدْعَةِ ، وَأَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِي عَلَيْهِ أَشَدَّ الْإِبَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ : خَلِيقٌ أَنْ يَحْدُثَ غَدَا مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مِنْ كَانِ مَعِيَ الْمُوَكَّلَ بِي : ارْتَدَّ لِي ^(١) خِيْطًا ، فَجَاءَنِي بِخِيْطٍ فَشَدَدْتُ بِهِ الْأَقْيَادَ ، وَرَدَدْتُ التَّكَّةَ إِلَى سِرَاوِيلِي خَافَةَ أَنْ يَحْدُثَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ فَأَتَعَرَّيَ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَجَّهْتُ إِلَيْ ، فَأَدْخَلْتُ فَإِذَا الدَّارُ غَاصَّةً ، فَجَعَلْتُ أَدْخُلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السِّيُوفُ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السَّيَّاطُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْيَوْمَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ كَثِيرٌ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ : اقْعُدْ ، ثُمَّ قَالَ : نَاطِرُوهُ ، كَلَّمُوهُ ، فَجَعَلُوا يَنَاطِرُونِي ، وَيَتَكَلَّمُونَ هَذَا فَأُردُ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ صَوْتِي يَمْلَأُ أَصْوَاتَهُمْ ، فَجَعَلَ بَعْضُ مَنْ عَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ يُؤْمِي إِلَيَّ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ نَحَنَّا ، ثُمَّ خَلَا بِهِمْ ، ثُمَّ نَحَنَّا وَرَدَدَنِي إِلَى عِنْدِهِ ، وَقَالَ : وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ ! أَجِبْنِي حَتَّى أَطْلُقَ عَنْكَ يَدَيَّ ، فَزِدَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ أُرْدُ ، فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ ، وَذَكَرَ اللَّعْنَ ، وَقَالَ : خَذُوهُ وَاسْحَبُوهُ وَاخْلَعُوهُ . قَالَ : فَسُحِبْتُ ثُمَّ خُلْتُ .

قَالَ : وَقَدْ كَانَ صَارَ إِلَيَّ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُمٍ قَبِيصِي ، فَوَجَّهْتُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : مَا هَذَا الْمَصْرُورُ فِي كَمِّكَ ؟ قُلْتُ : شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : أُرِيدَ لِي . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُنَاقِبِ .

قال : وسمى بعض القوم إلى القميص ليخرقه على ، فقال لهم ، يعنى المتصم : لا تخرقوه .
فخرع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درى عن القميص الخرق ، بسبب الشعر الذى
كان فيه .

قال : وجلس على كرسى ، يعنى المتصم ، ثم قال : العُقَابَيْنِ^(١) والسيَّاط ، فجىء
بالعُقَابَيْنِ ، فدَّت يداى ، فقال بعض من حضر خافى : خذ بأى^(٢) الخشبَتَيْنِ بيديك ،
وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداى .

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجى : ذكروا أن المتصم لَانَ فى أمر أحمد ، لما عُلقَ
فى العُقَابَيْنِ ، ورأى ثبوته وتسميمه وسلايته فى أمره ، حتى أغرأه ابن أبى دُوَاد وقال له :
إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسَخِطْتَ قوله ، فهاجبه ذلك على ضربه .

قال صالح : قال أبى : لما جىء بالسيَّاط نظر إليها المتصم وقال : اثنوني بغيرها ، ثم قال
للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدم إلى الرجل منهم فيضربنى سوطين ، فيقول له : شد ،
قطع الله يدك . ثم يتنحى ، ويتقدم الآخر فيضربنى سوطين ، وهو يقول فى كل ذلك :
شد ، قطع الله يدك ؟ فلما ضربت تسعة عشر سوطاً قام إلى ، يعنى المتصم ، فقال :
يا أحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق .

قال : فجعل عجيف بنخسنى بقائمة سيفه ، ويقول : أريد أن تغلب هؤلاء كلهم .
وجعل بعضهم يقول : ويلك ! الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين
دمه فى عنق اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين أنت صائم ، وأنت فى الشمس قائم ،
فقال لى : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقول به ، فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع ، قطع الله يدك .
ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ! أجبنى . فجعلوا يقبلون على ويقولون : يا أحمد

(١) العُقَابَانِ : خشبتان يشبع الرجل بينهما الجلد . اللسان ٦٢١/١

(٢) فى المطبوعة ، د : فأتى . والصواب من الناقب .

إمامك على رأسك قائم . وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ! أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج ، حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله . فرجع وقال للجلادين تقدموا ، فحمل الجلاذ يتقدم ، ويضربني سوطين ، ويتنجحى ، في خلال ذلك يقول : سدد قطع الله يدك .

قال أنى : فذهب عقل ، فأفقت بعد ذلك فإذا الأفياد قد أطلقت عني . فقال لي رجل ممن حضر : إنا كببناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودُسناك . قال أنى : فما شعرت بذلك . وآتوني بسوريق ، فقالوا لي : اشرب وتقياً ، فقلت : لا أفطر . ثم جئ بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى ، فلما انقضى من الصلاة قال لي : صليت والدم يسيل في ثوبك ، فقلت : قد صلى عمر وجرحه يَغْبَ دما .

قال صالح : ثم خلى عنه ، فصار إلى منزله ، وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً .

وانقد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحدا يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وأنت في موضع تَقِيَّة^(١) ؛ ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولني . فناوله قدحا فيه ماء وتلج ، فأخذه ونظر إليه هَنِيئَةً ، ثم رده ولم يشرب ، فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول .

قال صالح : كنت ألتبس وأحتال أن أوصّل إليه طعاما أو رغيفا في تلك الأيام فلم أقدر . وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فالحن في كلمة . قال : وما ظننت أن أحدا يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

(١) في النجوة ، د : تقيّة . والمثبت من الناقب .

وروى أنه لما ضُرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما ضُرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضُرب الرابع قال ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾^(١) فضربه تسعة وعشرين سوطا .

وكانت تِكَّة أحمد حاشية ثوب ، فانقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى بطرفه إلى السماء وحرَّث شفتيه ، فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حاله ، لم تترجح .

قال الراوى^(٢) : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ، ما الذى قلت ؟ قال قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وفى رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل ، فرفع طرفه إلى السماء ، فعاد من لحظته ، فسئل أحمد فقال ، قلت : إلهى وسيدى ، وقفنى هذا الموقف فلا تهتكى على رؤوس الخلائق .

وروى أنه كان كلما ضُرب سوطا أبرأ ذمة المعتصم ، فسئل فقال : كرهت أن آتى يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا مختصر من حال الإمام أحمد فى المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزازى ، ذو الجنان واللسان والثبات ، وإن اضطرب الهند والسنن والوثبات ، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخا جليلا ، قوَّالا بالحق ، أمارا بالمعروف ، نهيا عن المنكر ، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الوائق .

(١) سورة التوبة ٥١ . (٢) هو ميمون بن الأصم ، كافى الناقب ٣٣٠ .

قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وأصرّ على ذلك غير متلتم ، فقال بعض الحاضرين : هو خلال الدم ، فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، شيخ مختلّ لعل به عاهة أو تغير عقل ، يؤخّر أمره ويستتاب ، فقال الواثق : ما أراه إلا مؤدياً لكفره ، قائماً بما يمتقده منه ، ثم دعا بالصمصامة ، وقال : إذا قت إليه فلا يقومن أحد معي ، فإني أحسب خطأي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبد ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ، ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد ، وأمر أن يشدّ رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدّوه ، ومشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فصبت بالجانب الشرقي أياماً ، وفي الجانب الغربي أياماً ، وتتبع رؤوس أصحابه فسُجِنوا .

وقال الحسن بن محمد الحرق^(١) : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر حيث ضربت عنقه قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال الروزي^(٢) : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد الروزي ، وهو في الطبقة الخامسة ، من تاريخ نيسابور : سمعت أبا العباس السياري يقول : سمعت أبا العباس ابن سعد^(٣) يقول : لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلهم من أهل مرو ؛ أحمد بن خنبل أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخزازي ، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ، ونعيم بن حماد ، وقد مات في السجن مقيداً .

فأما أحمد بن نصر فُضِرت عنقه ، وهذه نسخة الرقعة المعلقة في أذن أحمد بن نصر ابن مالك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك ، دعاه عبد الله الإمام

(١) في المطبوعة : الحرق . وأثبتنا ما في د . وانظر لسكتا النبتين : الآيات ٢٩٠ / ١ ، ٣٥٦ .

(٢) في الناقب ٣٩٩ : أبو بكر الروذي . (٣) في المطبوعة : سعيد . واعتمدنا ما في : د .

هارون ، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين ، إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المائدة ، فجعله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

ومات محمد بن نوح في فتنه^(١) المأمون .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل .

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك ، وكذلك نعيم بن حماد .

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى السكيتاني فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفن ، قال : فوجد^(٢) المتوكل من ذلك ، وساءه ماسمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هرثمة فقال : يا هرثمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين قطعني الله إربًا إربًا ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد ، فقال : يا أحمد في قلبي من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأنا أحرقته بالنار ، وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى ، واجتاز بقميلة خُزاعة فعرفه رجل من الحى فقال : يا معشر خُزاعة ، هذا الذى قتل أحمد بن نصر ، فقتلوه إربًا إربًا .

وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده .

قلت : وبلغنى ، وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بعض الأمراء خرج يتصيد ، فألقاه السير على أرض فترل بها ، فبحث بعض غلمانة في التراب ، خفر حتى رأى ميتا في قبرة طريًا ، وهو في ناحية ورأسه في ناحية ، وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب ، فأحضر

(١) في المطبوعة : قبة . وثبت من : د . (٢) في المطبوعة : فوجل . وأثبتنا ما في د .

من قرأه فإذا هو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر . . . الحكايات السابقة ، فعلوا أنه رأس أحد الخراعي ، فدُفِنَ ورُفِعَ سَنَامُ قَبْرِهِ ، وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهو على طراوته ، وكيف لا ؟ وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه .

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها ، واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فرمى المتوكل في مجلسه ، ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وتوفّر دعاء الخلق له ، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق يوم الردة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ المظالم ، والمتوكل في إحياء السنة .

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل ، وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين ؛ أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي ، أحد مماليكه ، وسيّره واليا عليها ، وكان ظلما فاتكّا ، فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نقل إلينا ، ثلاث ساعات ، فنزل بيت إلهيا^(١) ، وأراد أن يُصَبِّحَ البلد ، فلما أصبح نظر إلى البلد وقال : يا يومَ تَصْبَحُكُمْنِي ، فَقَدِمْتُ لَهْ بِنْتُهُ ، فَضَرَبْتَهُ بِالزَّوْجِ فَقَتَلْتَهُ ، وَقَبْرُهُ بَيْتُ إلهِيَا ، وَرَدَّ الْجَيْشَ الَّذِي مَعَهُ خَائِبِينَ ، وَبَلَغَ الْمُتَوَكِّلُ فَصَاحَتْ نَيْتُهُ لِأَهْلِ دِمَشْقٍ .

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور ، وأن يُعْمَلَ مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وَخُرْتُ وَبَقِيَ صَحْرَاءُ ، فَتَأَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ لذلك . وَكُتِبَ أَهْلُ بَغْدَادَ شَتَمَهُ عَلَى الْحَيْطَانِ وَالْمَسَاجِدِ ، وَهَجَّاهُ دَغِيلٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَقَالَ قَائِلُهُمْ :

بِاللهِ إِنْ كَانَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ قَتَلَ ابْنَ بَنَاتِ نَبِيِّهَا مَظَاهِمَا

فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِمِثْلِهِ هَذَا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُومَا

أَسِفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا فِي قَتْلِهِ فَتَتَّبِعُوهُ رَمِيمَا

(١) بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف مقصورة : قرية مشهورة بغوطة دمشق . المراد ٢٣٨ .

قلت : لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيقتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ورفع الحنة قبلها بسنتين ، فعلى ذنوب لاحقة لرفع الفتنة ، لاسابقة عليها .

وكان من الأسباب في رفع الفتنة أن الواثق أتى بشيخ مقيد ، فقال له ابن أبي دؤاد : يا شيخ ما تقول في القرآن ، مخلوق هو؟

فقال له الشيخ : لم تنصفني المسألة ! أنا أسألك قبل الجواب : هذا الذي تقوله يا ابن أبي دؤاد من خلق القرآن ، شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلى رضي الله عنهم ، أو جهلوه ؟
فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟
قال : بل سكتوا .

قال : فهلاً وسِعَك ما وسمهم من السكوت؟!
فسكت ابن أبي دؤاد ، وأعجب الواثق كلامه ، وأمر بإطلاق سبيله ، وقام الواثق من مجلسه ، وهو على ما حُكي يقول : هلاً وسِعَك ما وسمهم ! يكرر هذه الكلمة . وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة ، وإن كان رفعها بالكفاية إنما كان على يد المتوكل . وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فاضبط ما أثبتناه ودع ما عدها ، فليس عند ابن أبي دؤاد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبة هذا إليه تمصّب عليه . والحق وسط ، فابن أبي دؤاد مبتدع ضالّ مبطل لا محالة ، ولا ينتهي أمره إلى أن يدعى أن شيئاً ظهر له وخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كما حُكي عنه في هذه الحكاية ! فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنه أحد يتربى بزيّ المسلمين ، ولو قام به ابن أبي دؤاد لفرّق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه .

وشبخنا الذهبيّ وإن كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكي الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه ، فقد أوردناها في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت .

ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ، ففيما أوردناه فيها مَقْنَعٌ وبلاغ . وقد أعلمناك أنها لبثت شطرا من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والواثق ، وارتفعت في خلافة التوكل . وقد كان المأمون الذي افتُتحت في أيامه :

وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومَهَّر فيها ، واجتمع عليه جمع من علمائها ، فخره ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وذكر المؤرخون أنه كان بزرعا في الفقه والعربية وأيام الناس ، ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ، ودهاء وهيبة وذلكاء وسباحة ، وفطنة وفصاحة ودين .

قيل : ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم متبرا ، وحدث فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً ، بحضور القاضي يحيى بن أكثم ، ثم قال له : يا يحيى كيف رأيت محاسناً ؟ فقال : أجلّ مجلس ، يُفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيت له حلاوة ! إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحارب .

وقيل : تقدّم إليه رجل غريب بيده مخبّرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث منقطع به السبل . فقال : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً . قيل : فما زال المأمون يقول : حدثنا هُشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب . ثم سأله عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئاً ، فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، إلى أن قال لأصحابه : يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ، ثم يقول أنا من أصحاب الحديث ! أعطوه ثلاثة دراهم !

قلت : وكان المأمون من الكرم عكاز مكي ، بحيث إنه فرّق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه ، والله أعلم ، لما رأى منه من التعلم ، وليس هو هناك ، وأعلمه فهم عنه التعاطف بالعلم عليه ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظهرهم جملة ، على العادة الغالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح .

ومن كلامه : لو عرف الناس حبّي للعفو لتقرّبوا إليّ بالجرائم ، وأخاف أن لا أُؤجر فيه ؛ يعني لكونه طبعاً له .

قال يحيى بن أكرم : كان المأمون يحلم حتى يغيظنا .

وقيل إن ملاحم والمأمون جالس ، فقال : أنظنون أن هذا ينبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ يشير إلى المأمون . فسمعه المأمون ، وظن الحاضرون أنه سيقضى عليه ، فلم يزد المأمون على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أثبل في عين هذا السيد الجليل ؟

ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل إلى القول بخلق القرآن ، كما جره السير الذي كان يدره في الفقه إلى القول بإباحة متعة النساء ، ثم كان ملكا مطاعا ، حُمل الناس على معتقده . ولقد نادى بإباحة متعة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكرم رحمه الله حتى أبطلها . وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق ، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها .

وكان قد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يصمم ويحمل الناس إلا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجل ولم يُمهّل ، بل توجه غلزيا إلى أرض الروم ، فرض ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين .

واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد . بعهد منه ، وكان ملكا شجاعا بطلامهيا ، وهو الذي فتح عمورية^(١) ، وقد كان المنجمون قضوا بأنه يُكسر ، فانتصر نصرًا مؤزرًا . وأنشد فيه أبو تمام الطائي قصيدته السائرة التي أولها^(٢) :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب في حدهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعبِ
والعلمُ في شُهَبِ الأرماحِ لامعةٌ بين الخَمَيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ^(٣)

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه : بلد ببلاد الروم . المراد ٩٦٣ . (٢) ديوانه ٤٥/١ - ٤٨ .

(٣) قال الحنفي التبريزي : يعني بشهب الأرماح : أسلحتها . ويعني بالسبعة الشهب : الضوالم التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس . والخميسان : الجيشان ، ويقال : إن الجيش سمي خميسا في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت خمس النخبة لأنفسها ، فخميس إذا في معنى الخموس . ولا معة : نصب على الحال من شهب الأرماح .

أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخسر صماً وأحاديثاً ملفقة ليست ببيع إذا غدت ولا غرب^(١)
ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والأموال ،
والحيل والدهاء ، وكثرة العساكر والعُدَد والمُدَد .

قال الخطيب : ولكثرة عساكره وضيق بغداد عنه بنى سُرَّ مَنْ رأى . واشتغل بالعساكر
إليها ، وسميت العسكر .

وقيل : بلغ عدد غلمانه الأتراك فقط سبعة عشر ألفاً .
وقيل : إنه كان عريباً من العلم ، مع أنه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته .
قال أبو الفضل الريشي : كتب ملك الروم لعنه الله ، إلى المتصم يهدده ، فأمر بجوابه ،
فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه ، وقال للكاتبة : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،
أما بعد : فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع ، وسيعلم
الكافر لمن عُقبي الدار .

ومن كلامه : اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك ، وأرجوك
من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي .

قلت : والناس يستحسنون هذا الكلام منه ، ومعناه أن الخوف^(٢) من قبلي ؛
لما اقترفته من الذنوب ، لا من قبلك ، فإنك عادل لا تظلم ، فلو لا الذنوب لما كان للخوف
معنى . وأما الرجاء فمن قبلك ، لأنك متفضل ، لا من قبلي ؛ لأنه ليس عندي من الطاعات
والحاسن ما أرتجيك بها .

والشُّق الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه . وأما الأول فإننا نقول : إن الرب تعالى يخاف

(١) في الطبوعة ، د : ببيع . والتصويب من الديوان . قال التبريزي : النبع : شجر صلب يذبت
في رموس الجبال وتتخذ منه القسي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصبر شبه بالنبع ، أي أنه صلب لا يقدر
على كسره . والغرب - بالتحريك - شجر يذبت على الأنهار ليست له قوة .

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في ص ١٤ .

مِنْ قِبَلِهِ كَمَا نَحَافَ مِنْ قِبَلِنَا ؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّاغُوتُونَ وَالْعَصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قَالَ الْمُؤَرِّخُونَ : وَمَعَ كَوْنِهِ كَانَ لَا يَدْرِي شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ حَمَلِ النَّاسِ عَلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ .

قُلْتُ : لِأَنَّ أَخَاهُ الْمَأْمُونُ أَوْصَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ وَأَمَثَالُهُ مِنْ فَهْمِ السُّوءِ ، فَإِنَّمَا يُتَافَى السُّلَاطِينَ فَسَقَةُ الْفُقَهَاءِ ؛ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ مَا بَيْنَ صَالِحٍ وَطَالِحٍ ، فَالْصَالِحُ غَالِبًا لَا يَتَرَدَّدُ إِلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ ، وَالطَالِحُ غَالِبًا يَتَرَلَّى عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ لَا يَسْمَعُهُ إِلَّا أَنْ يَجْرَى مَمَرُهُمْ عَلَى أَهْوَائِهِمْ ، وَيَهْوُونَ عَلَيْهِمُ الْمَغَاطِمَ ، وَلَهُوَ عَلَى النَّاسِ شَرٌّ مِنْ أَلْفِ شَيْطَانٍ ، كَمَا أَنَّ صَالِحَ الْفُقَهَاءِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ، وَلَوْلَا اجْتِمَاعُ فَهْمِ السُّوءِ عَلَى الْمُعْتَصِمِ لَنَجَّاهُ اللَّهُ مِمَّا فَرَطَ مِنْهُ ، وَلَوْ أَنَّ الَّذِينَ عِنْدَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَلَى حَقٍّ لَأَرَوْهُ الْحَقَّ أَبْلَجَ وَاضِحًا ، وَلَأَبْسَدُوهُ عَنْ (١) ضَرْبِ مِثْلِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ وَالزَّمَانُ يُبْنَى عَلَى هَذَا ! وَبِهَذَا تَظْهَرُ حِكْمَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ .

وَلَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُومُ فِي الْحَقِّ ، وَيَفُوهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَرَاءِ بَعْدَ مَا لَا يَقُومُ بِهِ غَيْرُهُ ، فَيَذَعْنُونِ لَطَاعَتَهُ ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ دَخَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ فَهْمِ السُّوءِ مِنْ يَعْكُسُ ذَلِكَ الْأَمْرَ ، وَيَنْسَبُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ إِلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ ، فَلَا يَنْدَفِعُ شَيْءٌ مِنَ الْمُنَافَسَةِ ، بَلْ يَزْدَادُ الْحَالُ . وَلَقَدْ قَالَ مَرَّةً لِبَعْضِ الْأُمَرَاءِ وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ طَرَّزًا مِنْ ذَهَبٍ عَرِيضًا عَلَى قَبَاءِ حَرِيرٍ : يَا أَمِيرُ أَلَيْسَ فِي الثِّيَابِ الصُّوفُ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْحَرِيرِ ؟ أَلَيْسَ فِي السَّكَنْدَرِيِّ مَا هُوَ أَظْرَفُ مِنْ هَذَا الطَّرَّزِ ؟ أَىُّ لَذَّةٍ لَكَ فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ ؟ وَعَلَى أَىِّ شَيْءٍ يَدْخُلُ الْمَرْءُ جَهَنَّمَ ؟ وَعَذَلَهُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى قَالَ إِلَهُ ذَلِكَ (٢) الْأَمِيرُ : انْتَهَدَ عَلَى أَنِّي لَا أَلْبَسُ بِمَدِّهَا حَرِيرًا وَلَا طَرَّزًا ، وَقَدْ تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلَّهِ عَلَى يَدَيْكَ . فَلَمَّا فَارَقَهُ جَاءَهُ مِنْ أَعْرِفِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، وَقَالَ لَهُ : أَمَا الطَّرَّزُ فَقَدْ جَوَّزَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا دُونَ أَرْبَعَةِ أَصَابِعَ ، وَأَمَا الْحَرِيرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : وَلَا يَفُوهُ عَلَى . وَاعْتَمَدْنَا مَا فِي : ج ، د .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، [Made searchable using ScribeTools.com](http://www.ScribeTools.com)

فقد أباحه فلان وأما وأما ، ورخص له ، ثم قال له : لم لا نهى عن المكوس ؟ لم لا نهى عن كذا وكذا ؟ وذكر ما نهى الشيخ الإمام أو غيره عنه لما أفاد ، وقال له : إنما قصد بهذا إهانتك ، وأن يبين للناس أنك تعمل حراما ! فلم يخرج من عنده حتى عاد إلى حاله الأول ، وحق على الشيخ الإمام ، وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ، ولم يكن قصد هذا الفقيه إلا إيقاع الفتنة بين الشيخ الإمام والأمير ، ولا غايه أن يُفتى بحرم في قضاء غرضه .

وهذا المسكين لم يكن يحق عليه أن ترك^(١) النهى عما لا يفيد النهى عنه من المفسد لا يوجب الإمساك عن غيره ، ولكن حملة هواه على الوقوع في هذه العظام ، والأمير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به .

والحكايات في هذا الباب كثيرة ، ومسك اللسان^(٢) أولى ، والله المستعان .
ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون ابن المعتصم بن الرشيد ، وكان مليح الشعر ، روى أنه كان يحب خادما أهدى له من مصر فأغضبه الواثق يوما ، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم : والله إنه ليروم أن أكله من أمس ، فما أفعل ؟ فقال الواثق :

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخرًا ما أنت إلا مليك حار إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدرٍ وإن أبق منه يوما ما فسوف ترى
وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة الخنث ، حيث دخل إليه وقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرك في القرآن . قال : وبلك ! القرآن يموت ؟ قال : يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت ، بالله يا أمير المؤمنين من يُصلى بالناس التراويح إذا مات القرآن ؟ فضحك الخليفة وقال : قاتلك الله ! أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دؤاد قد استولى عليه ، وحملة على التشديد في المحنة .

(١) في الأصول : أن يترك . (٢) في المصبوة : والإمساك . والثبت من : ج ، د .

قلت : وكيف لا يشدد المسكين فيها ؟ وقد أقرؤا في ذهنه أنها حق ، بقرّبه إلى الله ، حتى إنه لما كان الفداء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، واستفكّ الواقف من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس ، قال ابن أبي دؤاد ، على ما حُكي عنه ، ولكن لم يثبت عندنا : من قال من الأسارى القرآن مخلوق ؛ خلّصوه وأعطوه دينارين ، ومن امتنع دعوه في الأسر . وهذه الحكاية إن صحّت عنه ، دلّت على جهل عظيم ، وإفراط في الكفر . وهذا من الطراز الأول ، فإذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام ، أليس يوقعه ذلك في أشد مما وقع منه ؟ فنعموذ بالله من علماء سوء ، ونسأله التوفيق والإعانة ، ونعوذ إلى الكلام في ترجمة الإمام أحمد .

﴿ مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما ﴾

● حُكي أن أحمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة ، فقال له الشافعي : يا أحمد أتقول إنه يكفر ؟

قال : نعم .

قال : إذا كان كافرا فبم يُسلم ؟

قال : يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول ، لم يتركه .

قال : يُسلم بأن يصلّى .

قال : صلاة الكافر لا تصح ، ولا يحكم بالإسلام بها . فانتقطع أحمد وسكت .

حكى هذه المناظرة أبو علي الحسن بن عمار من أصحابنا ، وهو رجل موصلي ، من تلامذة نجر الإسلام الشافعي .

● رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع :

أخبرنا أبو الفضل ، حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت محمد بن رافع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا قال المؤذن في أذانه : سلّوا في الرّحال ، فلك أن تتخلف ، وإن لم يقل فقد وجب عليك إذا قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

وأُسند الرافعي في «أماليه» أن أبا الوليد الجزار^(١) قال : أنشدت بين يدي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله ورضي عنه .

وأخوَرَ محسودٍ على حسن وجهه	زَيد كلاً حين يدو على البدر
دعاني بعينيه فلما أجيبته	رماني بنشاب النية والهجر
وكلفني صبرا عليه فلم أطق	كلم يطق موسى اصطباراً على الخضر
شكوت الهوى يوماً إليه فقال لي	مُسيلمَةُ الكذابُ جاء من القبر
أطعت الهوى لأبارك الله في الهوى	فأنزلي دار المذلة والصغر

فقال أحمد بن حنبل : صدق الشاعر ، لأبارك الله في الهوى .

وروى الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، في ترجمة محمد بن نصر الفراء - وهو في الطبقة الخامسة - أنه سمع أحمد بن حنبل يقول : حدثنا الشافعي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن عجلان ، قال : إذا أغفل العالم «لا أدري» أصيبت مقائلته ، وإن أحمد بن حنبل قال : لم يسمع مالك من ابن عجلان إلا هذا . قلت : هذه فائدة .

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن المزنيّ ، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، قراءة عليهما وأنا أسمع ، قال الأول : أخبرنا علي بن أحمد بن البخاريّ ، وأحمد بن شيبان بن ثعلب ، والمسلم بن علان ، وزينب بنت مكيّ بن كامل الحرّانيّ ، وقال الثاني : أخبرني جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر سماعاً ، قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن المذهب : أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ رضي الله عنه ، أخبرنا مالك رضي الله عنه ، عن نافع رضي الله عنه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يبيع

(١) في الطبوعة : الجزار . وفي د : الخراز . واخترا ما في ج .

بِمُضْكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» ونهى عن النَّجْشِ^(١) ، ونهى عن بيع حَبْلِ الْحَبْلَةِ^(٢) ، ونهى عن المَزَابِنَةِ . والمزَابِنَةُ : بيع التَّمَرِ بالتَّمَرِ كَيْلًا ، وبيع الكَرْمِ بالزَّيْبِ كَيْلًا .

هذا الحديث مستحسن الإسناد ؛ لرواية الأَكْبَرِ فيه بعضهم عن بعض . وسيأتى إن شاء الله تعالى مثله في ترجمة المُرْزَقِيّ ؛ وأنا أَسَمِّيَ هذا الإسناد عقد الجواهر ، وإذا سَمِيَ مالِك عن نافع عن ابن عمر ، سلسلة الذهب ، فقل إذا شئت في أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، والمُرْزَقِيّ عن الشافعي هكذا ؛ والبُؤَيْطِيُّ عن الشافعي هكذا ، هذا عقد الجواهر ، ولا حرج عليك .

وليس في مسند أحمد رواية أحمد عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، غير هذا الحديث .

٨

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أبو عبد الله الصَّيرَفِيُّ البغدادي*

سمع الشافعي ، وغيره .

(١) في المطبوعة : النجش . وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د . قال صاحب القاموس : النجش أن تواطىء رجلاً إذا أراد بيعاً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع بياعة فتساومه فيها بمن كثير لينظر إليك ناظر فيقع فيها ، أو أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . القاموس (ن ج ش) .

(٢) قال ابن الأثير : الحبل - بالتحريك - : مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأثوثة فيه . فالحبل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحمل ، والثاني حبل الذي في بطون النوق ، وإنما نهى عنه لمعنيين : أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخلق بعد ، وهو أن يبيع ماسوف بحمله الجنين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أنثى ، فهو بيع فجاج التاج . وقيل : أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ولا يصح . النهاية ١/٣٣٤ .
* له ترجمة في تاريخ بغداد ٥/١١١ .

٩

أحمد بن محمد بن الوليد

ويقال عَوْن بن عُقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شَمِر الأزرق القَوَّاس
المسكي؛ أبو الوليد . وقيل أبو محمد . وقيل : أبو الحسن *

وهو جد صاحب « تاريخ مكة » .

روى عن عمرو بن يحيى بن سميد الأموي ، ومالك ، وعبد الجبار بن الوَرْد ، وإبراهيم
ابن سعد ، وفَضِيل بن عياض ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وجماعة .

روى عنه البخاري ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو حاتم ، وحنبلي بن إسحاق ،
وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي شيخ الشافعية ، ولعله آخر من روى عنه .

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، على ما حَرَّره شيخنا الذهبي ، ووهب بعضهم فقال :
سنة ثلثي عشرة ، وأظن الوم سُرِّي إلى هذا القائل من قول البخاري : فارقه حيا سنة ثلثي
عشرة ، وقد صح أنه كان حيا سنة سبع عشرة ، ومن ثم قال ابن عساكر : مات سنة
سبع عشرة أو بعدها .

قلت : الصحيح سنة اثنتين وعشرين .

١٠

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي

أبو عبد الرحمن الشافعي المتكلم **

حدث عن الشافعي ، والوليد بن مسلم الثقفي .

روى عنه أبو جعفر الحَضْرَمي مُطَيَّر .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٧٩/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٧

** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥/٢٠٠ ، طبقات الشيرازي ٨٤ .

قال الدارقطني: كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد، واتبعه على رأيه، وكذلك قال الشيخ أبو إسحاق^(١).
وقال أبو عاصم: هو أحد الحفاظ السالك المقتنين. قال: والشافعي منعه من قراءة كتبه؛ لأنه كان في بصره سوء.

وقال زكريا الساجي: قلت لأبي داود السجستاني: من أصحاب الشافعي؟ فقال: الحميدي، وأحمد، والبويطي، والربيع، وأبو ثور، وابن الجارود، والزعفراني، والكرائسي، والمزني، وحرملة، ورجل ليس بالحمود: أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي؛ وذلك أنه بدّل وقال بالاعتزال.
قلت: وقال أيضاً بتكررات من المسائل:

● فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزي^(٢) في [كتابه المرشد]^(٣) شرح مختصر المزني إلى أن الطلاق لا يقع بالصفات، محتجاً بأنه لما لم يجز نكاح التمة؛ لأنه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق. وهذا قول باطل، هاجم على خرق الإجماع، وهو مثل قول الظاهرية، كما صرح به ابن حزم في « المحلى » وغيره:

● أن من قال: إذا جاء رأس الشهر فأت طالق، أو ذكر وقتاً ما، فلا تكون طالقاً بذلك؛ لا الآن ولا إذا جاء رأس الشهر. ولعل هذا من مفردات الظاهرية.

وقد أطال الشيخ الإمام الوالد الكلام على هذا، وحرر مخالفته للإجماع في كتابه « الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق » كتاب « التحقيق »، الذي هو من أجل تصانيف الشيخ الإمام.

(١) في الطبقات الوسطى: واعلم أن أبا عبد الرحمن هذا لما ذكرناه تبعاً للشيخ، وإلا فهو حقيق بالأبذكر مع أصحابنا، كيف وقد صرح الشيخ برجوعه عن رأي الشافعي، وهو غير مرض!
(٢) في الطبقات الوسطى بضم الجيم، ضبط قلم. وانظر الباب ٢٥٢/١. (٣) من الطبقات الوسطى.

قرأت على المسند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، أخبرك المسلم ابن عِلَّان كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجوالقي من الكوفة ، فذكر أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين^(١) الهَمْدَانِي أخبرهم ، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِي ، قراءة ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصَّيْرَفِي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرَمِي ، حدثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا أبو النجاشي ، مولى رافع ، عن رافع قال : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم [العصر]^(٢) ثم ننحَرُ الجزور فتُجْزَأُ عشرة أجزاء ، ثم تُطبخ ، فنأكل لها نَضِيجاً ، قبل أن نصلّي المغرب . رواه البخاري ومسلم^(٣) .

١١

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التَّحِيْبِي

أبو عبد الله المصري الحافظ النحوي*

مولاهم أحد الأئمة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وشُعَيْب بن اللَّيْث ، وَأَصْبَح بن الفرج ، وجماعة .
روى عنه النَّسَائِي وقال : ثِقَّة ، والحسين بن يعقوب المصري ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

(١) في ج : حصير . واثبت في المطبوعة ، د ، تاريخ بغداد ، وانظر المشبه ٢٤٠ .

(٢) زيادة من الصحيحين .

(٣) البخاري في (باب الشركة في الطعام من كتاب الشركة) ٣ / ١٨٠ . ولفظه : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فتنحَرُ جزوراً ، فنقسم عشر قسم ، فنأكل لها نَضِيجاً قبل أن تقرب الشمس . ورواه مسلم في (باب استحباب التكبير بالعصر ، من كتاب المساجد ومواضع الصلاة) ١ / ٤٣٥ . ولفظه : كنا نصلّي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحَرُ الجزور ، فنقسم عشر قسم ، ثم تطبخ ، فنأكل لها نَضِيجاً قبل مغيب الشمس .

* له ترجمة في : إنباء الرواة ، ١ / ١٥٢ ، بفة الوعاء ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ .

وُلد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس ، وصحب الشافعي وتفقّه له ، وكان يتقبّل فيما ذكر بعضهم ، أي يستأجر الأراضى للزرع ، ويعمل الفلاحة ، فانكسر عليه بعض الخراج ، فحبسه أحمد بن محمد بن المدير ، على ما انكسر عليه ، فمات في السجن لست خلون من شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فيما ذكر بعضهم ، وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور ، في السجن بمصر .

قال ذكره الساجي : بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا عاد في جماع جارية مرتين . ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي ، ورأبته كذا بخط بعض المحققين : محمد بن الوزير ، وإنما هو أحمد بن يحيى بن الوزير .

١٢

أحمد بن أبي شريح الرازي

● ذكر العبادي أنه قال : سمعت الشافعي يقول : ما تخلل الإنسان^(١) بخلل من بين أسنانه فليقدفه ، وما أخرجه بأصبعه فليأكله . قال أبو عاصم : وفيه أثر : « كُلُوا الْوَغْمَ وَاطْرَحُوا الْفَغْمَ » . والوغم : ما تساقط من الطعام . والفغم : ما تعلق بين الأسنان منه ، أي كالأفئدة الطعام ، وارموا ما يخرج من الخلال .

١٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث

الإمام أبو عبد الله المصري *

أخو عبد الرحمن وسعد .

وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) في ج : الأسنان . والمثبت في المطبوعة ، د ، آداب الشافعي ٢٧٢ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠ ، الديباج المذهب ٢٣١ ،

شذرات الذهب ١٥٤/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات القراء ١٧٩/٢ ، وفیات الأعيان ٣٣٣/٣

وروى عن عبد الله بن وهب ، وابن أبي فديك ، وأبي صخره أنس بن عياض ،
وأشهب بن عبد العزيز ، والشافعي وبه تفقه ، وطائفة .

روى عنه النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن خزيمة ،
وأبو العباس الأصم ، وابن صاعد ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وجماعة .
ولازم الشافعي رضي الله عنه مدة . وقيل : إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه ،
وحرصه على الفقه .

قال أبو عمر ^(١) الصّدّقي : رأيت أهل مصر لا يمدّون به أحدا ، ويصفونه بالعلم
والفضل والتواضع .

وقال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : صدوق لا بأس به . وقال في موضع ثالث :
هو أظرف ^(٢) من أن يكذب .

وقال أبو بكر بن خزيمة : مارأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال مرة : كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له ، سمعته يقول : كنت أتعجب
ممن يقول في المسائل : لا أدري ! قال : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه .

قلت : إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعا للشيخ أبي عاصم العبادي ، وللشيخ
أبي عمرو بن الصلاح ، وكان الحامل لها على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن
الشافعي ، وإلا فالرجل مالكي ، رجع عن مذهب الشافعي .

قال ابن خزيمة فيبارواه الحاكم من الحفاظ حُسينك التميمي ، منه : كان ابن عبد الحكم
من أصحاب الشافعي . فوقت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي .

فحدثني أبو جعفر السكري ، صديق الربيع قال : لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم
بِنِازع البويطي في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فجاء

(١) في المطبوعة : أبو عمرو . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٢) في المطبوعة : أسدق . والثبت

من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

الْحَمِيدِيَّ وَكَانَ بِمِصْرَ ، فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِمَجْلِسِي مِنَ الْبُؤَيْطِيِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمَ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَذَبْتَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَمِيدِيُّ : كَذَبْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ . وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، فَتَرَكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ الْحَمِيدِيُّ مَعِيَ فِي الدَّارِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ ، وَأَعْطَانِي كِتَابَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، ثُمَّ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَوْقِعُوا بَيْنَنَا مَآوِعَ .

قُلْتُ : ثُمَّ انْتَهَتْ حَالُ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ إِلَى أَنْ صَنَفَ كِتَابًا سَمَّاهُ « الرَّدُّ عَلَى الشَّافِعِيِّ » فِيمَا خَالَفَ فِيهِ الْكِتَابَ وَالسُّنَنَ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيحٍ ، وَلَقَدْ نَالَتهُ بَعْدَ هَذَا التَّصْنِيفِ مِحْنَةٌ صَعِبَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا .

تَوَفَّى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ^(١) .

وَفِي الْمَحْدُوثَيْنِ ^(٢) : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ غَيْرُهُ ^(٣) .

رَجُلٌ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ الْقُدْسِيِّ .

رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدِيثَهُ فِي « الْحَلِيَّةِ » فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ .

• أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّيْفِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْمِائَةَ بِمِصْرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافَرِ بْنِ

رَوَاجٍ إِجَازَةً .

ح : وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى :

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : حَكَى عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ صَاحِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ شَاكِرِ الزِّيَّاتِ الْمَالَكِيَّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْجَنِّ : هَلْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ وَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ : « صَوْمُكُمْ يَوْمَ نَحْرَمُ » . هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْكُذَّابِينَ . وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بِصَحِّحِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ :

« مَنْ وَصَمَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ... » .

(٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : الْحَمِيدِيُّ . وَالثَّلَاثُ مِنْ : ح . د . (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٦٢/٩

ذى الحجة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، سماعا عليه ، أخبرنا بن رواج ، سماعا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ، أخبرنا علي بن محمد بن علي [بن محمد] ^(١) العلاف ، أخبرنا علي ابن أحمد بن عمر الحمادي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الخثلي ، حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني ، حدثنا الحسين بن محمد ، يعني ابن الضحاك بن يحيى ، بمصر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يحكي عن إنسان سماه أنه سئل عن العدل ، فقال : ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ، ولا أحد يعصى الله عز وجل حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر أمر ^(٢) الرجل الطاعة لله عز وجل ، ولم يُقدم على كبيرة فهو عدل .

قلت : كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله « ولم يُقدم على كبيرة » وجاء في روايات آخر مطلقا ، والمطلق محمول على المقيد .

• قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثنا الشافعي قال : ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء في الصلاة ، فقال لي : لا يجوز أن يُدعى في الصلاة إلا بما في القرآن ، وما أشبهه . قلت له : فإن قال رجل : اللهم أطعني قِثَاء ^(٣) وبصلا وعدسا ؛ أو ارزقني ذلك أو أخرجه لي من أرض ، أيجوز ذلك ؟ قال : لا .

قلت : فهذا في القرآن ، فإن كنت إنما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه ، وإن كنت تجيز غير ذلك ، فلم حظرت شيئا وأبحت شيئا ؟ قال : فما تقول أنت ؟

قلت : كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجاز أن يدعو به في الصلاة ، بل أستحب ذلك ؛ لأنه موضع يُرجى سرعة الإجابة فيه ، والصلاة : القراءة والدعاء . والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة .

(١) زيادة في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : أمور . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٣) في د : ثوما .

قلت : في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء .
قال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه
بمائة^(١) ، وقال : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها جيلة : الحفاة
والطاعون والكهرم .
قلت : وفي آخر كتاب « آداب الشافعي »^(٢) لعبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت
ابن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : لم أر شيئاً أنفع للوباء من البنفسج يدهن به
ويُشرب .
قلت : والوباء غير الطاعون ، فلا منافاة بين الأمرين .

١٤

محمد بن الشافعي

إمامنا الإمام الأعظم الملقب أبي عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
الشيخ أبو عثمان القاضي

وهو أكبر أولاد الشافعي ، ولما توفي والده كان بالغا مقبلاً بمكة ، وهو الذي قال له
الإمام أحمد بن حنبل : إني لأحبك ثلاث خِلال ؛ أنك ابن أبي عبد الله ، وأنت رجل
من قريش ، وأنت من أهل السنة .

سمع أباه ، وسفيان بن عُيينة ، وعبد الرزاق ، وأحمد بن حنبل .
قال الخطيب : وذكر لي الحسن بن أبي طالب أنه ولي القضاء ببغداد ، وحدث عن
عبد الرزاق ، وهذا القول عندي غير صحيح ، إنما ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها ، وهناك
أيضاً حدث ، وللجزيريين عنه رواية .

(١) في المطبوعة : إلا ستمائة حديث . والثبت من : ج ، د .

(٢) آداب الشافعي : ٣٢٤

وولى أيضا القضاء بمدينة حلب ؛ وبقى بها سنين كثيرة ، وأعقب ثلاث بنين ، منهم العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ، وأبو الحسن ، مات رضيما ، وفاطمة لم تُعقب .
وقيل للشافعي رضي الله عنه ، ما اسم أبي عثمان ؟ فقال : سمّيته أحب الأسماء إليّ ؛
محدا .

ولأبي عثمان مناظرة مع الإمام أحمد بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت .
وقد ذكر شيئا من حديثه الحافظ أبو عبيد الله ابن أبي زيد المعروف بابن المقرئ في كتابه في « مناقب الشافعي » ، وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرهما . انتهى .

وروى الحاكم في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الله الصُّنْفِيّ ، أحد أئمة أصحابنا ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرني أبو محمد ابن بنت الشافعيّ ، قال : حدثنا أبي قال :
عاب محمد بن إدريس ابنه أبا عثمان ، فكان فيما قال له في وعظه : يا بُنَيّ ، والله لو علمتُ
أن الماء البارد يثْلِمُ من مروءتي ما شربتُ إلا حارًّا .

أخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو العزّ يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، قال : حدثني الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا علي بن الحسن الجرجانيّ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا الميمونيّ ، قال : قال لي محمد بن محمد ابن إدريس الشافعيّ القاضي ، قال قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم في السَّحَرِ (١) .

وبه إلى الخطيب قال : وأخبرنا علي بن طلحة المقرئ ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني جعفر بن محمد الصُّنْدَلِيّ ، حدثنا خَطَّاب بن بشر ، قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد ابن حنبل ، فيجيبني ويلتفت إلي ابن الشافعيّ ، ويقول : هذا مما علّمنا أبو عبد الله . يعني الشافعيّ .

(١) في الطبوعة : السجود . وأثبتنا ما في : ج ، د .

قال خطاب : وسمعت أحمد بن حنبل يذاكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله أبا عبد الله ، ما أصلى صلاة إلا دعوت فيها لحمة ، هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .

قال الخطيب : توفي بالجزيرة بعد^(١) سنة أربعين ومائتين .

وللشافعي ولد آخر يُسمى محمدا أيضا ، وكنيته أبو الحسن ، وهو من جارية اسمها

دنانير . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان

سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومن روايات أبي عثمان عن أبيه رضى الله عنه :

روى البيهقي في « أحكام القرآن » عن الحاكم أن أبا أحمد بن أبي الحسن أخبره ، قال :

حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني

قال : حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول ليلة للحميدي :

ما تحتج عليهم - يعني على أهل الإرجاء - بآية أحجج من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا

الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ ۝ ﴾^(٢) .

ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله :

أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمد عبد الرحمن بن

إبراهيم الفزاري في كتابه إلى ، والسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحُبَّاز

سماعا عليه ، قال : أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي ، قال أبو إسحاق : سماعا ، وقال

ابن الحُبَّاز : إجازة .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المرائي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف

ابن يعقوب ابن الجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمُن زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني محمد بن

يوسف النيسابوري ، قال : حدثنا يحيى بن علي الصواف بمصر ، من لفظه ، حدثنا أبو بكر

(١) في الطبقات الوسطى : توفي بالجزيرة سنة أربعين ومائتين . (٢) سورة البينة هـ .

محمد بن علي النقاش ، حدثنا نعمان بن مدرك الرّسّعني : حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، إملاء ، برأس العين^(١) ، أخبرنا أبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، قال : سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث ، عن عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أحيحة ابن الجلاح ، عن خزيمة بن ثابت قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن ، فلما ولى دعاه أو أمر فدعى ، فقال : « كَيْفَ قُلْتَ فِي أَى الْخَزَنَتَيْنِ ، أَوِ الْخَزَنَتَيْنِ ، أَوْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ » قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » .

١٥

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان

أبو ثور الكلبي البغدادي*

الإمام الجليل ، أحد أصحابنا البغداديين . قيل كنيته أبو عبدالله ، ولقبه أبو ثور . روى عن سفيان بن عيينة ، وابن عُلَيَّة ، وعُبَيْدَةَ بن مُجَمِّد ، وأبي معاوية ، ووكيع ، ومُعَاذ بن مُعَاذ ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وجماعة . روى عنه مسلم خارج الصحيح ، وأبوداود ، وابن ماجه ، وأبو القاسم البغوي ، والقاسم ابن زكريا المطرّز ، ومحمد بن إسحاق السّراج ، وجماعة . قال أبو بكر الأَعْيَن : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مِصْلَاح^(٢) سفيان الثوري . وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ، فقيهاً وعلماء وورعاً وفضلاً وخيراً ، ممن صنف الكتب وفوّع على السنن ، وذبح عنها ، وقمع مخالفيها .

(١) مدينة كبيرة من مدن الجزيرة . المراد ٥٩٤ .

* له ترجمة : تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، طبقات الشيرازي ٧٥ ، المعبر ١ / ٣١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ ، وفيات الأعيان ١ / ٧ . (٢) المصباح : الإهاب أى الجلد .

قلت : قوله : « وخيرا » به تمام الكلام . وقوله « ممن صنف الكتب » ابتداء كلام آخر ، الجار والمجرور منه في موضع الخبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : وهو ممن صنف ، إلى آخره . وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله « وخيرا » فيما يظهر ، فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الإطلاق .

وقال الخطيب : كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .
وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب ، وليس محله محل السمعين في الحديث .

قلت : هذا غلو من أبي حاتم ؟ وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح ، فلا التفات إلى قول أبي حاتم هذا . وهو من الطراز الأول الذى قدمناه في ترجمة أحمد بن صالح المصرى .
وأبو ثور أظهر أمرا من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفا .

وعن أحمد أيضا أنه سئل عن مسألة فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

وقال النسائى : هو أحد الفقهاء ، ثقة مأمون .
وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقين .

وعن أحمد بن حنبل ، وسئل عن أبي ثور ، أنه قال : لم يبلغنى إلا خيرا ، إلا أنه لا يعجبنى الكلام الذى يصيرونه في كتبهم .

قلت : وليس في هذا إن ثبت عن أحمد خطأ من قدر أبو ثور ، لاسيما وقد تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر ، إلا أن له شذوذا فارق فيه الجمهور ، وقد عدوه أحد أئمة الفقهاء .

قلت : لا يعنى شدودا فى الحديث ، بل فى مسائل الفقه التى أغرب بها ، وسنحكي منها طائفة .

وقوله : « وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء » جازى بحرى الاعتذار عنه فيما يشد به ، وأنه بحيث لا يُعاب على مثله الاجتهاد وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء ، وإذا عرفت ما قيل فيه علمت أنه لم يُصَبَّ بحرج ، والله الحمد .

وأنا أجوز أن يكون قول أبى حاتم : « ليس محله محل السمعين فى الحديث » مع كونه غير قدح مصحفاً فى الكتب ، وأنه إنما قال : « محل التسمين »^(١) أى الكثيرين ؛ فإن أبا ثور لم يكن من الكثيرين فى الحديث ؛ كثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا فى الحكاية عن أبى حاتم ، ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث ، وكان المحدثون إذا سُئلوا عن مسائل الفقه أحالوا عليه ، وقد قدمنا ما يدل على ذلك .

وأخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتى عليه ، أخبرنا المسلم بن محمد بن عَلَّان ، إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن الكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب .

ح : وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد النعم بن القَوَّاس ، أخبرنا القاضي عبد الصمد الحَرَسْتَانِيّ ، أخبرنا نصر الله المِصْبِصِيّ ، أخبرنا نصر المقدسى ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن على الدَّقَّاق ، حدثنا أحمد ابن إسحاق النهاوَنْدِيّ ، بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد ، بالبصرة ، حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سُهَيْل ، حدثنى رجل ذكره من أهل العلم ، قال ابن خَلَّاد : وأُنْسِيَتْ أُناسه ، قال : وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن مَعِين وأبو خَيْشَمَة وخَلْف بن سالم ، فى جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه فلان وما حدث به غير فلان ، فسألتهم عن الحائض هل تغسل الموتى ؟ وكانت غاسلة

(١) وهى هكذا فى تهذيب التهذيب .

فلم يجيها أحد منهم ، وكانوا جماعة ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور ، فقالوا لها عليك بالمقبل ، فالتفتت إليه ، وقد دنا منها فسأته فقال : نعم تغسل ؛ لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ولقوها : كنت أفرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض . قال أبو ثور . فإذا فرق رأس الحى فالتيت أولى به ! فقالوا : نعم ، رواه فلان ، وأخبرناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الروايات والطرق ، فقالت المرأة : فأين أنتم إلى الآن ؟
قال عبيد بن محمد البرار صاحب أبي ثور : توفي أبو ثور في صفر سنة أربعين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ﴾

● نقل العبدري أن الدين مقدّم على الوصية عند الفقهاء كلهم إلا أبا ثور ، فإنه قدّم الوصية .

وهذا غريب ، مصرّح بحكاية الإجماع على خلافه ، فاعلم إجماعهم لم يبلغ أبا ثور ، ولعله ينازع في وقوع الإجماع على ذلك ، أو لعل ما نقله العبدري غير ثابت ، فقد نقل ابن المنذر عن أبي ثور فيمن أوصى بمتق عبده على أن لا يفارق ولده ، وعليه دين يحيط بماله ، أنه أبطل الوصية ، وقال : يباع في الدين ، فإن أعتقه الورثة لم يجز عتقهم . وهذا يخالف ما نقله العبدري .

● نقل الفوراني في العمدة أن أبا ثور قال : لا تُقطع اليد إلا في خمسة دراهم .

قلت : وهو يشابه قوله ^(١) : أقل الصداق خمسة دراهم .

● نقل ابن المنذر أن أبا ثور قال : إن خيار الردّ بالعيب لا يكون بالرضا إلا بالكلام ، أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة أنه رضا .
والمجزوم به عند الأصحاب أن خيار الردّ بالعيب على الفور ، ويلزم من بعد مقالات أبي ثور وجوها في المذهب أن يعد ذلك [وجها] ^(٢) وهو غريب .

(١) مكات هذا في الطبقات الوسطى : واشتهر قوله . (٢) من الطبقات الوسطى .

• قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القيلة وأدى أحدهما اجتهداه إلى خلاف ما أداه الآخر يجوز أن يأتى كل منهما بصاحبه ، ويصلى كل [واحد] ^(١) منهما إلى جهة ، كمن صلى حول الكعبة ، فإنه يجوز لمن يصلى إلى جهة الائتمام بمن يصلى إلى جهة أخرى .

نقله صاحب « البيان » .

• قال أبو عاصم : سأل أبو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل ، وبيضة من آخر ، ووضعهما في كفه فانكسرت إحداها ، فخرجت مَذْرَعَةً ^(٢) فعلى من يرد البيضة ، وقد أنكر ^(٣) ذلك .

قال : أمره حتى يدعى .

قال : يقول لا أدري .

قال : أقول له انصرف ، فإننا مُقْتَنُونَ لا معلّمون .

• نقل أبو علي الطبري فيما علقه عن أبي علي بن أبي هريرة في شرح « مختصر المزني » أن أبا ثور كان يُلحِقُ الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين إذا وقعت فيه نجاسة غير مغيّرة ، ورأيت في « جامع الحلال » من كتب الحنابلة أن المَرْوُذِيَّ ^(٤) ذكر لأحمد أن أبا ثور كان يُلحِقُ السمن والزيت بالماء .

قلت : فابن أبي هريرة اقتصر على نقله عن أبي ثور في الزيت ، والمَرْوُذِيَّ ذكره في السمن أيضاً .

والظاهر أن جميع المائعات سواء ، والمعروف في المذاهب أن غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة سير النجاسة ، وإن بلغ قِلَالا .

قال النَّوَوِيُّ في « شرح المهذب » : وهذا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ولا أعلم فيه

(١) ساقط من : ج ، د . (٢) أي فاسدة .

(٣) في المطبوعة : أنكر . والمثبت من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : المروزي ، والمثبت من : ج ، د . وانظر الجزء الأول ٦٦ .

خلافاً لأحد من العلماء . وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على أبي حنيفة . وحاصله أنه لا يشق حفظ المائع من النجاسة وإن كثر ، بخلاف الماء . انتهى . ونقلته من خطه .

وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق أن صاحب « العدة » ^(١) حكى عن أبي حنيفة أن المائع كالماء إذا بلغ الحد الذي يعتبرونه . وأما الفرق الذي ذكره فقد رأيت التّفال الكبير في أوائل كتاب « محاسن الشريعة » في باب « ذكر النجاسات » أشار إليه فقال ما حاصله : إن صون المائعات بالتفطية ممكن ومعتاد ، قال : والماء خلقه الله تعالى : يحتاج إليه جميع الحيوان ، ويكثر ما لا يكتر غيره من المائعات .

وفي هذا الفرق إشارة إلى اعتبار الغلبة ، فلا ينبغي أن ينجس بيسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قُلَّتَيْن ، إلا ما جرت عادة الناس بحِرْزِه في الإناء . أمّا لو فرض أن يخلق الله بحراً من زيت ، فلا ينبغي أن يُحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات ، فإن المحكوم بنجاسته إنما هي ما يعتاد من المائعات .

وإنما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها ، وظن بمض الناس أن كل مائع ينجس بيسير النجاسة ، فقلت له : ذلك في المائعات المعتادة ، أما هذه الصورة فلا وجود لها ، ولم يتكلم السابقون فيها ، ولا نجد مصرّحاً من الأصحاب بها ، بل هذا الفرق يرشد إلى أن الحكم فيها بخلاف ما توهم .

● قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، وفيه محمد بن الحسن بالرقّة ، وجماعة من بني هاشم وقرش وغيرهم ممن ينظر في العلم ، فقال محمد بن الحسن : قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد عليّ منه شيئاً تبلّغنيهِ الإبلُ لأتيته ، قال فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا فإذا ما بعد بالبسملة خطأً كلّهُ ! قال : وما ذاك ؟ قلت له : قال أهل المدينة : كذا : فإن أردت كلّهم خطأً ؛ لأنهم لم يتفقوا على ما قلت ، وإن أردت مالكا وحده فأظهر في الخطأ ؛ إذ ليس هو كل أهل المدينة ، وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه ، فأى الأمرين قصدت فقد أخطأت .

● قال أبو ثور : قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع : أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال الشافعي فقلت له : ليس اللؤلؤي في هذه الجهد^(١) ! ولكن أحضر بعض أصحابي يكلمه بمحضرتك ، فقال : أو ذاك ، فقال أبو ثور : فحضر الشافعي وأحضر من أصحابنا كوفيا ، كان يتجمل قول أبي حنيفة ، فصار من أصحابنا .

قال : فلما دخل اللؤلؤي أقبل السكوفي عليه ، والشافعي والفضل بن الربيع حاضرا ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بمض قوهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك .

فقال له اللؤلؤي : سل .

قال : ما تقول في رجل قذف مُحَصَّنَةً وهو في الصلاة ؟

قال : فسدت صلاته .

قال : فما حال طهارته .

قال : هي بحالها .

قال : فما تقول إن ضحك في صلاته .

قال : يفيد الطهارة والصلاة .

قال ، فقال له : قَذَفَ الْمُحَصَّنَاتِ فِي الْعِلَاةِ أَيْسَرُ مِنَ الضَّحْكَ فِيهَا ؟

قال ، فقال له : وقعنا في هذا . ثم وثب فمضى .

١٦

إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي*

ابن عم الإمام الشافعي

روى عن الشافعي ، والفضيل بن عياض ، وجده لأمه محمد بن علي بن شافع ، والمنكدر

ابن محمد بن المنكدر ، وحماد بن زيد ، وابن عُيَيْنَةَ ، وطائفة .

(١) في الطبوعة : الحد ، وفي د : الجهة واعتمدنا ما في : ج .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .

روى عنه ابن ماجة فى سننه ، وأحمد بن سيار الروزى ، وأبو بكر بن أبى عاصم ،
وبقى بن مخلد ، ومطين ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : صدوق .
وقال النسائى والدارقطنى : ثقة .
مات سنة سبع ، ويقال ثمان وثلاثين ومائتين .

١٧

إبراهيم بن محمد بن هريم

• روى عن الشافعى أنه قال فى قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(١) : لما حجهم فى السخط كان دليلا على أنهم يرونه فى الرضا .
وقد رواه غيره أيضا . قال الربيع : كنت ذات يوم عند الشافعى ، وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه^(٢) عن قوله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ . فكتب : لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . قلت له : أوتدين بهذا يا سيدى ؟ فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا .
قال البيهقى : أنبأنى أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، إجازة ، قال : سمعت أبا على الحسين بن أحمد النسوى^(٣) بها ، سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجانى ، سمعت الربيع ، فذكر الحكاية .
قال الربيع : كان ابن هريم يلزم الشافعى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، نعلم علينا السنن التى صحّت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الشافعى : السنن التى تصح قليلة ، هذا أبو بكر لا يصح له تسعة أحاديث ، وعمر لا يصح له خمسون حديثا ، وعثمان فأقل ، وعلى مع ما كان يحض الناس على الأخذ عنه لا يصح له حديث كثير ، والصحيح عند أهل المعرفة قليل .

(١) سورة الطغفين ١٥ . (٢) فى ج ، د : فسألوه . والثبت من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : النسوى . وأنبتنا ما فى : ج ، د .

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
الحزامي المدني*

إمام ثقة جليل . حدث عن سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، ومَعْن بن عيسى ، وابن
أبي فديك ، وأبي حمزة ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثير .
روى عنه البخاري في صحيحه ، وابن ماجة ، وبقية بن محمد ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد
ابن إبراهيم البوشنجي ، ومُطِين ، وخلق .
قال صالح جرّارة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .
وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو الفتح الأزدي : إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق ، وإنما حدث بالمناكير
الشيوخ الذين روى عنهم ، فأما هو فهو صدوق .
وقال أبو عبد الرحمن السلمي : وسألته ، يعني الدارقطني ، عن إبراهيم الحزامي ،
فقال : ثقة .

قلت : كان حصل عند الإمام أحمد رضى الله عنه منه شيء ؛ لأنه قيل خلط في مسألة
القرآن ، كأنه مجح في الجواب .

قلت : وأرى ذلك منه ثقة وخوفاً ، ولكن الإمام أحمد شديد في صلابته ، جزاه الله
عن الإسلام خيراً ، ولو كُلف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل .

مات إبراهيم في الحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وثلاثين ، وكان
ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ ، الجمع بين رجال
الصحيحين ٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٦ ، المعبر ١ / ٤٢٢ . والحزامي ، بكسر الحاء المهملة ، وبالزاي ،
وباليم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى . الباب ١ / ٢٩٦ .

كَتَمْتَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ أَضْرَبَكَ الْكُتْمُ وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهُمُ ظَلَمُ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُ عَلَيْكَ الْهَوَىٰ قَدْ نَمَّ لَوْ يَنْفَعُ النَّمُّ
وَزَادَكَ إِعْرَاءُ بِهَا طَوْلُ هَجْرِهَا عَلَيْكَ وَأَبَىٰ لَحْمٍ أَعْظَمُكَ الْهَمُّ
أَلَا مَا لِلنَّفْسِ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنْهَا وَلَا تَحْيِي حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
تَجَنَّبْتُ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا أَلَا إِنْ هَجْرَانِ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِيْتِمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رَشَادُ الْإِلَا يَا زُبَيْمًا^(١) كَذَبَ الرَّعْمُ
قال إبراهيم بن المنذر : سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة قائماً على باب
كتاب ، فقلت : ما تعمل ؟ قال : أحب أن أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

١٩

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي

أبو يعقوب المروزي ، ابن راهوية *

أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث ،
والورع والتقوى ، نزيل نيسابور وعالمها .
وُلِدَ سنة إحدى ، وقيل سنة ست وستين ومائة .
وسمع من عبدالله بن المبارك سنة بضع وسبعين ، فترك الرواية عنه ؛ لكونه لم يتيقن^(٢)
الأخذ عنه .
وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين .

(١) في المطبوعة : رشاد ولربما . وفي ج ، د : ألا لا ربما . والمثبت بهامش ج .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ،
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ ، طبقات الخبابة
١ / ١٠٩ ، طبقات الشيرازي ٧٨ ، العبر ١ / ٤٢٦ ، اللباب ١ / ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٣ ،
وفيات الأعيان ١ / ١٧٩ .

(٢) في د : يتقن ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة .

وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك ، كما عرفت . ومن التفضل الشَّيْبَانِيّ والنَّضْرُ بن شَمِيل ، وأبى نُمَيْلَة يحيى بن واضح ، وعمر بن هارون .

وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وعبد العزيز الدَّرَّأَوْرَدِيّ^(١) ، وفُضَيْل بن عِيَّاض ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وابن عُيَيْنَة ، وَبَقِيَّة^(٢) بن الوليد ، وحفص ابن غِيَاث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثَّقَفِيّ ، والوليد بن مسلم ، وعبد العزيز ابن عبد الصمد العمِّي ، وأسماط بن محمد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعَتَّاب بن بَشِير الجَزَرِيّ ، وعُغْدَر ، وعبد الرَّزَّاق ، وأبى بكر بن عِيَّاش ، وخلق سواهم .

روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذيّ^(٣) ، والنسائيّ ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهليّ ، وإسحاق الكَوْسَج ، والحسن ابن سفيان ، ومحمد بن نصر المَرْوَزِيّ ، ويحيى بن آدم ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفَرَّابِيّ ، وإسحاق بن إبراهيم النِّسَابُورِيّ البُشْتِيّ^(٤) ، وعبد الله بن محمد بن شِيرَوَيْه ، وابنه محمد بن إسحاق بن راهويه ، وخلق ؛ آخرهم أبو العباس السَّرَّاج .

قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، فمضى جدى راهويه إلى الفضل بن موسى ، فسأله عن ذلك ، فقال : يكون ابنك رأسا ، إما في الخير وإما في الشر .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر :

(١) يفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء التائفة وفي آخرها دال مهملة ، كان أبوه من دارا بجرد ، وكان مولد لهينة ، فاستنقلوا أن يقولوا : دارا بجردى . فقالوا : دراوردى . الباب ١/٤١٤ . (٢) في المطبوعة : بقية ، والمثبت من : ج ، د ، والشكبه ١١٦ .

(٣) في هامش ج : إنما روى الترمذي عن رجل ، عنه . (٤) هذه النسبة إلى بشت : بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ، والتاء المنقوطة بالتفتين من فوقها ، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير . الباب ١/١٢٦ .

لَمْ قِيلَ لَكَ ابْنُ رَاهُويَه ، وَمَا مَعْنَى هَذَا ، وَهَلْ تَسْكُرُهُ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : إِنْ أَبَى وَلَدَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَقَالَتْ الْمَرَاوِزَةُ رَاهُويَه ، بِأَنَّهُ وَلَدٌ فِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ أَبَى يَكْرَهُ هَذَا ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَكْرَهُهُ .

قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : إِذَا رَأَيْتَ الْخُرَّاسَانِيَّ يَتَكَلَّمُ فِي إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَه فَأَتَّبَهُمْ فِي دِينِهِ . قُلْتُ : إِنَّمَا قَيَّدَ الْكَلَامَ بِالْخُرَّاسَانِيَّ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ إِفْلِيمِ الْمَرْءِ عُمُومُ الَّذِينَ يَحِثُّ لَوْ كَانَ فِيهِ كَلَامٌ لَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَكَلَّمْتُهُ يَقُولُ : مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ إِفْلِيمِهِ فَبُهِمُوا مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَقِّ ، لِإِبْرَاءَتِهِ مِمَّا يَشِينُهُ فِي دِينِهِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : لَمْ يَغْبِرِ الْجَسْرُ إِلَى خُرَّاسَانَ مِثْلُ إِسْحَاقَ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : رَكِبَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه دَيْنَ ، فَخَرَجَ مِنْ مَرَوْ ، وَجَاءَ نِيْسَابُورَ ، فَكَلَّمَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى فِي أَمْرِ إِسْحَاقَ . فَقَالَ : مَا تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : تَكْتُبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ رَقْعَةً ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرَ خُرَّاسَانَ وَكَانَ نِيْسَابُورَ ، فَقَالَ يَحْيَى : مَا كُتِبَتْ إِلَيْهِ قَطُّ ، فَأَلْحَظُوا عَلَيْهِ ، فَكُتِبَ فِي رَقْعَةٍ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ . فَحَمَلَ إِسْحَاقُ الرَقْعَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَابِ ، قَالَ لِلْحَاجِبِ : مَعِيَ رَقْعَةٌ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ ، فَقَالَ لَهُ : رَجُلٌ بِالْبَابِ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ رَقْعَةً يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ . فَقَالَ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَدْخُلْهُ . فَدَخَلَ إِسْحَاقُ ، وَنَاولَهُ الرَقْعَةَ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَبَّلَهَا ، وَأَقْعَدَ إِسْحَاقَ بِجَنْبِهِ ، وَفَضَى دِينَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَصَيَّرَهُ مِنْ نَدَمَائِهِ .

قُلْتُ : انْظُرْ مَا كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَمْرَاءِ ، وَانْظُرْ مَا أَدْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَأَقْصَرُ هَذِهِ الرَقْعَةِ ، وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِحَسَنِ اعْتِقَادِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ ، وَصِيَانَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَيْضًا ، وَالنَّاسِ بَرَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْمَاطٍ الطُّوسِيُّ حِينَ مَاتَ إِسْحَاقُ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَخْشَى لِلَّهِ مِنْ إِسْحَاقَ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(١) وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ .

● قلت : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمٍ يُرَكِّبُ هَذَا مِنْ الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ فِي النُّطْقِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْحَلُّ إِلَى قَوْلِكَ : كَانَ ابْنُ رَاهُوِيَهْ أَعْلَمُ النَّاسَ ، وَكُلٌّ مِنْ كَانِ أَعْلَمُ النَّاسَ كَانَ أَخْشَى النَّاسَ ، يَنْتَجِ : كَانَ إِسْحَاقُ أَخْشَى النَّاسَ ، وَالْمَقْدَمَةُ الصَّغِيرَى يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مُحَقَّقَةً بِاتِّفَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَكَأَنَّ كَوْنَهُ كَانِ أَعْلَمُ النَّاسَ أَمْرًا مَفْرُوعًا مِنْهُ ، حَتَّى اسْتَنْجَحَ مِنْهُ : أَخْشَى النَّاسَ .

قال محمد بن أسلم : ولو كان إثوري في الحياة لاحتاج إلى إسحاق .

وقال الدَّارِمِيُّ : سَادَ إِسْحَاقُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ بِصِدْقِهِ .

وقال أحمد بن حنبل ، وَذَكَرَ إِسْحَاقَ : لَا أَعْرِفُ لَهُ بِالْعِرَاقِ نَظِيرًا .

وقال مرة ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ : مِثْلُ إِسْحَاقَ يُسَأَلُ عَنْهُ ! إِسْحَاقُ عِنْدَنَا إِمَامٌ .

وقال النَّسَائِيُّ : إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَهْ أَحَدُ الْأَثَمَةِ ، ثَقَّةٌ ، مَأْمُونٌ ، سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ

ذُؤَيْبٍ يَقُولُ : مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ إِسْحَاقَ .

وقال ابن خُرَيْمَةَ : وَاللَّهِ لَوْ كَانِ إِسْحَاقُ فِي التَّابِعِينَ لَأَقْرَأُوا لَهُ بِحَفْظِهِ ، وَعِلْمِهِ ، وَفَقْهِهِ .

وقال علي بن خَشْرَمٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَّالٍ ، عَنْ ابْنِ شُبْرُومَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : مَا كُنْتُ

سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، وَلَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِحَدِيثٍ قَطُّ إِلَّا حَفَظْتَهُ . حَدَّثْتُ بِهِذَا

إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَهْ ، فَقَالَ : تَعْجَبُ مِنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : مَا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا

إِلَّا حَفَظْتَهُ ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، أَوْ قَالَ : أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ

فِي كِتَابِي .

وقال أَبُو دَاوُدَ الْخَفَّافُ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَهْ ، يَقُولُ : لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مِائَةِ

أَلْفِ حَدِيثٍ فِي كِتَابِي ، وَثَلَاثِينَ أَلْفًا أُسْرِدَهَا .

قال : وَأَمَلِي عَامِنَا إِسْحَاقُ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حَفْظِهِ ، ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْنَا ثَمَّ زَادَ

حُرْفًا وَلَا تَقْصُ حُرْفًا .

وعن إِسْحَاقَ : مَا سَمِعْتُ شَيْئًا إِلَّا وَحَفَظْتَهُ ، وَلَا حَفَظْتُ شَيْئًا قَطُّ فَنَسِيتُهُ .

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق يقول : أحفظ سبعين ألف حديث عن
ظاهر قلبي .

وقال أحمد بن سلامة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرْعَةَ إِسْحَاقَ
ابن راهويه وحفظه ؛ فقال أبو زُرْعَةَ : مارؤى أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط ، مع ما رُزِقَ من الحفظ .
قال : فقاتُ لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه . فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ،
فإن ضبط الأحاديث المستندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال محمد بن عبد الوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق ، نود مريضاً ، فلما
حاذينا الباب تأخر إسحاق ، وقال ليحيى : تقدم . فقال يحيى لإسحاق : بل أنت تقدم
فقال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني . قال : نعم ، أنا أكبر منك ، ولكنك أعلم مني ،
قال : فتقدم إسحاق .

وقال أبو بكر محمد بن النَّصْرُ الجارودي^(١) : حدثنا شيخنا ، وكبيرنا ، وعن تمامنا منه
وتجملنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضي الله عنه .

وقال الحاكم : هو إمام عصره في الحفظ والفتوى .
وقال أبو إسحاق الشيرازي : جمع بين الحديث ، والفقه ، والورع .
وقال الخليلي في «الإرشاد» : كان يُسمَّى شهنشاه الحديث .

وقال أحمد بن سعيد الرباطي^(٢) في إسحاق :

قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ^(٣)
لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فُسَّاقٍ

(١) بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض أجداد
المتنب إليه . الباب ٢٠٣/١ . (٢) بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة .
هذه النسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الحبل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه . الباب ١/٥٧٢ .
(٣) في المضبوطة : داعيني ، والمثبت من : ج ، د ، وحية الأولياء ٩/٢٣٤ .

يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سَنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ مُحَضُّ الثَّقَى سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ
قال أبو يحيى الشَّعْرَانِيُّ^(١) : إن إسحاق كان يُحَضِّبُ بِالْحَفَا .

قال : وما رأيتُ يده كتّاباً قطُّ ، إنما كان يُحَدِّثُ من حفظه .
وقال : وكنتُ إذا ذُكِرْتُ إسحاق في العلم وجدتهُ فرداً ؛ فإذا جئتُ إلى أمر الدنيا
وجدتهُ لا رأى له .

توفي إسحاق ليلة نصف شعبان ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

قال البخاريّ : وله سبع وسبعون سنة .

قال الخطيب : فهذا يدلُّ أن مولده سنة إحدى وستين .

وفي ليلة موته يقول الشاعر^(٢) :

يَاهُ دَهْدَهَ مَا هُدِدْنَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ فِي نَصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنْسَى مَدَى الْأَبَدِ

قال أبو عمرو المُسْتَمَلِي النِّسَابُورِيُّ : أخبرني علي بن سلمة الكَرَامِيُّ ، وهو من
الصالحين ، قال : رأيتُ ليلة مات إسحاق الحَنْظَلِيُّ كَأَنَّ قَرَارَ تَقَعٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْمَاءِ ،
من سِكَتَةِ إِسْحَاقَ ، ثم زل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحاق . قال : ولم أشعر بموته
فلما غدوتُ إذا بحفَّارٍ يحفر قبر إسحاق ، في الموضع الذي رأيتُ القمروقع فيه .

قال الحاكم أبو عبد الله : إسحاق بن راهويه ، وابن المبارك ، ومحمد بن يحيى ، هؤلاء
دفنوا كتبهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المسند إذا خلا ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ،
أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا القزاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا الحسن بن الحسن
ابن رامين^(٣) الإِسْتِرَابَازِيُّ القَاضِي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن بُنْدَارِ الإِسْتِرَابَازِيِّ ، حدثنا

(١) بفتح الشين وسكون العين المهمة بعدها الراء المفتوحة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى الشعر
على الرأس وإرساله . اللباب ٢/٢١٠ . (٢) البيت في تهذيب التهذيب ١/٢١٨ ، بغير نسبة أيضاً .

(٣) في ج : راسير ، وفي د : راسين ، والثبت في الطبوعة ، وتاج العروس ٩/٢٢٠ ، وقد ترجمه
الزبيدي .

عبد الله بن إسحاق المدائني ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، حدثني بَقِيَّةٌ ، عن إسحاق ابن راهويه ، حدثنا الْمُعْتَمِرُ بن سَاجَانَ ، عن ابن فضال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَنْ كَثْرِ سَكَّةِ الْمُسْلِمِينَ ^(١) الجائزَةِ إِلَّا مِنْ بَأْسٍ .

﴿مناظرة بين الشافعي وإسحاق رضي الله عنهما﴾

• رَوَى عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنا بمكة ، والشافعي بها ، وأحمد بن حنبل أيضاً بها ، وكان أحمد يجالس الشافعي ، وكنت لا أجالسه ، فقال لي أحمد : يا أبا يعقوب لِمَ لَا تَجَالِسُ هَذَا الرَّجُلَ ؟ فقلت : ما أصنع به ، وسنه قريب من سننا ؟ كيف أترك ابن عُيَيْنَةَ وسائر المشايخ لأجله ؟ ! قال : ويحك ، إن هذا يَفُوتُ ، وذلك لا يَفُوتُ . قال إسحاق : فذهبتُ إليه ، وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة ؛ وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالفت في التقرير ، ولما فرغتُ من كلامي ، وكان معي رجل من أهل مرو ، فالتفتُ إليه وقلت : مَرَدَكْ هَكَذَا مَرَدَكْ وَاكْأَلِي نَيْسَتْ ^(٢) — يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال — فعمل الشافعي أني قلتُ فيه سوءاً فقال لي : أتناظرُ ؟ قلتُ : للمناظرة جئتُ .

قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ^(٣) فنسب الديار إلى مالِكها أو إلى غير مالِكها ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ » فنسب الديار إلى أربابها ، أم إلى غير أربابها ؟ واشترى عمر بن الخطاب داراً للسجن من مالكٍ أو من غير مالك ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ! » .

(١) فسر ابن منظور السكة في الحديث بقوله : أراد بالسكة الدينار والدرهم الضرويين ، سمي كل واحد منهما سكة ؛ لأنه طبع بالحديدة المعلقة له . اللسان ٤٤٠/١٠ .

(٢) في المطبوعة : قيل واكألي يذهب . والمثبت من : ج . ومردك : رجل صغير ، ونست : لا يكون . المعجم في اللغة الفارسية

قال إسحاق ، فقلت : الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به .

فقال الشافعي لبعض الحاضرين : من هذا .

ف قيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

فقال الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم ؟

قال إسحاق : هكذا يزعمون .

فقال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فكنت أمر بعرك أدنيه

أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : قال عطاء وطاؤس ، والحسن ، وإبراهيم ، وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ؟

فقال إسحاق : اقرأ : ﴿ سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفِ بِهِ وَالْبَادِ ﴾ ^(١)

فقال الشافعي : هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصمغاني ، أنه كان يقول : إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي

فإن عرض الشافعي أن يقول : لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول : أي موضع أذكر كنا في دار أي شخص ترأنا ؛ فإن ذلك مباح لنا ، فلما لم يقل

ذلك ، بل قال : « لَمْ يَتْرُكْ لَنَا عَقِيلٌ سَكَنَّا » دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئاً

فهو مالك له ؛ منعه غيره أو لم يمنعه .

ثم يحكي عن إسحاق أنه [كان] ^(٢) إذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول :

وَأَحْيَايَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسَ - يعني في هذه السألة - وَلَا سَيْمًا فِي قَوْلِهِ : مَرَدُّكَ لَا كَمَا

نَسِيتَ ^(٣) .

وفي رواية قال إسحاق : لَمَّا عَرَفْتُ أَنَّي أُفْجِمْتُ قُتُّ .

(١) سورة الحج ٢٥ : (٢) ساقط من : ج ، د . وهو من المطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، وقد تقدم في الصفحة السابقة .

(مناظرة أخرى بينهما)

● أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع ، في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن رَوَاج إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّكَنِي سماعا عليه ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبَّار بن أحمد الصيرفي ببغداد قراءة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الفألِي^(١) ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خَرَبَازَ^(٢) النُّهَّالُونْدِي ، أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد الرَّائِي^(٣) ، حدثنا زكريا السَّاجِي ، حدثني جماعة من أصحابنا : أن إسحاق بن راهوية ناظر الشافعي ، وأحمد بن حنبل حاضر في جلوس الميتة إذا دُبغت .

فقال الشافعي : دباغها ظهورها .

فقال إسحاق: ما الدليل؟

فقال الشافعي : حديث الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة : أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاةٍ ميّنة ، فقال : « هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا » . فقال إسحاق : حديث ابن عُكَيْم ^(٣) كُتِبَ إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : « لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيِّتَةِ بِإِهَابٍ ، وَلَا عَصَبٍ » أشبهُ أن يكون ناسخاً لحديث ميمونة ؛ لأنه قبل موته بشهر .

فقال الشافعي: هذا كتاب، وذاك سماع.

فقال إسحاق : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وكان حجة عليهم عند الله .

(١) في المطبوعة : القائل ، والنصوب من : ج ، والعر ٣/٢١٦ . والقائل بفتح القاء وسكون الألف وفي آخرها لام نسبة إلى بلد يسمى قاله ، قال الخطيب أبو بكر : أظنها من فارس ، قريبة من إندج .
اللاب ٢/١٩٤ . (٢) في المصنوعة : خزان ، والنصوب من : ج ، والمثب ٢٢٩ .

(۳) فی القاموس (ع ک م) - ک ک م

فسكت الشافعي . فلما سمع ذلك أحد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عُكَيْم ، وأفتى به .
ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي ، فأفتى بحديث ميمونة .
قلت : وهذه المناظرة حكاها البيهقي وغيره . وقد يظن قاصرُ الفهم أن الشافعي
انقطع فيها مع إسحاق ، وليس الأمر كذلك ، وكيفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع
إسحاق إلى [قول] ^(١) الشافعي ؛ فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع إليه .
ثم تحقيق هذا أن اعتراض إسحاق فاسد الوضع ، لا يُقابل بغير السكوت ، بيانه
أن كتاب عبد الله بن عُكَيْم كتاب عارضه سماع ، ولم يتيقن أنه مسبوق بالسمع ، وإنما
ظن ذلك ظناً لقرب التاريخ ، ومجرد هذا لا يهض بالنسخ . أما كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى كثرى وفيصر فلم يعارضها شيء ، بل عَصَدَتْهَا القرائن ، وساعدها التواتر
الدَّالُّ على أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة إلى ما في هذا الكتاب ، فإِذَا
أن السكوت من الشافعي تسجيل على إسحاق بأن اعتراضه فاسد الوضع ، فلم يستحق عند
جوابه . وهذا شأن الخارج عن البحث عند الجدليين ؛ فإنه لا يُقابل بغير السكوت ،
ورب سكوت أبْلَغ من نطق ، ومن ثم رجع إليه إسحاق ، ولو كان السكوت لقيام الحجة
لَا كَدَ ذلك ما عند إسحاق . فافهم ما يُلقَى إليك .

﴿ مسائل غريبة عن إسحاق رحمه الله تعالى ﴾

- الصحيح عند أصحابنا أن صلاة الكافر لا تُصِره مسلماً ، سواء كان في دار الحرب ،
أم في دار الإسلام .
- وحُكي قول في الحرابي يَصَلِّي في دار الحرب ، والمسألة مبسوبة في المذهب ، مُطْلَقَةً
غير مقيّدة بصلاة واحدة ، أو بصلوات كثيرة .
- ونقل ابن عبد البر أن إسحاق بن رَاهُوِيَه ، قال : إن العلماء أجمعوا في الصلاة على ما لم
يجمعوا عليه في سائر الشرائع ، فقالوا : مَنْ عُرِف بالكفر وكان لا يَصَلِّي ، ثم رَأَوْه يَصَلِّي

(١) زيادة من المصبوعة على ما في : ج ، د .

حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ، ولم يعرفوا منه إقرارا باللسان ، أنه يحكم به بالإيمان ،
وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج . انتهى .

وأقره ابن عبد البر عليه ، وهو فرع غريب ، ظاهر كلام المذهبين أنه لا فرق بين
أن تُكرَّر منه الصلاة ، أو لا تُكرَّر^(١) .

٢٠

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق

الإمام الجليل ، أبو إبراهيم المُرِّي*

ناصر المذهب ، وبدر سمائه .

وُلد سنة خمس وسبعين ومائة .

وحدَّث عن الشافعي ، ونعيم بن حماد ، وغيرها .

رَوَى عنه ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن جوصا^(٢) ، وابن

أبي حاتم ، وغيرهم .

وكان جليل علم ، منظرًا ، محججا .

قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه : لو ناظره الشيطان لغلبه .

(١) بدد هذا في الطبقات الوسطى :

إسحاق بن بهلول بن حسان

أبو يعقوب ، التنوخي ، الأباري الحافظ .

روى عن الشافعي ، وسفيان بن عينة ووكيع . ويحيى القطان ، وخلق .

وعنه إبراهيم الحري ، وابن أبي الدنيا ، وطائفة .

مات بالأندلس ، سنة ثنتين وخمسين ومائتين .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٢/١٤٨ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ه ، العرب

٢٨/٢ ، الباب ٣/١٣٣ ، الجوامع الزاهرة ٣/٣٩ ، وفیات الأعيان ١/١٩٦ . والمُرِّي : بضم الميم وفتح

الزاي وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد من مضر .

(٢) في المطبوعة : حوصا ، والثبت من : ج ، والشئبة ٢٧٤ .

وكان زاهدا ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، مُجَاب الدعوة . وكان إذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ، ويفسل الموتى تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرقّ قلبي .

قال أبو الفوارس السُّنْدِيُّ : كان المُرَازِيُّ والربيع رضيعين .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِيُّ : كان زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا ، محتججا ، غَوَاصا على المعاني الدقيقة . صنّف كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المختصر » ، و « النثور » ، و « المسائل المعبرة » ، و « الترفيب في العلم » ، و « كتاب الوثائق » ، و « كتاب المقارب » ، و « كتاب نهاية الاختصار » .

قال الشافعي : المُرَازِيُّ ناصر مذهبي .

وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته ؛ أنا ، والبُوَيْطِيُّ ، والمُرَازِيُّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة ، فأطال ، ثم التفّت إلينا ، فقال : أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا يَعْقُوبَ فستموت في حديد لك ^(١) ، وأما أَنْتَ يَا مُرَازِيَّ فسيكون لك بمصر هَنَات وهَنَات ^(٢) ، ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان ، وأما أَنْتَ يَا مُحَمَّدَ فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأما أَنْتَ يَا ربيعَ فَأَنْتَ أَقْمُهُمْ لِي فِي نَشْرِ الْكُتُبِ . قم يا أَبَا يَعْقُوبَ فَتَسَلِّمِ الْخُلُقَةَ . قال الربيع : فكان كما قال .

قلتُ : وذكرُوا أَنَّ المُرَازِيَّ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْمَخْتَصَرِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

وقال عمرو بن عثمان السَّكِّي : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِي كَثْرَةِ مَنْ لَقِيتُ مِنْهُمْ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ المُرَازِيَّ ، وَلَا أَدْوَمَ عَلَى الْعِبَادَةِ مِنْهُ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ نَظْمًا لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ مِنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَضْيِيقًا عَلَى نَفْسِهِ فِي الْوَرَعِ ، وَأَوْسَعَهُ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا خُلِقْتُ مِنْ أَخْلَاقِ الشَّافِعِيِّ .

وقال أبو عاصم : لَمْ يَتَوَضَّأِ المُرَازِيُّ مِنْ حَبَابِ ^(٣) ابْنِ طُولُونَ ، وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْ كِبْرَانِهِ . قَالَ : لِأَنَّهُ جُمِلَ فِيهِ سِرَجِينَ ^(٤) ، وَالنَّارُ لَا تُطَهَّرُ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : حديدك ، والمثبت من : ج ، د . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : هَيَّات وهَنَات . وفي د : هَيَّات وهَنَات . والمثبت من : ج . (٣) حَبَابُ الْمَاءِ (بِالْفَتْحِ) : مَعْظَمُهُ أَوْ طَرَائِقُهُ . الْقَامُوسُ (ح ب ب) . (٤) السَّرَجِينَ (بِالْكَسْرِ) : الزَّبِيلُ .

وقيل : إن بَكَارَ بن قُتَيْبَةَ لما قدم مصر على فضائها وهو حنفيّ ، فاجتمع بالمُرَازِيّ مرة ، فسأله رجل من أصحاب بَكَارَ ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وتجليله ؛ فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المُرَازِيّ : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ، ثم تحليه لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً فحرّم ، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بَكَارَ ذلك منه .

أخذ عن المُرَازِيّ خلافاً من علماء خُرَاسان ، والعراق ، والشام .
وتوفى لست بقرين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن أبي إبراهيم ، رحمه الله تعالى ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الحنبليّ غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن البرز^(١) الأسدّيّ ، سنة ثلاث وعشرين ، أخبرنا جدي الحسين ، أخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعيّ ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابونيّ ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، أخبرنا المُرَازِيّ ، أخبرنا الشافعيّ ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال ، فقيل : إنك تواصل . فقال « لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقِي » .

وبهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ، فقال : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تَفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ نَعِمَ عَلَيْكُمْ فَاقْدَرُوا لَهُ .
وبه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاةَ افطار من رمضان ، على السنة ، على الناس صاعاً من تمر ، وصاع من شعير ، على كل حر وعبد ، وذكر وأنثى ، من المسلمين . متفق عليها .

وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجواهر ، ولا حرج^(٢) .

(١) هكذا ورد ضبطه في ج . وانظر المشبهه ه . (٢) في ج . ولا جرح ، والثبت في المطبوعة ، د .

وقد وقع لنا جزء^(١) أخرجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد ، أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج العززي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بدار الحديث الأشرفية بدمشق ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر ابن يحيى الكرخي ، بقراءة عليه ، أخبرنا الحافظ أبو عمرو بن الصلاح .

ح : قال شيخنا : وأخبرنا أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون التميمي ، وسيت الأمانة أمينة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر ، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، بقراءة عليهم ، قالوا : أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار ، قال ابن الصلاح : سمعنا عليه ، وقال الباقر : كتابة ، أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي ، أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المصفي^(٢) ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى الإسفرائيني ، قراءة عليه ، في رجب سنة تسع وتسعين^(٣) وثلاثمائة ، أخبرنا خال أبي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ ، سنة ست عشرة وثلاثمائة ، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ، قال : قال الشافعي : أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَفْهَمُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

هذا أول أحاديث الجزء ، وكله سمعنا بهذا السند ، وأكثره يمثل هذا الإسناد العظيم ، فمن أبي نعيم إلى أبي هريرة كلهم أئمة ، أجلاء ، ثمانية من السادات ؛ علما ، ودينا ، وإتقانا .

(١) في المطبوعة : خبر ، والمثبت من : ج ، د . (٢) يفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية ، هذه النسبة إلى حم ، وهو بيت كبير بنيانور ، يقال لهم : الحمية . الباب ١٠٨/٣ .
(٣) في ج : وسبعين ، والمثبت في المطبوعة ، د .

﴿ ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعي ومستظرفها ﴾

• قال البيهقي في كتاب « أحكام القرآن » الذي جمعه من كلام^(١) الشافعي ، وهو كتاب نقيس ، من ظريف مصنفات البيهقي : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكيرماني ، يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن أبي إسماعيل الملوّي ببخارى ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة ، يقول : سمعت المزني ، يقول : سئل الشافعي عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَفْرَاكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ ﴾^(٢) قال : معناه ما تقدم من ذنب آدم عليه السلام وهبته لك ، وما تأخر من ذنوب أمتك أدخلهم الجنة بشفاعتك . قال البيهقي : وهذا قول مستظرف .

قال : والذي وضعه الشافعي - يعني في تفسير هذه الآية - في تصنيفه ، وصح في الرواية وأشبهه بظاهر الآية - يعني ما تقدم قبل الوحي ، وما تأخر - أن يمصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مُشفّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق . كذا رواه الربيع ، عن الشافعي .

قلت : وقد نُقل عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزني ، عن الشافعي وهو أنه قال : ما تقدم من ذنب أبويك : آدم وحواء ، وبركتك ، وما تأخر من ذنب أمتك بدعوتك .

قال الطحاوي : حدثنا المزني ، قال : سمعت الشافعي ، يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص ، وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ، وقد أفسدت من دنياي كثيرا ، وأصلحت من ديني قليلا ؛ فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزْتُ ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبتُ ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربتُ ، فغطني بوعظة أنتفع بها يا ابن أخي . فقال : هيهات يا أبا عبد الله . فقال : اللهم إني ابن عباس يقنطني من رحمتك نخذ مني حتى ترضى .

(١) في المطبوعة ، د : كتاب ، والذبت من : ج . (٢) سورة الفتح ٢٠١ . (٧ / ٢ - طبقات)

قال أبو إبراهيم المزني رحمه الله : كنت يوما عند الشافعي ، أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، قال : فجعل يسمع مني ، وينظر إليّ ، ثم يجيني عنها بأحضر جواب ؛ فلما اكتفيت قال لي : يا بُني ، أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم . فقال : يا بُني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تُؤجّر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أُجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فزمته ، فتملكت منه الفقه ، ودرست عليه .

قال : وكنت يوما عنده إذ دخل عليه حفص القرطبي ، فسأله عن سؤالات كثيرة ، فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقّ حتى لا أفهمه ، إذ التفت إليّ الشافعيّ مرعاً ، فقال : يا مُزنيّ ، قلت : لبيك . قال : تدري ما قال حفص ؟ قلت : لا ، قال : خير لك أن لا تدري . قلت : قوله « بأحضر جواب » هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة : أفعل تفضيل من حضر يحضر ، كذا سمعت والذي رحمه الله يلفظ به . وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه :

أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، أخبرنا ابن رَوَاح ، أخبرنا السلفيّ ، أخبرنا المَلَّاف ، أخبرنا الحَمَّاميّ ، أخبرنا الخُثَلَيّ ، حدثني أبو اليسار الأَحْوَل : سمعت أبا إبراهيم يقول ، قد كره .

قال أبو إبراهيم : سمعت الشافعيّ ، يقول : ما رفعتُ أحدا فوق منزلته ، إلا حطّ مني بمقدار ما رفعتُ منه .

قال الرافعيّ في « باب المسابقة » : عن المزنيّ أنه قال : سألتنا الشافعيّ أن يصنّف لنا « كتاب الرّمى والسِّبْق » فذكر لنا أن فيه مسائل صعبا ، ثم أملاه علينا ، ولم يُسبق إلى تصنيف هذا الكتاب . انتهى .

قلتُ : قوله : « ولم يُسبق إلى تصنيف هذا الكتاب » هو من كلام . . . (١)

قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْفَقْهِ نَبِّلَ قَدْرَهُ ، وَمَنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي اللُّغَةِ رَقِيَ طَبْعُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْحِسَابِ جَزُلَ رَأْيُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ .

● قال ابن خُزَيْمَةَ : عن المُرَنيّ ، سئل الشافعيّ عن نعمة ابتلعت جوهرة لرجل ، فقال : لست آمنه بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كَيْسًا عَدَا عَلَى النِّعْمَةِ فذبحها ، واستخرج جوهرة ، ثم ضَمِنَ لِصَاحِبِ النِّعْمَةِ مَا بَيْنَ قِيَمَتِهَا حَيَّةً وَمَذْبُوحَةً .

قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : رأيتُ بالمدينة أربع عجائب : رأيتُ جَدَّةً بنتَ واحدة وعشرين سنة ، ورأيتُ رجلاً فلسه القاضي في مُدَّةِ نَوَكَي ، ورأيتُ شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة ، يدورُ نهاره أجمعَ حافياً راجلاً^(١) على القَيْنَاتِ يعلمهن الغناء ، فإذا أتى الصلاة صلى قاعداً ، ونسيتُ الرابعة .

قال المُرَنيّ : مررنا مع الشافعيّ وإبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة على دار قوم ، وجارية تفنّهم^(٢) :

خَلِيلِي مَا بِالُ الْمَطَايَا كَأَنَّا نَرَاهَا عَلَى الْأَعْقَابِ بِالْقَوْمِ تَنْكِصُ
فقال الشافعيّ : مِيلُوا بِنَا نَسْمَعُ . فلما فرغت ، قال الشافعيّ لإبراهيم : أَيُطْرِبُكَ هَذَا ؟
قال : لا ، قال : فَمَا بِالكَ^(٣) !

قال الْأَنْمَاطِيُّ : قال المُرَنيّ : أَنَا أَنْظُرُ فِي كِتَابِ «الرَّسَالَةِ» مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، مَا أَعْلَمُ أَنِّي نَظَرْتُ فِيهِ مَرَّةً إِلَّا وَأَنَا أَسْتَفِيدُ شَيْئًا لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُهُ .

● قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هُمْ مَجْجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » الَّذِينَ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ بِالْمَعَاصِي حَتَّى تَكُونَ .

(١) في المطبوعة : داخلا ، والمثبت من : ج ، د .
ديوانه ٣١٣ ، وفيه : * خَلِيلِي مَا بِالُ الْمَطَايَا كَأَنَّا *
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في
(٣) في الطبوعة : فَالِكَ ، وانتهت من :

وقال : سمعت الشافعي يقول : أقتُ أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ، فما منهم أحد قال إنه رأى خيراً .

قال : وسمعتُه يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه .

• وعن المُرزني : سمعت الشافعي يقول : لا يَحِلُّ لأحد سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في رفع اليدين ، في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم .
قلتُ : هذا صريح في أنه يوجب ذلك .

وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حَمَّكان^(١) في « كتابه في مناقب الشافعي » أن المُرزني قال : سمعت الشافعي يقول : بئس إلى هارون الرشيد ليلاً الربيع ، فهجم عليَّ من غير إذن ، فقال لي : أجب .

فقلت له : في مثل هذا الوقت ، وبغير إذن !

قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه ، فلما صرت بباب الدار ، قال لي : اجلس ، فلملَّه قد نام ، أو قد سكنت سورة غضبه . فدخل فوجد الرشيد منتصباً ، فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟ قلتُ : قد أحضرته . فخرجت فأشخصته .

قال الشافعي : فتأملني . ثم قال لي : يا محمد أرعبناك فانصرف راشداً ، ياربيع احمل معه بدرة ودرام . قال ، فقلتُ : لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك ألا أخذتها . فحُمِلت بين يدي .

فلما خرجتُ قال لي الربيع : بالذي سخر لك هذا الرجل ، ما الذي قلت ؟ فإني أحضرتك ، وأنا أرى موضع السيف من قفاك . فقلتُ : سمعت مالك بن أنس يقول :

(١) بجاء مهالة بعد ما بهم مفتوحان وكاف . شذرات الذهب ١٧٤/٣ .

سمعتُ نافعاً يقول : سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يقول : دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب بهذا الدعاء ، فَكُفِيَ ، وهو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وَبِرَكَّةِ طَهَارَتِكَ ، وَعِظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ عِيَازِي ، فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ مَلَاذِي ، فَبِكَ أَلُوذُ ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفِرَاعِنَةِ ، أَجِرْنِي مِنْ خِزْيِكَ ، وَعُقُوبَتِكَ ^(١) فِي لَيْلِي ، وَنَهَارِي ، وَنَوْمِي ، وَفِرَارِي . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعَالَيْمَا لَوْجُهِكَ ، وَتَكْرِيماً لِسَبْحَاتِكَ ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عِنَابَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » ^(٢) .

﴿ النظر في النجوم ، وما يؤثر عن الشافعي في ذلك ﴾

عن المُرَازِي : سمعت الشافعي يقول : ضاع مني دنائير ، خُتَّتْ بِقَائِفٍ ، فنظر . . . الحكاية .

ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم . . . الحكاية . وفي آخرها : وقد صدق معه بعض المُتَجَمِّين ، فحمل الشافعي على نفسه أن لا ينظر في النجوم .

● واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ، فيجيب مجيب أن ذلك كان في حداثة سِنِّه . وليس هذا بجواب ، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير ، ورجاع انقول أن النظر فيه لِمَنْ يُحِبُّ إحاطةً بما عليه أهله غير مُنْكَرٍ ، أما اعتقاد تأثيره ، وما يقوله أهله فهذا هو المنكر . ولم يقل بحِلِّه ؛ لا الشافعي ، ولا غيره .

(١) في ج ، وزيادة : فياني .

(٢) في هامش ج تعاقباً على هذا الحديث : هذا حديث موضوع على هذا الإسناد ، لم يحدث به ابن عمر ولا نافع ولا مالك ولا الشافعي ، والعجب من هذا المصنف الذي يدعي أنه محدث ، لم لا ينقب عن هذه المنكرات ؟! وستأتي بعد قليل في ترجمة الفضل بن ابراهيم هذه الحكاية بسياق آخر ، فانظر وتعجب!

ورأيت الشيخ برهان الدين بن الفرّكاح^(١) ذكر في كتاب الشهادات من «تعليقه» وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه : إن كان النجم ، يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله ، لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا ، والمؤثر هو الله ، فهذا عندي لا بأس به ، وحيث جاء الذم ينبغي أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات . انتهى .

وكانت المسألة قد وقعت في زمانه ، فذكر هو ما ذكرناه .

وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزمّلكاني^(٢) بالتحريم مطلقا ، وأطال فيه . وليس ما ذكره بالبين^(٣) ، والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أطلق لسانه هذا الإطلاق .

وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل ، وبالحصى ، ونحو ذلك . ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَمِيمٌ ﴾^(٤) مباحث .

﴿ ذكر البحث عن تخريجات المزيّ رحمة الله وآرائه ،

هل تلتحق بالمذهب ؟ ﴾

قال الرافعي في باب الوضوء : تقرّضات المزيّ لا تُعدّ من المذهب إذا لم يخرجها على أصل الشافعي .

• ونقل - أعنى الرافعي - عما علق عن إمام في مسألة خلع الوكيل : أن المزيّ لا يخالف أصول الشافعي ، وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد ؛ فإنهما يخالفان أصول صاحبهما .

(١) الفرّكاح : من ارتفع مدبروا استه وخرج دبره . القاموس (ف ر ح) .

(٢) يفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفي آخرها بون هذه النسبة إلى قرية بدمشق .

الكتاب ٥٠٧/١ . (٣) في الطبوعة : بأبين ، وفي د : باليسير ، والثبت من : ج .

(٤) سورة الصافات ٨٨ ، ٨٩ .

والذي رأيت في « النهاية »^(١) في هذه المسألة : والذي أراه أن يُلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب ، فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتلقى الكلام فيه بقاطع ، وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجاً خارجة^(٢) على قاعدة إمامه ، وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولاهما تخريج الزني ، لعل منصبه ، وتلقيه أصول الشافعي . وإنما لم يلحق الأصحاب مذهبه في هذه المسألة ، لأن من صيغة تخريجه أن يقول : قياس مذهب الشافعي كذا وكذا ، فإذا اتفرد بمذهب استعمل لفظة تشعر بانحياز ، وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب الشافعي : ليس هذا عندي بشيء . واندفع في توجيه مذهبه .

● والمسألة : إذا وكتته في الخلع بمقدّر ، فزاد عليه وأضاف ، فنصوص الشافعي أن البينونة حاصلة ، ومذهب الزني أن الطلاق لا يقع .

قلت : ولعل الشهرستاني صاحب كتاب « الملل والنحل » تلقى هذا الكلام من الإمام ؛ فإنه ذكر في كتابه أن الزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً ، ولكن في كلام الإمام ما يقتضي أنه - أعني الزني - ربما اختار لنفسه ، وانحاز عن المذهب ، وهذا هو الظاهر .

وينبغي أن يكون الفیصل فی الزني أن تخريجاً منه ممدودة من المذهب ، لأنها على قاعدة الإمام الأعظم ، وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله : إن كان لتخريج مخرج التحاق إلى آخره . وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لعدّها ألبتة .

وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى أن ما كان من تلك المطلقات في « مختصره » تلتحق بالمذهب ، لأنه على أصول المذهب بناءً ، وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته : « هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ، ومن معنى قوله » .

وأما ما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة ، فوضع التوقف ، وهو في مختصره المسمى « نهاية الاختصار » يُصرّح بمخالفة الشافعي في مواضع ، فذلك لا تعدّ من المذهب قطعاً .

(١) النهاية لأبي المعالي الجويني . (٢) أي مبنية على قاعدة إمامه .

وقال النَّوَوِيُّ في مقدمة «شرح المذهب»: الأوجه لأصحاب الشافعي رضي الله عنه ،
المتنسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجتهدون في بعضها
وإن لم يأخذوه من أصله . انتهى .

وقوله : «ويجتهدون في بعضها ، وإن لم يأخذوه من أصله» يؤم أنه يُعَدُّ من المذهب
مطلقاً ، وليس كذلك ، بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ، ولم يأخذوه من أصله ، أنه
لا يُعَدُّ إلا إذا لم يُنَافِ قواعد المذهب ، فإن نَافَاهَا لم يُعَدِّ ، وإن نَاسَبَهَا عُدَّ ، وإن لم يكن
فيه مناسبة ولا منافاة - وقد لا يكون لذلك وجود ، لإحاطة المذهب بالحوادث كلها - ففي
إخافه بالمذهب تردد .

وكل تخريج أطلقه المخرج إطلاقاً ، فيظهر أن ذلك المخرج ، إن كان ممن يغلب عليه التَّمَذُّبُ
والتَّقِيدُ كالشيخ أبي حامد ، والقفال ، عُدَّ من المذهب ، وإن كان ممن كثر خروجه كالحَمْدِيِّين
الأربعة^(١) فلا يُعَدُّ .

وأما المَزَنِيُّ ، وبعده ابن سُرَيْجَ فَبَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ ، لم يخرجوا خروج الحمديين ، ولم يتقيدوا
بقييد العراقيين والحُرَّاسِيِّين .

﴿ومن المسائل عن أبي إبراهيم﴾

● قال أبو عاصم : ناظر أبو إبراهيم في مجلس ابن طولون ، في القضاء على الغائب
فأُزِمَ الحاضر في المجلس ، فقال : مَنْ يُجَوِّزُ القضاء على الغائب بِجَوِّزِهِ على الحاضر .
قال : ونقله الشَّاشِيُّ إلى كتابه .

قال : وفي كتب الشافعي أنه يجوز السماع ، ولا يحكم ، حتى يقول له : هل لك طعن ؟
قلتُ : وهي وجوه مسطورة في المذهب ، أحصاها المنع ، وثالثها يسمع ولا يحكم .

● قال أبو عاصم : وصنف المَزَنِيُّ كتاب «المقارب» ، وقال فيه : إن القصاص في النفس
لا يسقط بمَقْفُوهِه عن الجراحة .

(١) الحمدون الأربعة : محمد بن جرير ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، محمد بن نصر المروزي ، محمد بن
هارون الروياني . وقد ذكر المصنف قصة إملأهم بمصر ، في ترجمة محمد بن نصر المروزي (الطبعة الثانية) . ١٠٤

قلتُ : هو المشهور عن أبي الطيب بن سلمة ، ويحكي عن تخرّيج ابن سريج ،
وقد رأيته في « المقارب » كما نقل العبادي ، وعبارة المزيّني : أنه الأقبس .

● قال العبادي : وقال فيه : إن المضطر يأكل الآدمي الميت .

قلتُ : قد رأيته أيضاً في « المقارب » وعبارته : وقد سئل عن مضطرٍّ لا يجد ميتة ،
ووجد لحم إنسان . هل يأكله ؟ إن القياس أن يأكل ؛ فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم
سبَّ الله تعالى ، وهو أعظم وأجل . قال : والسَّابُّ لله كافر ، والمستخفَّ بحق الله كافر ، غير
أن السَّابَّ لله أعظم جرماً . وأخال فيه .

فأما قوله : « الصحيح أنه يأكل » فهو الصحيح في المذهب ، قال إبراهيم المروزيّ :
إلا أن يكون الميت نبياً .

قلتُ : كتاب « المقارب » مختصر فيه أربعون مسألة ، ولدها المزيّني ، ورواها عنه
الأنماطي ، وأظن ابن الحداد نسج « فروعه » على منوالها .

﴿ ومن غرائب « المقارب » ﴾

● رأيت المزيّني قد نقل فيها إجماع العلماء أن من حلف ليقتضين فلانا حقّه غداً ، واجتهد
فمَجَزَ أنه حاث ، ^(١) واستشهده للرد على الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ؛ فإنه نقل عنهم فيمن
قال لامرأته : إن لم أطاك الليلة فأت طالق ، فوجدها حائضاً ، أو محرّمة ، أو صائمة ، أو كان
قد ظاهر منها ولم يكفر أنه لا حنث عليه ؛ لأنه لا سبيل له إلى وطئها .

ثم قال : يدخل عليهم أن يُقال : ليس التحايل والتحريم من الأيمان بشيء ^(٢) ، ألا
ترى أن من حلف أن يمصى الله فلم يفعل أنه حاث ، وإن فعل برّ . وقد أجمعت العلماء : أنه
من حلف ليقتضين فلانا حقّه غداً واجتهد فمَجَزَ ، أنه حاث ^(٣) عندهم ؛ ففي هذا دليل أن علة
هؤلاء من الإكراه ليس بعلة . انتهى .

وما نقله من الإجماع لا بد أن يَنَازِعَ فيه ، وأقل أحواله أن يكون فيه قولاً المسكّر .

(١) ساقط من : د . (٢) في المضبوطة : في شيء ، وانثبت من : ج .

وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن « المقارب » ما تقائاه ، وقال : قد قيل إن المذهب ما قاله المزني ، وهو اختيار القفال . وقيل : هو على الخلاف في فوات البر بالإكراه .

● قلت : وحاصل الأمر أن هنا إكراها شرعيا على عدم الوطاء ، وفي إلحاقه بالإكراه الحمى نظر ، والأشبه أنه لا يلتحق به ؛ لأن في الرافعي وغيره ، فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس ، ثم فارقه أنه يحنث ، وإن كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الإفلاس ، فما ذكره المزني هو القياس الظاهر .

● قال المزني في كتابه « نهاية الاختصار » وقد وقفت منها على أصل قديم ، كتب سنة ثمانين وأربعمائة : إنه لا حد لأقل الحيض ، وهو كذلك في « ترتيب الأقسام للمرعشي »^(١) ، ولعله من هذا الكتاب أخذه .

● ثم قال المزني في النفاس : وأكثره ستون يوما في رأى الشافعي ، وفي رأى^(٢) أربعون يوما . انتهى .
وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جدا ، لعله نحو ربع « التنبيه » أو دونه .

● وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعي فيه ، ثم نص على مذهبه في الاستبراء المعزوف إليه في « الرافعي » وغيره ، فقال : وقولنا أن ليس على أحد ملك أمة بأى وجه ملكها استبراء ؛ إلا أن تكون موطوءة لم تستبرا ، أو كانت حاملا . انتهى .
وعبارة « الروضة » في نقل هذا عنه : وعن المزني . فيها هو وقد صرح به^(٣) .

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وفي آخرها شين معجمة . هذه النسبة إلى مرعشي ، وهى بلدة من بلاد الشام ، وإلى مرعش العلوى . الباب ١٢٥/٣ .

(٢) في ج : وفي رأى . والثابت في الطبوعة ، د .

(٣) في الطبوعة ، د : فما هو قد صرح به . والثابت من : ج .

• وذكر في باب «الكتابة» مذهب الشافعي في وجوب إتيان الكاتب، ولم يوافقه، وهذه عبارة «نهاية الاختصار»: وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئاً في قول الشافعي، ولم يحد في ذلك حداً، ولا تبين عندي أن ذلك عليه. انتهى.

• وذهب المزني إلى أن العبد المُسَكَّب في المرض، إن لم يخرج كله من الثلث لم يُعتَق منه شيء، وإن خرج بمضه. وهذه عبارته: ولو كاتب عبده في مرض موته جاز، إن خرج العبد من ثلث ماله، فإن لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعي، وفي رأيي إن لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء. انتهى.

﴿ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم﴾

• شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة، مشيراً إلى أنه لا يتصور؛ لأنه إما أن يكون على ترك صلاة مضت، أو لم تات، والأول باطل؛ لأن القضية لا يقتل بتركها، والثاني كذلك؛ لأنه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل؟. قلت: وهذا تشكيك صعب، وأقصى ما تحصّلت في دفعه من كلام الأصحاب على ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: أن هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره؛ فإن المزني يقول: يُحبس تاركها، ويعزّر، وهذه طريقة القاضي أبي الطيب، وذكرها الشيخ أبو حامد أيضاً، قال: فما كان جواباً للمزني عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل. قلت: وهي طريقة جدلية لا أرضاها.

والمسلك الثاني، وعليه الأكثر: قالوا بقتله على الماضية؛ لأنه تركها بلا عذر، والقضاء في هذه الصورة على الفور؛ فإذا امتنع منه قتل.

قلت: ولا أرضى هذا المسلك أيضاً؛ لأن لنا خلافاً شهيراً في أن القضاء هل يجب على الفور؟ جمهور العراقيين على عدم الوجوب. فعلى هذه الطريقة يلزم أن يحىء خلاف في قتل تارك الصلاة، وذلك لا يُعرف.

بل أقول : وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بأن الشافعي لا يقتل بالمقضية مطلقا .

ووجدت في تعليق الشيخ أبي حامد : أن أبا إسحاق ، قال : لا خلاف بين أصحابنا أنه لا يقتل بالامتناع من القضاء .

والسلك الثالث : وهو عندي خير المسالك ، أنا نقتله للمؤدّة في آخر وقتها ، وذلك إذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها إلا قدر ما يصلي فيه فرض الوقت . وهذا نص عليه الشيخ أبو حامد في « التعليقة » وهو جيد ؛ لكن يلزم منه أن تكون المبادرة إلى قتل تارك الصلاة أحقّ منها إلى الرد ؛ فإن الرد يستتاب ، وهذا لا يستتاب ، لأنه لو أمهل مدة الاستتابة خرج الوقت ، ولو خرج لصارت مقضية لا مؤدّة .

لا يخفى على القطن صعوبة تشكيك المزني رحمه الله تعالى .

• وقد سلك ابن الرّفعة في فسخ المرأة بإعسار زوجها عن تفقّحها ، حيث قال : قال الأصحاب : إن الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع ، أو بعد مضي يوم وليلة ، ونارع الرافعي في بحث له هناك ، ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة ، فليُنظر .

وعلى مساقه نقرر نحن طريقة المزني هكذا : لو قُتل بتركها فما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية ، أو لم يخرج بل هو باقٍ موسّع ، ولا قائل به ، أو باقٍ وقد يضيق فإما أن لا يُتمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من الرد ، أو يمهّل فيلزم أن تعود مقضية ، وإذا عادت فما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها ، والقتل للمتجددة أمّ له أولى^(١) ، للإجماع على أنه لا يجوز إخراجها عن وقتها ، بخلاف المقضية ، فإن لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور ، وإذا انتقل القتل إليها ، ففي ذنب غير الذنب بترك تلك ، فليجدد^(٢) لها مدة توبة ، وهكذا . وإما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت ، وهذا قد يُلتمز ، لكن لا بد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور .

(١) في ج ، د : أول ، والمثبت في الضبوعة . (٢) في الضبوعة : وليجدد . والمثبت من ج ، د .

﴿ ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم ﴾

وذلك كثير ، ثم هو عند مخالفته الشافعيّ ضربة لازب ، فلنقتصر على غريب مما وراءه ، فنه :

● قال المزيّنيّ في المناضلة : لو أخرج نخرج ما لا ، وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك أكثر فلك المال . ثم يجوز ، لأنه ناضل نفسه . ذكره نقلا عن الشافعيّ .
وافترق الأصحاب ، فأكثرهم خطأ نقلا وتعليلا ، وقالوا : قد نص الشافعيّ على الجواز ثم هو الوجه ، لأن المقصود من إخراج السبق التحريض على الرمي ، فلا فرق بين صدوره من رام واحد أو جماعة .

● قالوا : وقوله : « ناضل نفسه » خطأ بلا شك ، انتقل فيه ذهنه من مسألة أخرى قالها الشافعيّ ، وهي : ارم عشرة عن نفسك ، وعشرة عني ، فإن كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت . فهنا يكون مناظلا نفسه ، وفيه نص الشافعيّ على المنع ، لأنه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق ، فيكون مناظلا نفسه .

قالوا : وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ، وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول ، لأنه يعتمد غالبا ألفاظ الإمام الأعظم ، فقلّ ما تطرق إليه الخطأ . والمزيّنيّ رحمه الله - ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغيّر اللفظ ، ومن هناك 'بؤتي' . حتى انتهى الربيع إلى أن ترجح رواياته ، وإن كان الفقه وراءها ؛ كما سيأتي إن شاء الله في أوائل ترجمته .

وأقصى ما فعله المساعدون للمزيّنيّ أن تأولوا كلامه ، وليس فيهم من أخذ بظاهره ؛ فإن مناظلته لنفسه لا تعقل .

٢١

بحر بن نصر بن سابق الخولاني

أبو عبد الله ، المصري ، مولى بنى سعد بن خولان*

مولده سنة ثمانين ، أو إحدى وثمانين ومائة .

وقال الطحاوي : ولد بحر بن نصر ، والربيع المُرادي ، والمزني ، ثلاثتهم في سنة أربع وسبعين ومائة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وأيوب بن سُويد الرَّملي . والشافعي ، وبه ثقة ، وضمرة ابن ربيعة ، وأشهب ، وبشر بن بكر ، وطائفة .

روى عنه ابن جوصا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو عوانة الإسفرائيني ، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ، ومحمد بن بشر الزبيري المَكري^(١) ، وأبو الفوارس بن السُّندي ، وأحمد بن عبد الله البهسي^(٢) المطَّار ، وأحمد بن علي بن شعيب المديني ، وأحمد بن علي بن حسن المدائني ، وأحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ، وأحمد بن محمد بن فضالة الحصري الصَّفار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، وأبو العباس الأصم ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

وروى النَّسائي في حديث مالك ، الذي جمعه عن زكرياء خياط السنة ، عن بحر ابن نصر هذا .

وثقه ابن أبي حاتم ، وغيره .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٢ ، العبر ٢/ ٣٥ . والخولاني : بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعبها لام ألف وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى خولان بن عمر (من سبأ) . الباب ١/ ٣٩٥ .

(١) في المطبوعة : المَكري ، وفي د : المَكري . والتصوب من : ج ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٢ .
(٢) بفتح الباء الموحدة والهاء وسكون النون وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى بهس ، وهي بلدة بصعيد مصر الأعلى . الباب ١/ ١٥٧ .

توفي بمصر في شعبان ، سنة سبع وستين ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عُمَيْرَة ، أخبرنا أبو محمد ابن البرّ ، أخبرنا جدي أبو القاسم ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن نطيف ، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابونيّ ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، عن مالك ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عُمَرَوَة ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ^(١) « الفؤيسق » .

قال بحر بن نصر : كئنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتى المظليّ يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن ، حتى تتساقط بين يديه ، ويكثر عجبنا بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن صوته . روى بإسناد جيد في حسن صوت الشافعيّ رضي الله عنه بالقرآن .

قال بحر : سألت الشافعيّ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرِؤُوا الطَّيْرَ فِي مَكَانِهَا » فقال ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يونس .

وقال بحر : سئل الشافعيّ عن قوله صلى الله عليه وسلم : « فَرَّعُوا إِنْ شِئْتُمْ » قال : هي الفرعة - بفتح الفاء والراء والعين المهملة - كانوا ينحرون في الجاهلية لأهلهم أول ما تلده الناقة ، ويسمى الفرعة والفرع ، فأخبر أن لا كراهة فيه .

قال : وقوله « الفرعة حَقٌّ » يعني : ليس بباطل .

وقوله : « لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَة »^(٢) يعني : ليس بواجب .

قلتُ : وقد أشار الرافعيّ آخر باب الضحايا إلى اختلاف الأصحاب في كراهة الفرع

(١) الوزغ : جمع الوزغة محرّكة ، سام أبرص . سميت بها لحقتها وسرعة حركتها القاموس (وزغ) .

(٢) في اللسان ٥٣٧/٤ : وفي الحديث أنه قال : لا فرعة ولا عتيرة . قال أبو عبيد : العتيرة هي الزجعية ، وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد . وقال الخطابي : العتيرة في الحديث شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين ، وأما العتيرة التي كانت تعمرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام ويصب دمها على رأسها .

وَالْمَتَّيْرَة ، وَأَنْ مِنْ نَقَى الْكَرَاهَةِ قَالَ : الْمَنْعُ رَاجِعٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهُوَ الذَّبْحُ لَأَهْلِهِمْ ، أَوْ أَنَّ الْمَقْصُودَ نَقَى الْوَجُوبِ . انْتَهَى .

وقوله : « إِبْنُ الْمَقْصُودِ نَقَى الْوَجُوبِ » هُوَ هَذَا الَّذِي تَقْلَهُ بِحَرْزِ بْنِ نَصْرٍ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَتَقْلَهُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الرَّافِعِيِّ ، إِذِ الْمَقْصُودُ نَقَى الْوَجُوبَ ، وَلَيْسَ بِمُجِيدٍ بَلْ هِيَ جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَنْعَ رَاجِعٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهُوَ الذَّبْحُ لَأَهْلِهِمْ ، وَالْمَنْعُ حِينَئِذٍ مَنَعٌ تَحْرِيمٌ . وَالثَّانِي أَنَّ الْمَقْصُودَ نَقَى الْوَجُوبَ ، فَالْمَنْعُ لَيْسَ لِلنَّهْيِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ بِحَرْزِ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ ، فَاسْتَفْذَهُ .

٢٢

الحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ النَّقَّالُ

بِالنُّونِ ، أَبُو عَمْرٍو ، الْخَوَّازِيُّ ، ثُمَّ الْبَنْدَادِيُّ *

وَبِمَا قِيلَ لَهُ النَّقَّالُ : لِأَنَّهُ تَقَلَّ «رِسَالَةَ الشَّافِعِيِّ» إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ . رَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، وَغَيْرُهُمْ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ وَغَيْرُهُمْ . مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ .

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَمِيدٍ الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ ، أَخْصَهُ بِهِ .

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أَنَّهُ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَمِيدٍ ، يَقُولُ : أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ فِي صَلَاتِي مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قَالَ الْحَارِثُ : لَمَّا حَمَلْتُ «الرِّسَالَةَ» إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ جَمَلَ يَتِمَّجِبُ ، وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ أَقْلٌ لِنَفْسِهِمْ ، لَوْ كَانَ أَقْلٌ لِنَفْسِهِمْ .

* لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : تَارِيخِ بَنْدَادٍ ٢٠٩/٨ ، طَبَقَاتُ الْخَنَابَةِ ٤٧/١ ، وَاسْمُهُ فِيهِ : الْحَارِثُ بْنُ شَرِيحٍ ، طَبَقَاتُ الصِّيرَازِيِّ ٨٣ ، الْبَابُ ٢٣٥/٣ .

قال الإمام داود بن علي الأصفهاني : سمعت الحارث النقال ، يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي : ما رأيت هاشميا يُفَضَّلُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما على علي كرم الله وجهه غيرك ! فقال له الشافعي : علي ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة لكنتُ أولى بها منك .

قلت : استدل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني ، المعروف بابن المُنْقَرِي في كتابه « شفاء الصدور في مناقب الشافعي » بهذا الكلام على أن أمَّ الشافعي ليست من ولد علي بن أبي طالب ؛ قال : لأنه رضي الله عنه قال في علي كرم الله وجهه : ابن خالتي وابن عمي ، ولم يقل : جدى ، ولو كان من أولاد علي لقال جدى ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوولة والعمومة .

قلت : وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الأعلى .

٢٣

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي

أبو عمرو ، المصري*

فقيه ، محدث ، صالح ، إمام .
أخذ عن الشافعي ، وقال : راددته حيث يقول : الكفاءة في الدين لا في النسب .
ورأى الليث بن سعد ، ورأى سفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن وهب ، وخلق .
روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطوائف .
وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولاً جميلاً .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١٦/٨ ، تذكرة الحفاظ ٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ ،
الديباج المذهب ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢١/٢ ، طبقات الشيرازي ١٣٠ ، العبر ٤٤٥/١ ، قضاة
قرطبة ٩٣ ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٢ .

وقال ابن مَعِين : لا بأس به .

ويُروى أن رجلا من السرفين على أنفسهم مات فرُئى في المنام ، فقال : إن الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي ، وإنه استشفع فيّ فشُفِّع .
وقد قال غير واحد : إن الحارث كان فقيها على مذهب مالك ، ولعله الأشبه . ولكننا ذكرناه تبعا للعبَّادى ، وغيره ممن ذكره ، ولم نطل في ترجمته لذلك .
وهذه الرواية التي رواها خازجة عن جادة المذهب .
توفى ثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة .

٢٤

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغداديّ ، الإمام ،

أبو عليّ ، الزَّعْفَرَانِيّ *

أحد رواة «القديم» ، كان إماما ، جليلا ، فقيها ، محدِّثا ، فصيحا ، بايضا ، ثقة ، ثبتا .
قال المأوردى : هو أثبت رواة «القديم» .
وقال أبو عاصم : الكتاب العراقيّ منسوب إليه .
وقد سمع بقرائه الكتب على الشافعيّ أحمد وأبو ثور ، والكرايسيّ .
قلتُ : والزَّعْفَرَانِيّ منسوب إلى قرية بالسَّواد ، يقال لها الزَّعْفَرَانِيَّة . كذا ذكر ابن حِبَّان .
قلتُ : ثم سكن المشار إليه بغداد ، في بعض دروبها فنُسب الدرب إليه ، وصار يقال له درب الزَّعْفَرَانِيّ ببغداد ، وفي الدرب المذكور مسجد الشافعيّ رضى الله عنه ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازيّ يدرّس فيه .

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ ، تذكرة الحفاظ ٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٨٤ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ ، طبقات الخبابة ١٣٨/١ ، طبقات الشيرازيّ ٨٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧ ، اللباب ٥٠٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٥٧/١ .

وقد عكس شيخنا الذهبيّ فذكر أن الزعفرانيّ منسوب إلى درب الزعفرانيّ ، والصواب عكسه ، وهو أن درب الزعفران منسوب إلى الزعفرانيّ ، وأن الزعفرانيّ منسوب إلى قرية كما قدمناه ، عن ابن حبان ، وسيأتي في كلام أبي عليّ نفسه ما يدلّ عليه .
سمع الزعفرانيّ من سفيان بن عُمَيْيَّة ، والشافعيّ ، وعُبَيْدَة بن مُحمَّد ، وعبد الوهاب الثَّقَفِيّ ، وبزید بن هارون ، وخَلْق .

روى عنه البخاريّ ، وأبو داود ، والترمذیّ ، والنسائيّ ، وابن ماجه . فليس في الستة من لم يرو له إلا مسلم .

وروى عنه أيضاً أبو القاسم البَغَوِيّ ، وابن صاعد ، وزكريا السَّاجِيّ ، وابن خزيمة ، وأبو عَوَّانَة ، ومحمد بن مخلد ، وأبو سعيد بن الأعرابيّ ، وطائفة .
قال النسائيّ : ثقة .

وقال ابن حبان : كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعيّ ، وكان الحسن الزعفرانيّ هو الذي يتولى القراءة .

وقال زكريا السَّاجِيّ : سمعت الزعفرانيّ ، يقول : قدم علينا الشافعيّ ، فاجتمعنا إليه ، فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يجتز أحد أن يقرأ عليه غيري ، وكنت أحدث القوم سناً ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعيّ ، وأتعجب من جسارتى يومئذ ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ؛ فإنه قرأهما علينا : « كتاب المناسك » ، و « كتاب الصلاة » .

وقال أحمد بن محمد بن الجراح : سمعت الحسن الزعفرانيّ ، يقول : لما قرأت كتاب « الرسالة » على الشافعيّ ، قال لي : من أيّ العرب أنت ؟ قلت : ما أنا بعمريّ ، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانيّة . قال : فأنت سيد هذه القرية .

قلتُ : في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبته .
وعما يحكي من فصاحة الزعفرانيّ أن الأنماطيّ ، قال : سمعت المزنيّ ، يقول : سمعتُ

الشافعي ، يقول : رأيتُ في بغداد نَبِيْطًا يَنْتَحِي ^(١) عَلَى حَتَّى كَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَأَنَا نَبِيْطِيٌّ ،
فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : الزَّعْفَرَانِيُّ .

وذكر بعض المؤرخين : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ الزَّعْفَرَانِيِّ أَحْسَنَ صُورَةٍ مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ
لِسَانًا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ .

وقال القاضي أبو حامد المَرْوُزِيٌّ : كَانَ الزَّعْفَرَانِيُّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين .

﴿ وَمِنْ الرِّوَايَةِ وَالْفَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ ﴾

قال الزَّعْفَرَانِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ
وعنده ابن المبارك ، فَذَكَرُوا الْبَخْلَ . فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبَخْلِ .

قال الحاكم أبو عبد الله : غَيْرُ مُسْتَبْدَعٍ سَمِعَ الشَّافِعِيَّ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ؛ تَوَفَّى ابْنُ الْمُبَارَكِ
سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، وَوُلِدَ الشَّافِعِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِحَجٍّ كُلِّ
سَنَتَيْنِ .

● قال الزَّعْفَرَانِيُّ : عَنْ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ
مِنْ قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ^(٢) أَيْ : مِنْ أَبْوِينَ فِي الْإِسْلَامِ .

قلتُ : وَهَذَا هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ ،
وَمَنْ يَقُولُ بِهِ لَا يَرْضَى ^(٣) يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : لِلْحَمْدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلُوبَانِ ، قَلْبٌ مَعْنَا ^(٤) ، وَقَلْبٌ مَعَ أَصْحَابِهِ . فَأُكْذِبُهُمُ اللَّهُ . وَهُوَ أَيْضًا
مَنْقُولٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ ، وَرَبَّمَا عَزَى إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : يَنْتَحِي . وَالتَّحِيْتُ مِنْ : ج ، د . وَتَحَى الرَّجُلُ : اسْتَعْمَلَ الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ .

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٤ . (٣) د : لَا يَرَاهُ يَقُولُ وَفِي ج : لَا يَرْضَاهُ . وَالتَّحِيْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) د : قَلْبًا مَغْنِيًا ، وَفِي ج : قَلْبٌ مَغْنِيًا . وَالتَّحِيْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ يُوَافِقُ رِوَايَةَ الظُّهْرِيِّ ٦٧/٢١ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَيْثُ يَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى قَابُوسِ بْنِ أَبِي طَيَّانٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ : =

قال الزَّعْفَرَانِيُّ : سألت يَحْيَى بن مَعِين عن الشافعي ، فقال : لو كان الكذب له مُنْظَلَقًا لَمُنَعْتُهُ منه مَرُوءَةً .

● وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمَّكَان : أن الزَّعْفَرَانِيَّ ، قال : قال الشافعي في الرَّافِضِيِّ يَحْضُرُ الْوَقْعَةَ : لَا يُعْطَى مِنَ النَّفْيِ شَيْئًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ آيَةَ النَّفْيِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ^(١) الْآيَةَ . فَمَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَا لَمْ يَسْتَحِق .

٢٤

الحسين بن علي بن يزيد

أبو علي ، الكُرايِسيّ *

كان إمامًا ، جليلاً ، جامعاً بين الفقه والحديث .

تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي .

وسمع منه الحديث ، ومن يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، ويعقوب بن إبراهيم ،

وغيرهم .

روى عنه : عُبَيْدُ بن محمد بن خلف البزار ، ومحمد بن علي فُسْتَقَّة .

وله مصنفات كثيرة ، وقد أجاز ^(٢) الشافعي كُتُبَ الزَّعْفَرَانِيِّ :

= أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ما عني بذلك ؟ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فضلى ، فخطر خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : إن له قلبين ؛ قلباً معكم ، وقلباً معهم . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .
(١) سورة الخمر ١٠ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٣ ، ابن هداية الله ٦ ، اللباب ٣ / ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٩٩ . وفي الطبقات الوسطى زيادة : البغدادى .

والكُرايِسيّ : بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم ياء تحتها ففتنان وسين مهملة ، هذه النسبة إلى بيع الكُرايِسيّ ، وهى الثياب . (٢) فى الأصول : أجازته . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصري ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن عبد الوهاب بن رواج : أن الحافظ أبا طاهر السلفي أخبره سماعاً عليه ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا علي بن أحمد القالي ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق [بن حربان] ^(١) التهامندي القاضي ، أخبرنا الحسن ابن عبد الرحمن الرامهرمزي ، حدثنا الساجي ، حدثنا داود الأصبهاني ، قال : قال لي حسين الكرايسي : لما قدم الشافعي - يعني إلى بغداد - قدمته ، فقلت له : أتأذن لي أن أقرأ عليك الكتب ؟ فأبى ، وقال : خذ كتب الرعفراني فقد أجزتها لك ، فأخذتها إجازة .

• قال الخطيب : حديث الكرايسي يميز جداً ؛ وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ؛ فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب .

قلت : كان أبو علي الكرايسي من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث والفقه ، وله « كتاب في المقالات » .

قال أيضاً الخطيب والد الإمام نحر الدين في كتاب « غاية المرام » : على كتابه في المقالات موعول التكلمين في معرفة مذاهب الخوارج ، وسائر أهل الأهواء .

قلت : والمرؤى أنه قيل للكرايسي : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق . فقال له السائل : فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك به مخلوق . فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل ، فشرح له ما جرى . فقال : هذه بدعة .

والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الجواب عن مسألة اللفظ ، إذ ليست مما يعني المرء ، وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة ، فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأول ، ولا يُظن بأحمد رضي الله عنه أنه يدعي أن اللفظ الخارج

من بين الشفتين قديم ، ومقالة الحسين هذه قد نُقل مثلها عن البخاري ، والحارث بن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم . وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك .

وَنُقِلَ أَنَّ أَحْمَدَ لَمَّا قَالَ : « هَذِهِ بَدْعَةٌ » رَجَعَ السَّائِلُ إِلَى الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ : تَلْفُظُكَ بِالْقُرْآنِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ . فَعَادَ إِلَى أَحْمَدَ فَعَرَّفَهُ مَقَالََةَ الْحُسَيْنِ ثَانِيًا ، فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَيْضًا ذَلِكَ ، وَقَالَ : « هَذِهِ أَيْضًا بَدْعَةٌ » .

وهذا يدلُّك على ما نقوله ، من أن أحد إنما أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الكلام في أصل المسألة ؛ وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء ونفيه ! فافهم ما قلناه ، فهو الحق إن شاء الله تعالى .

وبما قال أحمد نقول ، فنقول : الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ، ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسة ؛ ومما يدلُّك أيضا على ما نقوله ، وأن السلف لا ينكرون أن لفظنا حادث ، وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك ، لا عن اعتقاده ، أن الرواة رووا أن الحسين بلغه كلام أحمد فيه ، فقال : لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة ، وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد ، وفي ترجمة الكرايسي ، فانظر إلى قول الكرايسي فيها : « إن مخالفها يكفر » والإمام أحمد فيما نعتقه لم يخالفها ، وإنما أنكر أن يتكلم في ذلك .

فإذا تأملت ما سطرناه ، ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : « إن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهم » . عرفت أن الرجل لا يدري في هذه المضائق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهم بن صفوان ، وليس قصدهم إلا جعل الأشاعرة - الذين قدر الله لقدركم أن يكون مرفوعا ، ولزومهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا - فرقة جهمية .

واعلم أن جهما شر من المعتزلة ، كما يدريه من ينظر الملل والنحل ، ويمرّف عقائد الفرق. والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاً ، وجهّم لخصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو شر من القائلين بها ، لمشاركته إياهم فيما قالوه ، وزيادته عليهم بطامّات .

فما كفى الذهبيّ أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله ، من قِدَم الألفاظ الجارية على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات ، ويدعى أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم . فليته درى ما يقول ! والله يفقر لنا وله ، ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبيّ في مسائل الكلام ، وإنه لميمزّ الكلام على في ذلك ، ولكن كيف يسعنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم ، التي لو وقف عليها العامي لأصلته ضلالاً مبيناً .

ولقد يعلم الله منى كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه مفيدنا ومعلمنا ، وهذا التّر اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ، ولكن أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين .

قال أبو أحمد بن عديّ : سمعت محمد بن عبد الله الصّيرفيّ الشافعيّ ، يقول لهم - يعني لتلاميذه - : اعتبروا بهذين : حسين الكرايسيّ ، وأبي ثور ، فالحسين في علمه وحفظه ، وأبو ثور لا يقشّره^(١) في علمه ، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبي ثور فارتفع .

قلت : هذا الكلام من الصّيرفيّ مع علوّ قدره ، يدل على علو قدر الحسين . ونظيره قول أبي عاصم العبّاديّ : لم يتخرّج على يد الشافعيّ بالعراق مثل الحسين . مات الكرايسيّ سنة خمس وأربعين ، وقيل ثمان وأربعين ومائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كتبت إلى زينب بنت الكمال : عن الحافظ أبي الحجّاج يوسف بن خليل ، أخبرنا أبو السكارم أحمد بن محمد اللّبان ، أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الرحمن

(١) أي لا يبلغ معشاره أساس البلاغة ٦٣٢ .

ابن داود بن منصور ، حدثنا عُبيد بن خَافِ الزَّار ، أبو محمد ، حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال : سمعت الحسين الكرايسى .

قلتُ : كذا في السند عُبيد عن إسحاق ، وعُبيد صاحب الكرايسى ، ولا يمتنع أن يسمع عنه كما سمع منه .

رجع الحديث إلى الكرايسى ، سمعت الشافعى . يقول : كنت أقرأ كتب الشعر ، فاتى البوادى ، فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة منها ، فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد وأضرب وخشي^(١) قدى بالسوط ، فضربني رجل من ورأى من الحجة ، فقال : رجل من قريش ، ثم ابن المطَّلب رضى من دينه وديناه أن يكون معلما ، ما الشعر ! هل الشعر إذا استحكمت فيه ! ألا قدمت معلما يفقه ، يعلمك الله .

قال : فنفعنى الله بكلام ذلك الحجة ، فرجعت إلى مكة ، فكتبت عن ابن عُيينة ما شاء الله أن أكتب . ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟ قال : يا ابن أخى ، تأتى برجل يقرأه على قسَم . فقلتُ : أقرأ عليك قسَم إلى كلامي ! فقال لى : اقرأه . فلما سمع كلامي لقراءة كتبه أذن لى ، فقرأت عليه حتى بلغت « كتاب السير » فقال لى ، اطويه يا ابن أخى ، تفقه تعلم .

فجئت إلى مصعب بن عبد الله ، فكلمته أن يكلم بعض أهلنا ، فيعطيني شيئا من الدنيا فإنه كان لى من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته ، فقال لى أتكلمُنى فى رجل كان منّا نخالفنا ، فأعطانى مائة دينار .

وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد قد كتب إلى أن أصير إلى اليمن قاضيا ، فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان هذا الرجل يعوضك .

قال : فخرج قاضيا على اليمن ، فخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس ، كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك ، ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن إدريس . وذكر أنوما من الطالبيين .

(١) لاسى القدم ما قبل منها على القدم الأخرى ، ووحشتها ما خلف إنسها . اللسان (وحش) ٦/٣٦٩ .

قال : فبعث إلى حماد البربري^(١) فأوثقت بالحديد ، حتى قدمنا على هارون بالرقّة .

قال : فأدخلت على هارون ، قال : فأخرجت من عنده .

قال : وقدمت ومعي خمسون ديناراً ، قال : ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقّة ، فأثقت تلك الخمسين ديناراً على كتبهم .

قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فرّوخ ، وكان يحمل الدهن في زقّ له ، فكان إذا قيل له : عندك فرشان . قال : نعم ؛ فإن قيل : عندك زئبق قال : نعم ، فإن قيل : عندك خيزى . قال : نعم ؛ فإذا قيل له : أرني . ولزقّ رؤوس كثيرة ، فيخرج له من تلك الرؤوس ، وإنما هي دهن واحد . وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة ، إنما يقولون : كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنما هم مخالفون له .

قال : فسمعت ما لأحصيه ، محمد بن الحسن يقول : إن تابكم الشافعيّ فما عليكم من حجازيّ كلفة بعده .

● فجئت يوماً فجلست إليه ، وأنا من أشد الناس همّاً وغماً من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نقد .

قال : فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن ، يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على من تطعن ، على البلاد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فإنها بلادهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومُدّهم ، وحرّمه كما حرم إبراهيم مكة ، لا يقصد سيدها ، فعلى أيّهم تطعن ؟

فقال : معاذ الله أن أطعن على أحد منهم ، أو على بلده ، وإنما أطعن على حكم من أحكامه .

(١) بفتح الباءين الموحدين بينهما راء وبعد الباء الثانية راء أخرى ، هذه النسبة إلى بلاد البربر ، وهم جبل كبير من ناحية كبيرة من بلاد المغرب . الباب ١ / ١٠٧ .

فقلت له : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلتُ له : ولم طعنت ؟

قال : فإنه مخالف لكتاب الله .

فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله أيسقط ؟

قال فقال لي : كذا يجب .

فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؟ فتفكر ساعة .

فقلت له : أجب .

فقال : لا تجب .

قال : فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟

فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ » .

قال : فقلت له : أخبرني عن شاهدين حتم من الله .

قال : فما تريد من ذا ؟

قال فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غيره ، كان ينبغي لك أن

تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان ، إن كان محصناً رجته ، وإن كان غير محصن جلدته

قال : فإن قلت لك : ليس هو حتم من الله ؟

قال قلت له : إذا لم يكن حتماً من الله فنزل كل الأحكام منازله : في الزنا أربما ، وفي غيره

شاهدين ، وفي غيره رجلاً وامرأتين ، وإما أعنى في القتل لا يجوز إلا شاهدان ، فلما رأيت

قتلاً وقتلاً ، أعنى بشهادة الزنا ، وأعنى بشهادة القتل ، فكان هذا قتلاً ، وهذا قتلاً . غير أن

أحكامهما مختلفة ، فكذلك كل حكم نُزِّلَ له حيث أنزله الله ، منها بأربع ، ومنها بشاهدين ،

ومنها برجل وامرأتين ، ومنها شاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا .

قال : وما أحكم بدون هذا ؟

● قال فقلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان الدجال فيه الدجال ، وما كان للنساء فهو للنساء .

قال فقلت : أبكتاب الله هذا ، أم بسنة رسول الله ؟ .

● قال وقلت له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : في قول أصحابنا : إذا لم يكن لهم بينة يُنظر إلى العقد ، من أين هو البناء فأحكم لصاحبه .

قال فقلت له : أبكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله قلت هذا ؟

● وقلت له : ما تقول في رجلين ، بينهما خُص فيختلِفان ، لمن يُحكم إذا لم يكن لهما بينة ؟

قال : أنظر إلى معاقده من أى وجه هو فأحكم له .

قلت له : بكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● قال وقلت له : فما تقول في ولادة المرأة ، إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهى القابلة وحدها ، ولم يكن غيرها ؟

قال فقال : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها قبلها .

قال فقلت له : قلت هذا بكتاب الله ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

قال ثم قلت له : مَنْ كانت هذه أحكامه فلا يطعن على غيره .

قال ثم قلت له : أنتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر ، وحكم به على بن أبى طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ .

قال : ورجل من ورأى يكتب الفاظى وأنا لا أعلم .

قال : فأدخل على هارون ، وقرأه عليه .

قال : فقال لى هُرَئمة بن أعين : كان مُسَكِّئاً فاستوى جالسا ، قال : أقرأه على ثانيا .

قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعَلَّمُوا هَا . قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَوَخَّرُوا » ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن .

قال : فرضى عني ، وأمر لى بخمسمائة دينار .

قال : فخرج به هَرْمَةً ، وقال لى بالسوط هكذا ، فاتَّبَعْتُهُ ، فخذتني بالقصة ، وقال لى
قد أمرك بخمسة دینار ، وقد أضفنا إليه مثله .

قال : فوالله ما ملكتُ قبلها ألف دینار إلا فى ذلك الوقت .

قال : وكنْتُ رجلاً أَتَشَبَّعَ ، فكفانى الله على بَدَنِ مُصْعَب .

﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾

وقف الوالد رحمه الله على تصنيف الحسين فى الشهادات ، أظن أنى أنا الذى أحضرته إليه ،
فكتب منه فوائد هـا أنا أحلَّها ^(١) ، ومن خط الشيخ الإمام أنقلها .

• منها : حكى الكَرايِسى ، عن معاوية : أنه قبل شهادة أمِّ سلمة لابن أخيها ،
وأجاز زُرارة شهادةَ أبى مُحَمَّدٍ ^(٢) وحده ، وأجاز شُرَيْحَ شهادة أبى إسحاق وحده ، وأجاز
شُرَيْحَ أيضاً شهادةَ أبى قيس على مصحف وحده .

قال الكَرايِسى : إن قال قائل : أُجِيزَ شهادة واحد وجبت استتابته ، فإن تاب
وإلا قُتِل .

قال : فإن قال قائل : هؤلاء من أهل العلم . قيل له : إنما يهدم الإسلام زَلَّةُ عالم ،
ولا يهدمه زَلَّةُ ألف جاهل ، قد حكم بمض أهل العلم بما لا يحِلُّ له ، ولا يجوز فى الإسلام :
[^(٣) فقد قضى شُرَيْحَ بقضايا ليس عليها أحد من المسلمين] ^(٤) ، ولا له حجة من كتاب ،
ولا سُنَّة ، ولا أثر ، ولا يثبت بجمعة من الجهات .

• ومنها : إذا باعت الصَّدَاق ، وطلَّقها قبل الدخول ، قال مالك : لها نصف ما اشترت
ما لم تستهلك منه شيئاً . وقال أبو يوسف ومحمد : يجب على مَنْ وَلِيَ من الحكام إبطال
هذا الحكم . وردَّ عليهما الكَرايِسى .

(١) فى المطبوعة : فكتب منه فوائد هـا أنا أمَّلها . والثبت من : ج ، د .

(٢) فى المطبوعة : مُحَمَّد . والثبت من : ج ، د . (٣) ساقط من : د .

• وقال أبو يوسف في الحكم ببيع أم الولد : إنه يُنْقَضُ ، ثم رجع وقال : لا يُنْقَضُ ؛ للاختلاف فيه .

• نقل أبو عاصم ، أن الحسين قال : الخبر إذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر .

• قال الحسين : سمعتُ الشافعي يقول : يُكْرَهُ للرجل أن يقول : قال الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون معظماً . رواه البيهقي وغيره ، وهو في كتاب أبي عاصم .

• وروى عن الشافعي أيضاً أنه قال : اضطرَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ؛ فلذلك استعملوه على رقاب الناس . قال أبو عاصم العبَّادي : وهذا قول منه بأن إمامة الفضول لا تجوز .

• نقل العبَّادي أن الكرايسبي قال : إذا قال : أنت طالق مثل ألف ، طلقت ثلاثة ؛ لأنه شبه بعدد ، فصار كقوله : مثل عدد نجوم السماء ؛ أما إذا قال : مثل الألف - أي بالتعريف - فطُلق واحدة إذا لم ينو شيئاً ؛ لأنه تشبيه بعظيم ، فأشبه ما لو قال : مثل الجبل . وفي الرافعي عن المتوكل . . . (١)

(١) بعد هذا بياض في الأصول . وفي ترجمة الكرايسبي في الطبقات الوسطى هذه الزيادة : نقل أبو عاصم في الطبقات أن أبا ثور والكرايسبي قالا : لأن من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء كان باراً في يمينه ؛ لأنه مضطر . وقال الزبي : يكون كاذباً ؛ لأنه لو لم يكن عليه شيء لما أنظر ، ولما صح إيراؤه ، بل تنظر ؛ فإن كان الحيس يجهد ويضره حلف ؛ لأنه مضطر ، وإن لم يجهد فلا يجوز الحلف . ونقل أبو عاصم : أن الكرايسبي روى عن الشافعي أنه قال : من استدان قاعدى بعده أنه معسر يقبل قوله ؛ لأن المال غاد ورائح .

قال أبو عاصم : ومن الغريب الذي يشاكله ما روى أبو الطيب عن « القديم » أن القابض والمقبوض منه إذا اختلفا في جهة الأداء ، فالقول قول القابض .

٢٦

الحسين القلاص

بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة ،

الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن *

قال الشيخ أبو إسحاق : كان من عِلْمِيَّة أصحاب الحديث ، وحفاظ مذهب الشافعي .

هكذا حكاه داود في كتاب « فضائل الشافعي » عن أبي ثور ، وأبي علي الزعفراني .

انتهى .

٢٧

حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ قُرَادٍ التُّجِيبِيِّ **

نسبة إلى تُجِيب ، بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء

آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة ، وتُجِيب : قبيلة

كان إماما ، جليلا رفيع الشأن .

وُلد سنة ست وستين ومائة .

ورَوَى عن الشافعي ، وعبد الله بن وَهَب ، وأيوب بن سُؤَيْد الرَّمْلِي ، وإِشْرَ بن بكر

التَّنِيْسِي^(١) ، وسعيد بن أبي مريم ، وغيرهم .

رَوَى عنه مسلم ، وابن ماجه ، وغيرها .

وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وَهَب .

* له ترجمة في : الأنساب لوحة ٤٦٧ ، وفيه : والحسين وقيل الحسن وهو الأشبه ، تاريخ بغداد

٨٦/٨ ، طبقات الشيرازي ٨٤ . والقلاص : نسبة إلى القلس ، وهو الجبل الذي تربط به السفن .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين

١١٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، الباب ١٦٩/١ ، وفيه : حرملة بن عمرو ،

وفيات الأعيان ٣٥٣/١ .

(١) بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ، نسبة

إلى مدينة بديار مصر . الباب ١٨٤/١ .

قال أبو عمر الكندي : لم يكن بمصر أحد أكتب منه عن ابن وهب ؛ وذلك لأن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر ، مستخفيا من عبّاد لما طلبه يولّيه قضاء مصر . وعن حرّمة : عادني ابن وهب من رمد أصابني ، وقال لي : يا أبا حفص ، إنه لا يُعاد من الرمد ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح المصري : صنّف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس منها النصف ، يعني نفسه ، وعند بعض الناس الكل ، يعني حرّمة . وقال محمد بن موسى الحضرمي . حديث ابن وهب كله عند حرّمة ، إلا حديثين . وقال هارون بن سعيد : سمعتُ أئمة ، ونظر إلى حرّمة فقال : هذا خيرُ أهل السجد . قلتُ : تكلم بعضهم في حرّمة ، فعن أبي حاتم : لا يُحتجّ به . وأنصف ابن عديّ فقال : قد تبجّرتُ حديث حرّمة ، وفشّته الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجيب أن يُضعف من أجله ، ورجل توارى ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبعد أن يُغرب على غيره .

قلتُ : هذا هو الحق ، وحرّمة ثقة ثبت إن شاء الله .

صنّف « المبسوط » و « المختصر » .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن حرمة ﴾

قال حرمة : حدثنا الشافعي ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » .

قال الحاكم : هذا الحديث ليس هو في الموطأ .

قال : وكذلك رَوَى عن الشافعي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْمَجْمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ ^(١) ، وَالْبَثْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ » وليس في الموطأ .

﴿ومن القوائد عن حرملة﴾

قال حرملة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : ما حلفتُ بالله صادقا ولا كاذبا قط .
 قال حرملة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : أئمة العدل أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ،
 وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهم ، وكذا رواه عن الشافعيّ الربيعُ بن سليمان .
 قال حرملة : . وسمعتُ الشافعيَّ ، يقول : إذا رأيتَ كَوْسَجًا فَاحْذَرهُ ، وما رأيتُ
 من أزدق خيرا .
 قال : وسمعتُهُ ، يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله عز وجل بعد أداء الفرائض ، أفضل من
 طلب العلم .

● قال : وسمعتُهُ يقول في حديث « اشترطى لَهُمُ الْوَلَاءُ » : معناه عليهم . قال الله
 تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنَةُ﴾^(١) يعنى : عليهم .
 قلتُ : وقد رَوَى عن الشافعيّ تضعيفُ هذا التأويل . وقيل : إنما تأوله هكذا الزَّيْنِيّ ،
 وقد عزاه حرملة إلى الشافعيّ نفسه . فهي فائدة .
 ● وقال حرملة : عن الشافعيّ في قوله صلى الله عليه وسلم : « بَيَدَ أَنَّهُمْ » أى :
 من أجل أنهم .

● قال : وقال الشافعيّ : لا يقتل أحد : ما شاء الله وشئت . إذ قد جعل فاعلين ،
 بل : ما شاء الله ثم شئت .
 قال حرملة : كان الشافعيّ رضى الله عنه وهو حَدَّثَ ينظر في النجوم ، وكان له صديق
 وعنده جارية قد حبلى ، فقال : إنها تلد إلى سبعة وعشرين يوما بولد ، ويكون في نَحْذِهِ
 الأيسر خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوما ، ثم يموت . فجاء الأمر كما وصف ،

(١) سورة الرعد ٢٥ .

فخرق تلك الكتب ، وما عاد إلى النظر في شيء منها .

قال حرملة : كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ أفعه .

• قال حرملة : سمعت سفيان بن عيينة ، يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » قال : يستغنى به .

وقال الشافعي : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا لقال : يَتَغَنَّا ؛ إنما هو يتحزّن ، ويتزّحم به ، ويقرأه حدراً^(١) وتحزينا .

﴿ ومن المسائل عن حرملة ﴾

• قال الرافعي عن نص الشافعي في حرملة : إنه إذا أهدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية ، والحرب قائمة فهي غنيمة ، بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام . وعن أبي حنيفة : أنها للمهّدي إليه بكل حال . انتهى .

وذكر النووي في « الروضة » هذا الفرع ، وقال فيه : بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام ؛ فإنه للمهّدي إليه . والحكم بكونه للمهّدي إليه إنما هو منقول الرافعي عن أبي حنيفة . وأما على مذهبنا فلم يذكره الرافعي ، والذي ينبغي أنه يكون فيئاً ، على قياس هدايا العمال .

وفي « البحر » للرويات ما يوافق ما وقع في « الروضة » ، لكنه غير مُسلم . نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب « هدايا المال » .

• قال حرملة : سمعت الشافعي يقول : مَنْ زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٢) إلا أن يكون نبياً . ذكره الأثيري في « كتاب المناقب » .

• ذهب حرمة فيمن رهن عينا عند^(١) مَنْ هي عنده بوديعة أو نحوها ، أنه لا حاجة إلى مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض^(٢) .

وقضية كلام « المذهب » و « التتمة » أنه قال نقلا عن الشافعي ، لا مذهبا لنفسه . لكن صرح الشيخ أبو حامد وجماعة - كما ذكر النووي - أنه إنما قال مذهبا لنفسه ، لا نقلا .

ثم جعل النووي المسألة ذات وجهين ، كقول حرمة ، فإنه وإن لم ينقله فهو صاحب وجه . هذا بعد قوله : « نبت على كونه إنما قاله مذهبا لنفسه ؛ أثلا يغير به »^(٣) .

ولك أن تقول : إثبات كونه وجها يستدعي أن يكون قاله تحريجا على أصل الشافعي ، وإلا فقد ينفرد حرمة في بعض المسائل ، ويخرج عن المذهب تأصيلا وتفرعا ، كما قد يفعل ذلك المرزقي وغيره في بعض الأحيان .

• قال الشيخ أبو حامد في « الرونق » والمحامي في « اللباب » كلاهما في « كتاب الأشربة » ، قال في حرمة : إذا وجد ماء طاهرا أو ماء نجسا ، واحتاج إلى الطهارة توضأ بالطاهر ، وشرب النجس .

قلت : وهو ما ذكره أبو علي الزجاجي ، والماوردي ، وغيرها . لكن أنكره الشاشي ، واختار أنه يشرب الطاهر ويتيمم . وصححه النووي ، لكنني ما أظنه أطلع على ما في حرمة ، فلعله لو أطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر ، على أن ما صححه هو الذي يظهر إن كان النجس مما يُباف استعماله .

(١) في ج : إلى عند . (٢) ذكر ابن السبكي المسألة في الطبقات الوسطى منفصلة على هذا النحو : قد عرف أن أصح الطرق في المذهب ، أنه إذا رهن عند رجل عينا هي عنده ، إما بوديعة أو نحوها ، فلا بد من إذن جديد من الراهن المرتهن في القبض ، سواء شرط الإذن أم لا ، فلا يلزم العقد ما لم يعض زمان يتأتى فيه صورة القبض ؛ لكن إذا شرط الإذن فهذا الزمان يعتبر من وقت الإذن ، وإن لم يشترط فن وقت العقد ، وقال حرمة : لا حاجة إلى مضي هذا الزمان ويلزم العقد بنفسه .

(٣) في المطبوعة : يغير ، وفي د : يفر . والمثبت من : ج .

٢٨

الريّع بن سليمان بن داود الجيزيّ

أبو محمد ، الأزديّ مولاهم ، المصريّ ، الأعرج . وقيل : ابن الأعرج *
كان رجلاً فقيهاً ، صالحاً .

روى عن الشافعيّ ، وعبد الله بن وهب ، وإسحاق بن وهب ، وعبد الله بن يوسف ،
وغيرهم .

روى عنه أبو داود ، والنسائيّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو جعفر الطحاويّ ،
وغيرهم .

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وخمسين .

• وهو الذي روى عن الشافعيّ أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة .

• وأن الشعرَ بعد المات يتبع الذات ؛ قياساً على حال الحياة . يعني أنه يطهر بالدُّبَاغ .

٢٩

الريّع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، المراديّ

مولاهم ، الشيخ أبو محمد المؤدّن **

صاحب الشافعيّ ، وراويّة كتبه ، والثقة اثبتت فيما يرويه ، حتى لقد ^(١) تعارض هو
وأبو إبراهيم المزنيّ في رواية فقدّم الأصحاب روايته ، مع علوّ قدر أبي إبراهيم علماً ودينًا وجلالة
وموافقة ما رواه للقواعد .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٩ ، طبقات الشيرازي ٨١
طبقات ابن هديّة الله ٦ ، الباب ١ / ٢٦٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩ ،
طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هديّة الله ٦ ، المعبر ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨ ، وفيات
الأعيان ٢ / ٥٣ .

(١) في المطبوعة : حتى لو تعارض هو وإبراهيم المزنيّ في رواية لقدّم الأصحاب روايته . والثبت من :
ج . ومن قوله : « هو وأبو إبراهيم » إلى « قدر أبي » ساقط من : د .

● ألا ترى أن أبا إبراهيم رَوَى لفظاً : أن الشافعي رضي الله عنه قال : ولو كان العبد مجنوناً عَتَقَ بأداء الكتابة ، ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشيء . وهذا هو القياس ؛ فإن المجنون وقت العقد لا يصح عَقْدُ الكتابة معه ، وما هو إلا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ، ولا يراجع بالقيمة . وهذا هو الذي يُفَتَى به مذهباً .

وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة ، وقال : يتراجعان بالقيمة . وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة ، يتعلق بها التراجع عند حصول العتق ، وهذا على نهاية الإشكال ؛ فإن المجنون^(١) وهو المجنون ، لا عبارة له .

ثم قال ابن سريج فيما^(٢) نقله الصَّيْدَ لَانِي ، وجماعات : الصحيح ما نقله الربيع . قال إمام الحرمين : وقد ظهر عندنا أن ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فقها ، ولكنه رآه أوثق في النقل .

وقال أبو إسحاق : الصحيح ما نقل المُرَازِي . قال المحققون من أئمتنا : ومراده أن رواية المُرَازِي هي الصحيحة فقها لا نقلاً ، فلا تعارض بين ما صححه أبو إسحاق ، وما صححه ابن سريج . وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه . ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة .

وانصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير ، وحدث عنه به ، وعن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يوسف التَّنِيْسِي ، وأيوب بن سُوَيْد الرَّمْلِي ، ويحيى بن حسان ، وأسد بن موسى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو زرعة الرَازِي ، وأبو حاتم ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وزكريا السَّاجِي ، وأبو جعفر الطَّحَاوِي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد

(١) في المصبوعة : المحبول ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المصبوعة : كما ، وفي د : مما . والمثبت من : ج .

ابن زياد النيسابوري، والحسن بن حبيب الحصري^(١)، وابن صاعد، وأبو العباس الأصم، وآخرون، آخرهم أبو الفوارس السندي، وروى عنه الترمذي بالإجازة .
ولد سنة أربع وسبعين ومائة^(٢) .

وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بقسطاط مصر، المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص .
وكان يقرأ بالأحزان، وكان الشافعي يحبه، وقال له يوما : ما أحبك إلي !
وقال : ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان .
وقال له يوما : يا ربيع، لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك .
وقال القفال في « فتاويه » كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياء، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم .
وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل، وقد كاشفه الشافعي بذلك، حيث يقول له فيما روى عنه : أنت راوية كتي .
ومن شعر الربيع :

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجاً من صدق الله في الأمور نجاً
من خشى الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل : كانت فيه سلامة صدر، وعفلة .

قلت : إلا أنها باتفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة، ثبت، خرج
إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذلك ابن حبان، والحاكم .
قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه، وهو صدوق . وسئل أبى عنه، فقال : صدوق . انتهى .
وقال الخليل في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه .

قال الطحاوي : مات الربيع بن سليمان، مؤذن جامع القسطنطين، يوم الاثنين، ودفن
يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة حلت من شوال، سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه الأمير
نحارويه بن أحمد بن طولون .

(١) بفتح الحاء والصاد المثلثين . انظر المشقه ٢٣٨ .

(٢) ذكر الصنف هذا الخبر في الصفحة السابقة .

قلتُ : وعاش ابنه أبو المصنَّ (١) محمد بعده ثلاث سنين .
ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان ، مات سنة ثلاث وسبعين . نهنا عليه ؛
لثلا يشته .

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : روى الربيع عن الشافعي أنه قال : في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة
سنة ، وأربعة أدب ، أما الفرض : ففصل اليدين ، والقصعة ، والسكين ، والغرفة . والسنة :
الجلوس على الرجل اليسرى ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، ولعق الأصابع . والأدب :
أن لا تمد يدك حتى يمد من هو أكبر منك ، وتأكل مما يليك ، وقلة النظر في وجوه الناس ،
وقلة الكلام .

قال الربيع : دخلت على الشافعي ، وهو مريض فقلت : قوَّى الله ضعفك . فقال : لو
قوَّى ضعفي قلتي . قلتُ : والله ما أردت إلا الخير . قال : أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير .
وفي رواية : قل : قوَّى الله قوتك ، وضعف ضعفك .

قلتُ : أما قد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم : « وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي » !

● وعن حُبَيْش (٢) بن مبشر : حضرت مجلسا بالعرق فيه الشافعي فجري ذكر ما يحل
ومحرم من حيوان البحر ، فقالت الشافعي مذهب ابن أبي ليلى : أنه يحل كل ما في البحر
حتى الضفدع والسرطان ، إلا شيتا فيه سم ، فتكلم فحسن كلامه .

قال الربيع : فعلقته ، وعرضته عليه ، فاستحسنه واختاره .

قلتُ : هو قول للشافعي شهير ، وقد نسبته الشيخ أبو عاصم إلى رواية الربيع .

(١) في الطبوعة : أبو المعنى . والمثبت من : ج ، د . ورسمه فيهما هكذا : أبو المعنى .

(٢) بضم الحاء وفتح الباء . انظر المتن ٢٧١ .

وروى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي في كتابه في «مناقب الشافعي»
أن الربيع قال : كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث ، وأنه قال : أنا أخالف الشافعي
في هذا .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى
فلم يرض فهو لئيم . وفي لفظ : شيطان . ومن ذكر فلم يترجّر فهو محروم ، ومن تعرض
لما لا يعنيه فهو المولوم .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا ، جادا ولا هازلا .
قلت : روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه : الربيع ، وحرملة ، وغيرهما . وقد
قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد
ينقص مروة في ما شربته .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر التقوى ، وأضررها العدوان .
قال : وسمعتة يقول : لا خير لك في صحبة من تحتاج إلى مداراته .

● قال الربيع : قال الشافعي ، في قوله تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ (١) :
لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت أن السدى الذي لا يؤمر ولا ينهى .
قلت : وكذلك ذكره رضي الله عنه في «الرسالة» (٢) ، قرأته على الشيخ الإمام كذلك
في درس الغزالية .

● قال الربيع : سئل الشافعي عن الرقبة ، فقال : لا بأس أن يرقى بكتاب الله ، أو
ذكر الله جل ثناؤه .

فقلت : أيرق أهل الكتاب المسلمين ؟

فقال : نعم ، إذا رقوا بما يُعرف من كتاب الله ، أو ذكر الله .

فقلت : وما الحجة في ذلك ؟

فقال : غير حجة ؛ فَمَا رِوَايَةُ صَاحِبِنَا وَمُصَاحِبِكُمْ ، فَإِنْ مَالَكَا أَخْبَرَنَا ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ثَمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، وَهِيَ تَشْتَكِي ، وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ .

فَقُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ : إِنْ أَنْكَرَهُ رُقِيَةُ أَهْلُ الْكِتَابِ .

فَقَالَ : وَلِمَ ، وَأَنْتُمْ تَرَوُونَهُ هَذَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْلَمُكُمْ تَرَوُونَهُ هَذَا عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَنِسَاءَهُمْ ، وَأَحْسَبُ الرُّقِيَةَ إِذَا رَقَوْا بِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ هَذَا ، أَوْ أَخْفَ .

فَقُلْتُ : رَوَى ذَلِكَ الْحَاكِمُ فِي « مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ » عَنْ الْأَصَمِّ ، عَنْ الرَّبِيعِ . وَأُظِنُّ السَّائِلَ وَالْمُنَاطِرَ لِلشَّافِعِيِّ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ .

● وَقَدْ تَضَمَّنَ أَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ لَهُ مُخَالَفُ حُجَّةٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَرَاهُ حُجَّةً ، إِذَا خَالَفَهُ غَيْرُهُ .

● وَنُظِيرُهُ ذِكْرُ الرَّبِيعِ أَيْضًا مُنَاطِرَةَ الشَّافِعِيِّ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، فِي زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ : إِلَّا أَنَّ أَصْلَ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِكَ أَنَا لَا تَخَالَفُ الْوَاحِدَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَخَالَفَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ . فِي مُنَاطِرَةِ طَوِيلَةٍ فِي الْمَسْأَلَةِ .

● وَذَكَرَ الرَّبِيعُ مُنَاطِرَتَهُ أَيْضًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي الْمُدَبَّرِ ، وَفِيهَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ ، أَوْ قِيَاسٍ عَلَى أَصْلٍ ؟ قَالَ : لَا .

قُلْتُ : « فَأَلَّصَلِ » كِتَابَ اللَّهِ ، أَوْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَوْلَ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ إِجْمَاعِ النَّاسِ . فِي مُنَاطِرَةِ طَوِيلَةٍ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي آخِرِهَا : فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى قَوْلِنَا فِي بَيْعِ الْمُدَبَّرِ .

● قَالَ الرَّبِيعُ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : لَمْ زَعَمْتَ أَنَّهُ إِذَا أُدْخِلَ يَدُهُ فِي الْإِنَاءِ بَنِيَّةَ الْوَضوءِ يَنْجُسُ الْمَاءَ ؟ وَأَحْسَبُ لَوْ قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ لَقُلْتُمْ عَنْهُ : إِنَّهُ مَجْنُونٌ .

فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ يَقُولُ : قَوْلُ الْحِجَازِيِّينَ فِي الْمَاءِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِنَا ، وَقَوْلِنَا فِيهِ خَطَأٌ .

قلتُ : فأقام عليه ؟ .

قال : قد رجع إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجع .

قلتُ : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وهنه رجوعه عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أنقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي ، واصفرَّ وحال لونه ، وقال : وبُحْك ، أي أرض تُلِنِي ، وأي سماء تُظِلِنِي إذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم أقُل به ! نعم على الرأس والعين . وفي لفظ : متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، ولم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر رواه الرَّعْفَرَانِي : سمعتُ الشافعي يقول لمن قال له : أتأخذ بهذا الحديث : تراني في بيعة ، تراني في كنيسة ، ترى عليّ زي الكفار ! هو ذا تراني في مسجد المسلمين ، عليّ زي المسلمين ، مستقبل قبائهم ، أروى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لا أقول به !

ورواه أيضاً الحَمِيدِي ، وجماعات ؛ فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء التسمت ، وإذا اتسعت ضاقت . قال : وسمعتُه يقول : مَنْ صدق في أخوة أخيه قَبِلَ عِلَّاهُ مَوْسَدًا خَلَّاهُ ، وعفا عن زَلَّاهُ . قال : وسمعتُه يقول : السكيس العاقل هو الفطن المتعافل .

وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقي : سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول : أكره أن يقول : أعظم الله أجرك . يعني في المصاب ؛ لأن معناه : أكره الله مصائبك ليعظم أجرك .

قلتُ : لنا في هذا من البحث كما قدمناه ^(٣) في « قوَى الله ضعفك » فسكناها في السنة .

(١) في الطبوعة : ما قدمناه . وفي د : لنا في هذا بحث كما قدمناه ، والثابت من : ج . انظر ص ١٣٥

وقال ابن خزيمة أيضا : حدثنا الربيع قال : كان الشافعي إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال : بسم الله ، متوجها لبيت الله ، مؤدبا لعبادة الله .
قال الربيع : قلت للشافعي : من أقدر الناس على المناظرة ؟ فقال : من عود لسانه الركن في ميدان الألفاظ ، ولم يتلثم إذا رمقته العيون بالألحاظ .

٣٠

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس

القرشي الهاشمي ، أبو أيوب ، البغدادي *

روى عن الشافعي ، وغيره .
وروى عنه أحمد بن حنبل ، وغيره .
قال أحمد بن حنبل : لو قيل لي : اختر للأمة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وعن الشافعي : ما رأيت أعقل من هذين الرجلين : سليمان بن داود ، وأحمد بن حنبل .
توفي سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرين .

أخبرنا أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم في كتابهما ، عن محمد بن عبد الهادي عن السكفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا علي بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابوري ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين ، في كل ركعة ركعتين .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٥ ، طبقات القراء ١ / ٣١٣ ، العبر ١ / ٣٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ ، وفي الطبوعة : سليمان ابن داود بن علي . وكذلك في الشذرات والعبر . والمثبت من : ج ، د ، وبقية المصادر .

٣١

عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، المكي

محدث مكة ، ونفيها ،

أبو بكر الحميدي : [نسبة إلى] حميد بن زهير بن الحارث بن أسد *

روى عن الشافعي ، وثقه به ، وذهب معه إلى مصر ، وسفيان بن عيينة .

قال شيخنا الذهبي : وهو أجل أصحابه - وعبد العزيز الدراوردي ، وقضيل بن عياض

ووكيع ، وغيرهم .

روى عنه البخاري ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وسامة بن شبيب

وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليل .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي .

وعن الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي ،

كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث .

وقال ابن حبان : جالس ابن عيينة عشرين سنة .

قلت : إن كان ما قاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله :

إن الحميدي أجل أصحاب ابن عيينة ، فليس ذلك بكاف فيما قال .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحميدي ، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال محمد بن إسحاق المروزي : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الأئمة في زماننا :

الشافعي والحميدي ، وأبو عبيد .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٥ ،

وقد ذكر نسبه على نحو لا يلائم ، هكذا : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبد الله

ابن حميد وإليه ينسب ، أبو بكر الحميدي القرشي المكي ، شذرات الذهب ٢/٤٥ ، طبقات الشيرازي ٨١ ،

طبقات ابن هبة ٣ ، المعز ١/٣٧٧ ، الباب ١/٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ . وما بين

المقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

وقال علي بن خالف : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخراسان لا يغلبنا أحد .
قلتُ : ومن ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله : الحُمَيْدِيَّ مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن جنبل لأهل العراق . انتهى .
وقال السَّرَّاج : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : الحُمَيْدِيَّ إمام في الحديث .
قال ابن سعد ، والبخاري : توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين .
وزاد ابن سعد : في شهر ربيع الأول ، وقد أغفل شيخنا المِزِّي حكاية الشهر عن ابن سعد وحكي عنه السَّنة .

﴿ ومن الفوائد عن الحميدي ﴾

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل ، فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة ، وكان أناس يأتونه ، فما برح حتى ذهبت كلها .
وقال الحُمَيْدِيَّ : ذكر رجل للشافعي حديثاً ، وقال : أتقول به ؟ فقال : أرايت في وسطى زُنَّاراً ، أتراني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا !
ومن طريق الحُمَيْدِيَّ روي :

﴿ المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

● وملخصها : قال له محمد : ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة^(١) ، فبني عليها بناءً اتفق فيه ألف دينار ، ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ، أن هذا اغتصبه هذه الساجة ، وبني عليها هذا البناء ، ما كنت تحكم ؟

(١) الساجة : الخشب من شجر الساج .

قال الشافعي: أقول لصاحب الساجة يجب أن تأخذ قيمتها ، فإن رضى حكمت له بالقيمة ، وإن أبى إلا ساجته فليعتمها ورددتها عليه .

فقال محمد : فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط إبريسم^(١) ، فخط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأثبت بشهادة عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط ، أكنت تزرع الخيط من بطنه ؟

فقال الشافعي : لا .

فقال محمد : الله أكبر ، زكت قولك !

فقال الشافعي : لا تمحل [يا محمد]^(٢) . أخبرني لو لم يغصب الساجة من أحد ، وأراد أن يقلع عنها هذا البناء ، أمباح له ذلك أم محرّم عليه ؟

فقال محمد : بل مباح .

فقال الشافعي : أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه ، فأراد أن يزرعه من بطنه ، أمباح له ذلك أم محرّم ؟

فقال محمد : بل محرّم .

فقال الشافعي : فكيف تقيس مباحا على محرّم ؟

فقال محمد : أ رأيت لو أدخل غاصب الساجة في سفينة ، ولجج في البحر ، أكنت تزرع اللوح من السفينة ؟

فقال الشافعي : لا ، بل أمره أن يقرب سفينته إلى أقرب المراسي إليه ، ثم أزرع اللوح ، وأدفعه إلى صاحبه .

فقال محمد : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا ضَرَرَ وَلَا إِضْرَارَ » ؟

فقال الشافعي : هو أضرّ بنفسه ، لم يضرّ به أحد .

ثم قال الشافعي : ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم

(١) الإبريسم : الحرير

(٢) زيادة من : ج .

قد قرأوا القرآن ، وخطبوا على المنابر ، وحكموا بين المسلمين^(١) ، فأثبت صاحب الجارية
بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبها منه ، ناشدتك الله بماذا كنت تحكم ؟
قال : أحكم بأن أولاده أرقاء لصاحب الجارية .
فقال الشافعي : أيهما أعظم عليه ضررا : أن يجعل أولاده أرقاء ، أو يقلع البناء
عن الساجدة ؟^(٢)

٣٣

محمز = عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص

الإمام أبو علي ، الخُزَاعِي مولاكم ، المصري ، الفقيه*

أخذ عن الشافعي ، وعن عبد الله بن وهب .

روى عنه أبو زُرْعَة ، وأبو حاتم ، وغيرهما .

وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب .

كان فقيها زاهدا ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

● روى ابن مِقْلَاص عن الشافعي : إن السَّوِيْق مخالف للحنظلة ، والدقيق مجانس لها ،
والمشهور عند الأصحاب أن السَّوِيْق كالدهنيق .

قال الوالد رحمه الله : وينبغي التثبت فيما نقل ابن مِقْلَاص ؛ فإن السَّوِيْق في هذه البلاد

(١) في المطبوعة : الناس . والمثبت من : ج ، د . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

عبد الحميد بن الوليد

ابن المفيرة ، أبو زيد ، المصري ، النحوي

روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وغيرهم .

توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ٤ ، القاموس (قللس) .

إنما يستعمل من الشعر ، وحينئذ لا إشكال في مخالفته للحظّة ، وإنما يُستغرب^(١) منقول ابن مقلّص إذا صرّح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد .

٣٣

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون

السكّاني ، السكّي *

الذي ينسب إليه كتاب « الحيدة » .

روى عن سفيان بن عُيمَنة ، ومروان بن معاوية الغزاري ، وعبد الله بن مُعاذ الصَّغْنَانِي^(٢) ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وبه تخرج ، وهشام بن سليمان الخزومي ، وغيرهم .
روى عنه أبو العيّناء محمد بن القاسم بن خلّاد ، والحسين بن الفضل البجلي ، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التيمي ، وغيرهم . وهو قليل الحديث .

ويقال : كان يلقب بالمول ؛ لدمامة منظره .

وعن أبي العيّناء : لما دخل عبد العزيز السكّي على المأمون ، وكانت خلّفته شعبة جداً ، نحك أبو إسحاق المعتصم ، فقال : يا أمير المؤمنين لم يضحك هذا ؟ ! لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله ، وإنما اصطفاه الله لدينه وبيانه . فضحك المأمون ، وأعجبه .

قال الخطيب : قدم بغداد زمن المأمون ، وجرّت بينه وبين بشر المريسي^(٣) مناظرة في القرآن .

قلت : أي ردّاً على بشر قوله بخلق القرآن ، كذا بيّنه الشيخ أبو إسحاق ، وهو مشهور .

(١) في ج ، د : سيفري ، والمثبت في المطبوعة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٠/٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٣ ، شذرات الذهب ٢/٩٥ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، المعبر ١/٤٣٤ .

(٢) في المطبوعة : الصغاني ، وفي د : الصغاني ، والمثبت من : ج ، وتهذيب التهذيب ٦/٣٧ ، ٣٦٣ .

(٣) يفتح اليم وكسر الراء ، وسكون الياء تحتهما نقطتان وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى

مريس ، وهي قرية بمصر . الباب ٣/١٢٨ .

قال الخطيب : وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحبته .

وقال داود بن علي الظاهري : كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي ، والمقتبس عنه ، وقد طالت صحبته له ، وخرج معه إلى اليمن ، وأثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة .

ونقل الخطيب : أن عبد العزيز قال : دخلت على أحمد بن أبي ذؤاد وهو مفلوج ، فقلت : إني لم آتِكَ عائداً ، ولكن جئت لأحمد الله أن سجنك^(١) في جلدك .

قال شيخنا الذهبي : فهذا يدل على أن عبد العزيز كان حياً في حدود الأربعين .
قلت : وعلى أنه كان ناصراً للسنة في نفي خلق القرآن ، كما دلت عليه مناظرته مع بشر ، وكتاب « الحيدة » المنسوب إليه فيه أمور مستثناة ؛ لكنه كما قال شيخنا الذهبي : لم يصح إسنادُه إليه ، ولا ثبت أنه من كلامه ، فلعله وُضِع عليه .

٣٤

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السَّعْدِيّ

أبو الحسن ، ابن المديني ، الحافظ*

أحد أئمة الحديث ، ورفعاتهم ، ومن انمقد الإجماع على جلالته وإمامته ، وله التصانيف الحسان .

مولده سنة إحدى وستين ومائة .

وسمى أباه ، وحامداً بن زيد ، وهشياً ، وابن عُمَيْمَةَ ، والدَّارَ أوردِيّ ، وابن وهب ،

(١) في ج : شعنك . والمثبت في المطبوعة ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ،
الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، المعبر ٤١٨/١ ،
اللباب ١١٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ .

وعبد الوارث ، والوليد بن مسلم ، وغُنْدَرًا ، ويَحْيَى القطَّان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وابن عُلمِيَّة ، وعبد الرزَّاق ، وخلَقًا سواهم .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسماعيل القاضي ، وصالح جزرة ، وأبو خليفة الجمحي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله اليموي ، وخلق ، آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ، وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عُيَيْنَةَ .

قال الخطيب : وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة .

وروى الترمذي ، والنسائي ، عن رجل ، عنه .

قال أبو حاتم : كان ابن المدينيّ علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وما سمعت أحمد^(١) سماء قط ، إنما [كان]^(٢) يكتنيه تبجيلاً له .

وعن ابن عُيَيْنَةَ : يلوموني على حب ابن المدينيّ ، والله لما أتعلّم منه أكثر مما يتعلّم مني . وعنه : لولا ابن المدينيّ ما جلستُ .

وعن عبد الرحمن بن مهديّ أنه قال : ابن المدينيّ أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بحديث ابن عُيَيْنَةَ .

وقال أبو قدامة البرخسيّ : سمعتُ علي بن المدينيّ يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا نزلت حتى تناولتها . قال أبو قدامة : فصدّق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه كبير^(٣) أحد .

قال النسائيّ : كان الله خلق علي بن المدينيّ لهذا الشأن .

وقال صاعقة : كان ابن المدينيّ إذا قدم بغداد تصدّر الحلقة ، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل والناس يتناظرون ؛ فإذا اختلفوا في شيء تسكّم فيه ابن المدينيّ .

(١) في المطبوعة ، د : أحدا . والمثبت من : ج .

(٢) زيادة من : ج .

(٣) في المطبوعة : كثير . والمثبت من : ج .

وقال السَّراج : قلتُ للبَخاريّ : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدم العراق وعلىّ بن عبد الله حتّى ، فأجالسه .

وعن البَخاريّ : ما استصنرتُ نفسي عند أحدٍ إلّا عند ابن المدينيّ .

وقيل لأبي داود : أحمد أعلم ، أم عليّ ؟ قال : عليّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .

وقال عبد الله بن أبي زياد القَطَوانيّ^(١) : سمعتُ أبا عُبَيْد يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أسَرَدُهم له ، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه ، وعليّ بن المدينيّ أعلمهم به ، ويحيى بن مَعِين أكتبهم له .

وكان عليّ بن المدينيّ من أجاب إلى القول بخلق القرآن في الحنة ، فنقِمَ ذلك عليه ، وزيد عليه في القول . والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف .

قال ابن عدى : سمعتُ مُسَدَّد بن أبي يوسف القُلُوسيّ^(٢) ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ لابن المدينيّ : مثلك في علمك يجيب إلى ما أجبتَ إليه ! فقال : يا أبا يوسف ما أهون^(٣) عليك السيف .

وعنه : خفتُ أن أقتل ، ولو ضربتُ سوطاً واحداً لِمِتُّ .

قلتُ : وما حُكِيَ من أنه علَّلَ حديث الرُّؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دَواد له ، وقوله له : هذه حاجة الدهر . وأن علياً قال : فيه من لا يُعَوَّل عليه ، قيسُ بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً بوالاً على عَقبيه ؛ وأن ابن أبي دَواد قال لأحمد بن حنبل : تحتج علينا بحديث جرير في الرُّؤية ، وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم ، أعرابيٌّ بوال على عَقبيه ! وأن ابن حنبل قال : علمتُ أن هذا من عمل ابن المدينيّ ؛ فهو أثر^(٤) لا يصح .

(١) بفتح القاف والطاء والواو وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى قطوان ، وهو موضعان بالكوفة وسمرقند ، ينسب إلى الأول عبد الله بن أبي زياد هذا . اللباب ٢/٢٧٢ .

(٢) يضم القاف واللام بعدهما واو وسين مهملة ، هذه النسبة إلى القلوس — فيما يظن — وهي جبال السفن . اللباب ٢/٢٧٧ . (٣) في المطبوعة ، د : أهول . والمثبت من : ج .

(٤) في ج : أمر ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وقال أبو بكر الخطيب : هذا باطل ، قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس ، وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ، ولم يحك أحد من ساق محنة أحمد أنه نوظر في حديث الرؤية .

وقال أبو العيناء : دخل علي بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد ، بعد محنة أحمد فتناوله رقعة ، وقال : هذه طرحت في داري ؛ فإذا فيها ^(١) :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا خَادَ بَدِينِهِ لَيْسَ لَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَنِ قَالَهَا
أَمْرٌ بَدَأَ لَكَ رَشْدُهُ فَقَبْلَتَهُ أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أُرِدَتْ نَوَاحِلُهَا
فَافْتَدِ عَهْدُكَ لَا أَبَالَكَ مَرَّةً صَعِبَ الْمُتَعَادَةُ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنَّ الْحَرِيبَ ^(٢) لَمَنْ يُضَابِ بِدِينِهِ لَا مَنْ يُرْزَى نَاقَةً وَفِصَالُهَا

فقال له : لقد قتت وقتنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ، ثم وصله بخمسة آلاف درهم .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعتُ علي بن المديني يقول ، قبل موته بشهرين : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر .

وقال البخاري : مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذى القعدة ، سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وقال الحارث ، وغير واحد : مات بسر من رأى في ذى القعدة ، وغلط من قال سنة ثلاث .

﴿ ومن الفوائد عن علي رحمه الله ﴾

• روى أبو محمد بن حزم الظاهري ، في « كتاب الاتصال » : أن أبا محمد حبيبا البخاري ، وهو صاحب أبي ثور ، نفق ، مشهور ، قال : حدثنا محمد بن سبيل ، قال : سمعتُ علي

(١) القصة والأبيات في تاريخ بغداد ٤٦٩/١١ .

(٢) الحريب : هو الذي أخذ جميع ماله . المصباح النير ١٩٨ .

ابن المديني ، يقول : دخلت على أمير المؤمنين ، فقال لي : أتعرف حديثاً مُسنَداً فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ، فَيَقْتَل ؟

فقلت : نعم . فذكرت له حديث عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن سِمَاك بن الفضل ، عن عُرْوَةَ بن محمد ، عن رجل من بَلَقَيْن قال : كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَكْفِيْنِي عَدُوًّا لِي » ؟ فقال خالد بن الوليد : أنا . فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، فقتله .

فقال أمير المؤمنين : ليس هذا مُسنَداً ، هو عن رجل .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هكذا يُعرف هذا الرجل ، وهو اسمه ، وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ، هو مشهور معروف .
قال : فأمر لي بألف دينار .

قال ابن خَرَم : هو حديث صحيح مُسنَد .

قلت : لا يريد ابن المديني بقوله : « وهو اسمه » أن اسم هذا الرجل المجهول : رجل من بَلَقَيْن . وأن هذا اللفظ علم عليه ، وإنما يريد أنه بذلك يُعرف ، لا يُعرف له اسم علم ، بل إنما يُعرف بقبيلته ، وهي القَيْن ، فيقال : رجل من بني القَيْن ، يدل عليه مع وضوحه قوله : « هكذا يعرف هذا الرجل » .

وقوله : « وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه » جواب سؤال مقدّر ، تقديره : إذا كان مجهولاً فكيف يُحتج به ؟ فأجاب بأن جهالة العين والاسم ، مع العلم بأنه صحابي لا يقدح ؛ لأن الصحابة كلهم عُدُول ، وهذا الرجل كما ذكر ابن المديني لا يُعرف له اسم . وقد روى البيهقي هذا الحديث في سننه ^(١) ، من حديث مَعْمَر هكذا ، وهو إسناد صحيح .

وروى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب « مزي الأخبار » : أن عبد الله بن علي

(١) سننه في (باب قتل من ارتد عن الإسلام إذا ثبت عليه ، رجلاً كان أو امرأة) ٨ / ٢٠٣ ، ولفظه : عن معمر ، عن سِمَاك بن الفضل ، عن عُرْوَةَ بن محمد ، عن رجل من بلقين : أن امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتلها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه .

ابن المدّيني قال : سمعتُ أبي يقول : خمسة أحاديث لا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث : « لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ » وحديث : « لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ ، وَلَا غَمٌّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ » وحديث : « إِنْ الشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » وحديث : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ، إِيَّاهُمَا كَأَنَّا يَفْتَابَانِ » .

قلتُ : هو نظير قول الإمام أحمد رضي الله عنه : أربعة أحاديث لا أصل لها : حديث : « مَنْ آدَى ذِمِّيًّا فَكَأَنَّمَا آذَانِي » وحديث : « مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ أَدَارِ ضَمَنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ » وحديث : « لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » وحديث : « يَوْمٌ صَوْمُكُمْ يَوْمٌ نَحْرُكُمْ يَوْمَ رَأْسِ سَنْتِكُمْ » .

٣٥

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ،

واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أبو العباس *

حاجب الرشيد ، ثم وزيره .

كان من رجال الدهر : رأياً ، وحزماً ، ودهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا ، ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد ، واستوزر البرامكة ، جعل الفضل حاجبه ، وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ، ومعارضتهم ، ولم يكن له إذ ذاك من القدرة ما يدرك للحاق بهم ، فمن ثم كانت بينهم إحن وشحناء ، إلى أن قدر الله زوال نعمة البرامكة على يدي الفضل ، فإنه تمكن بمجالسة الرشيد ، وأوغر قلبه فيما يذكر عليهم ، حتى اتفق له ما تناقاه الرواة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٠ ، العبير ١/٣٥٥ ، النجوم

الزاهرة ٢/١٨٥ ، وفیات الأعيان ٣/٢٠٥ .

واستمر الفضل متمكنا عند هارون ، إلى أن قضى هارون نحبه ، فقام بالخلافة ولده محمد الأمين ، وساق إليه الخزائن بمسد موت أبيه ، وسلم إليه القضيب والخاتم ، وآتاه بذلك من طُوس .

وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد ؛ لاشتغال الأمين باللهو ، ولما تداعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار ، اختفى الفضل مدة طويلة ، فلما بويغ إبراهيم بن المهدي ظهر الفضل ، وساس نفسه ، ولم يدخل معهم في شيء ؛ فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعه طاهر بن الحسين ، واستمر بَطَّالاً في دولة المأمون لاحظاً له إلا السلامة إلى أن مات .

وفي تقصّي أخباره طول وفصول ، ولسكننا نذكر فوائده من أوائلها وأواخرها ، فمنها

قيل :

دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي ، وقد جلس لقضاء الحوائج ، وبين يديه ولده جعفر يُوقِّع في القِصَص ، فعرض الفضل عليه عشر رِقايع للناس ، فتعلَّل يحيى في كل رقعة بِمِثْلَةٍ ، ولم يوقع في شيء منها ألبتَّة . فجمع الفضل الرقايع ، وقال : أرْجِمن خائبات خاسثات . ثم خرج ، وهو ينشد :

عسى وعسى يُبْنِي الزمانُ عِنايَه بتصرف حالٍ والزمانُ عَثورُ
فتَقْضَى لُباناتٌ وتُشَقَّى حِسابُ^(١) وتحدث من بعد الأمور أمورُ

فسمعه يحيى ، فقال : غرمتُ عليك يا أبا العباس إلا رجعت . فرجع ، فوقع له في جميع الرقايع ، ثم لم يمض إلا القليل ونكبت البرامكة على يديه ، وتولى هو الوزارة بعد أن كان حاجباً .

وتنازع يوماً جعفر بن يحيى ، والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد ، فقال جعفر للفضل : يالقيط . إشارة إلى شيء كان يقال عن أبيه ، فقال الفضل : اشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر للرشيد : تُراه عند مَنْ يُقِيمُك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين ! وأنت حاكم الأحكام .

(١) الحسافة والحسيفة : الفيز والعداوة .

والفضل بن الربيع هو الذى يقول فيه أبو نُوَّاس^(١) :
وليس لله بمُسْتَكْرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ
من آيات .

مات الفضل سنة ثمان ومائتين ، وهو في عشر السبعين .
ويستحسن إيرادُه في أصحاب الشافعى ، لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال القدسية ،
إذنا ، عن الحافظ أبى الحجاج الدمشقى ، أنه قال : أخبرنا أبو المكارم المائتان ، أخبرنا
الحسن بن أحمد الحدَّاد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادى
عُنْدَ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد ، حدثنا أبو نصر المَحْزُومى الكوفى ، حدثنا الفضل
ابن الربيع حُجْب هارون الرشيد أمير المؤمنين ، قال : دخلت على هارون الرشيد ، فإذا
بين يديه ضُبَّارة^(٢) سيوف ، وأنواع من المذاب ، فقال لى : يا فضل . فقلت : لبيك
يا أمير المؤمنين . قال : على بهذا الحجازى ، يعنى الشافعى .
فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل .
قال : فأتيت الشافعى ، فقلت له : أجب أمير المؤمنين .
فقال : أصلى ركعتين .

فقلت : صل . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدَّهْلِيزَ الأول حرَّك الشافعى شفتيه ، فلما دخلنا الدَّهْلِيزَ الثانى حرَّك شفتيه ، فلما وصلنا
بمحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالشرب له ، فأجلسه موضعه ، وقعد بين يديه ،
يمتدُّ إليه ، وخاصَّةُ أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدَّ له من أنواع المذاب ، فإذا هو
جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ، ثم أذن له بالانصراف .

فقال لى : يا فضل .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

(١) ديوانه ٥٤ : ، وفي المطبوعة : وليس من الله . والمثبت من : ج ، د ، والديوان .

(٢) الضبار - بالضم ويكسر - : الخزعة .

فقال : احمل بين يديه بَذْرَةً . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول [لخروجه]^(١) ، قلت : سألتك بالذي صيرَ غضبه عليك رضا ، إلا ما عرَّفْتَنِي ما قلتَ في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضى .

فقال لى : يا فضل . فقلت له : لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ منى ، واحفظ عني ، قلت : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) الآية ، اللهم إني أعوذ بذور قدسك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك من كل عاهة ، وآفة ، وطارق الجن والإنس ، إلا طارقاً يطرقني بخير ، يا أرحم الراحمين^(٣) . اللهم بك ملاذى فيك ألود ، وبك غيائى فيك أغوث ، يا مَنْ ذَاتَ لَهُ رِقَابُ الْفَرَاغَةِ ، وخضمت له مقاليد الجبارة ، اللهم ذكرك شِعَارِي ، ودِثَارِي ، وتَوْحْيِي ، وقَرَارِي ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سُرَادِقَاتِ حَفْظِكَ ، ورفق رعي بخير منك يا رحمن .

قال الفضل : فكتبتها ، وجعلتها في بَرَكَةٍ^(٤) قَبَايَ ، وكان الرشيد كثير الغضب على ، وكان كلما همَّ أن يغضب أحرَّكها في وجهه فيرضى ، فهذا مما أدركت من بركة الشافعي .

٣٦

القاسم بن سلام

بتشديد اللام ، الإمام الجليل ، أبو عبيد*

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، صاحب التصانيف الكثيرة : في القراءات ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

قرأ القرآن على الكِسَائِيِّ ، وإسماعيل بن جعفر ، وشجاع بن أبي نصر .

(١) زيادة من : ج . (٢) سورة آل عمران ١٨ . (٣) في ج : يارحم .

(٤) البركة بالكسر : الصدر . القاموس (برك) .

* له ترجمة في : إنباه ابرواة ١٢/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ ، طبقات الخطابة ٢٥٩/١ ، طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات القراء ١٧/٢ ، العبر ٣٩٢/١ ، المهر ٢٦٤/٢ ، ٤١٢ ، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ ، النثر .
الأعيان ٢٢٥/٣ .

وسمع الحديث من إسماعيل بن عيَّاش ، وإسماعيل بن جعفر ، وهُشَيْم بن بَشِير ،
وَشَرِيك بن عبد الله ، وهو أكبر شيوخه ، وعبد الله بن المبارك ، وأبي بكر بن عيَّاش ،
وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وخلائق ، آخرهم موتا هشام بن عمار .
روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي ، ووَكيع ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
وعباس الدُّورِي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البَغَوِي ، وأحمد بن حنبل
الْبَلَاذُورِي^(١) السَّكَّاتِي ، وآخرون .

وتفقّه على الشافعي رضي الله عنه ، وتناظر معه في القُرْء ، هل هو حيض أو طهر ؟
إلى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، كما سنشرح ذلك .

ولد بهرّة ، وكان أبوه فيما يُذكر عبدا لبعض أهلها ، وتنفّلت به البلاد ، وولّى قضاء
طرَسُوس ، ثم حج بالآخرّة ، فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال إسحاق بن راهويه : الحقُّ يُحبُّ الله^(٢) ، أبو عُبيد أفضّه مني ، وأعلم مني ، أبو عبيد
أوسعنا علما ، وأكثرتنا أدبا ، إنا محتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .
قال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل .

وقال أبو بكر الأنباري : وكان أبو عُبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا ينام ، وثلثا
يُصلي ، وثلثا يطالع الكتب .

وقال محمد بن سعد : كان أبو عُبيد مؤدِّبا ، صاحب نحو وعربية ، وطلب الحديث
والفقه ، وولّى قضاء طرَسُوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم
بفسداد فمصر بها غريب الحديث ، وصنف كتباً ، وحدث ، وحج فتوفى بمكة سنة أربع
وعشرين ومائتين .

وقال عباس الدُّورِي : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : أبو عُبيد ممن يزداد عندنا
كل يوم خيرا .

(١) بفتح الباء الموحدة وبهذا اللام ألف وضم الفاء المعجمة وفي آخرها الراء . الباب ١/١٥٧ .

(٢) في المطبوعة : الحقُّ يحبه الله ، والثبت من : ج ، د ، والعبر .

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد يقول : أبو عبيد أستاذ .

وقال حمدان بن مهمل : سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد ، فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد ! أبو عبيد يُسأل عن الناس .

وقال أبو داود : ثقة ، مأمون .

قال الدارقطني : ثقة ، إمام ، جبل ^(١) .

وقال الحافظ عبد النبي بن سعيد : في « كتاب الطهارة » لأبي عبيد حديثان ، ما حدث بهما غيره ، ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المرؤزي .

أحدهما : حديث شعبة ، عن عمرو بن أبي وهب .

والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن ^(٢) سعيد المقبري ، حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى بن [أبي] ^(٣) عجّلان .

وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، حدثنا أبو علي النحوي ، حدثنا القسطلطي ، قال : كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر ، فبعث إليه أبو دؤف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذه إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف وصله بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنة رجل لم يحوجني إلى صلة غيره ، فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، فقال : أيها الأمير قد قبلتها ، ولكن قد أغنيتني بمعرفتك وبركك ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ؛ ليكون الثواب متوفرا على الأمير . ففعل .

قيل : وكان أبو عبيد إذا صنف كتابا ، أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيرا ، استحسانا لذلك .

(١) في المطبوعة : جليل . والمثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : عمر بن سعيد . والتصويب

(٣) زياد بن عمار .

من : ج ، د .

وقال عبد الله بن طاهر : الأئمة^(١) للناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشَّعْبِيّ في زمانه ،
والقاسم بن مَعْن في زمانه ، وأبو عُبَيْد في زمانه .
وقال عَبْدَان بن محمد المَرْوَزِيّ : حدثنا أبو سعيد الضَّرِير ، قال : كنتُ عند عبد الله
ابن طاهر ، فورد عليه نَعْيُ أَبِي عُبَيْد ، فأنشأ يقول :

يا طالبَ العلمِ قد مات ابنُ سَلامٍ	وكان فارسَ علمٍ غيرَ مُخْجَمٍ
مات الذي كان فينا رُبْعَ أربعةٍ	لم يُلقَ مثلُهمُ إِستارَ أَحكامٍ ^(٢)
خيرُ البريةِ عبدُ الله أوْ لهمُ	وعامرٌ ولَنعمَ التَّسلُّوُ يا عامٍ ^(٣)
ها اللذان أنافا فوقَ غيرها	والقاسمان : ابنُ مَعْن وابنُ سَلامٍ

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● حكى الأزهرى في « التهذيب » عن أبي عُبَيْد القاسم بن سلام ، في قوله صلى الله عليه
وسلم : « لَا يَمُوتُ لِسُلَيْمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » أن المراد
بهذا القسم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(٤) فإذا مر بها ، متجاوزا لها ، فقد
أبرَّ الله قسمه .

ثم اعترضه الأزهرى بأنه لا قسم في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فكيف
يكون له تَحِلَّةٌ ؟ قال : ولكن معنى قوله : « إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » إلا التعزير الذي لا يبدو^(٥)
منه مكروه ، وأصله من قول العرب : « ضربته تحليلا ، وضربته تعزيرا »^(٦) أى لم أبالغ
في ضربه ، وأصله من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين ،
يقال : آلى فلان أليَّة لم يتحلل ؛ أى لم يستثن . ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قلَّ وقته .

(١) في ج ، د : الأمير . والمثبت في المطبوعة . (٢) في الأصول : أستاذ أحكام ، وفي تاريخ
بغداد ١٢/١٢ : إستاذ أحكام . والتصويب من معجم الأدباء ٢٥٧/١٦ ، وفيه : إستار أى أربعة ،
وربع أربعة ، أى رابع أربعة . (٣) في تاريخ بغداد : حبر البرية . (٤) سورة مزيم ٧١ .
(٥) في الأصول : يبدأ . والتصويب من اللسان (جلد) ١٦٨/١١ . (٦) كذا في الأصول . والقول
في اللسان : ضربته تحليلا ووعظته تعزيرا ، أى لم أبالغ في ضربه ووعظته .

ومنه قول الشاعر^(١) :

* نَجَائِبُ وَقَمْعُنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

أى قليل ، هين ، يسير .

ويقال للرجل ، إذا أضمن في وعيد ، أو أفرط في قول : حِلًّا أبا فلان . أى تحلل في عيذك ، جعله في وعيده كحالف ، فأمره بالاستثناء .

قلت : وهو اعتراض عجيب ؛ فإن القسم مقدّر في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ لأن القسم عند النجاة يتلقّى بالنفي والإثبات ، والتقدير : والله ، إن منكم إلا واردها ، أو : أقسم ، إن منكم إلا واردها .

بدل عليه شيثان :

أحدها : قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ قال الحسن ، وقتادة : قسما واجبا . ورؤي عن ابن مسعود .

والثاني : هذا الحديث ، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه ، وقول الأزهري : « وأصله من قولهم : ضربته تحليلا » إلى قوله : « جعله في وعيده كحالف » مما يدل على ما ذكرناه ؛ فإنه لو لم يقدر أنه حالف ما صح شيء مما ذكرناه .

ذهب أبو عبيد إلى أن من طُلِّقَ في طهر وجامعها فيه^(٢) زوجها ، لا تنقض عِدَّتَهَا إلا بالطنن في الحيضة الرابعة ، وجعله الجليلي^(٣) في « شرح التنبية » مذهبا ، وهو خلاف نص « المختصر » وتصريح الأصحاب .

(١) هذا عجز بيت لـكعب بن زهير ، وصدره :

* تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ *

ديوانه ١٣ ، والزواية فيه :

* ذَوَائِلُ وَقَمْعُنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

وفي اللسان ١٦٨/١١ قلا عن الأزهري :

* بِأَرْبَعٍ وَقَمْعُنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

(٢) في المطبوعة : في طهرها جامعها فيه . والثبت من : ج ، د . (٣) بكسر الجيم وسكون

الياء وفي آخره اللام ، منه النسبة إلى بلاد منفرة وراء طبرستان . الباب ١/٢٦٤ .

قال ابن الرُّفْعة : ولعلَّ الجليّ اعتقد أبا عُبيدٍ من أصحابنا ، فاقصر على حكاية مذهبه .
قلتُ : هذا كلام عجيب ، أبو عُبيدٍ لاريب في أنه من أصحابنا ، ولكن ذلك لا يسوّغ
حكاية قوله مذهباً لنا ، مع تصريح المذهب بخلافه .

● قال أبو عُبيدٍ في قول الشاعر^(١) :

فإن أدعِ اللّواتي من أناسٍ أضاعوهنَّ لا أدعِ اللّذينا
الذي هنا لا صلة لها ، والمعنى : إن أدعِ ذكر النساء لا أدعِ ذكر الرجال .
قلتُ : هذا البيت للكُمَيْت ، وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقريظة .

● قال أبو عُبيدٍ في معنى قول الشّماخ^(٢) :

وماء قد وردت لوصل أرّوى عليه الطير كالورق اللّجين
ذعرت به القطا ونقيت عنه مقام الذّئب كالرجل اللّمين

إن فيهما تقديمًا وتأخيرًا ، والتقدير في الأول : وماء كالورق اللّجين عليه الطير ، واللّجين
الذي قد ضرب حتى تلجّن ، والتقدير في الثاني : مقام الذّئب اللّمين كالرجل . انتهى .
ذكره في كتابه في « معاني الشعر » .

قلتُ : لجعل ورقه^(٣) « كالورق » صفة لماء ، فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلق « ربّ » المحذوفة ، وهو قوله « وردت » ، « وعليه الطير » جملة ، وهي صفة ثانية
مؤخرة عن الصفة الواقعة طرفاً ، وهكذا أصل الكلام .

ويجوز أن يكون الماء موصوفاً بثلاث صفات : هاتين الصفتين ، وقوله « قد وردت »
ويكون متعلق ربّاً إنما هو قوله : « ذعرت به القطا » ولا يأتي هذا الوجه قول أبي عُبيد ،
ويكون إنما قدر قوله « كالورق » مقدماً ليُعْلَمَ أنه من صلة ماء ؛ لأن ما قبله غير صفة .
وقوله : « حتى تلجّن » أي حتى تلتزج ، ومنه قولهم : لجنت الخطمي ونحوه . إذا
ضربت ليشجن ، وتلجّن رأسه إذا لم ينقّ وسخه .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٤٦/١٥ .

(٢) البتان في ديوانه ٩١ ، ٩٢ ، اللسان ١٣/٣٧٨ ، ٣٨٨ .

(٣) هكذا في الأصول . ولعل صوابها : قوله .

واللَّجِين : الخَبِط . عن ابن السَّكِّيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخَبِط ، وأنشد عليه البيت .

والذعر : الفرع ، يقال : ذعرتَه أذعَرَه ذَعْرًا : أفزعته ، والذعر بالضم : الاسم . وقوله « مقام » محمول على أنه صلة ، أى ونفيتُ عنه الذئب ، وهو أحد القولين في قوله سبحانه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ (١) .

وقوله : « اللعين » لا يتعين أن يكون صفة للذئب ، كما ذكر ، بل يجوز أن يكون صفة للرجل ، أى كالرجل المبعد الطريد ، وربما يكون ذلك أحسن ؛ فإن التشبيه ليس بالرجل من حيث هو ، بل بالرجل الموصوف باللعين . قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في إمض مجاميعه (٢) .

﴿ ذَكَرَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَبَا عَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَنَاظَرَا فِي الْقُرَى ﴾

• فكان الشافعي يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر . فلم يزل كل منهما يقرر قوله ، حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد .

قلتُ : وإن صحت هذه الحكاية ، ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد ، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعي ، ثم رجع الشافعي إلى مذهبه .

وقد حكى الرافعي في « شرحه » هذه الحكاية ، وقال : إنها تقتضي أن يكون للشافعي قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبي حنيفة .

قلتُ : وليس ذلك بلازم ، فقد يُناظر المرء على ما لا يراه ، إشارة للفائدة ، وإبرازا لها وتعليلًا للجدل ؛ فلعله لما رأى أبا عبيد يعتقد أنه الحيض ، انتصب عنه مستدلا عليه ؛

(١) - سورة الرحمن ٤٦ .

(٢) وإذا جاز أن يكون « اللعين » صفة لـ « الرجل » كذلك يجوز أن يكون « كالورق اللجين » حالاً من الطير ، بمعنى أن تكاثر الطير على الماء كتكاثر اللجين ، وهو ما سقط من الشجر عند الخبط ، وحينئذ فلا حاجة إلى الفصل بين الموصوف والصفة بتمتاق رب المحذوفة . وفي شرح الشنقيطي على الديوان عزو الرأيين جميعاً إلى أبي علي الفارسي .

لينقطع معه ، فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ، ولهذا يتبين أن الشافعي لم يرجع إلى أبي عبيد في الحقيقة ؛ لأن المناظرة لم تكن إلا لما ذكرناه .

وقوله : « حديث » كذا هو بالحاء واثاء ، لا جديد بالجيم والذال ؛ لأن أبا عبيد من أصحابنا العراقيين ، فنظرته إن صحت كائنة ببغداد ، فيكون ذلك قولاً قديماً للشافعي ، أو حديثاً حدث له بعد أن كان يختار أنه الطهر ، فيكون الشافعي قائلًا بأنه الطهر ، ثم بأنه الحيض ، ثم عائداً إلى القول بأنه الطهر ، وعليه مات . وربما صحف بعضهم حديثاً بجديد ، وليس بجيد .

ثم قال الرافعي : لو أعلم قول الغزالي : الأقراء الأطهار بالواو وللمناظرة المحكية لم يكن بعيداً . واعترضه الزنجاني شارح « الوجيز » بأنه إن قال هذا عن نقل فلا كلام ، وإلا فالحكاية لا تدل عليه ؛ لأن الإنسان قد ينظر غيره فيما لا يمتدحه .

قلت : وعجبت له من ذلك ، فإن الرافعي لم يُعلم بانقاف^(١) حتى يقال له هذا ، وإنما أعلم بالواو ، وإشارة إلى مقالة أبي عبيد ، وعدّها وجهاً في المذهب ؛ لكونه على الجملة من أصحابنا ، فلا يبعد أن تعدّ مقالاته وجوهاً ، وقد لا تعدّ ؛ لأنه يتحدث في هذه المسألة على قضية اللامة ، لا على قواعد إمام المذهب . وهذا هو الأشبه ، ولذلك^(٢) نأثر صاحب المذهب نفسه ولو كان مُحرّجاً على قاعدته لما نأثره .

٣٧

قَعَزَمَ بن عبد الله بن قَعَزَمَ

أبو خنيفة ، الأسواني ، بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم * هو آخر من صحب الشافعي موتاً .

(١) في المطبوعة : بالقاف . والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : وبذلك ، وفي د : وبه قد ناظر . والمثبت من : ج .

* ذكره ابن السكّي في الطبقات الوسطى ، وقال : كان من جلة أصحاب الشافعي ، قيل : وإنما أُخلّ ذكره لإقامته بأسوان ، وله ترجمة في الأنساب لوحة ٣٨ ، الطالع السعيد ٢٥٩ .

قال ابن عبد البر : رَوَى عَنْهُ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهِ ، وَكَانَ مُفْتِيًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَمِيْطِ .
وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ : تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ .

٣٨

موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد ، النسكي *

رَأَى كِتَابَ « الْأَمَالِي » عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَأَحَدُ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَالْعُلَمَاءِ .
قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : يُرْجَعُ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ .
رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَأَبِي يَعْقُوبَ الْبُؤَيْطِيِّ .
وَرَى عَنْهُ الزُّعْفَرَانِيُّ ، وَالرَّبِيعُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ .
وَكَانَ فَقِيهًا جَلِيلًا ، أَقَامَ بِمَكَّةَ يَفْتِي النَّاسَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .
قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : إِذَا قُلْتُ قَوْلًا وَصَّحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ ، فَقُولِي مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَكَذَا رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ ،
وَالرَّبِيعُ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، وَغَيْرُهُمْ عَنِ الشَّافِعِيِّ .
وَقَالَ أَيْضًا : قَالَ الشَّافِعِيُّ : مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا فَأُحْبِبْتُ أَنْ يَخْطِئَ .
وَقَالَ : كَانَ يُقَالُ : إِنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ وَحْدَهُ يُحْتَجُّ بِهِ ، كَمَا يُحْتَجُّ بِالْبُطْنِ مِنَ الْعَرَبِ .
قُلْتُ : وَيُؤَافِقُهُ قَوْلُ الْأَصَمِيِّ : صَحَّحْتُ أَشْعَارَ الْهُذُلِيِّينَ عَلَى شَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ ،
يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ . وَقَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ : الشَّافِعِيُّ مَنْ تَوَخَّذَ عَنْهُ اللَّغَةُ . وَقَوْلُ
أَبِي عُمَانَ الْمَازِنِيِّ : الشَّافِعِيُّ حُجَّةٌ عِنْدَنَا فِي النُّحُو .

قُلْتُ : وَمَسْأَلَةُ الْاِحْتِجَاجِ بِمَنْطِقِ الشَّافِعِيِّ فِي اللَّغَةِ ، وَالِاسْتِشْهَادُ بِكَلَامِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا مِمَّا
تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ أَشْيَعِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ نَازَعَ فِيهِ فِي كِتَابِ

* لَهُ تَرْجُمةٌ فِي : تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣٣٩/١٠ ، طَبَقَاتِ الشِّيرَازِيِّ ٨١ ، طَبَقَاتِ ابْنِ هُدَايَةَ اللَّهِ ٧ .

« البرهان » عند الكلام في مفهوم الصفة ، وشافقناه نحن في « شرح مختصر ابن الحاجب » .
 • وسمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الإمام مجلس ، وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا ، والشيخ الإمام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا (١) . . .

٣٩

يوسف بن يحيى

الإمام الحليل ، أبو يعقوب البَوَيْطِيُّ ، المصري *

وبَوَيْط من صعيد مصر ، وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين .

كان إماما جليلا ، عابدا زاهدا ، فقيها عظيما ، مناظرا ، جبلا من جبال العلم والدين ، غالب أوقاته الذكر والتشاعل بالعلم ، غالب ليله التهجيد والتلاوة ، سريع الدفعة .

تفقه على الشافعي ، واختص بصحبته .

وحدث عنه ، وعن عبد الله بن وهب ، وغيرها .

(١) في ج : من الفرق بين كذا ، وفي د : من الفرق . . . ، والثبت من المطبوعة ، وما بعد هذا ساقط من الأصول . وأما رأى ابن مالك في وجوب حذف خبر لولا ، فقد ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٢١٥/١ فقال : (وبغض لولا) الامتناعية (غالبا) أى في غالب أحوالها ، وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود البدأ الوجود المطلق (حذف الخبر حتم) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ أى : ولولا دفع الله الناس موجود ، حذف « موجود » وجوبا للعلم به ، وسند جوابها مسده . أما إذا كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد ، وهو غير الغالب عليها ، فإن لم يدل على التقيد دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سلمنا ما سلم ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام : « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرِ لَبَيَّتُ الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه ، نحو : لولا أنصار زيد سلم ما سلم . وجعل منه قول المعري :

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يَمْسِكُهُ لَسَالَا

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٧/٩ ، شذرات الذهب ٧١/٢ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤ ، المعبر ١١١/١ ، الباب ١٥٤/١ ، النجوم ٢٣١/٢ ، وفيات الأعيان ٦٠/٦ .

روى عنه الربيع المُرَادِيّ ، وهو رفيقه ، وإبراهيم الحَرْبِيُّ ، ومحمد بن إسماعيل التِّرْمِذِيُّ ، وأبو حاتم ، وقال : صدوق ، وأحمد بن إبراهيم بن فيل ، والقاسم بن هشام السَّمْسَار ، وآخرون .

وله «المختصر» المشهور ، والذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنه ، قال أبو عاصم : هو في غاية الحسن ، على نظم أبواب «البسوط» .
قلت : وقفت عليه ، وهو مشهور .

قال أبو عاصم : كان الشافعي رضي الله عنه يعتمد البُويطِيُّ في الفتيا ، ويحيل عليه إذا جاءته مسألة .

قال : واستخلفه على أصحابه بعد موته ، فتخرجت على يديه أئمة تفرقوا في البلاد ، ونشروا علم الشافعي في الآفاق .

وقال الربيع : كان أبو يعقوب من الشافعي بمكان مكين ^(١) .
وقد قدمنا في ترجمة ابن عبد الحكم ما رواه الحاكم عن إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة ، أنه قال : كان ابن عبد الحكم أعلم من رأيت بمذهب مالك ، فوقعت بينه وبين البُويطِيُّ وحشة عند موت الشافعي ، فحدثني أبو جعفر الشَّكْرِيُّ قال : تنازع ابن عبد الحكم والبُويطِيُّ مجلس ^(٢) الشافعي ، فقال البُويطِيُّ : أنا أحق به منك . وقال الآخر كذلك . فجاء الحميدي ، وكان تلك الأيام بمصر فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه . فقال له ابن عبد الحكم : كذبت . قال له : كذبت أنت ، وأبوك وأمك .

وغضب ابن عبد الحكم ، وجلس البُويطِيُّ في مجلس الشافعي ، وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى توضيح له ، إذ يقول : وكان الرجل ربما يسأل عن المسألة فيقول : سل أبا يعقوب . فإذا أجاب أخبره فيقول : هو كما قال . (٢) في المطبوعة : في مجلس الشافعي . والكتب من : ج ، د .

وعن الربيع : أن البُوَيْطِيَّ وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي ، فأخبر بذلك فقال : الحلقة للبُوَيْطِيَّ .

وكانت الفتاوى ترد على البُوَيْطِيَّ من السلطان فنّ دونه ، وهو مُتَنَوِّع ^(١) في صنائع المعروف ، كثير التلاوة ، لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم ، فسعى به من يحسده ، وكتب فيه إلى ابن أبي ذؤاد بالعراق ، فكتب إلى والي مصر أن ينتحنه ، فامتنحه فلم يجب ، وكان الوالى حسن الرأى فيه ، فقال له : قل فيما بيني وبينك . قال : إنه يقتدى بي مائة ألف ، ولا يدرون المعنى .

قال : وكان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد .

قيل : وكان المُرْتَضَى ، وحرّمة ، وابن الشافعي ممن سعى بالبُوَيْطِيَّ .

قال جعفر الترمذى : فحدثني الثقة ، عن البُوَيْطِيَّ ، أنه قال : برى الناس من دى إلا ثلاثة : حرّمة ، والمُرْتَضَى ، وآخر .

قلت : إن صحت هذه الحكاية ، فالذى عندنا في إيهام الثالث أنه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه .

قال الربيع : كان البُوَيْطِيَّ أبدا يحرك شفقتيه بذكر الله ، وما أبصرت أحدا أنزع بحجة من كتاب الله من البُوَيْطِيَّ ، ولقد رأيت على بغل ، وفي عنقه غلّ ، وفي رجله قيد ، وبين الغل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فإذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدقته - يعنى الواصل - ولأموئن في حديدى هذا ، حتى يأتى قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدى .

وقال أبو يعقوب أيضا : خلق الله الخلق بكن ، أفترأه خلق مخلوقا بمخلوق ، والله يقول بعد فناء الخلق : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢) ولا يجيب ولا داعى ، فيقول تعالى : ﴿ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ فلو كان مخلوقا مجيبا لفسنى حتى لا يجيب . وكان ^(٣) يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

(١) في المطبوعة : متبوع ، والثبت من : ج ، د . وفي القاموس (نوع) : مكان . متبوع : بعد .

(٢) سورة غافر ١٦ . (٣) في ج ، د : أ كان . والثبت في المطبوعة .

قلتُ : يرحم الله أبا يعقوب ، لقد قام مقام الصّديقين .
قال السّاجي : كان البوّيطيّ وهو في الحبس يفنسل كل جمعة ، ويتطّيب ، وينسل ثيابه ، ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء ، فيرده السّجان ، ويقول : ارجع ، رحّمك الله . فيقول البوّيطيّ : اللهم إني أجبت داعيك فممنوني .

وقال أبو عمرو السّميني : حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذّهليّ ، فقرأ علينا كتاب البوّيطيّ إليه ، وإذا فيه : والذي أسألك أن تعرض حالي على إخواننا أهل الحديث ، لعل الله يُخلّصني بدعائهم ، فإني في الحديد ؛ وقد عجزت عن أداء الفرائض ؛ من الطهارة ، والصلاة ، فضج الناس بالبكاء ، والدعاء له .

قلتُ : انظر إلى هذا الحبر رحمه الله ، لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض ، ولم يتأثر بالقيود ولا بالسجن ، فرضى الله عنه ، وجزاء عن صبره خيرا .

وما كان أبو يعقوب لميوت إلا في الحديد ، كيف ؛ وقد قال الربيع : كنت عند الشافعيّ أنا والمُرزنيّ ، وأبو يعقوب ، فقال لي : أنت تموت في الحديث . وقال لأبي يعقوب : أنت تموت في الحديد . وقال للمُرزنيّ : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه .

قال الربيع : فدخلت على البوّيطيّ أيام المحنة ، فرأيتّه مقيدا إلى أنصاف ساقيه ، مغاولة يده إلى عنقه .

وقال الربيع أيضا : كتب إلى البوّيطيّ : أن اصبر نفسك للغرباء ، وحسن خُلقك لأهل حلقك ، فإني لم أزل أسمع الشافعيّ رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت :
أهينُ لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تُكرم النفس التي لا تهميها

مات البوّيطيّ في شهر رجب ، سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، في سجن بغداد ، في القيد والقُل .

﴿ومن الفوائد عن أبي يعقوب﴾ :

قال أبو جعفر الترمذى : سمعت البويطى يحكى عن الشافعى أنه قال : ليس من المروءة أن ينجس الرجل بسننه . روى ذلك الحاكم أبو عبد الله بن البيع فى مناقب الشافعى . ورواه غيره أيضا .

● قال البويطى : سئل الشافعى : كم أصول الأحكام ؟ قال : خمسمائة ^(١) قيل له : وكم أصول السنة ؟ قال : خمسمائة ^(٢) قيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عيينة منها ؟ قال : كلها إلا خمسة .

﴿وهذه غرائب استخرجها النووى رحمه الله من مختصر البويطى﴾ :

● قال الشافعى رضى الله عنه فى «باب النشوز» من البويطى : إذا تزوج الحر أمة ، ثم خالعه سيدها على نفس الأمة ، فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع ، وهى امرأته بحالها ؛ لأن الخلع لا يتم إلا بملكه ، وإذا ملكها انقسخ النكاح ، وصارت ملكا له ، ولا يقع الطلاق على ملك .

● وفى «باب الدعوى والبيّنات» منه : لو ادّعى رجل على رجل ، أو ^(٣) امرأة بالعبودية ، وهما معروفان بالحرية ، فأقرّا بذلك لم يجز .

● وفى الباب المذكور منه أيضا : لو قال رجل : من رمانى ، أو من دخل المسجد ، أو البيت ، فهو ابن الزانية ، فرماه رجل ، أو دخل رجل ، لم يجب عليه حد القذف . وكذا لو قال ذلك لإنسان بعينه ، لم يجب عليه الحد ؛ لأنه يعرف كذبه ، فإنه لا يكون بدخوله أو رميه زانيا .

● وفى «باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا» : إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها ، وأراد سيدها أن يسافر بها ، سافر .

(١) ساقط من : د ، وفى المطبوعة : قال : وكم أصول السنة ، والثبت من : ج .

(٢) فى المطبوعة : وامرأة . والثبت من : ج ، د .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : ولو قال لامرأته : كما ولدت ولدا فأنت طالق ، فولدت اثنين في بطن طلقت بالأول ، وانقضت عدتها بالآخر . وإن وضعت ثلاثة ، طلقتنتين ، وانقضت عدتها بالثالث . وإن ولدت أربعة ، طلقت بالثلاث ، وانقضت عدتها بالاربع .

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من مختصر البويطي ﴾ :

● قال الشيخ الإمام رحمه الله : نص الإمام الشافعي في « البويطي » على أن الأكل من رأس الشريد ، والقرآن بين التمرتين ، والتعريس على قارعة الطريق ؛ أي النزول ليلا ، واشتغال الصماء ^(١) حرام .

● قلت : وللشيخ الإمام تصنيف في هذه المسائل ، ضم إليها أن الشافعي نص في « الأم » أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه إلى السماء ، وتحريم أكله مما لا يليه .

وفي « الرسالة » نحو ذلك ، وقد ذكره أبو بكر الصيرفي شارحا ، مضمونا له .

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا ، فأقول ﴾ :

● قال في « البويطي » في « باب غسل الجمعة » وهو بعد « باب التيمم » كيف هو وقبل « كتاب الصلاة » : وإذا ولغ السكب في الإناء ، غسل سبعا أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يطهره غير ذلك ، وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا ، ويهراق ما ولغ فيه الخنزير والسكب من ماء ، أو سمن أو عسل ، أو لبن ، أو غير ذلك ، إذا كان ذائبا ، وإن كان جامدا أتى ما أكل ، وأكل ما بقي . انتهى .

(١) ذكر أبو عبيد أن الفقهاء يقولون : هو أن يشتمل بثوب واحد وتغطي به ليس عليه غيره ،

ثم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه

وهذا نص وقت عليه في حياة الوالد رحمه الله ، وكتبته إذ ذاك في « شرح منہاج البيضاوي » ، ثم كتبته في « شرح مختصر ابن الحاجب » ، ولم أزل أعتبط به .

• ثم الآن وقت في « مختصر البويطي » أيضاً في أواخره في « باب اختلاف مالك والشافعي » : قال مالك في السكاب يبلغ في الإناء ، وإليه ابن بالمادية : إنه يشرب اللبن ، ويفسل الإناء سبعا ، أولاهن أو أخراهن بالتراب . انتهى .

ولو تجرد هذا عما نص عليه في « باب غسل الجمعة » اقبل : إنه إنما قاله نقلاً عن مالك ، لكن تبين لي أن منقوله عن مالك الذي أشار إلى مخالفة الشافعي له فيه إنما هو شرب اللبن ، أما تيمّن الأولى أو الأخرى للغسل فالذهبان متوافقان عليه .

ومن العجب أن النووي في « المنشورات » مع تجرده لثرائب البويطي لم يذكر هذا النص ، وذكر السؤال المشهور على الأصحاب في اقتصارهم على السبعة في إحداهن ، من غير تعيين الأولى والأخرى في المطلق على المقيّد ، وأجاب عنه ، ولم يستعمل بذكر هذا النص . فما أظنه وقف عليه ، وقد بينا بعد الكشف أن هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ، ثابت في كل الروايات .

وقد نقله صاحب « جمع الجوامع » أبو سهيل ابن العفريس ، ولفظ النص عنده : وكل ما أصاب فيه آدمي : مسلم ، أو كافر يده ، أو شرب منه ، أو شربت منه دابة فليست تنجسه ، إلا دابتان : السكاب ، والخنزير . فإن شرب منه كلب أو خنزير لم يطهر إلا بأن يفسل سبعا ؛ أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يظهر إلا بذلك . انتهى .

ذكره في « باب الماء الراكد » وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه ؛ لأن أبا سهيل لا يغير من العبارة شيئاً ، إنما يحكي النصوص بالفاظها ، وكذلك سائر من يجمع النصوص ، ليس لهم في ألفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف . لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن العفريس : « أو إحداهن » . فجوزت أن يكون « إحداهن » بالدال تصحفت « بأخراهن » بالراء ، كما قيل مثله في الحديث .

وكذلك وجدتُ في كتاب « الإشراف » لابن المنذر ما نصه : وكان الشافعي ، وأبو غنيد ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي يقولون : الماء الذي ولغ السكاب فيه نجس ، مِهْرَاق ويفسل الإناء ، أولاهن أو أخراهن^(١) بالتراب . انتهى .

﴿ أولاد الموالى ، وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟ ﴾

● هذا فرع حسن ، نص البويطي على أن أولاد الموالى يدخلون ، وموالى الموالى ، أى عُتَقَاؤُهُمْ ، لا يدخلون . وهذه عبارته :

قال رحمه الله في أواخر « باب الأخباس » قبل « باب باوع الرشد » وهو في أواخر الكتاب : قال أبو يعقوب : وإذا قال دارى حَبَسَ على موالٍ ، وله موالٍ من فوق ، ومن أسفل^(٢) ولم يبين . فقد قيل : هو بينهما ، وقيل بوقفه حتى يصطلحوا .

وإن قال : موالٍ من أسفل ، ولولده موالٍ من أسفل لم يدخل في ذلك إلا مواليه خاصة ، وولد مواليه ، ولم يدخل في ذلك موالى مواليه ؛ لأن الولاء لهم قبله ، ويُنسبون إليهم ، وأولادهم بمنزلة آبائهم ؛ لأنهم مواليه . انتهى . وهو من كلام أبي يعقوب ، لامن كلام الشافعي رضي الله عنه .

وقوله : « وقيل بوقفه حتى يصطلحوا » في المسألة الأولى ، هو القول الذى حكاه الرافعي في « باب الوصية » عن حكاية البويطي ، ولم يذكره في « كتاب الوقف » وحكاة النووي في « الوقف » وجها من زيادته عن حكاية الدارمي ، ثم قال : إنه ليس بشيء .

● واعلم أن صاحب « البحر » نقل مسألة أولاد الموالى ، وموالى الموالى ، فقال : الاختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ، ثم يطأ الأخرى قبل أن يحرم الأولى . قال أصحابنا قاطبة : إذا كان له أمتان ، وهما أختان ، فوطأ إحداها حرمت الأخرى ، حتى يحرم الأولى عليه بتزويج ، أو كتابة ، ونحو ذلك . فإن أقدم ووطئها قبل ذلك أتم ، ولم يجب

(١) في المطبوعة : أو لإحداهن . وانثبت من : ج ، د .

(٢) بعد هذا في المطبوعة : ولولده موالٍ من أسفل . وهى كلمات أُنجمت على النص من المسألة الآتية .

الحد للشبهة ، ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت ، والأولى مستمرة على الحل ، والحرام لا يُحَرِّمُ الحلال .

وعن أبي منصور بن مهران ، أستاذ الأودني^(١) : إنه إذا أحبل الثانية حلت وحُرِّمت الموطوءة ، وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وفي البَوَيْطِيِّ : إذا كان عنده أمتان أختان ، فوطئهما قيل له : لا تقربهما حتى تحرم فرج إحداهما .

قال الشيخ الإمام : وهذا يقتضي إثبات قول آخر : أنه بوطء الثانية يحرمان جميعاً . قلتُ : وقد وقفت على النص في البَوَيْطِيِّ في « باب الجمع بين الأختين » وهو نحو نصف الكتاب ، وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص أن الحلال بوطء الثانية يُصَيِّرُهَا كَالْوَأْتِ ، اشتراها ابتداءً ؛ بحيث يجوز له أن يُقَدِّمَ بعده على وَطْءٍ مِّنْ شَاءَ مِنْهُمَا ، ثم يُحَرِّمُ الأخرى ، وهو سوء فهم ، وفي قوله : « لا يقربهما » ما يرد قوله .

٤٥

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيَّان

الإمام الكبير ، أبو موسى الصدقي ، المصري ، الفقيه ، المقرئ *

ولد في ذي الحجة ، سنة سبعين ومائة .

وقرأ القرآن على وَرَش ، وغيره ، وأقرأ الناس .

وسمع الحديث من سفيان بن عُيَيْنَةَ ، وابن وَهْب ، والوليد بن مسلم ، ومُعْن بن عيسى ، وأبي ضَمْرَةَ أنس بن عِيَّاض ، والشافعي ، وأخذ عنه الفقه ، وطائفة أخرى .

(١) بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون ، هذه النسبة إلى قرية من غربي بخاري ، يقال لها أودنة . الباب ١/٧٤ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٩٨ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٨٥ ، شذرات الذهب ٢/١٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات القراء ٢/٤٠٦ ، طبقات ابن هداية الله ٧ ، المعبر ٢/٢٩ ، الباب ٢/٥١ : وفيات الأعيان ٦/٢٤٧ .

روى عنه مسلم، والنسائي، وابن ماجة، وأبو عوانة، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبو الطاهر المديني، وخلق.

وانتهت إليه رئاسة العلم بديار مصر.

وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس ابن عبد الأعلى.

وقال يحيى بن حسان: يونسكم هذا من أركان الإسلام.

وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة، أقام يشهد عند الأحكام ستين سنة.

قال النسائي: يونس ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي بوثق يونس بن عبد الأعلى، ويرفع من شأنه.

قلت: لم يتكلم أحد في يونس، ولا تقموا عليه إلا تفردة عن الشافعي بالحديث الذي في متنه: «وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ» فإنه لم يروه عن الشافعي غيره. ولكن ذلك غير قادح، فالرجل ثقة ثبت.

وكان شيخنا الذهبي رحمه الله يُنبئه على فائدة، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي إنما قال فيه: حَدَّثْتُ عن الشافعي، ولم يقل: حَدَّثَنِي الشافعي. قال: هكذا هو موجود في كتاب يونس، رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المديني عنه. ورواه جماعة عنه عن الشافعي، فكأنه دَلَّسه بلفظة «عن» وأسقط ذكر مَنْ حَدَّثَهُ به عن الشافعي، فالله أعلم. هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى.

وأنا أقول: قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال: حَدَّثَنَا الشافعي.

فأخبرنا محمد بن عبد الحسن السبكي الحاكم، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحُبوبي، سماعاً عليه، عن أبي الوفاء محمود بن إبراهيم ابن سفيان بن مندة، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغيان^(١)، أخبرنا أبو عمرو

(١) يفتح الباء الموحدة وسكون الين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى حفاظ

الباغ، وهو البستان. الباب ١/ ٨٩.

عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ ، أخبرنا أبي الإمام أبو عبد الله .
أخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف الطرائفي^(١) بمصر ، وأحمد بن عمر ، وأبو الطاهر ، قالوا :
حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسَرَةَ الصَّدَقِيّ ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ ،
حدثنا محمد بن خالد الجندى^(٢) ، عن أبيان بن صالح ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أنس
ابن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَا يَزِدُّ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا
الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ،
وَلَا مَهْدِيٍّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

وأخبرنا به أيضا أبي الشيخ الإمام رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن الحسن بن مَصْرِيّ بدمشق ، وإسماعيل بن نصر [الله]^(٣) بن أحمد بن
عساكر بالقاهرة ، قالوا : أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
الأردبيّ ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعيّ ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين
الموآزنيّ ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أخبرنا القاضي
أبو بكر يوسف بن القاسم الميَّانجيّ ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريّ ،
وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجانيّ ، بالميناخ ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، بالريّ ،
وزكريا بن يحيى الساجيّ ، بالبصرة ، وأحمد بن محمد الطحاويّ ، وغيرهم بمصر ، والقاضي
عبد الله بن محمد القزوينيّ ، قالوا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فذكره بلفظه .

انقرد بإخراجه ابن ماجه^(٤) فرواه في سننه ، عن يونس .

(١) بفتح الطاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى بيع الطرائف
وشرائئها ، وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب . الباب ٨٤/٢ .

(٢) بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن . الباب
٢٤١/١ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، د .

(٤) سننه في (باب شدة الزمان ، من كتاب الفتن) ١٣٤٠/٢ .

وقيل : إن الشافعي تفرّد به ، عن محمد بن خالد الجندبي ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السّكن ، وعلى بن الزيد اللّحجّبي^(١) ، فروياه عن محمد بن خالد .

وأسلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندبي تفرّد به .

وذكر أبو عبد الله الحاكم أن الجندبي رجل مجبول ، قال : وقال صامت بن عباد : عدلت إلى الجندبي مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على تحدّث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده : عن محمد بن خالد الجندبي ، عن أبان بن أبي عيّاش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منقطع .

وأما الشافعي فلم يروه عنه غير يونس . وأما يونس فرواه عنه جماعة ، منهم : أبو عوالة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن زياد ، وهؤلاء أئمة ، رحمهم الله أجمعين .

مات يونس في ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .

وبذكره نختّم الطبقة الأولى ، ونقتصر فيها على من ذكرناه .

واعلم أن في الرواة عن الشافعي كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدار قطني في جزء ، ونحن لم نذكر إلا من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر ؛ لنبيّن أنه إنما حصل على ما حصل بسببه ، وإلا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه ، وأسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض^(٢) .

(١) يفتح اللام وسكون الحاء وفي آخرها جيم ، هذه النسخة إلى الحج ، وهي قرية من أيبين ، من بلاد اليمن ، نزلها بنو لحج بن وائل ، بطن من حمير . الباب ٦٧/٣ .

(٢) علل ابن السكّي في الطبقات الوسطى لذلك فقال : إذ فيهم العاري من الفقه ، ومن هو نقيبه إلا أنه غير شافعي ، فلا يتوهم المتوهم فبنا نقصيا في تعدادهم .

﴿ومن الفوائد المسائل عن يونس﴾ :

قال يونس : سمعتُ الشافعي يقول : لولا مالك ، وابن عُيينة لذهب علم الحجاز .
قال : وسمعتُه يقول : إذا جاء مالك فمالك النجم .

قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في « كتاب العلم » : سمعتُ الشافعي يقول : إذا سمعتَ الرجل يقول : الاسم غير المسمى ، أو الاسم المسمى فاشهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له .

فات : وهذا وأمثاله مما رُوي في ذم الكلام ، وقد روى ما يعارضه ، وللحافظ ابن عساكر في كتاب « تبين كذب المفتري » على أمثال هذه الكلمة ، كلام لا مزيد على حسنه ، ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب « منع الموانع » .

حكى يونس ، عن الشافعي في « باب المدد » : أنه قال : اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في ثلاث مسائل ، القياس فيها مع علي ، وبقوله أقول :

● إحداها : إذا تزوجت في عِدَّتِها ، ودخل بها الثاني ، حرَّمها على الثاني أبداً عمرُ ابن الخطاب . وبه أخذ مالك ، وأحمد في رواية ، وهو قول قديم ، وعند علي لا تحرم على التأييد . وهو الجديد .

وهكذا الخلاف في كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على الفساد أبداً ، مثل وطء زوجة غيره بشبهة ، أو أمة غيره بشبهة ؟

ووجه المؤيدون بأنه استعمل الحق قبل وقته ، حرَّمه الله تعالى في وقته كاليراث ، إذا قتل مؤرثته لم يرثه ، وبأنه سبب يفسد فيحرم به على التأييد كالإمان .

وحجة الجديد قوله تعالى : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ^(١) وهذه من وراء ذلكم ، ولأنه لو كان مباحاً لم يحرم به على التأييد ، فكذلك إذا كان حراماً بالزنا ، ولأن الخصوم فرقوا بين العالم ، فلم يحرموها عليه أبداً ، قالوا : لأنه جاز ^(٢) بالحد . والجاهل ففيه

حرموها أبداً ، والفرق فاسد ؛ لأن العالم أشد جرماً ، وبالزنا يفسد النسب أيضاً . في كلمات كثيرة لعلمائنا .

ووجه الشافعيّ كون القياس مع عليّ كرم الله وجهه بأن الوطء لا يقتضي تحریم الموطوءة على الواطئ ، بل تحریم غيرها على الواطئ ، وتحریمها على غير الواطئ ، فما قالوه خلاف الأصول . وأطال أصحابنا في هذه المسألة ، حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعيّ قول قديم فيها ، قالوا : وإنما ذكره حكاية ، لا مذهبا .

● الثانية : امرأة المفقود ، قال عمر : تُنكح بعد الترتب ، وهو القديم . وقال عليّ : تصير أبداً ، وهو الجديد ، ولفظ عليّ : إنها امرأة ابتليت فلتصبر .

● والثالثة : إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ، ودخل بها الثاني ، ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها . قال عمر : الثاني أحقُّ بها . وقال عليّ : بل هي للأول . وهو قولنا .

ذكر هذا كله « الرُّوْبَانِيّ » في « البحر » في « كتاب العِدَد » ، ولم يذكره المأورديّ في « الحاوي » مع تنبّهه لأمثال ذلك ، وهو ثابت عن الشافعيّ ، مَرُويّ بإسناد صحيح إليه . رواه ابن أبي حاتم ، وابن حَكَّان في « مناقب الشافعيّ » وغيرها .

● وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في « آداب الشافعيّ » أنه سمع يونس يقول : سمعتُ الشافعيّ يقول : لو أتم مسافر الصلاة متممدا مُنْكَرًا لِلْقَصْرِ ،^(١) فعلية إعادة الصلاة . وهذا شيء غريب .

قال ابن خزيمة : سمعتُ يونس وذكر الشافعيّ فقال : كان ينظر الرجل حتى يقطعه ، ثم يقول لمناظره : تقلّد أنت الآن قولي ، وأتقلّد قولك ، فيقلّد المناظر قوله ، ويتقلّد الشافعيّ قول المناظر ، فلا يزال ينظره حتى يقطعه . وكان لا يأخذ في شيء إلا يقول : هذه صناعته .

(١) في آداب الشافعيّ ٢٨ : « للتقصير » .

• قال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ ^(١) الفاحشة : أن تَبْدُو ^(٢) على أهل زوجها .

• وقال : أصح المعاني في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ ^(٣) : الولد ، والحيضة ، لا تكتم ذلك عن زوجها ، مخافة أن يراجعها .

• وقال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِ يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ ﴾ ^(٤) : الآية كلها نسخت بالحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خَذُوا عَنِّي ، خَذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، عَلَى الْبَكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَعْرِيبُ عَامٍ ، وَعَلَى الْثَمْبِ الرَّجْمُ » . قلت : هذا يدل على أن الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة ، وقد أطلنا في الكلام على ذلك في أصول الفقه .

• قال الإمام الجليل أبو الوليد النيسابوري : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سألت إنسان يونس بن عبد الأعلى ، عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرِئُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَاتِمِهَا » ^(٥) فقال : إن الله يحب الحق ، إن الشافعي قال : كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكَّره ، فنقره ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

قال : وكان الشافعي رحمه الله نسيجاً وحده في هذه المعاني .

وقال محمد بن مهاجر : سألت وكيعاً عن تفسير هذا الحديث ، فقال : هو صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما كنا نظنه إلا صيد الليل .

(١) سورة الصافات ١ . (٢) بدو من البذاء ، وهو الكلام القبيح . القاموس (ب ذ و)

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) سورة النساء ١٥٠ .

(٥) في اللسان (م كن) ١٣ / ٤١٢ : قيل يعني يفضها على أنه مستعار لها من الضبة ؛ لأن المكن ليس

للطير . وقيل : عن مواضع الطير . قال أبو عبيد : وجأز في كلام العرب أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير تشبيهاً بذلك .

قلتُ : الْمَكِنَاتُ واحدها مَكِنَّةٌ بكسر الكاف وقد تفتَح ، وهى فى الأصل : يَبِضُ الضَّبَابُ ، وقيل : هى هنا بمعنى الأمكنة ، وقيل : مَكِنَاتُهَا : جمع مُكْنٍ ، ومُكْنٌ جمع مكان ، كصُعْدَاتٍ فى صُعْدٍ ، ومُحَرَّاتٍ فى مُحَرٍّ^(١) .

● قال يونس : قلتُ للشافعى : ما تقول فى رجل يصلى ورجل قاعد ، فمطس القاعد ، فقال له المصلى : رحمك الله ؟

قال له الشافعى : لا تنقطع صلاته .

قال له يونس : كيف ؟ وهذا كلام .

قال : إنما دعا الله له ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لقوم ، وعلى آخرين .

قلتُ : وقد صحح الرُّويانِيّ هذا النص ، وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به .

● قال يونس : كنا فى مجلس الشافعى فقال : ما أبين من حىٍّ فهو ميت . فقام إليه غلام لم يبلغ الحلم ، فقال : يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف مجزوز من حىٍّ ، وهو طاهر . فقال الشافعى : لم أُرِدْ إلا فى المتعبدين .

نقله الآبُرِيّ فى « كتابه » وقال : يعنى بالمتعبدين الآدميين ، بخلاف البهائم .

قال يونس : سمعتُ الشافعى يقول : أوْحَى الله إلى داود عليه السلام . يادود ، وعزّيتى وجلالى لأُبْتَرِنَ كل شفتين تسكمتا بخلاف ما فى القلب .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبى مروان ، يقول : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : إن أم الشافعى رضى الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وإنها هى التى حملت

(١) العبارة فى الأصول : وقيل مكناها جمع مكن ، ومكن جمع مكنا ؛ كصعدات فى صعد ، وجمرات فى جمر . والتصويب من اللسان ١٣ / ٤١٣ ، (م كن) نقلا عن الزمخشري . وانظر الفائق ٤٢ / ٣ .

الشافعي رضي الله عنه إلى اليمن وأدبته ، وإن يونس كان يقول : لأعلم هاشميا ولدته هاشمية إلا علي بن أبي طالب ، والشافعي رضي الله عنهما .

قلت : وهذا قول من قال : إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ، فإنه نصره في كتابه الذي صنفه في « نسب الشافعي » ، لكن أنكره زكريا الساجي ، وأبو الحسن الأبري ، والبيهقي ، والخطيب ، والأردستاني ، وزعموا أنها كانت أزدية ، ومنهم من قال : أسدية ، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأبى ، وقال : [إني] ^(١) أنزل على أخوالي الأسديين .

قلت : وأنا أقول : لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية ؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه ، أو أم جده ، ونحو ذلك ، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر وقدم المدينة ، ونزل على أخوال عبد المطلب إكراماً لهم . فما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فسادُهُ ، بل أنا أميل إليه .

فإن قلت : قد ضعّفه من ذكرت من الأئمة ؛ وجعل البيهقي الحل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبي مروان ، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه .

قلت : لم يتبين لي مخالفتها ؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال : أنزل على أخوالي الأسديين ، وقد بدت أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب ، ونحوه ، والمصير إلى ذلك متعين ؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه ، وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ، ولو كان ، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله .

والذين قالوا : إن أمه أسدية ربما قالوا أيضاً : أزدية ، ثم قالوا : الأزدي والأسدي شيء واحد ، ولم يعمّنوا لها اسماً ، ولا ساقوا نسباً ، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة ^(٢) .

(١) زيادة من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : رضية . والمثبت من : ج ، د .

فإن قلت : قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : أمي من الأزد .

قلت : وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبدينا ، والله أعلم أي الأمرين أثبت ، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا .

فإن قلت : فقد وافق ابن المقرئ الجماعة على تضعيف كونها علوية ؛ محتجا بقول الشافعي في حكايته مع إبراهيم الحبيبي ، الذي تقدمت في ترجمة الحارث النقال : علي ابن عمي . قال : ولم يقل جدي . قال : ولو كان جده لذكر ذلك ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : يحتمل أن يقال : إنما اقتصر على كونه ابن عمه ؛ لأنها القرابة من جهة الأب ، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم ، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبا ، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم ، فلنسا فيها على قطع ولا ظن غالب ، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبدناه ، حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات ، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي ، وذكر الخوالة يضعف ما أبدناه ، ولا عظيم في المسألة ، وأي الأمرين منها ثبت فشرفه بين ، فإن الأزد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذي : « الْأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرَفَعَهُمْ » الحديث .

● وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النقلة من العابدات ، القانتات ، ومن أذكى الخلق فطرة ، وهي التي شهدت هي وأم بشر المريسي بمكة عند القاضي ، فأراد أن يفرق بينهما ؛ ليسألهما منفردتين عما شهدتا به استفسارا . فقالت له أم الشافعي : أيها القاضي ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ^(١) فلم يفرق بينهما .

قلتُ : وهذا فرع حسن ، ومعنى قوى ، واستنباط جيد ، ومنزِع غريب ، والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه إطلاق القول بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود استحبَّ له التفريق بينهم ، وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء ، للمنزِع الذى ذكرته ، ولا بأس به .

فإن قلت : هذا الذى جاء في بعض الروايات ، من قول الشافعى " فى على " كرم الله وجهه : ابن خالتي . ما وجهه ؟ فإن كونه ابن عمه واضح ، وأما كونه ابن خالته فغير واضح . قلتُ : قد وجهوه بأن أم السائب بن عبيد جد الشافعى رضى الله عنه ، هى الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأم على " (ابن أبى طالب) كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن " (هاشم بن) عبد مناف ، فظهر أن عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى ، بمعنى ابن خالة أم جده .

خاتمة لهذه الطبقة الأولى

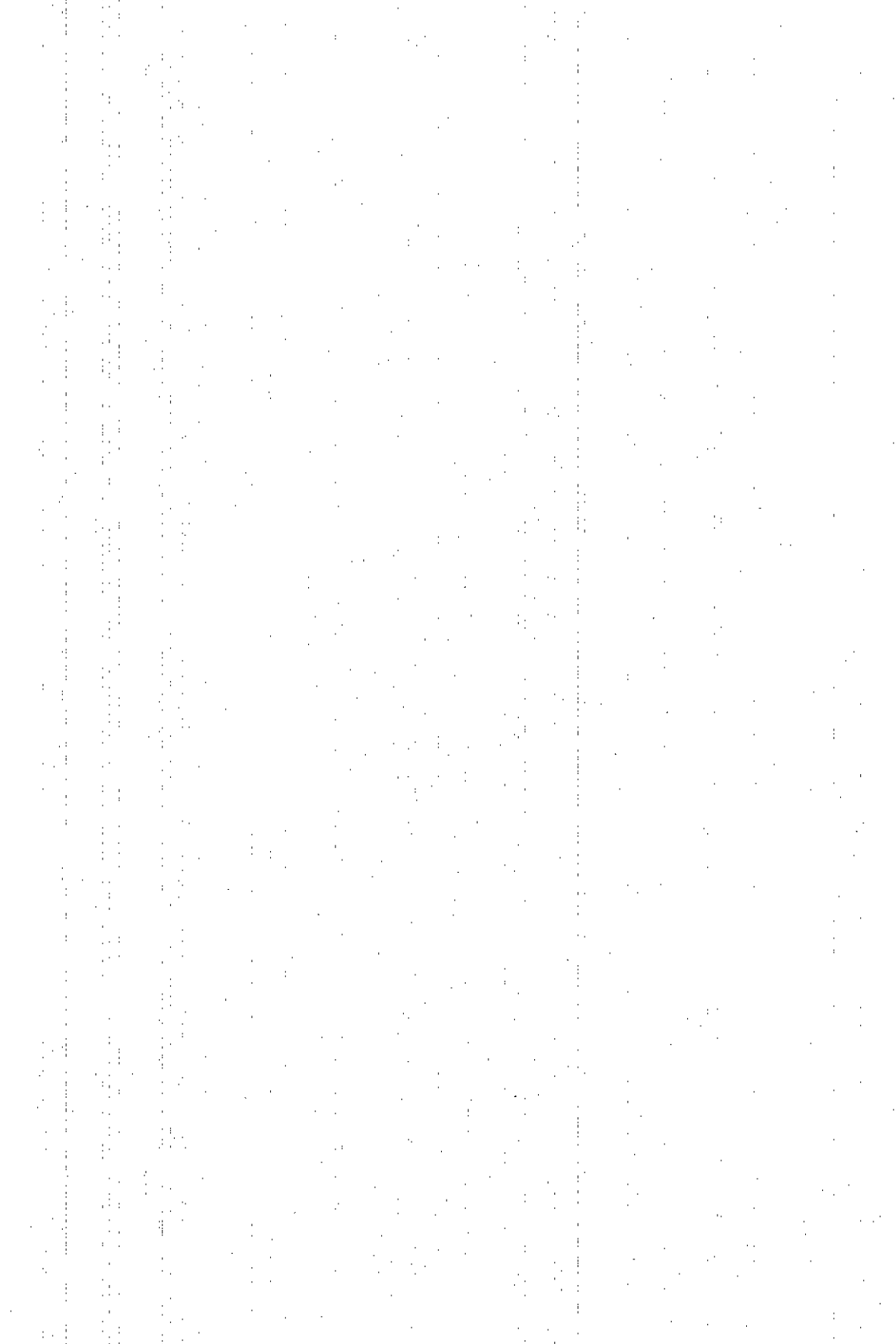
اعلم أن فى الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدَّارُقُطْنِىَّ بجزء ، ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر فى نفسه ، وأسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى ، غير سواد فى بياض ، بحيث أسقطنا ذكر جماعة ذكرهم أبو عاصم العبادى ، وغيره ممن صنف فى الطبقات ، وفيمن أخذ علم الشافعى وعزى إليه ، وعاصره .

وذكر الأصحاب فى الطبقات عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ ، ويحيى بن سعيد القطان ، أما عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ بن حسان بن عبد الرحمن (٢) ...

(١) زيادات من : ج ، د على ما فى المطبوعة . (٢) لم يتبع لابن السبكي أن يكمل حديثه ، ويلاحظ أنه كرر ما سبق أن ذكره فى صفحة ١٧٣ وزاد عليه .

الطبقة الثانية

فيمن توفي بعد المائتين ، ممن لم يصحب الشافعي وإنما اقتفى أثره
واكتفى بمن استطلع خبره ، واصطفى طريقه ، الذي أطلع
في دياجي الشكوك قره



أحمد بن سيّار بن أيوب

أبو الحسن ، المروزي*

الزاهد الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع عثمان ، وسليمان بن حرب ، وعبدان ، ومحمد بن كثير ، وصفوان بن صالح الدمشقي وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن بكير ، وطبقهم .

وروى عنه النسائي ، ووثقه ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس . وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، وحاجب الطوسي ، وخلق .

وفي صحيح البخاري : حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المَقْدَمِي^(٢) . ف قيل : إن

أحمد المشار إليه هذا .

وكان يشبهه بابن المبارك في زمانه .

وهو مصنف « تاريخ مرو » .

وتوفي في ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد استكمل سبعين سنة .

• ومن مسائله قوله : إن المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته .

قال ابن الصلاح : وقد نظرت فلم أجد ذلك محكيًا عن أحد .

قلت : سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ما يوافقه .

ونقله النووي في « تهذيب الأسماء » عن داود .

• ومنها : أنه قال بإيجاب الأذان للجمعة ، دون غيرها .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٦ . تهذيب التهذيب

١/ ٣٥ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٤ . تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٦ ، العبر ٢/ ٣٧ . النجوم الزاهرة ٣/ ٤٤ .

(١) بضم الميم وفتح القاف والذال المهملة المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى جده مقدم . الباب

٣ / ١٦٩ . (٢) يعني : داود الظاهري ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٧ .

٤٧

أحمد بن عبد الله بن سيف

أبو بكر السَّجَّيَّانِي

• حكى أنه سمع المَزَنِيَّ يقول ، وقد سئل عن زواج امرأة على بيت شعر : يجوز على معنى قول الشافعي : إذا كان مثل قول القائل :

يُرِيدُ الرِّءْ أَوْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

يَقُولُ الرِّءْ فَأَنْتَ وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ مَا اسْتَفَادَا

وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي رضي الله عنه : أنه سمع رجلين يتعانيان والشافعي يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله ، ولا تبالي^(١) بالناس .

ذكره الحافظ أبو سعد ابن السَّعْمَانِيَّ في ترجمة الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن كوثان^(٢) .

• وروى عن المَزَنِيَّ ، قال : قال الشافعي فيمن تكشَّف في الحَمَّام : إنه لا يُقْبَل شهادته ؛ لأن الستر فرض .

أحمد بن الحسن بن سهل

أبو بكر الفارسي*

صاحب « عيون المسائل » إمام جليل .

وهو ممن استبَّههم على أمره ؛ ففي « طبقات أبي عاصم العبادي » ذكره في الطبقة

(١) كذا في كل الأصول . يائبات الياء .

(٢) بضم الكاف ، وهو فارسي ، معناه : القصير . تاج العروس ٩/٤٠٨ ؛ (ك ت ه) .

* قطع المصنف بأن ذكر أبي بكر الفارسي في الطبقة الثالثة أحق من ذكره في هذه الطبقة ؛ ولهذا لم نرقم الترجمة ، وأرجأنا ذكر المصادر إلى هناك .

الثانية ، مع ابن خزيمة وأنظاره ، قبل أبي عبد الله البوشنجي ، ومحمد بن نصر ، وغيرها . وقضية هذا أن يكون أخذ عن لقي الشافعي رضي الله عنه ، ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزني وأنه أول من درّس مذهب الشافعي ببلخ ، برواية المزني . كذا نص عليه في ترجمة أبي الحياة محمد بن أبي قاسم عبد الله بن أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن علي بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل ، وقال : سمعته - يعني أبا الحياة - يذكر أن سهلا الذي في نسبه من التابعين .

ويوافق هذا قول من قال : إن أبا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة ، قبل ابن سريج ، وهو ما ذكرته في « الطبقات الوسطى » لسكني على قطع بأن صاحب « عيون المسائل » توفي بعد ابن سريج ؛ لأنني رأيت أصلا أصيلا من كتابه ، موقوفا بخزانة المدرسة البادرآئية^(١) بدمشق ، ومما دلّني على أنه كتّب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنّفه : مدّ الله في عمره ، وأدام عزّه^(٢) . وذكر في آخر الجزء الأول منه : أنه فرغ منه ليلة الأحد ليلة مضت من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، بسمرقند ، في ولاية الأمير أبي محمد نوح بن نصر ، مولى أمير المؤمنين . هذه صورة خطه ، وذكر في آخر الكتاب أنه فرغه في شوال ، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ، ضمن مجلد واحد ، وقد استكثبت منها نسخة ليحلي هذا الكتاب ؛ فإني لم أجده إلا هذه النسخة .

وفيما ذكرته ما يدل على أنه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ، ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي ، سنذكره في ترجمة ابن سريج إن شاء الله ، مع فرائض مُحَقَّقة بأنه من تلامذة ابن سريج ، وعند هذا قد يقف الذهن ، أو يقضي بأنهما فارسيان ، ولا شك أن لنا فارسيين : أحدهما أبو بكر صاحب « العيون » ، والثاني أبو محمد أحمد بن ميمون ، الذي ذكره الأصحاب ، منهم الرافعي ، عند نقلهم عنه :

(١) في الأصول : البادرآئية ، والصواب ما أثبتناه . انظر الباب ٨٣/١ ، منادمة الأطلال ٨٧ .

(٢) في هامش ج : هذا لا يدل ؛ لاحتمال أن يكون الكاتب مغفلا ، وجد ما نصه : أمد الله في

• أن الأَمة إذا سَلِمَت لزوجها في اللَّيل دون النَّهار يجب لها نصف النفقة .
أما فارسِيَّان ، كل منهما أبو بكر فبعيد ! وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن
ابن سهل أبعد ، وبتقديره فما صاحب « العيون » بمُتقدم على ابن سُرَّيج ، ولا بتلميذٍ للمُزَنِّي
ولا بمدرِكٍ زمانه قطعاً . وقد قضى العَبَّادِيُّ بأنَّ أبا بكر الفارسيَّ هو صاحب « العيون
و « كتاب الانتقاد » ، وغيرها ، فكيف هذا ! ؟
وليُقع الاكتفاء بترجمة صاحب « العيون » فإنه المذكور في بطون الأوراق ، وليُكن
ذكره في الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بعد الثلاثمائة ، فذكره هناك أحق منه هنا .

٤٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائب
الإمام أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم*
كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النَّوَوِيُّ رحمه الله ، في « باب الحيض » من « شرح
المهذب » ، وقال : إنه يقع في اسمه وكنيته تحييط في كتب المذهب ، وإن المُتَمَدِّ هذا
الذي ذكره ، وإن أمه زينب بنت الإمام الشافعي ، وإنه روى عن أبيه ، عن الشافعي .
وقال : كان إماماً مبرِّزاً ، لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله ، سرت إليه بركة جده .
قال : وقد ذكرت حاله في « تهذيب الأسماء » وفي « الطبقات » .

٤٩

أحمد بن نصر بن زياد

أبو عبد الله ، القرشي ، النيسابوري**

المُقرِّي ، الزاهد ، الرَّحَّال .

* له ترجمة مستوفاة في تهذيب الأسماء واللغات ١/٧٨٥ .

** له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/١١٠ ، طبقات القراء ١/١٤٥ .

العبر ١/٤٠٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٢ .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَابْنِ أَبِي فَدْيِك ، وَابْنِ أُسَامَةَ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَجَمَاعَةٍ .

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَهُوَ مِنْ شَيْوَخِهِ .
وَحَدَّثَ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ .
قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ فقيه أهل الحديث في عصره ، كثير الحديث والرحلة ، رَحَلَ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ ^(١) مُتَفَقِّهاً ، فَأَخَذَ عَنْهُ ، وَكَانَ يُفْتِي بَنِي سَابُورَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ ابْنُ خُزَيْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَرَحَلَ .
تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

أحمد بن الحسن بن سهل الفارسيّ ، أبو بكر

لأصحابنا فيما يظهر اثنان ، كل منهما أبو بكر الفارسيّ ، أحدهما صاحب «عيون المسائل» .

٥٠

محمد بن أحمد بن نصر

الشيخ الإمام ، أبو جعفر التِّرْمِذِيُّ *

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سُرَيْج .

رَحَلَ وَسَمِعَ يَحْيَى بْنَ بُكَيْرٍ ، وَيُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُنْذِرِ الْحَرَّامِيَّ ^(٢) وَالْقَوَارِيرِيَّ ، وَطَبَقَهُم .

(١) في المطبوعة : سنه . والمثبت من : ج ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١/٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٠ ، طبقات الشيرازي ٨٦ ، المعبر ٢/١٠٣ .

(٢) في المطبوعة : د : الحراني . والمثبت من : ج ، المشقه ٢٢٣ وتقدمت ترجمته في هذا الجزء صفحة ٨٢ .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ ، وَاحِدُ بْنُ كَامِلٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .
تَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ .

وَكَانَ إِمَامًا ، زَاهِدًا ، وَرِعًا ، قَانِمًا بِالْيَسِيرِ .

حَكَى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ السَّرِيِّ الرَّجَّاجَ : أَنَّهُ كَانَ يُجْرَى عَلَيْهِ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَةُ
دِرَاهِمٍ .

قَالَ : وَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنِي أَنَّهُ تَقَوَّتْ بِضْعَةُ عَشْرٍ يَوْمًا بِخُمْسِ حَبَّاتٍ
قَالَ : وَلَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ غَيْرَهَا ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا لِفَتًى ، وَكُنْتُ آكُلُ مِنْهُ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : لَمْ يَكُنْ لِلشَّافِعِيَّةِ بِالْعِرَاقِ أَرَأْسٌ مِنْهُ ، وَلَا أَوْرَعُ ، وَلَا أَكْثَرُ تَقَلُّلاً .
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : ثِقَّةٌ ، مَأْمُونٌ ، نَاسِكٌ .

تُوفِيَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ كَمَّلَ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .
وُتُقِلَّ أَنَّهُ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ .

وَلَهُ فِي الْمَقَالَاتِ كِتَابٌ سَمَّاهُ « كِتَابُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الصَّلَاةِ » فِي الْأَصُولِ . وَقَفَّ عَلَيْهِ
ابْنُ الصَّلَاحِ ، وَاتَّقَى مِنْهُ فَقَالَ : وَمِنْ خَطِّهِ تَقَلَّتْ أَنْ أَبَا جَعْفَرٍ قَلَّ مَا ^(١) تَعَرَّضَ فِي هَذَا
الْكِتَابِ لِمَا يَخْتَارُ هُوَ ، وَأَنَّهُ رَوَى فِي أَوَّلِهِ حَدِيثَ : « تَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً » عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

وَأَنَّهُ بَالِغٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ فَضَّلَ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ .

وَأَنَّهُ تَقِلَّ أَنْ فِرْقَةً مِنَ الشَّيْعَةِ ، قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَفْضَلُ النَّاسِ بِمَدْرَسَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرَ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْنَا .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَلَحَقُوا بِأَهْلِ الْبِدْعِ ، حَيْثُ ابْتَدَعُوا خِلَافَ مَنْ مَضَى .

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : قَالَ مَا . وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، د .

٥١

محمد بن أحمد بن علي الخَلَّالِي

أبو بكر*

من أصحاب الزَّيْنِي، ذكره العَبَّادِي. وهو من أصحاب الزَّيْنِي، والريبع.
رَوَى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المُقَرِّي، وقال: هو ثقة، صاحب الزَّيْنِي
والريبع.
وقال ابن نُقْطَة في «التقييد»: إنه الخَلَّالِي، بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام،
وزعم أنه نقل ذلك من خطِّ مُؤَمَّن، في غير موضع.

٥٢

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

وقيل: موسى بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، البُوشَنجِي، العَبْدِي**

شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور^(١).

سمع من إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِي، والحارث بن سُريج النَّقَّال، وأبي جعفر عبد الله
ابن محمد النَّفَّيْلِي^(٢)، وعبد العزيز بن عمران بن مِقْلَاص، وعلي بن الجعد، وأبي كُرَيْب
محمد بن العلاء، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وسعيد بن منصور،
وأبي نصر التَّمَّار، وغيرهم.

روى عنه محمد بن إسحاق الصَّغَانِي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وهما أكبر منه،

* انظر الشَّعْبَة ١٩٧.

** له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٧، تهذيب التهذيب ٨/٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٥.
شذرات الذهب ٢/٢٠٥، طبقات ابن هداية الله ٨، العبر ٢/٩٠، التجوم الزاهرة ٣/١٣٣، الوافي
بالوفيات ١/٣٤٢.

(١) في الطبقات الوسطى: نزل نيسابور، وسكنها، وبها مات.

(٢) بضم التون وفتح الفاء وسكون الياء تحتها ططتان وبسما لام، نسبة إلى الجدة. الباب ٣/٢٣٤.

وابن خزيمة ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد ابن المرقى^(١) ، وأبو بكر بن إسحاق الصبغى^(٢) ، وإسماعيل بن نجيد ، وخلق كثير .

وقيل : إن البخارى روى عنه حديثاً فى « الصحيح » ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الأخرم^(٣) .

وفى « الصحيح » للبخارى : حدثنا محمد ، حدثنا النقيلى . ذكره فى تفسير سورة البقرة^(٤) .

قال شيخنا الذهبى : فإن لم يكن البوشنجى ، وإلا فهو محمد بن يحيى^(٥) .
قال : والأغلب أنه البوشنجى ؛ فإن الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبى بكر ابن أبى نصر ، حدثنا البوشنجى ، حدثنا النقيلى ، حدثنا مسكين بن بكير ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن مروان الأصغر ، عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمر : **أَنَّهَا نَسِخَتْ ﴿إِنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوه﴾**^(٦) الآية .
قلت : ولذلك ذكره شيخنا المزي فى « التهذيب » .

وكان البوشنجى من أجل الأئمة ، وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد فى « تاريخ الحاكم » .

قال ابن سحذان : سمعت ابن خزيمة ، يقول : لو لم يكن فى أبى عبد الله من البخل بالعلم ما كان^(٧) ، ما خرجت إلى مصر .

وكان إماماً فى اللغة ، وكلام العرب .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت أبى بكر بن جعفر ، يقول : سمعت أبا عبد الله البوشنجى يقول للمستملى : **الزم لفظى وخلافك ذم** .

(١) فى المطبوعة : ابن المرقى . والمثبت من : ج . والطبقات الوسطى ، وتهذيب التهذيب . وهو

بفتح الشين العجمة وسكون الراء وفى آخرها قاف ، نسبة إلى الجانب الشرقى من نيسابور . الباب ١٧/٢ .

(٢) فى المطبوعة : الضبعى ، والتصويب من : ج ، د ، والباب ٤٩/٢ . (٣) فى المطبوعة :

ابن الأخرم . والتصويب من : ج ، تهذيب التهذيب . (٤) صحيح البخارى ٤١/٦ .

(٥) نص صاحب « الجمع » على أنه البوشنجى .

(٦) سورة البقرة ٢٨٤ . (٧) فى تهذيب التهذيب زيادة : وكان يعلمنى .

وقال أبو عبد الله بن الأخرزم : سمعت أبا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، وذكره يميل^(١) الفهم .

وقال دعلج ؛ حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد ، فقال داود لأصحابه : حضركم من يفيد ، ولا يستفيد .

وكان أبو عبد الله البوشنجي قوى النفس ، أشار يوما إلى ابن خزيمة ، فقال : محمد ابن إسحاق كئيس ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور .

ولما توفي الحسين بن محمد القبائي ، قدم أبو عبد الله للصلاة عليه فصلى ، ولما أراد أن ينصرف قدمت دابته ، وأخذ أبو عمرو الخفاف بإجماعه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارودي وإبراهيم بن أبي طالب يسويان عليه ثيابه ، فمضى ولم يكلم واحدا منهم .

وفي لفظ : ولم يمنع واحدا منهم . والمعنى هنا واحد ؛ فإن مراد من قال : ولم يكلم أنه لم يمنع .

وقال أبو الوليد النيسابوري : حضرنا مجلس البوشنجي ، وسأله أبو علي الثقفني عن مسألة ، فأجاب . فقال له أبو علي : يا أبا عبد الله ، كأنك تقول فيها بقول أبي عبيد . فقال : يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن نقول بقول أبي عبيد .

وقال ابن خزيمة ، وقد سئل عن مسألة بعد أن شيع جنازة أبي عبد الله : لا أفتي حتى نواريه لحدّه .

وكان البوشنجي جوادا سخيا ، وكان يقدم لسنائره من كل طعام يأكله . وبات ليلة ثم ذكر السنائر بعد فراغ طعامه ، فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم .

وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمت يوما لأصافح أبا عبد الله البوشنجي ، تبركا به ، فقبض يده عني ، وقال : لست هناك .

وقال الحسن بن يعقوب : كان مُقام أبي عبد الله بنيسابور على اللَّيْثِيَّة ، فلما انقضت أيامهم خرج إلى بُخارى ، إلى خُصرة إسماعيل الأمير ، فالتمس منه بعد أن أقام عنده برهة أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

قلتُ : اللَّيْثِيَّة : يعقوب بن الليث الصَّفَّار ، وأخوه عمرو ، وذووهما ، ملكوا فارس متغلبين عليها ، وبلغتُ بهما تنقَّلات ^(١) الأحوال إلى أن بلغا درجة السلطنة بعد الصَّعَّة في الصَّفَر ^(٢) ، وجرت لهم أمور يطول شرحها .

وقال الحاكم : سمعتُ الحسين بن الحسن الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البوشنجيَّ ، يقول : أخذتُ من اللَّيْثِيَّة سبعمائة ألف درهم .

قيل : مات أبو عبد الله البوشنجيَّ في غرة المحرم ، سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقيل : بل سألح ذى الحجة ، سنة تسعين ، ودفن من القد . وهو الأشبه عندى .

وصلى عليه إمام الأئمة ابن خزيمة .
ومولده سنة أربع ومائتين .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذانا خاصا ، أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كِنْدِيَّ ^(٣) قراءة ، عن المؤيد الطُّوسِيَّ ، أن أبا عبد الله المُرَّادِيَّ أخبره ، وعن عبد المزمهر روى أن نعيم المؤدَّب أخبره ، وعن زينب الشعرية ، أن إسماعيل بن أبي قاسم ^(٤) أخبرها ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا إسماعيل بن نجيد الزاهد ، سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجيَّ ، حدثنا رَوْح بن صلاح المِصْرِيَّ ، حدثنا موسى بن عُليَّ ^(٥) بن رباح ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ »

(١) في المطبوعة : تقلبات . والمثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : بعد الصبغة في الصفر . والمثبت من : ج ، د . والصفر : النحاس . (٣) انظر القاموس (ك ر د) . (٤) في المطبوعة : القاسم . والمثبت من : ج ، د . (٥) انظر المخطب ٤٦٩ .

وَحَرَّمَ حَرَامَهُ . وَرَجُلٌ أَنَاَهُ اللَّهُ مَالًا ، فَوَصَلَ مِنْهُ أَقْرَبَاءُهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ - تَعْنَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ - وَمَنْ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعٌ فَلَا يَضُرُّهُ مَا زَوَى عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ » .

أخبرنا المُسْنِدُ أَبُو حَنْصِ عَمْرٍ بنِ الْحَسَنِ الرَّاعِي ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْبُخَارِيِّ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بنِ سُكَيْنَةَ ، كِتَابَةً ، عَنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عُمَانَ الصَّابُونِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ الدَّائُوْدِيُّ ^(١) بِرَوِّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيُّ بِمَرْوٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْفَرَازِيُّ ، كُوفِيٌّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ ، قَالَ : لَمَّا أَصَابَ امْرَأَةً الْعَزِيزِ الْحَاجَةَ ، قِيلَ لَهَا : لَوْ أَتَيْتِ يُوسُفَ . فَاسْتَشَارَتْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخَافُهُ [عَلَيْكَ] ^(٢) قَالَتْ : كَلَّا ، إِنِّي لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مَلَكِهِ ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْعَلُ الْعَبِيدَ مَلُوكًا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْعَلُ الْمُلُوكَ عِبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ .

قَالَ : فَتَزَوَّجَهَا فَوَجَدَهَا بَكْرًا ، فَقَالَ : أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ ، أَلَيْسَ هَذَا أَجْمَلُ ؟ قَالَتْ : إِنِّي ابْتِغَيْتُ بِكَ بَارِعًا : كُنْتُ أَجْمَلُ أَهْلَ زَمَانِكَ ، وَكُنْتُ أَجْمَلُ أَهْلِ زَمَانِي ، وَكُنْتُ بَكْرًا ، وَكَانَ زَوْجِي عَتِنًا .

قَالَ : وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْإِخْوَةِ مَا كَانَ ، كَتَبَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُوسُفُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَزِيزِ آلِ فِرْعَوْنَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ مُوَلَّعِ بْنِ سَلَامٍ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ ، كَانَ جَدِّي إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ الْقَيِّ فِي النَّارِ ، فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَ أَبِي ، فَفَدَاهُ اللَّهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ ، وَكَانَ لِي ابْنٌ كَانَ مِنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الدَّائِرِي . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، د . (٢) سَاقَطَ مِنْ : ج .

أحب الناس إلىّ ، ففقدته فأذهب حزني عليه نورَ بصرى ، وكان لى آخر من أمه ، كنت إذا ذكرته ضمّته إلى صدرى ، فأذهب عني بعضَ وجدي ، وهو المحبوس عندك في السركة ، وإني أخبرك أنى لم أسرق ، ولم ألد سارقاً^(١) . فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح ، فقال : (اذهبوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ ابْنِ بَاتِ بَصِيرًا)^(٢) .

﴿ومن شعره﴾

قال أبو عثمان الصّابُونيّ : أنشدني أبو منصور بن حمّشاد^(٣) ، قال : أنشدت لأبي عبد الله البوشنجيّ في الشافعيّ ، رضى الله عنه :

وَمِنْ شَعْبِ الْإِيمَانِ حَبُّ ابْنِ شَافِعٍ وَفَرَضُ أَكِيدَةِ حَبِّهِ لَا تَطْوَعُ
وإني حيائي شافعيّ وإن أمت فتوصيتي بمدى بأن تشفّعوا^(٤)

• ذكر الحاكم بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجيّ ، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت في القسلاط^(٥) ، وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنما من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجيّ : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش لنزل فشرب ، فنفى عنه النزول والعطش .

قلت : لكن قوله : « إذا عطش » قد يَنَازَعُ في هذا ؛ فإن صيغة « إذا » لا تدخل إلا على المتحقق ، فلا بد وأن يكون صدور العطش والنزول منه متحققا ، وإلا فلا يصح الإتيان بصيغة إذا ، ولو كانت العبارة « إن » لم يكن اعتراض ، والحاصل أن الممتنع إذا فُرِضَ جائزا ترتب عليه جواز ممتنع آخر ، وقد ظرّف القائل :

(١) في الطبوعة : ولم ألد ولدا سارقا . والثبت من : ج ، د . (٢) سورة يوسف ٩٣ .

(٣) راجع تاج العروس (ج ٥ د ٣٤١) . (٤) في ج ، د : فوصيتي ، والثبت في الطبوعة ، والوزن بها أتم . وفي رواية على هامش د : فوصيتي للناس أن يشفّعوا .

(٥) في الطبوعة : السلاط . والثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

ولو أن ما بي من ضئى وصباية على جمل لم يدخل النار كافر
فإن معناه : لو كان ما بي من الصباية بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم
الخياط ، ولو ولج^(١) في سم الخياط لدخل الكافر الجنة ، على ما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٢) ولو دخل الجنة لم يدخل النار ، فوضح أن
ما بي من الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر .

• وأبو عبد الله البوشنجي هو الناقل : أن الربيع ذكر أن رجلا سأل الشافعي عن
حالف قال : إن كان في كمى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر . فكان فيه أربعة ، لا يمتق ؛
لأنه استثنى من جملة ما في بده دراهم وهو جمع ، ودرهم لا يكون دراهم . فقال السائل : آمنت
بمن فوهك هذا^(٣) العلم . فأنشأ الشافعي يقول :

إذا المضلات تصدّينني كشفت حقائقها بالنظر

الآيات التي سقناها في الباب المعقود ليسير من نظم الشافعي ؛ رضى الله عنه .

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله رحمه الله ﴾

• قال الحاكم : أخبرني أبو محمد ابن زياد ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ،
قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجي بسمرقند ، وسأله أعرابي ، فقال له : أى شيء
القرطبان ؟ قال : كانت امرأة في الجاهلية يقال لها : أم أبان ، وكان لها قرطب ، والقرطب
هو السدر ، وكان لها تيس في ذلك القرطب ، وكانت تُنزى تيسها بدرهين ، وكان الناس
يقولون : نذهب إلى قرطب أم أبان تُنزى تيسها على ميزانا . فكثر ذلك ؛ فقالت العامة :
قرطبان^(٤) .

قلت : وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب ، فإن التثنية عند العرب جعل الإسم

(١) في المطبوعة : دخل . والمثبت من : ج ، د . (٢) سورة الأعراف ٤٠ .

(٣) في المطبوعة ، د : بهذا . والمثبت من : ج . وفوهه العلم : أطلقه به .

(٤) نقل الزبيدي مقالة ابن السكيت في تاج العروس (قرطب) ٤٢٧/١ ، عن الضبقات .

القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأى، زيادة ألف في آخره رفعا، وباء مفتوح ما قبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحتها لغة، وقد تَضم، والجارِثيون يُلزِمون الألف. قال النحاة: فتى اختلفا في اللفظ لم يجر تثنيتهما، وما ورد من ذلك يُحفظ ولا يقاس عليه.

قال شيخنا أبو حَيَّان: والذي ورد من ذلك إنما رُوِيَ فيه التثني، فمن ذلك:

القمران؛ للشمس والقمر.

والعُمران؛ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والأَبوان؛ للأب والأم، وفي الأب والخالة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (١).

والأُمَّان؛ للأُم والجدّة.

والزَّهْدَمَان، في زَهْدَم وكرَدَم ابني قيس.

والعُمران؛ لعُمَرَو بن حارثة، وزيد بن عمرو.

والأَخوصان؛ الأخوص بن جعفر، وعمرو بن الأخوص.

والمُضْعَبان؛ مُضْعَب بن الزبير، وابنه.

والبُجَيْران؛ بُجَيْر، وفارس ابنا عبد الله بن مَسْلَمَة.

والحرَّان؛ الحر، وأخوه. [رؤفة] (٢).

والمَعْجَاجان؛ في المَعْجَاج، وابنه. هذا جميع ما أورده شيخنا في «شرح التسهيل».

ورأيت الأخ، سيدى الشيخ الإمام أبا حامد، سلمه الله، ذكر في «شرح التلخيص»

في المعانى والبيان ما ذكره أبو حَيَّان، وزاد فقال:

والخافِقان؛ للمغرب، والشرق، وإنما الخافِق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه.

والبَصْرَتان؛ للبصرة، والنكوفة.

والمَشْرِقان؛ للمشرق، والمغرب.

والمُزْبَان ؛ لهما أيضاً .

والْجَنْفَان ؛ الحنيف ، وسيف ابنا أوس بن حِمَيْرِيَّ .

والْأَقْرَعَان ؛ الأقرع بن حَابِس ، وأخوه مَرْيَد .

وَالطُّلَيْحَتَان ؛ طُلَيْحَة بن خُوَيْلِد الأَسَدِيَّ ، وأخوه حِبَال^(١) .

وَالخُرَيْمَيَّان^(٢) والرَّيْبَان ؛ خُرَيْمَة وربيعة ، من باهلة بن عمرو .

فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ . وفاتهما :

القرطبان ، كما عرفت .

والدُّخْرُضَان ؛ اسم لماءين ، يقال لأحدهما : الدُّخْرُض ، وللآخر : وَسِيم ، قال

الشاعر^(٣) :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْراً تُفِرُّ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
وَالْأَسْوَدَانِ ؛ للتمر ، والماء . قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَسْوَدَانِ : التَّمَرُ وَالْمَاءُ » .

وَالنَّمَّان ؛ للفم ، والأنف . ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك .

وَالْأَخْوَان ؛ لأخ ، وأخت .

وَالْأَذَانَان ؛ الأذان ، والإقامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « يَنْ كُلُّ أَذَانَيْنِ صَلَاةً »

أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة .

وَالْجَوْنَان ؛ معاوية ، وحُصَيْن ابنا الجَوْنِ الكِنْدِيَّان . ذكره أبو العباس المبرّد في أوائل

« الكامل » بعد نحو خمس كراريس منه ، وأنشد [عليه]^(٤) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظاً وَحَاجِباً وَعَمْرَوُ بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا بِأَبَالِ دَارِمِ

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ وَالصَّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَاهِمِ

والمُاشِقَان ؛ اسم للماشق ، والمعشوق . وعليه قول العباس بن الأحنف^(٥) :

(١) القاموس (حبال) . (٢) في المطبوعة : والمزيمان . والمثبت من : ج ، د .

(٣) البيت لعنترة . اللسان (دح رض) ١٤٩/٧ . (٤) زيادة من : ج ، د . والبيتان في

الكامل ١٩٤/١ . (٥) في المطبوعة ، د بعد هذا زيادة : حيث يقول . والأبيات في ديوانه ٢٨ .

الماشقان كلاهما مُتَغَضِّبٌ وكلاهما مُتَوَجِّدٌ مُتَحَبِّبٌ^(١)
 صَدَّتْ مُغَاضِبَةٌ وَصَدَّ مُغَاضِبًا وكلاهما مِمَّا يُعَالَجُ مُتَعَبٌ^(٢)
 رَاجِعٌ أَحَبَّتْكَ الذِّينَ هَجَرَتْهُمْ إِنَّ الْمُتَمِّمَ قَلَمًا يَتَجَنَّبُ
 إِنْ التَّبَاعَدَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكَ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَمَرَّ الْمَطْلَبُ^(٣)

أراد بالماشقين : الخليفة ، وواحدة من حظاياه ، كان وقع بينه وبينها شأن فتهاجرا ،
 فحدث العباس في ذلك ، فأنشده هذه الأبيات ، فقام إليها وصالحها .
 والألقان ، اسم للأف ، والقم . ذكره ، وأنشد عليه :

إِذَا مَا الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ سَأَفَى بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اشْمَازُ فَأَنْزَعَا^(٤)

واعلم أن شيخنا أبا حيان استشهد على أن القمرين اسم لأبي بكر وعمر بقول الشاعر :
 مَا كَانَ يُرْضَى رَسُولَ اللَّهِ فَعْلُهُمُ وَالْعَمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ
 وَأَنَا مَا أَحْفَظُ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا : « وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ » والوزن به أتم .
 واستشهد على أن القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق^(٥) :

أَخَذْنَا بِأَقْفَرِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : إنما أراد بالقمرين : النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وإبراهيم عليه السلام ، والنجوم الصحابة ، وهذا ما ذكره ابن الشَّجَرِيِّ في « أُماليه » .
 ورأيت في ترجمة هارون الرشيد ، أنه سأل مَنْ حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا
 البيت ، فأجاب بهذا الجواب . نعم أنشد ابن الشَّجَرِيِّ على القمرين للشمس والقمر
 قول المتنبي^(٦) :

وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(١) في الديوان : منشوق متطرب . (٢) في الديوان : صدت مراغمة وصد مراغما .

(٣) في الديوان : مِنْ التَّجَنَّبِ . (٤) في ج ، د : استمر . والتبت في الطبوعة . وساف الشيء . شبه .

(٥) ديوانه ١٩٥ . (٦) ديوانه ١٠٨ .

● وقال أبو عبدالله البوشنجي ، في قوله صلى الله عليه وسلم : «الْبَدَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ» ثلاثاً - : البَدَا خلاف البَدَاذَةِ ، إنما البَدَا طول اللسان برعى الفواحش والبهتان ، يقال : فلان بَدِيءُ اللسان . والبَدَاذَةُ : رثالة الثياب في الملابس والمفرش ، وذلك تواضع عن رفيع الثياب ، وهي ملابس أهل الزهد .

وقال الحاكم : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا أبو عبدالله البوشنجي ، حدثنا النعماني ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، قاضي الرّي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، قال : ما رأيت أخطب من عائشة ، ولا أعرب ، لقد رأيتها يوم الجمل ، وثاز إليها الناس ، فقالوا : يا أم المؤمنين ، حدثينا عن عثمان وقتله . فاستجلست الناس ، ثم حدثت الله وأنت عليه ، ثم قالت : «أما بعدُ ، فإنكم تقيم على عثمان خصالاً ثلاثاً : إمرة الفتى ، وضربة السّوط ، وموقع النّمامة المضمّمة ، فلما أعتبنا منهم مُصْتَمُوهُ مَوْصِ الثوب بالصابون ، عدوئهم به الفقر الثلاث ، عدوئهم به حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام ، وحرمة الخلافة . والله لثمان كان أتقاكم للرب ، وأوصلكم للرحم ، وأحصنكم قرّجا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .»

قال الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبري ، وأبا بكر محمد بن جعفر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول في عقب هذا الحديث : أما قولها : « إمرة الفتى » فإن عثمان ولّى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي مَعِيط ؛ لقربته منه ، وعزل سعد بن أبي وقاص . وأما قولها : « ضربة السّوط » فإن عثمان تناول عمّار بن ياسر ، وأبا ذرّ ببعض التّقويم ، كما يؤدب الإمام رعيته .

وأما قولها : « موقع النّمامة المحمة » فإن عثمان حمّى أحماء في بلاد العرب لإبل الصدقة ، وقد كان عمر حمى أحماء أيضاً كذلك ، فلم ينكر الناس ذلك على عمر .

فهذه الثلاث التي قالتها عائشة ، فلما استمتهوها منها أعتبهم ، ورجع إلى مرادهم ، وهو قولها : « مُصْتَمُوهُ مَوْصِ الثوب بالصابون » والمَوْصِ : هو الفسل ، والفقر : الفَرْصُ^(١) ،

(١) روى ابن منظور عن أبي الهيثم قال : الفقرات هي الأمور العظام ، جمع فقرة بالضم كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه : استحلوا الفقر الثلاث . اللسان (فخر) ٦٤/٥ .

يقال أفقر الصيد إذا وجد الصائد فرصته ، وكان عثمان آمناً أنهم لا يعدّون عليه في الشهر الحرام ، وأنهم لا يستحقّون حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي المدينة ، وكانت الثالثة حرمة الخلافة .

قلتُ : ومع هذا لم يشر الشاعر في قوله ^(١) :

قتلوا ابنَ عثمانَ الخليفةَ مُحَرِّمًا ودعا فلم أرَ مثله مخذولاً

إلى شيء من الحرمات الثلاث ، ولا حرمة الإحرام ؛ فإن عثمان لم يكن أحرّم بالحج ، وإنما أراد — على ما ذكر الأضمعي — أنه لم يكن أتى مُحَرِّمًا يُحِلُّ عقوبته ، كما سذكروا عن الأضمعي إن شاء الله تعالى ، في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله التّائبي ^(٢) البخاري في الطبقة الرابعة .

وقولنا في سياق هذا السند : سمعت أبا زكريا وأبا بكر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله ، كذا هو في « مقتضب تاريخ نيسابور » للحافظ أبي بكر الخازمي بخطه ، وقد كتب كما رأيت بخطه فوق سمعت « صح » وقد أجاد ؛ فإنه حالٌّ عن اثنين قولهما ، فكل منهما يقول سمعت ، فافهمه فهو دقيق .

ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ، حديث زبّان بن قيسور الكلبي ^(٣) ويقال : زبّان بن قيسور ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادي الشّوْحَط ^(٤) . وهو عند إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن زبّان . وهو حديث ضعيف الإسناد ، ليس دون إبراهيم بن سعد من يحتج به .

(١) البيت للراعي النخعي ، وقد ذكر ابن الأثير « محرماً » معنى آخر ، هو صائم ، وأنشد عليه بيت الراعي . النهاية ٣٧٢/١ . (٢) بفتح التاء المثناة وبعد الألف باء موحدة وفي آخرها التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى الجد . الباب ١٩١/١ . (٣) في المطبوعة : حديث ريان بن قيسور الكلبي . ويقال زبّان بن قيسور ، والمثبت من : ج — ضبط فلم — د . وفي الإصابة ٣/٣ : زبّان — بفتح أوله وتشديد الباء الموحدة ثم نون ، ويقال براء بدل النون — ورجحه عبد الفتى — بن قيس ، ويقال قيسور الكلبي . ونقلنا ما في المطبوعة في مقدمتنا ص ١٣ . وهو خطأ يجب تصويبه . (٤) الشوْحَط : شجر تتخذ منه القسي ، ينبت في تخضيب الجبل . القاموس (ش ح ط) .

وقد ساقه السَّهْمِيُّ في «الروض الأنف» ^(١) بدون إسناد .

ونحن نرى ^(٢) أن نذكر حديث زيان بن قيسور ، فإن ابن الأثير لم يذكره في «نهاية

غريب الحديث» مع شدة تفحصه ، فنقول :

عن زيان بن قيسور رضى الله عنه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل
بِوَادِي الشَّوْحَط ، فكلَّمته ، فقلت : يا رسول الله ، إن معنا لُوبًا ، كانت في عَيْلَم ، لنا به
طَرْمٌ وَشَمَعٌ ^(٣) ، فجاء رجل فضرب مِيتَتَيْنِ فَأَنْتَجَ حَيًّا ، وكَفَّنَه بِالثَّمَامِ ، وَنَحَسَهُ ، فطار
اللُّوبُ هَارِبًا ، وَدَلَّى ^(٤) مِشْوَارَهُ فِي الْعَيْلَمِ ، فاستار العسل ، فمضى به . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : «مَلْعُونٌ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَرَقَ شَرَوْ قَوْمٍ فَأَضَرَّ بِهِمْ . أَفَلَا تَعِفُّهُمْ
أَثَرُهُ ، وَعَرَفْتُمْ خَبْرَهُ ! » قال : قلتُ يا رسول الله : إنه دخل في قوم لهم منعة ، وهم
جِيرَتُنَا ^(٥) مِنْ هَذِيل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ ، تَرِدُ نَهْرَ
الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ سَعَتَهُ كَمَا بَيْنَ اللَّحْيَةِ وَالسَّحِيْقَةِ ، يَتَسَبَّبُ جَرِيًّا بِعَسَلٍ صَافٍ مِنْ
قَدَّاهُ ، مَا تَقِيَّاهُ لُوبٌ ، وَلَا مَجَّةٌ نُوبٌ » حديث غريب .

وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم ، فيخاطب كل قوم بلغتهم .

«واللُّوب» بضم اللام وسكون الواو : النحل . قاله السَّهْمِيُّ ، وحكاه ابن سيده
في «المحكم» وأغفله الجَوْهَرِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ .

و«الْعَيْلَم» بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف ، قال السَّهْمِيُّ : هي البئر ، وأراد
بها هنا وَقْفَةً ^(٦) النحل أو الخلية ، وقد يقال لموضع النحل إذا كان صَدْعًا فِي جَبَل : شَيْقُ
وجمعه شَيْقَان ^(٧) .

(١) ١٧٠/٢ . (٢) في ج : نريد . والثبت من : ج ، د .

(٣) في الأصول : سمع . والثبت من السهلي . والشمع معروف .

(٤) في الأصول : وولى . والتصويب من السهلي . (٥) في الروض الأنف : جيراننا .

(٦) في الأصول : وفيه . والتصويب من السهلي . والوقبة : النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

القاموس (وقب) . (٧) في الأصول : شق وجعه شفقان . والتصويب من السهلي .

و « الطَّرْم » بكسر الطاء المهملة وإسكان الراء : العسل عامة . قاله ابن سَيِّدَه وغيره ، وحكى الأزهري عن الليث أنه الشَّهْد .

وقوله : « ف ضرب ميتين فاستخرج حياً » يريد أوري نارا من زندين ضربهما ، فهو من باب الاستعارة ، شبه الزناد والحجر بالميتين ، والنار التي تخرج منهما بالحي .

و « الثَّمَام » قال الجوهري : « نبت ضعيف ذو خوص ، وربما خشي منه أوسد به خصاص البيوت » . فعنى قوله أنه كفته بالثَّمَام : أنه ألقى ذلك النبت على النار التي أوراها ، حتى صار لها دخان ، وهو المراد بقوله « نَحَّسَه » قال السَّهْمِيلِي : يقال لكل دخان نحاس^(١) ،

ولا يقال إيام^(٢) إلا لدخان النحل خاصة ، يقال آمها يؤومها إذا دخنها ، قاله أبو حنيفة .

ويقال : شار العسل يشوره ويشتاره ، إذا اجتناه من خلاياه ومواضعه .

و « المشوار » الآلة التي يقطف بها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَقَ شَرُّ قَوْمٍ » كذا هو في أصل مُعْتَمَد بكسر الشين المعجمة وإسكان الراء وبمدها واو ، لم أجد هذه اللفظة في كتب اللغة^(٣) .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة « سَعْتُهُ مَا بَيْنَ اللُّمَيْقَةِ وَالسُّحَيْقَةِ » وكأتهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب ، وألفيتهما كذلك مضبوطين ، بضم أولهما .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ » أضمر فيه الفعل ، أى الزم صبرك ، وأغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير .

و « يَنْسَبُّ » أى يجرى . قال الأزهري : يقال سَبَّ ، إذا سار سيرا ليئلا ؛ فكأنه استعير لجرى النهر باللين .

و « النَّوْب » أيضا من أسماء النحل ، وهو بضم النون وإسكان الواو ، قال أبو ذؤيب^(٤) :

(١) في القاموس (ن ح س) : بثلاث النون ، وفي اللسان (ن ح س) : ٢٢٧/٦ : بضم النون وقبل بكسرها .

(٢) في الأصول : أيام ، والنصوب من القاموس (أوم) .

(٣) في القاموس (شور) : الشور - بفتح الشين - العسل المشور .

(٤) البيت له في ديوان الهذليين ١/١٤٣ .

إِذَا لَسَعْتُهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لِسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي يَتِّ نُوبٍ عَوَاسِلٍ^(١)
أَي لَمْ يَخَفْ لِسْعَهَا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نُوبًا ، لِأَنِّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .

وَمِنْ هَذَا الْمِثْمَعِ يُقَالُ لَهُ « بَابُ الْمُعَايَاةِ » وَصَنَفَ فِيهِ الْفُقَهَاءُ فَأَكْثَرُوا :

• وَرَوَوْا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ : إِنِّي لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ،
وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، وَآكَلَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ، وَأَصْدَقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَأَبْغَضَ الْحَقَّ ، وَأَهْرَبَ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَاشْتَرَبَ الْخَمْرَ ، وَأَشْهَدُ بِمَا لَمْ أَرَ ، وَأُحِبُّ الْفِتْنَةَ ، وَأَصْلِي بِغَيْرِ وُضوءٍ ، وَأَتْرُكُ
الْفَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْتُلُ النَّاسَ ؟

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِمَنْ حَضَرَهُ : مَا تَقُولُ فِيهِ ؟

فَقَالَ : هَذَا كَافِرٌ .

فَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : هَذَا مُؤْمِنٌ . أَمَا قَوْلُهُ : لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ، وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، فَأَرَادَ : إِنَّمَا
أَرْجُو وَأَخَافُ خَالَفَهُمَا .

وَأَرَادَ بِأَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ ، السَّمَكَ وَالْجَرَادَ ، وَالسَّكْبَدَ ، وَالطُّحَالَ .

وَبِقَوْلِهِ : أَصْدَقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، قَوْلُ كُلِّ مِنْهُمْ : إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيَسُوءُوا عَلَى شَيْءٍ ، كَمَا قَالَ

تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ .

وَبِقَوْلِهِ : أَهْرَبَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : الْهَرُوبَ مِنَ الْمَطَرِ .

وَبِقَوْلِهِ : أَبْغَضَ الْحَقَّ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ لَا يَدُّ مِنْهُ .

وَبِشْرَبِ الْخَمْرِ ، شَرَبَهُ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ .

وَبِحُبِّ الْفِتْنَةِ ، الْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ ، عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

فِتْنَةٌ ﴾^(٢) .

وَبِالشَّهَادَةِ عَلَى مَا لَمْ يَرَ ، الشَّهَادَةُ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَأَنْبِيَائِهِ ، وَرَسُولِهِ .

(١) فِي دِيْوَانِ الْهَذْلِيِّينَ : إِذَا لَسَعْتُهُ الدَّبْرُ . وَرَوَايَةٌ : وَخَالَفَهَا . وَفِي ج ، د : نُوبٍ عَوَاسِلَ .

(٢) سُورَةُ النَّعَمِ ١٥ .

وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
وبترك الغسل من الجنابة ، إذا فقد الماء .

وبالناس الذين يقتلهم ، الكفار ، وهم الذين سماهم الله ﴿النَّاسِ﴾ في قوله : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (١) .

• ورَوَى أَن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ سَأَلَ الشَّافِعِيَّ عَنْ : خَمْسَةِ زَنَوْا بِامْرَأَةٍ ، فَوَجِبَ عَلَى وَاحِدِ الْقَتْلِ ؛ وَالْآخَرُ الرَّجْمُ ، وَالثَّالِثُ الْحُدُّ ، وَالرَّابِعُ نَصْفُ الْحُدِّ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى الْخَامِسِ شَيْءٌ .

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : الْأَوَّلُ دِمِّي زَنَى بِمَسْلَمَةٍ ، فَانْتَقَضَ عَهْدُهُ ، فَيُقْتَلُ .

وَالثَّانِي زَانٍ مُحْضَنٌ ، وَالثَّالِثُ يَكْرُ حُرٌّ ، وَالرَّابِعُ عَبْدٌ ، وَالْخَامِسُ مَجْنُونٌ .

• وَرَوَى أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ : امْرَأَةٍ فِي فِيهَا لَقَمَةٌ ؛ قَالَ زَوْجُهَا : إِنْ بَلَغَتْهَا فَأَنْتَ طَالِقٌ ، وَإِنْ أَخْرَجْتِهَا فَأَنْتَ طَالِقٌ . مَا الْحِيلَةُ ؟
قَالَ : تَبْلَعُ نَصْفَهَا ، وَتُخْرِجُ نَصْفَهَا .

وَأَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : خَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ لَا أَكَلِمَ امْرَأَتِي قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمَنِي . فَقَالَتْ : وَالْعِتَاقُ لَا زِمَ لِي لَا أَكَلِمَكَ قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمَنِي . فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟
فَقَالَ : اذْهَبْ فَكَلِّمَهَا ، وَلَا حِثَّ عَلَيْكَ .

فَذَهَبَ إِلَى سَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ ، فَجَاءَ سَفِيَّانٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ مُغْضَبًا ، فَقَالَ : أُتْبِيعُ الْفُرُوجَ !
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَمَا ذَلِكَ ؟ فَقَصَّ لَهُ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ كَذَا ؛ إِنَّهَا لَمَّا قَالَتْ لَهُ : إِنْ كَلَّمْتُكَ فَعَلَى الْعِتَاقِ شَافِعِيَّةً بِالْكَلَامِ ، فَأَمَحَلَّتْ يَمِينَهُ ، فَإِذَا كَلَّمَهَا بَعْدُ لَمْ يَقَعْ الطَّلَاقُ .
فَقَالَ سَفِيَّانٌ : إِنَّكَ لَتَكْشِفُ مَا كُنَّا عَنْهُ غَافِلِينَ .

• وَعَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَاضِي ، قَالَ : طَلَبَنِي هَارُونُ الرَّشِيدِ لَيْلًا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعَنْ يَمِينِهِ عَيْسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، فَقَالَ لِي : إِنْ عِنْدَ عَيْسَى جَارِيَةٌ ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَهَبَهَا لِي فَأَمْتَنَعَ ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَبِيعَهَا فَأَمْتَنَعَ .

فقلت : وما منكم من يهبها لأمر المؤمنين ؟

فقال : إن عليّ عينا أن لا أبيعها ولا أهبها .

فقال الرشيد : فهل [له] ^(١) في ذلك مخرج ؟

قلت : نعم ، يهبُ لك نصفها ، ويبيعُك نصفها ؛ فيكون لم يهبها ، ولم يبيعها .

قال عيسى : فأشهدك أن قد وهبتك نصفها ، وبعيتك نصفها .

فقال الرشيد بعد ذلك : أيها القاضي ، بقيت واحدة .

فقلت : وما هي ؟

فقال : إنها أمة ، ولا بد من استبرائها ، ولا بد أن أطلبها في هذه الليلة .

فقلتُ له : أعتمها ، وتزوجها ؛ فإن الحرية لا تُستبرأ . فمقدتُ عقدَه

عليها ، وأمر لي بمال جزيل .

● وحضرت امرأة إلى أمير المؤمنين المأمون ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخى مات

وترك ستمائة دينار ، فلم أعط إلا دينارا واحدا .

فقال : كأنى بك قد ترك أخوك زوجة ، وأما ، وبنيتين ، واثني عشر أcha ، وأنت .

فقالت : نعم ، كأنك حاضر .

فقال : أعطوكِ حقك ، للزوجة ثمنُ الستمائة ، وذلك خمسة وسبعون دينارا ، وللأم

السُدُسُ ، وذلك مائة دينار ، وللبنيتين الثمانان ، وذلك أربعمائة دينار ، وللثاني عشر أcha أربعة

وعشرون دينارا ، ولك دينار واحد .

● وسُئِلَ القفالُ عن : بالغ عاقل مسلم ، هتك حرزا ، وسرق نصابا لا شبهة له فيه

بوجه ، ولا قطع عليه !

فقال : رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا ، فقعده في دَنٍّ . فجاء صاحب الدار بمال ووضعه ،

فخرج السارق وأخذه وخرج ، فلا يُقَطَّع ؛ لأن المال حصل بعد هتك الحرز .

(١) زيادة من : ج ، د .

• وسُئِلَ بعضُ الشَّايخِ عن : رجلٍ خرجَ إلى السوقِ ، وتركَ امرأتهُ في البيتِ ، ثم رجعَ فوجدَ عندها رجلاً ، فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي ، وأنتَ عبيدِي ، وقد بعُتِكَ .

فقال الشيخ : هو عبدُ زَوْجِهِ سَيِّدُهُ بَابِنْتِهِ ، ودخلَ العبدُ بِهَا ، ثم ماتَ سَيِّدُهُ ، ووقعتَ الفُرْقَةُ ؛ لِأَنَّهَا مَلَكَتْ زَوْجَهَا بِالْإِثْرِ ، ثم إنَّهَا كَانَتْ حَامِلاً ، فَوَضَعَتْ ، فَانْقَضَتِ الْعِدَّةُ ، فَتَزَوَّجَتْ ، وباعتَ ذلكَ الزوجُ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ عَبْدَهَا .

وسُئِلَ آخرُ عن : رجلٍ نظرَ إلى امرأةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَهِيَ حَرَامٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ حَلَّتْ صَحْوَةً ، وَحُرِّمَتِ الظُّهْرَ ، وَحَلَّتِ الْعَصْرَ ، وَحُرِّمَتِ الْمَغْرِبَ ، وَحَلَّتِ الْعِشَاءَ ، وَحُرِّمَتِ الْفَجْرَ ، وَحَلَّتِ الضُّحَى ، وَحُرِّمَتِ الظُّهْرَ !

فقال : هذا رجلٌ نظرَ إلى أُمَةٍ غَيْرِهِ بُكْرَةً ، وَاشْتَرَاهَا صَحْوَةً ، وَأَسْقَطَ الْإِسْتِبْرَاءَ بِحِمْلَةٍ حَلَّتْ لَهُ ، وَأَعْتَقَهَا الظُّهْرَ فَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ ، فَتَزَوَّجَهَا الْعَصْرَ فَحَلَّتْ ، فَظَاهَرَ مِنْهَا الْمَغْرِبَ فَحُرِّمَتْ ، فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ الْعِشَاءَ فَحَلَّتْ ، فَطَلَّقَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ فَحُرِّمَتْ ، فَرَاغَهَا صَحْوَةً فَحَلَّتْ ، فَارْتَدَّتْ الظُّهْرَ فَحُرِّمَتْ .

وَلَاكُ أَنَّ تَزْيِداً ، فَتَقُولُ : ثُمَّ حَلَّتِ الْعَصْرَ ، ثُمَّ حُرِّمَتِ الْمَغْرِبَ حُرْمَةً مُؤَبَّدَةً ؛ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ تَكُونُ أَسْلَمَتِ الْعَصْرَ فَبَقِيَتْ عَلَى الزَّوْجِيَّةِ ، ثُمَّ لَاغْنَاهَا الْمَغْرِبَ .

• وسُئِلَ آخرُ عن : امرأةٍ لَهَا زَوْجَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ثَالِثٌ وَيَطَّأَهَا !
فقال : هَذِهِ امْرَأَةٌ لَهَا عِبْدٌ وَأَمَةٌ ، زَوَّجَتْ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ ، فَيَصْدُقُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَهَا زَوْجَانِ .
وَاللَّامُ فِي « لَهَا » لِلْمَلِكِ ، وَإِذَا جَاءَ ثَالِثٌ حَرَّ أَرَادَ نِكَاحَهَا فَلَهُ ذَلِكَ .

• وسُئِلَ آخرُ عن : رجلٍ قالَ لَامْرَأَتِهِ ، وَهِيَ فِي مَاءٍ جَارٍ : إِنْ خَرَجْتَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَأَنْتَ طَالِقٌ ، وَإِنْ لَمْ تَخْرُجِي فَأَنْتَ طَالِقٌ .

فقال : لَا تَطْلُقِي ، خَرَجْتَ أَوْ لَمْ تَخْرُجْ ؛ لِأَنَّهُ جَرَى وَانْفَصَلَ . نَقْلُهُ الرَّافِعِيُّ فِي « فُرُوعِ الطَّلَاقِ » .

• وسُئِلَ آخرُ عن : رجلٍ تَكَلَّمَ كَلَامًا فِي بَغْدَادَ ، فَوَجِبَ عَلَى امْرَأَةٍ ^(١) بِعَصْرِ أَنْ تَعِيدَ صَلَاةَ سَنَةِ !

(١) في : ج ، ذ : امْرَأَتِهِ . وَالتَّحْتِ مِنَ الطَّبَوَعَةِ .

فقال : هذه جاريته ، أعتقها ببغداد ، وهي بمصر ، ولم يبلغها الخبر إلا بعد سنة ، وكانت تصلي مكشوفة الرأس ، فإذا بلغها الخبر ، يجب عليها إعادة الصلاة ؛ لأن صلاة الحرة مكشوفة الرأس لا تصح .

● وفي « الرافعي » في رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فأنت طالق . فقالت^(١) : أنت طالق . — إن الحيلة في عدم وقوع الطلاق أن يقول : أنت تقولين أنت طالق .

قلت : وفيه نظر ، فإن صيغتها « أنت » بفتح التاء ، وصيغته « أنت » بكسرهما إذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال : يقول كما قالت : « أنت طالق » بفتح التاء ، ولا يقع الطلاق ؛ لأنه خطاب المذكر ، فلعلها قالت له « أنت طالق » بكسر التاء .

٥٣

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، الغطفاني

الحنظلي ، أبو حاتم الرازي *

أحد الأئمة الأعلام .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا نعيم ، وطبقتهما بالكوفة .

ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، والأصمعي ، وطبقتهما بالبصرة .

وعفان ، وهوذة بن خليفة^(٢) ، وطبقتهما ببغداد .

وأبا مسهر ، وأبا الجأهر محمد بن عثمان^(٣) ، وطبقتهما بدمشق .

(١) في المطبوعة : فقالت له .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، شذرات الذهب ١٧١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢/٢ ، طبقات القراء ٩٧/٢ ، العبر ٥٨/٢ .

(٢) في المطبوعة : د . هوذة . والمثبت من : ج ، والطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ، تذكرة الحفاظ ، وفي تهذيب التهذيب : هوذة بن خالد . (٣) هو كذلك في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، وفي العبر ٣٩٢/١ : محمد بن عمر .

وأبا اليَمان ، ويحيى الوُحَاظِي ، وطبقتهما بمُحصَ .

وسعيد بن أبي مريم ، وطبقته بمصر .

وخلَقًا بالنواحي ، والثغور .

وتردد في الرحلة زمانا . قال ابنه : سمعتُ أبي يقول : أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أقتُ سبع سنين ، أحصيتُ ما نُسِيتُ على قديمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركتُ العدد بعد ذلك ، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشيا ، ثم إلى الرملة ماشيا ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى أنطاكية ، ثم إلى طرسوس ، ثم رجعتُ إلى حمص ، ثم منها إلى الرقة ، ثم رُكبتُ إلى العراق ، كل هذا وأنا ابن عشرين سنة .

حدث عنه من شيوخه الصغار^(١) : يونس بن عبد الأعلى ، وعبدُ بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي .

ومن أقرانه : أبو زُرعة الرازي ، وأبو زُرعة الدمشقي .

ومن أصحاب الشنن : أبو داود ، والنسائي ، وقيل : إن البخاري ، وابن ماجه روى عنه ، ولم يثبت ذلك .

وروى عنه أيضا : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ، والقاضي المحاملي وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، صاحب ابن ماجه ، وخلق كثير .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قال لي موسى بن إسحاق القاضي : ما رأيت أحفظ من والدك .

وقال أحمد بن سامة الحافظ : ما رأيت بعد إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث من أبي حاتم ، ولا أعلم بمعانيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : أبو زُرعة ، وأبو حاتم إماما خراسان ، بقاؤهما صلاح للمسلمين .

(١) في الطبعة : الصفار ويونس ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد^(١) الدنيا ليسى : مَنْ أغرب على حديثنا صحيحاً^(٢) ، فله درهم ، وكان ثمَّ خلق : أبو زرعة ، فنَّ دونه ، وإنما كان مرادى أن يُلقَى على ما لم أسمع به ، فيقولون : هو عند فلان . فأذهب وأسمعه ، فلم يتهيئاً لأحد أن يُغرب على حديثاً .

وسمعتُ أبي يقول : كان محمد بن يزيد الأسفاطى^(٣) قد ولىع بالتفسير ، وبحفظه ، فقال يوماً : ما تحفظون في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٤) .

فسكتوا ، فقلتُ : حدثنا أبو صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : ضربوا في البلاد^(٥) .

وسمعتُ أبي يقول : قدم محمد بن يحيى النيسابورى الرى ، فألقيتُ عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزُّهرى ، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث^(٦) .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : إنما ألقى عليه من حديث الزُّهرى ؛ لأنَّ محمداً كان إليه المنسبى في معرفة حديث الزُّهرى ، قد جمعه ، وصنّفه ، واتبَعه ، حتى كان يقال له الزُّهرى . قال : وسمعتُ أبي يقول : بقيتُ بالبصرة سنة أربع عشرة^(٧) ثمانية أشهر ، فجعلتُ أبيع ثيابي حتى نفدتُ ، فضيتُ مع صديق لي أدور على الشيوخ فأصرف رفيقي بالعشي ، ورجعتُ فجعلتُ أشرب الماء من الجوع ، ثم أصبحتُ ، فقدا علي رفيقي ، فطُفْتُ معه .

(١) في المطبوعة ، ج : قلت لأبي الوليد ، وفي د : قلت على باب الوليد . والمثبت من تاريخ بغداد ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٥ .

(٢) في تاريخ بغداد ، تهذيب التهذيب : من أغرب على حديثنا غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله درهم .

(٣) في المطبوعة ، د : الأسفاطى ، وفي ج بدون إعجام . والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٥ ، وهو يفتح الهززة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة ، نسبة إلى بيع الأسفاط وعمليها . الباب ١/٤٣ . (٤) سورة في ٣٦ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، زيادة : « فاستحسن » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٨ زيادة : « وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها » .

(٧) في المطبوعة : سنة وثمانية أشهر ، والتصويب من : ج ، د ، ومقدمة الجرح والتعديل ٣٦٣ ، وفيها زيادة « سنة أربع عشرة ومائتين » .

على جوع شديد ، وانصرفْتُ جائعاً ، فلما كان من الغد عدا علي^(١) ، فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكنني .

قال : ما بك ؟

قلتُ : لا أكتُمُكَ ، مضى يومان ما طعمتُ فيهما شيئاً .

فقال : قد بقي معي دينار ، فنصفه لك ، وتجعل النصف الآخر في الكراء .

فخرجنا من البصرة ، وأخذت منه نصف الدينار .

سمعت أبي يقول : خرجنا من المدينة من عند داود الجعفرى ، وصرنا إلى الجار^(٢) ،

فركبنا البحر ، فسكانت الريح في وجهنا ، فبقينا في البحر ثلاثة أشهر ، وضاعت صدورنا

وفنى ما كان معنا ، وخرجنا إلى البر نمشى أياماً ، حتى فنى ما تبقى معنا من الزاد والماء ،

فشيئاً يوماً لم نأكل ولم نشرب ، واليوم الثاني قتل^(٣) ، واليوم الثالث ، فلما كان المساء صلينا ،

وألقينا بأنفسنا ، فلما أصبحنا في اليوم الثالث^(٤) جملنا نمشى على قدر طاقنا ، وكنا ثلاثة

أنا ، وشيخ نيسابورى ، وأبو زهر المروزى^(٥) ، فسقط الشيخ مغشياً عليه ، فحسنا بحركته

وهو لا يعقل ، فتركناه ، ومشينا قدر فرسخ^(٦) ، فضعت ، وسقطت مغشياً عليّ ، ومضى صاحبي

عشى ، فرأى من بعيد قوماً قربوا سفينتهم من البر ، وزلوا على بر موسى ، فلما عاينهم

لوح بثوبه إليهم ، فجاءوه ومعهم ماء ، فسقوه ، وأخذوا بيده ، فقال لهم : ألحقوا رفيقين لى

فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهي ، ففتحت عيني ، فقلت : اسقني . فصب من الماء

في مشربته قليلاً ، فشربت ، ورجعت إلى نفسي^(٧) ، ثم سقاني قليلاً ، وأخذ بيدي ، فقلت :

(١) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ زيادة : « فقال : صرنا إلى الشيخ » .

(٢) في المطبوعة : الحاد ، وهو خطأ صوابه من : ج ، د ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ ، القاموس

(جور) . وهى بلد على البحر بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة . انظر أيضاً مرصداً للإطلاع ٣٥٣ .

(٣) كذا في ج ، د . وفي مقدمة الجرح والتعديل : « فلما أصبحنا اليوم الثالث » وفي المطبوعة : الرابع .

(٤) في النسخ اضطراب في هذا الاسم ، فهو في ج : المروزى ، وفي د : المروزى . وفي المطبوعة :

أبو زهر المروزى والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ زيادة : « أوفرسخين » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ : « ورجعت إلى نفسي ، ولم يروني ذلك القدر ، فقلت :

اسقني . فسقاني شيئاً يسيراً ، وأخذ بيدي ... » .

ورأى شيخ مُلقًى . فذهب جماعة إليه ، وأخذ بيدي ، وأنا أمشي وأجر رجلي حتى إذا بلغت عند سفينتهم . وأتوا بالشيخ ، وأحسنوا إلينا ، فبقينا أياما ، حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتابا إلى مدينة يقال لها : راية^(١) ، إلى واليهم ، وزودونا^(٢) من الكمك والسويق والماء ، فلم نزل نمشي حتى تقدما كان معنا من الماء والقوت ، فجعلنا نمشي جِيعا على شط البحر ، حتى دُفَعْنَا^(٣) إلى سَكْحَفَاةٍ مثلِ اثْرُس ، فعمدنا إلى حجر كبير ، فضربنا على ظهرها ، فانقلب ؛ فإذا فيه مثل صُفْرة البيض ، فحسبناه حتى سكن عنا الجوع ، حتى وصلنا إلى مدينة الرّاية ، وأوصلنا الكتاب إلى عاملها ، فأُتِلنا في داره ، فكان يُقدّم إلينا كل يوم القرع ، ويقول لخادمه : هاتِ^(٤) لهم اليَقْطِينِ المبارك ، فيقدمه مع الخبز أياما . فقال واحد منا : أَلَا نَدْعُو بِاللَّحْمِ الْمَشْثُومِ^(٥) . فسمع صاحب الدار ، فقال : أنا أحسن بالفارسية ؛ فإن جدتي كانت هَرَوِيَّة . وأتانا بعد ذلك باللحم ، ثم زودنا إلى مصر .

سمعتُ أبي يقول : لا أَحْضِرْ كَمْ مَرَّةٍ سَرْتُ مِنَ الْكَوْفَةِ إِلَى بَقْدَاد .

وقال أبو محمد الإبادي ، يرثي أبا حاتم من قصيدة :

أَنْفَسَى مَالِكٍ لَا تَجَزَعِينَا وَعَيْنَى مَالِكٍ لَا تَدْمَعِينَا
أَلَمْ تَسْمِعِي بِكَسُوفِ الْعُلُوِّ مِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ حَقًّا مَدِينَا^(٦)
أَلَمْ تَسْمِعِي خَبَرَ الْمُرْتَضَى أَبِي حَاتِمٍ أَعْلَمَ الْعَالِيْنَا

توفي أبو حاتم الرّازي في شعبان ، سنة سبع وسبعين ومائتين ، وله اثنتان وثمانون سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

... (٧)

(١) هي راية القلزم ، كورة من كور مصر القبلية . ياقوت ٢/٢٤٦ .

(٢) في ج : فزورونا ، وفي د : فزورنا . والمثبت في المطبوعة .

(٣) في مقدمة الجرح والتعديل : ٣٦٥ « حتى وقفنا إلى » .

(٤) في المطبوعة : هات . والمثبت من : ج ، د ، والتقدمة .

(٥) في الأصول : المشوم ، والمثبت من التقدمة ٣٦٦ ، وفيها : « فقال واحد منا بالفارسية : لا

تدعو باللحم المشثوم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار » .

(٦) في التقدمة ٣٦٩ : « لكسوف العلوم ... حقا مدينا » . (٧) يياض في كل الأصول .

٥٤

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

— بفتح الباء الموحدة بعدها راء سا كنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي سا كنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء — ابن بَدَزْبِه — بياء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة سا كنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء — هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله .
وقيل بدل بَرْدَزْبِه : الأحنف ، وقيل غير ذلك *

هو إمام المسلمين ، وقدة الموحدين ، وشيخ المؤمنين ، والمؤول عليه في أحاديث سيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين ، أبو عبد الله الجعفي مولاهم ، البخاري ، صاحب « الجامع الصحيح » وساجب ذيل الفضل للمستميع ^(١) .

عَلَّاعِنِ الدَّحِ حَتَّى مَا يُرَانَ بِهِ	كَأَنَّمَا الدَّحُ مِنْ مَقْدَارِهِ يَضَعُ
لَهُ الْكِتَابُ الَّذِي يَتْلُو الْكِتَابَ هُدًى	هَذِهِ السِّيَادَةُ طَوْدًا لَيْسَ يَنْصَدِعُ
الْجَامِعُ الْمَانِعُ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَسُنَّةَ	نَهْ الشَّرِيعَةِ أَنْ تَقْتُلَهَا الْبِدْعُ
قَاصِي الْمَرَاتِبِ دَانِي الْفَضْلِ تَحْسِبُهُ	كَالشَّمْسِ يَبْدُو سَنَاهَا حِينَ تَرْتَفِعُ
ذَلَّتْ رِقَابُ جَاهِلِي الْأَنَامِ لَهُ	فَكُلُّهُمْ وَهُوَ عَالٍ فِيهِمْ خَضَعُوا
لَا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ الْخَاسِدِينَ لَهُ	فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضُوعٌ وَمُنْقَطِعُ
وَقُلْ لِمَنْ رَامَ يَحْكِيهِ أَصْطِبَارُكَ لَا	تَعْجَلْ فَإِنَّ الَّذِي تَبْغِيهِ مُتَمَتِّعُ
وَهَبْكَ تَأْتِي بِمَا يَحْكِي شِكَايَتُهُ	أَلَيْسَ يَحْكِي مُحْيَا الْجَامِعِ الْبَيْعُ

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٢٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٧ ، شذرات الذهب ٢/١٣٤ ، طبقات الخبابة ١/٢٧١ ، العبر ٢/١٢ ، كتاب الجرح والتعديل ٢/٣ ، ص ١٩١ ، معجم البلدان ١/٥٣١ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦ ، وفيات الأعيان ٣/٣٢٩ .
(١) في المطبوعة : وصاحب الفضل المستميع ، وفي د : للمستميع ، والمثبت من : ج . والمستميع : طالب العطاء .

كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من العلماء الورعين .
سمع مالك بن أنس ، ورأى حماد بن زيد ، وصالح بن المبارك .
وحدث عن أبي معاوية ، وجماعة .

روى عنه أحمد بن حفص ، وقال : دخلت عليه عند موته ، فقال : لا أعلم في جميع مالي
درهما من شبهة .

قال أحمد بن حفص : فتصاغرت إلى نفسي عند ذلك .

ولد البخاري سنة أربع وتسعين ومائة ، ونشأ يتيماً .

وأول سماعه سنة خمس ومائتين ، وحفظ تصانيف ابن المبارك ، وحُبب إليه العلم من
الصغر ، وأعانه عليه ذكاؤه المفرط .

ورحل سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع الكثير ببلده من : محمد بن سلام البيكندري ،
ومحمد بن يوسف البيكندري ، وعبد الله بن محمد السندي ، وهارون بن الأشعث^(١) ،
وطائفة .

وسمع ببخ من : مكّي بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقتيبة ، وجماعة .

وبمرو من : علي بن الحسن بن شقيق ، وعبدان ، وجماعة .

وبنيسابور من : يحيى بن يحيى ، وبشر بن الحكم ، وإسحاق ، وعدة .

وبالري من : إبراهيم بن موسى الحافظ ، وغيره .

وببغداد من : شريح بن النعمان ، وعفان ، وطائفة .

وبالبصرة من : أبي عاصم النبيل ، وبدل بن المحبر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ،

وغيرهم .

وبالكوفة من : أبي نعيم ، وطلح بن غنّام ، والحسن بن عطية ، وخلاّد بن يحيى ،

وقيصة ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : وإبراهيم بن الأشعث . والنصوب من ج ، د ، وانظر تهذيب التهذيب ٣/١١ ،

الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦ .

وبعكة من : الحَمِيدِيّ ، وعليه تفقه عن الشافعي .

وبالمدينة من : عبد العزيز الأَوْسِيّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله .

وبواسط ومصر ، ودمشق ، وقَيْسَارِيَّة^(١) ، وعَسْقَلان ، وحمص ، من خلائق يطول سردهم . ذكر أنه سمع من ألف نفس ، وقد خرّج عنهم مشيخةً ، وحدث بها ، ولم نرها .

وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن النور تَيْسٍ الحَرَّانِيّ ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرَّارة الرَّقِّيّ ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن^(٢) واقِد الحَرَّانِيّ .

وهذا وهم ؟ فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع من أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زُرَّارة ، إنما إسماعيل بن عبد الله ، الذي يروى عنه هو إسماعيل بن أبي أُويس ، وأما ابن واقِد ، فإنه سمع منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبه على هذا شيخنا الحافظ المِزِّيّ فيما رأيته بخطه .

وأكثر الحاكم في عدّ شيوخه ، وذكر البلاد التي دَخَلها ، ثم قال : وإنما سَمِيتُ من كل ناحية جماعة من المتقدمين ؛ لِيُسْتَدَلَّ بذلك على عَالِي إِسْنَادِهِ ؛ فإن مُسْلِمَ بن الحَجَّاج لم يدرك أحداً ممن سَمِيتُهُمْ ، إلا أهل نَيْسَابُور .

واعترضه شيخنا الذَّهَبِيّ كما رأيته بخطه ، بأنه أدرك أحمد ، وعمرو بن حفص ، يعني : وهما ممن عدّ الحاكم .

ذكر أبو عاصم العَبَّادِيّ أبا عبد الله في كتابه « الطبقات » ، وقال : سمع من الزَّعْفَرَانِيّ ، وأبي نُورٍ والكَرَّائِيّ .

قلتُ : وتفقه على الحَمِيدِيّ ، وكلهم من أصحاب الشافعي .

(١) قيسارية : بلدة على ساحل بحر الشام ، تعد في فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . مرصند

الاطلاع ١١٣٩ . (٢) في المطبوعة : ابن أحمد ، وما أثبتناه من : ج ، د ، وهو يوافق ما أورده

المصنف بعد ذلك ، وانظر تهذيب التهذيب ١/ ٥٧ .

قال : ولم يَرَوْهُ عن الشافعي في « الصحيح » لأنه أدرك أقرانه ، والشافعي مات مكتهما ، فلا يرويه نازلا ، وروى عن الحسين ، وأبو ثور مسائل عن الشافعي .

قلتُ : وذكر الشافعي في موضعين من « صحيحه » في « باب [في] ^(١) الرِّكَاز الخمس » ^(٢) وفي « باب تفسير العرايا » ^(٣) من « البيوع » .

ورقم شيخنا المزي في « التهذيب » للشافعي بالتعليق ، وذكر هذين المكانين . حدث البخاري بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والترمذي ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن نصر المروزي ، وصالح بن محمد جزرة ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو قريش ^(٤) محمد بن جمعة ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد بن الشرقي ، وخلق . وآخر من روى عنه « الجامع الصحيح » منصور بن محمد البردوي ^(٥) ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

وآخر من زعم أنه سمعه منه موتا ، أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلثمائة .

وآخر من روى حديثه عالياً خطيب الموصلي ، في « الدعاء » للمحاملي ، بينه وبينه ثلاثة رجال .

وأما كتابه « الجامع الصحيح » فأجل كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله ، ولا عبرة بمن يرجح عليه « صحيح مسلم » ؛ فإن مقالته هذه شاذة ، لا يُعَوَّل عليها .

(١) زيادة من صحيح البخاري . (٢) صحيحه ١٥٩/٢ . (٣) صحيحه ١٠٠/٣ .

(٤) في المطبوعة : وابن قريش ، والتصويب من : ج ، د ، العبر ١٥٨/٢ .

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو ، نسبة إلى قلعة حصينة على ستة فراسخ من نصف الباب ١١٨/١ ، ياقوت ٦٧٤/١ .

قال ابن عديّ : سمعتُ الحسنُ بنَ الحسينَ الزَّرارَ ، يقولُ : رأيتُ البُخاريَّ شيخاً نحيفاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً .

وقال أحمد بن الفضل ^(١) البَلْخِيُّ : ذهبتُ عينا محمد في صغره ، قرأت أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : يا هذه ، قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك ، فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره .

وعن جبريل بن ميكايل : سمعتُ البخاريَّ يقول : لما بلغتُ خراسان أصبت ببصري ^(٢) ، فلمَني رجل أن أخلق رأسي ، وأغلّفه بالخطمي ، ففعلتُ ، فردَّ الله عليَّ بصري . رواها غنْجَارُ في « تاريخه » .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق : قلتُ للبخاريّ : كيف كان بدءُ أمرك ؟ قال : ألهمت حفظ الحديث في المكتب ولّي عشر سنين أو أقل ، وخرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلف إلى الدّاخلِ وغيره ، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس : سفيان ، عن أبي الزُّبير ، عن إبراهيم . فقلتُ له : إن أبا الزُّبير لم يروِ عن إبراهيم . فأنهزني ، فقلتُ له : ارجع إلى الأصل . فدخل ، ثم خرج ، فقال لي : كيف يا غلام ؟ قلت : هو الزُّبير بن عديّ ، عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأصلحه ، وقال : صدقت . فقال للبخاريّ بعضُ أصحابه : ابن كم كنت ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة .

فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووَكيع ، وعرفت كلام هؤلاء .

ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججتُ رجع أخى بها ، وتخلّفت في طلب الحديث .

فلما طعنتُ في ثمان عشرة سنة ، جعلتُ أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم ، وذلك أيام عُبيد الله بن موسى ، وصنفت « كتاب التاريخ » إذ ذاك عند قبر النبيّ صلى الله

(١) في المطبوعة : أحمد بن الفضل . والثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : أصيب ببصري ، والثبت من : ج ، د .

عليه وسلم ، في الليالي المقمرة ، وقُلَّ اسمُ في التاريخ إلا وله عندى قصة ، إلا أنى كرهت تطويل الكتاب .

وقال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع البخارى بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه أياما ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نفذ ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناه .
وقال عبد الرحمن بن محمد البخارى : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، إلى أن قال : فما رأيت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء : « أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » .
وقال محمد بن أبى حاتم : سمعته يقول : دخلت بغداد ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل ، فقال لى آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ! فأنا الآن أذكر قول أحمد .

وقال أبو بكر الأغبين^(١) : كتبنا عن البخارى ، على باب محمد بن يوسف الفرياني وما في وجهه شعرة .

وقال محمد ابن أبى حاتم ، وراق البخارى : سمعتُ حاشد^(٢) بن إسماعيل ، وآخر ، يقولان : كان البخارى يختلفُ معنا إلى السَّماع وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أياما ، فكنا نقول له . فقال : إنكما قد أكثرتما علىَّ ، فأعرضا علىَّ ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها على ظهر قلب ؛ حتى جعلنا نُحكِّم كتبنا من حفظه ، ثم قال : أَرَوْنَ أنى اختلف^(٣) هَدَرًا ، وأضيّع أياي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحدٌ .

قالا : فكان أهل المعرفة يمدُّون خلفه في طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه ، ويُجلِّسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شاباً لم يخرج وجهه .

(١) بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون ، هذه الصفة لمن في عينه سعة . الباب ١/٦١ . (٢) في المطبوعة لا حامد ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد ١٤/٢ .

(٣) في ج : أخلف ، وفي ذكره اختلاف ما كتبه في المطبوعة تاريخ بغداد ١٤/٢ .

قال محمد بن أبي حاتم : وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : كنت عند محمد بن سلام البيكندى ، فقال لى : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبيًّا يحفظ سبعين ألف حديث .
قال : فخرجتُ فى طلبه ، فلقيته ، فقات : أنت الذى تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثَر ، ولا أحيثُك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولدَ أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولستُ أروى حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين ، إلا ولى فى ذلك أصل أحفظه حفظاً ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال غنّجار : حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندى ، سمعتُ على بن الحسين بن عاصم البيكندى ، يقول : قدم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ، فقال بعضنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كأنى أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابى .

فقال محمد : أو تعجب من هذا ؟ لعل فى هذا الزمان من ينظر إلى مائتى ألف حديث من كتابه .

قال : وإنما عنى به نفسه .

وقال ابن عدى : حدثنى محمد بن أحمد القومسى^(١) : سمعتُ محمد بن حمدويه^(٢) ، يقول : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : أحفظُ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظُ مائتى ألف حديث غير صحيح .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخارى .

وقال ابن عدى : سمعتُ عدّة مشايخ يحكون أن البخارى قدم بغداد ، فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقلّبوا متونها وأسانيدها ، وجملوا من هذا لإسناد هذا

(١) نسبة إلى قومس ، وهى كورة كبيرة واسعة ، فى ذيل جبال طبرستان . معجم البلدان ٤/ ٢٠٣ .

(٢) فى الطبوعة : حمدونة ، والثبت فى : ج ، د ، وانظر الشقبة ٢٤٩ .

وإسنادهذا المتن هذا؛ ودفنوا إلى كل واحد عشرة أحاديث؛ ليُلْقَوْها على البخاريّ في المجلس؛ فاجتمع الناس، وانتدب^(١) أحدهم فقال^(٢)، وسأله عن حديث من تلك العشرة. فقال: لا أعرفه. فسأله عن آخر. فقال: لا أعرفه. حتى فرغ من العشرة. فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم، ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز.

ثم انتدب آخر، ففعل كِفعل الأول، والبخاريّ يقول: لا أعرفه: إلى فراغ العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه.

فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول، فقال: أمّا حديثك [الأول]^(٣) فإسناده كذا وكذا، والثاني كذا وكذا، والثالث، إلى آخر العشرة؛ فردّ كلّ متنٍ إلى إسناده، وفعل بالثاني مثل ذلك، إلى أن فرغ. فأقرّ له الناس بالحفظ.

وقال يوسف بن موسى المروزيّ: كنتُ بجامع البصرة، إذ سمعتُ منادياً ينادي، يا أهل العلم، لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاريّ. فقاموا في طلبه، وكنتُ فيهم، فرأيتُ رجلاً شاباً يصلي خلف الأسطوانة، فلما فرغ أحدّقوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء، فأجابهم.

فلما كان من الغد، اجتمع كذا وكذا ألف، فجلس، وقال: يا أهل البصرة، أنا شابٌّ وقد سألتموني أن أحدّثكم، وسأحدّثكم بأحاديث عن أهل بلدكم، تستفيدون السكل:

حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، ببلدكم، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن منصور، وغيره، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس: أن أعرايباً، قال: يا رسول الله الرجل يحبُّ القوم... الحديث.

ثم قال: ليس هذا عنكم، إنما عنكم عن غير منصور. وأملّي مجلساً على هذا السق.

(١) انتدب فلان لفلان: عارضه في كلامه. القاموس (ن د ب).

(٢) في المطبوعة: فقام،

(٣) زيادة من المطبوعة، تاريخ بغداد ٢/٢١١، على ما في: ج، د.

والثبت من: ج، د.

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب .
وقال التَّرمِذِيُّ : لم أرَ أحدًا بالعراق ، ولا بخُرَّاسان ، في معنى العِلَل ، والتاريخ ،
ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل .

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعتُ أبا حاتم ، يقول سنة سبع وأربعين ومائتين : محمد
ابن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخُرَّاسان اليوم ، ومحمد بن أسلم
أورعهم ، وعبد الله الدَّارِمِيُّ أنبتهم .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : انتهى الحفظُ إلى أربعة من أهل خُرَّاسان : أبو زُرَّعة ،
ومحمد بن إسماعيل ، والدَّارِمِيُّ ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان البخاريُّ أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه ، ولو قلتُ
إني لم أرَ تصنيفَ أحدٍ يُشبه تصنيفَه في المبالغة والحسن ، لرجوتُ أن أكون صادقًا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، قال : قرأتُ على عمر بن القوَّاس ، أخبركم أبو القاسم
ابن الحرَّستاني ، حضورا ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ،
حدثني أحمد بن محمد بن آدم ، حدثني محمد بن يوسف البخاريُّ ، قال : كنت عند محمد بن
إسماعيل بنزله ذات ليلة ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأسرج ؛ ليستذكر أشياء يعلِّقها في ليلة
ثمان عشرة مرَّة .

وقال محمد بن أبي حاتم الورَّاق : كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر ، يجمعنا بيت
واحد ، إلا في القيظ أحيانا ، فكنت أراه يقوم في ليلةٍ واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين
مرة ، في كل ذلك يأخذ القدَّاحة ، فيؤري نارا ويُسرج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيعلِّم
عليها ، ثم يضع رأسه ، وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يُوقظني في
كل ما يقوم ، فقلت له : إنك تحمِل على نفسك في كل هذا ، ولا توقظني . قال : أنت
شابٌّ ، ولا أحبُّ أن أُفَسِد عليك نومك .

وقال الفرَّبريُّ : قال لي محمد بن إسماعيل : ما وضعتُ في الصحيح حديثًا إلا اغتسلتُ
قبل ذلك ، وصليت ركعتين .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : كنتُ عند إسحاق بن رَاهُويه ، فقال رجل : لو جمعتم كتاباً مُختَصراً للسنن . فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رَوَى من وجهين ثابتين عن البخارى ، أنه قال : أخرجتُ هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفتُهُ في ستِّ عشرة سنة ، وجعلته حُجَّةً فيما بينى وبين الله .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : ما أدخلتُ في «الجامع» ، إلا ما صح ، وترك من الصَّاح لأجل الطول .

وقال محمد بن أبي حاتم : قلتُ له : تحفظُ جميع ما في المصنَّف ؟ قال : لا يَحْفَى عَلَى جميع ما فيه ، ولو نشر بعض إسنادى ، هؤلاء لم يفهموا كتاب «التاريخ» ولا عرفوه ، ثم قال : صنفتُهُ ثلاث مرات (١) .

وقد أخذهُ ابن رَاهُويه فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحرًا . فنظر فيه عبد الله ، فتعجب منه ، وقال : لستُ أفهم تصنيفه .

وقال الفرَّبْرِيُّ : حدثني نجم بن الفضل ، وكان من أهل الفهم ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، خرج من قرية ، ومحمد بن إسماعيل خلفه ، فإذا خطأ خطوة بخطوة ، ويضع قدمه على قدمه ، ويتبَّع أثره .

وقال خَلْف الحَيَّام : سمعتُ أبا عمرو ، أحمد بن نصر الخفَّاف ، يقول : محمد بن إسماعيل أعلمُ في الحديث من أحمد وإسحاق بمشرين درجة ، ومن قال : فيه شيء . فعليه منى ألف لعنة ، ولو دخل من هذا الباب لُمِلْتُ منه رعباً .

وقال أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن مُنِير ، فلما قام من عنده ، قال له : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زَيْن هذه الأمة . قال أبو عيسى : استَجِيب له فيه .

(١) جمع المصنف هنا بين جواين للبخارى ، أجاب بهما ابن أبي حاتم ، الأول عن المصنف ، والثاني عن التاريخ ، وبدأ الثاني بقوله : « ولو نشر بعض إسنادى » انظر تاريخ بغداد ٢/٧٠٩ ، ٩ .

وقال جعفر بن محمد المُستَغْفِرِيُّ في « تاريخ نَسَف » ، وذكر البخاري : لو جاز لي لفضَّلْتُه على مَنْ لَقِيَ من مشايخه ، ولقلت : ما لَقِيَ بعينه مثل نفسه .

وقال إبراهيم الخواص : رأيت أبا زُرْعَةَ كَالصَّبِيِّ ، جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل ، يسأله عن عِلَلِ الحديث .

وقال جعفر بن محمد القطَّان : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، أو أكثر ، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكرُ إسنادَه .

قلتُ : فارق البخاري بُخَارِي ، وله خمس عشرة سنة ، ولم يرهُ محمد بن سَلَامُ البَيْكَنْدِيُّ بعد ذلك ، ^(١) وقد قال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سَلَامُ البَيْكَنْدِيِّ ، فقال : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبيا ، يحفظ سبعين ألف حديث . فخرجتُ حتى لحقته ، فقلت : أنت تحفظُ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أُجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين ، إلا عرفت مولد أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين ، إلا ولى من ذلك أصل أحفظه حفظا ، عن كتاب أوسنة .

وقال بعضهم : كنت عند محمد بن سَلَامُ البَيْكَنْدِيِّ ، فدخل محمد بن إسماعيل ، فلما خرج ، قال محمد بن سَلَامُ : كلما دخل عليَّ هذا الصبي ، تحيرتُ والتبس عليَّ أمرُ الحديث ، ولا أزال خائفا ما لم يخرج ^(٢) .

● وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ محمد بن يوسف ، يقول : كنت عند أبي رجاء ، يعني قُتَيْبَةَ ، فسُئِلَ عن طلاق السَّكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل ، وابن المَدِينِيِّ ، وابن رَاهُويَه ، قد ساقهم الله إليك . وأشار إلى محمد بن إسماعيل ، وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل ، لا يذكُرُ ما يُحدث في سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء .

وسمعتُ عبد الله بن سعيد ، يقول : لما مات أحمد بن حَرْب النَّيْسَابُورِيّ ، ركب محمد وإسحاق يُشِيْمَان جنازته ، فكنتُ أسمع أهل المعرفة بنيْسَابور ، ينظرون ، ويقولون : محمد أفقه من إسحاق .

وعن القَرَبْرِيّ : رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أريد البخاريّ ، فقال : أقرأه مني السلام .

وكان البخاريّ يحتم القرآن كل يوم نهاراً ، ويقرأ في الليل عند السَّحَر ثُلثاً من القرآن ، فجموع ورَّده خَتْمَةٌ وثَلث خَتْمَةٌ .

وكان يقول : أرجو أن ألقى الله ، ولا يحاسبني باغْتِيَاب أحد .

وكان يصليّ ذات يوم ، فلهسه الزُّنْبور سبع عشرة مرة ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغيَّر حاله .

وعن الإمام أحمد : ما أخرجتُ خُرَّاسان مثل البخاريّ .

وقال يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيّ : البخاريّ فقيهُ هذه الأمة .

وقال محمد بن إدريس الرَّازِيّ ، وقد خرج البخاريّ إلى العراق : ما خرج من خُرَّاسان أحفظ منه ، ولا قدِم العراق أعلم منه .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمد الورَّاق ، يقول : سمعتُ أبا حامد أحمد ابن حَمْدُون ، يقول : سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاريّ ، فقَبَّل [ما] ^(١) بين عَيْنَيْهِ ، وقال : دعني حتى أقْبِلَ رَجُلَيْكَ ، يَا أَسْتَاذَ الْأَسْتَاذِينَ ، وَمُسْنِدَ ^(٢) الْخُدَّائِينَ وَيَا طَيْيِبَ الْحَدِيثِ فِي عِلَّاهُ : حدثك محمد بن سَلَّام ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَرَّائِيّ ، قال أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ ، قال : حدثني موسى بن عُقْبَةَ ، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

فقال البخاريّ : وحدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، قالَا : حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قال : حدثني موسى بن عُقْبَةَ ، عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عن أبيه ، عن

(١) زيادة عن طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : وسيد ، وهو يوافق ما في طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٣ . والثبت من : ج ، د .

أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كفارة المجلس أن يقول ، إذا قام من مجلسه : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ » .

فقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مليح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا ، إلا أنه معلول : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا سُهَيْل ، عن عَوْن بن عبد الله قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى . ولا نذكر لِمُوسَى بن عُقْبَةَ مُسْنَدًا عن سُهَيْل ، وهو سُهَيْل بن ذَكَوَان ، مولى جَوَيْرِيَّة ، وهم إخوة : سُهَيْل ، وَعَبَّاد ، وَصَالِح ، بنو أبي صَالِح ، وهم من أهل المدينة .

وقال نسج بن سعيد : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان ، تجتمع إليه أصحابه ، فيصلّي بهم ، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكذلك إلى أن يختم القرآن ، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالنهار في كل يوم خَتْمَةً ، ويكون خَتْمُهُ عند الإفطار كل ليلة ، ويقول : عند كل خَتْمٍ دعوة مُسْتَجَابَةٌ .

وقال بكر بن مُنِير : سمعت البخاري ، يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحداً .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل ، فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول : فلان كذاب ، ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه .

قلت : (١) وأبلغ تضعيفه قوله في الجروح : مُنْكَر الحديث .

قال ابن القطّان : قال البخاري : كل من قلت فيه مُنْكَر الحديث ، فلا تحلّ الرواية عنه .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، ج .

وقال أبو بكر الخطيب : سُئِلَ العباس بن الفضل الرَّازِي الصَّايغ : أَيُّهُمَا أَحْفَظُ ،
أَبُو زُرْعَةَ ، أَوِ الْبُخَارِيُّ ؟ فَقَالَ : لَقِيتُ الْبُخَارِيَّ بَيْنَ حُلُوانٍ وَبَغْدَادَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ
مَرَّةً حَلَةً ، وَجَهِدْتُ أَنْ أَجِءَ بِحَدِيثٍ لَا يَمُرُّهُ ، فَمَا أَمَكُنْ ، وَأَنَا أَغْرِبُ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ
عَدَدَ شَعْرَى .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْ إِسْحَاقَ
ابْنِ رَاهُوْبِهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَغَيْرُهُمَا ، بِمَشْرِيقِ دَرَجَةٍ ، وَمَنْ قَالَ فِيهِ شَيْئًا فَنَنِي عَلَيْهِ
أَلْفَ لَعْنَةٍ .

فَمَنْ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّنِي ، التَّنِي ، الْعَالِمُ ، الَّذِي لَمْ أَرِ مِثْلَهُ .

وقال محمد بن يعقوب الأخرم : سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا ، يَقُولُونَ : لَمَّا قَدِمَ الْبُخَارِيُّ
نَيْسَابُورَ ، اسْتَقْبَلَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ عَلَى الْخَيْلِ ، سَوَى مَنْ رَكِبَ بِفُلَا أَوْ حَمَارًا ،
وَسَوَى الرَّجَالَةِ .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : عَبْدُ اللَّهِ [بْن] ^(١) الدَّيْلَمِيُّ ، أَبُو بُسْرٍ . وَقَالَ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِيهِ : أَبُو بُسْرٍ بِشَيْنٍ مَمْجُومَةٌ . قَالَ الْحَاكِمُ : وَكَلَّاهَا أَخْطَأُ فِي عِلْمِي ، إِنَّمَا
هُوَ أَبُو بُسْرٍ ، وَخَلِيقُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَعَ جَلَالَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالْحَدِيثِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ،
فَلَمَّا نَقَلَ مُسْلِمٌ مِنْ كِتَابِهِ تَابَهُ عَلَى زَلَّتِهِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ كِتَابَ مُسْلِمٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى »
عَلِمَ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثُوا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ ^(٢) ، حَتَّى لَا يَزِيدَ عَلَيْهِ فِيهِ
إِلَّا مَا يَسْهُلُ عُدُّهُ ، وَتَجَلَّدَ فِي نَقْلِهِ حَقَّ الْجَلَادَةِ ؟ إِذْ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى قَائِلِهِ ، وَكِتَابُ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ فِي « التَّارِيخِ » كِتَابٌ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَلْفَ بَعْدَهُ شَيْئًا مِنْ ^(٣) التَّارِيخِ

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : حَدَّثُوا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، د . وَقَدْ الرِّيشُ : قَطَعَ أَطْرَافَهُ وَحَذَفَهُ
عَلَى نَحْوِ الْحَذْوِ وَالتَّدْوِيرِ وَالتَّنْوِيَةِ ، وَحَذْوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ، يَعْنِي : كَمَا تَقْدِرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى صَاحِبَتِهَا
وَقَطْعُ . انْظُرِ اللَّانَ ٥٠٣/٣ (قَذَذَ) . (٣) في المطبوعة : فِي . وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، د .

أو الأسماء، أو البكسى لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبته إلى نفسه ، مثل أبى زُرعة ، وأبى حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فالله يرجمه ، فإنه الذى أصل الأصول .
وذكر الحالك أبو أحمد ، كلا ما سوى هذا .

وقال محمد بن أبى حاتم : رأيتُ أبا عبد الله استلقى على قفاه يوما ، ونحن بقربر ، فى تصنيف « كتاب التفسير » وأتعب نفسه يومئذ ، فقلتُ : إني أراك تقول : إني ما أتيتُ شيئا بغير علم قطُّ منذ عقلتُ ، فما الفائدة فى الاستلقاء ؟ قال : أتعننا أنفسنا اليوم ، وهذا نعر من الثغور ، خشيتُ أن يحدث حدث من أمر العدو ، فأحييتُ أن أستريح ، وآخذ أهبةً ، فإن غافصنا^(١) العدو كان بنا حراك ، وكان يركب إلى الرمي ، فما أعلم أنى رأيتَه فى طول ما صحبتَه أخطأ سهمه الهدف ، إلا مرتين ، وكان لا يُسبق .

وسمعتُه يقول : ما أردتُ أن أتكلّم بكلام ، فيه ذكر الدنيا ، إلا بدأت بحمد الله والثناء عليه .

قال : وكان لأبى عبد الله غريم ، قطع عليه مالا كثيرا ، فبلغه أنه قدِم آمل ، ونحن بقربر ، فقلنا له : ينبى أن تعبُر ، وتأخذه بمالك ، فقال : ليس لنا أن نرُوعه .
ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبى أن تقول لأبى سلمة الكشاني^(٢) ، عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم فى أخذه . فقال : إن أخذتُ منهم كتابا طمعوا منى فى كتاب ، ولست أبيع دينى بدنياى .

فجهدنا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطان عن غير أمره ، فكتب إلى والى خوارزم . فلما بلغ أبى عبد الله ذلك وجد وجداً شديداً ، وقال : لا تكونوا أشفق على من نفسى . وكتب كتاباً ، وأرَدف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم : أن لا يتعرّض لغريمه .

(١) غافصه : فاجأه وأخذه على غرة . (٢) بضم أولها والشين المعجمة وفى آخرها النون ، نسبة إلى كشانية ، وهى بلدة من بلاد الصغد ، بنواحى سمرقند . الباب ٤٢/٣ .

فرجع غريمه ، وقصد ناحية مَرَوْ ، فاجتمع التجار ، وأخير السلطان ، فأراد التَّشديد على الغريم ، فسكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يُعطيه كلَّ سنة عشرة دراهم ، شيئاً يسيراً ، وكان المال خمسة وعشرين ألفاً ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه . سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما توليتُ شراءَ شيءٍ قطَّ ، ولا بيعه .

قلتُ : فمن يتولَّى أمرَكَ في أسفارك ؟

قال : كنتُ أكفَى أمرَ ذلك .

وذكر بكر بن منير : أنه حمل إلى البخاريّ بضاعةً ، أنقذها إليه ابنه أحمد ، فاجتمع به بعض التجار ، فطلبوها [منه] ^(١) بربح خمسة آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلة . فجاءه من الغد تجار آخرون ، فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم ، فقال : إني نويتُ البارحةَ بيعها للذين أتوا البارحة .

قلتُ : وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما ينبغي للفلسم أن يكون بحالةٍ ، إذا دُعي لم يُستَجَبْ له .

قال : وسمعتُه يقول : خرجتُ إلى آدم بن أبي إياس ، فتخلفتُ عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أخبر بذلك أحداً ، فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرَّةَ دنانير ، وقال : أنفق على نفسك .

وسمعتُ سُلَيم بن مجاهد ، يقول : ما رأيتُ بعيني منذ ستين سنة أفقه ، ولا أورع ، ولا أزهد في الدنيا ، من محمد بن إسماعيل .

واعلم أن مناقبَ أبي عبد الله كثيرة ، فلا مطمع في استيعاب غالبها ، والكتب مشحونة به ، وفيما أوردناه مَقْتَع وبلاغ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، د .

﴿قصته مع محمد بن يحيى الذهلي﴾

قال الحسن بن محمد بن جابر : قال لنا الذهلي ، لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح ، فاستمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك ، وتكلم فيه .

وقال أبو أحمد بن عدي : ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتنعوه .

فلما حضر الناس ، قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو ، أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ، ولم يجبه ، فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخاري ، وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة .

فشغب الرجل ، وشغب الناس ، وتفرقوا عنه ، وقعد البخاري في منزله .

قال محمد بن يوسف القزويني : سمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أما أفعال العباد فمخلوقة ؛ فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربيعة^(١) ، عن حذيفة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ » ، وسمعت عبيد الله بن سعيد : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركاتهم ، وأصواتهم ، واكتسابهم ، وكتابتهم مخلوقة ؛ فأما القرآن المتلو ، المكتوب في المصاحف ، السطور ، المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ، ليس بمخلوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٢) .

وقال : يُقال فلان حسن القراءة ، ورَدَى القراءة . ولا يقال : حسن القرآن ، ولا رَدَى القرآن ، وإنما يُنسَب إلى العباد القراءة ؛ لأن القرآن كلام الرب ، والقراءة فعلُ العبد ، وليس لأحد أن يُشَرِّع في أمر الله بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بألفاظنا ، وألفاظنا به شيء واحد ، والتلاوة هي التلُّو ، والقراءة هي المقرُّوء .

ف قيل له : إن التلاوة فعلُ القارئ ، وعملُ التَّالِي .

فرجع ، وقال : ظننتُهما مصدرين .

ف قيل له : هَلَّا أمسكتَ كما أمسك كثير من أصحابك ، ولو بعثتَ إلى مَنْ كتب عنك ، واسترَدَدتَ ما أثبتتَ ، وضربتَ عليه .

فزعم أن كيف يُمكن هذا ، وقال : قلتُ ، ومضى .

فقلتُ له : كيف جازَ لك أن تقول في الله شيئاً لا تقوم به شرحا وبيانا ، إذا لم تميز بين التلاوة والتلُّو . فسكت ، إذ لم يكن عنده جواب .

وقال أبو حامد الأعْمَشِي : رأيتُ البخاري في جنازة سميد بن مروان ، والدَّهْلِي يسأله عن الأسماء والكنى والعَلَل ، ويمرُّ فيه البخاري مثل السهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الدَّهْلِي : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسه فلا يأتينا ؛ فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تسكلم في اللفظ ، ونهيناه فلم ينته ، فلا تقرُّ به .

قلتُ : كان البخاري على ما رُوِيَ ، وسنحكي ما فيه ، رِمَن قال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وقال محمد بن يحيى الدَّهْلِي : مَنْ زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مُبتدِعٌ لا يُجالس ، ولا يُكَلِّم ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

وإنما أراد محمد بن يحيى - والعلم عند الله - ما أرادَه أحمد بن حنبل ، كما قدمناه في ترجمة الكَرَّاسِي^(١) ، من النهي عن الخوض في هذا ، ولم يُرد مخالفة البخاري ، وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفتيه المُحدَّثَتَيْن قديم ، فقد باء بأمرٍ عظيم ، والظن به خلاف ذلك ،

(١) صفحة ١١٨ من هذا الجزء .

وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرها من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خرافات المؤرخين ، واضرب صفحاً عن تمويهات الضالين ، الذين يظنون أنهم محدثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعدون ، وكيف يُظن بالبخاري أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفربري ، وغيره ، أنه قال : إني لأستجهل من لا يكفر الجهمية .

ولا يرتاب النصف في أن محمد بن يحيى الذهلي لحقته آفة الحسد ، التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة .

وقد سأل بعضهم البخاري ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخاري : كم يمتري محمد بن يحيى الحسد في العلم ، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء .

ولقد ظرّف البخاري ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمرو الخفاف : إن الناس خاضوا في قولك « لفظي بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمرو ، احفظ ما أقول لك : من زعم من أهل نيسابور ، وقومس ، والرّي ، وهمدان ، وبنداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أني قلت : « لفظي بالقرآن مخلوق » فهو كذاب ، فإن لم أقله ، إلا أني قلت : أفعال العباد مخلوقة .

قلت : تأمل كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه - والعلم عند الله - إني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله [التي] ^(١) لا ينبغي الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكني قلت : أفعال العباد مخلوقة ، وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فألفاظنا مخلوقة .

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه ، رواها حاتم بن أحمد [بن]^(١) الكِنْدِي ، قال : سمعتُ مسلم بن الحجاج . فذكر الحكاية ، وفيها : أن رجلا قام إلى البخاري ، فسأله عن اللفظ بالقرآن . فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا . وفي الحكاية : أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاري ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال آخرون : لم يقل .

قلتُ : فلم يكن الإنكار إلا على من يتكلم في القرآن .

فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكرايسي ، من أن أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات الموقَّعين ، نهَوْا عن الكلام في القرآن جملة ، وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ ، فيما نظنه فيهم ، إجلالا لهم ، وفيهما من كلامهم في غير رواية ، ورفعا لمحلهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ، ومن أن الكرايسي ، والبخاري ، وغيرهما من الأئمة الموقَّعين أيضا أفصحوا بأن لفظهم مخلوق ، لَمَّا احتاجوا إلى الإفصاح ، هذا إن ثبت عنهم الإفصاح بهذا ، وإلا فقد نقلنا لك قول البخاري ، أن من نقل عنه هذا فقد كذب عليه .

فإن قلت : إذا كان حقا لم لا يُفصح به ؟

قلتُ : سبحان الله ! قد أنبأناك أن السرَّ فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام ، خشية أن يجرَّهم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يُفصح به ، فاحفظ ما نُلقيه^(٢) إليك ، واشدُّد عليه يديك .

ويعجبني ما أنشده الغزالي في « منهاج العابدين »^(٣) لبعض أهل البيت :

إني لأكتم من علمي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهله فيفتننا
يا ربَّ جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحلَّ رجال صالحون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا
وقد تقدَّم في هذا أبو حسن	إلى الحسين ووصي قبله الحسن ^(٤)

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : نقلته ، والثبت من : ج ، د .

(٣) منهاج العابدين صفحة ٣ . وقد نسب الغزالي الأبيات إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،

كما ورد في حاشية د . (٤) هذا البيت في منهاج العابدين بعد قوله : « إني لأكتم ... » .

﴿ ذكر النبأ عن وفاته رضى الله عنه ﴾

قال ابن عديّ: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقنديّ، يقول: جاء البخاريّ إلى خرتنك، قرية من قرى سمرقند، على فرسخين منها، وكان له بها أقرباء ينزل عندهم، قال: فسمعت ليلة، وقد فرغ من صلاة الليل، يقول في دعائه: اللهم إني ضاقت على الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك.

قال: فاتمّ الشهر حتى قبضه الله، وقبره بخرتنك.

وعن عبد الواحد بن آدم الطلّواريّ: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام، وبمع جماعة من أصحابه، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ فقال: «أنتظرُ محمدَ بنَ إسماعيلَ البخاريّ»، فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فيها.

قال الحاكم أبو عبد الله: سمعتُ أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاريّ، يقول: سمعت أبا حسان مِهْنَب^(١) بن سُلَيْم الكرمانيّ، يقول: مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا، ليلة الفطر، أول ليلة من شوال، سنة ست وخمسين ومائتين، وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة، غير ثنتي عشرة ليلة، وكان مولده في شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، وكان في بيتٍ وحده، فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت.

وقال بكر بن منير بن خُلَيْد البخاريّ: بعث الأمير خالد بن أحمد الدُّهْلِيّ، مُتَوَلِّى بخارى إلى محمد بن إسماعيل: أن احمل إلى كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرهما؛ لأسمع منك.

فقال لرسوله: أنا لا أذلُّ العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كان له إلى شيء منه حاجة فليحضُر في مسجدي، أو في داري، وإن لم يعجبهُ هذا، فإنه سلطان فليمنعني.

(١) في د: مهيب، والثابت من المطبوعة.

من الجلوس ؛ ليكون لى عذرٌ عند الله يوم القيامة ؛ لئلا أكرم العلم . فكان هذا سبب الوحشة بينهما .

وقال أبو بكر بن أبي عمرو البخارى : كان سببُ منافرة البخارى أن خالد بن أحمد ، خليفة الظاهرية ببخارى سألَه أن يحضر منزله ، فيقرأ «الجامع» و «التاريخ» على أولاده ، فامتنع ، فراسله بأن يمقد مجلسا خاصا لهم ، فامتنع ، وقال : لا أخصُ أحدا . فاستعان عليه بحرِيث بن أبي الورقاء ، وغيره ، حتى تكلموا فى مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم ، فلم يأت إلا شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن ينادى على خالد فى البلد ، فنودى عليه على أتانٍ ، وأما حرِيث فابْتُلِيَ بأهله ، ورأى فيها ما يحلّ عن الوصف ، وأما فلان فابْتُلِيَ بأولاده . رواها الحاكم ، عن محمد بن العباس الضبّى ، عن أبي بكر هذا . وحرِيث بن أبي الورقاء من كبار فقهاء الرأى ببخارى .

قال محمد بن أبى حاتم : سمعت غالب بن جبريل ، وهو الذى نزل عليه أبو عبد الله ، يقول : أقام أبو عبد الله عندنا أياما ، فرض ، واشتد به المرض ، حتى جاء رسول إلى سمرقند بإخراجه ، فلما وافى ^(١) ، تهيأ للركوب ، فلبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها ، وأنا آخذ بعضده ، ورجل آخر معى يقود الدابة ، ليركبها ، فقال رحمه الله : أرسلونى ، فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع ففضى رحمه الله ، فسال منه [من] ^(٢) العرق شىء لا يوصف ، فاسكن منه العرق إلى أن أدرجناه فى ثيابه .

وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا ، أن كففنونا فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قيص ، ولا عمامة ، ففعلنا ذلك .

فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية ، فدام على ذلك أياما ، ثم علت سوارى بيض فى السماء مستطيلة ، بجذء قبره ، فجعل الناس يحتلفون ويتمجّبون .

وأما التراب ، فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم يكن يُقدّر على حفظ

(١) فى المطبوعة : فلما رأنا ، والثبت من : ج ، د . (٢) زيادة من : ج ، على ما فى المطبوعة ، د .

القبر بالحراس ، وغُلِبْنَا على أنفسنا ، فنصَبْنَا على القبر خشباً مُشَبَّكاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .

وأما ربح الطَّيِّب ، فإنه تداوم أياماً كثيرة ، حتى تحدَّث أهل البلدة ، وتمجَّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمرُهُ بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهر التَّوبَةَ والندامة .

قال محمد : ولم يَمِشْ غَالِبٌ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي النَّسَائِيُّ الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السَّكِينِيُّ ، السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَدِمَ علينا بِلَنْسِيَةِ عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِطَ المطرُ عندنا بِسَمَرْقَنْدٍ في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مِراراً فلم يُسْقَوْا ، فأتى رجل صالح معروف بالصَّلاح إلى قاضي سَمَرْقَنْدٍ ، فقال له : إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، وتخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ونستسقى عنده ، فعسى الله أن يسقينا ، فقال القاضي : نَعَمْ ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشقَّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بِخَرَّتْنَك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سَمَرْقَنْدٍ ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سَمَرْقَنْدٍ وَخَرَّتْنَك نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأً للمُضِلَّات ، ومُجَرَّباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبد الله : ومن شعر البخاري ، قرأت بخط أبي عمرو السَّتملي :
وأنشد البخاري :

اغتمم في الفراغ فضل ركوع فمسي أن يكون موتك بنته
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فنته
قال : وأنشد البخاري :

خالق الناس بخلق واسع لا تكن كبا على الناس تهر^(١)
قال : وأنشد أبو عبد الله :

مثل البهائم لا ترى آجالها حتى تساق إلى المجازر تنحر
قال : وأنشد البخاري :

إن تبقى تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع
قلت : هذا أحسن وأجمع من قول القائل :

ومن يُعمر يلق في نفسه ما يتمناه لأعدائه
ومن قول الطُّغْراني :

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل
وهي من قصيدته التي تسمى « لامية المعجم » ، وهي هذه^(٢) :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
بجدي أخيرا وبجدي أولا شرع

والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفّل^(٣)

(١) في ج : بخلق واسع . والمثبت في الطبوعة ، د .

(٢) شرح الصفي هذه القصيدة شرحا وافيا ، وأفرد لهذا مصفا سماه : « الغيث المعجم » وشرح لامية

المعجم . (٣) شرع : سواء . ورآد الضحى : ارتفاعه . والطفّل : ما بعد العصر .

فِي مَ الْإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكِينِي بِهَا وَلَا نَافِي فِيهَا وَلَا جَمْلِي ^(١)
 نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صِفَرُ الرَّحْلِ مَنْفَرْدٌ كَالسِّيفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْخِلَلِ ^(٢)
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي وَلَا أُنَيْسٌ لَدَيْهِ مُنْتَهَى جَدَلِي
 طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحَلُهَا وَقَرَى الصَّلَاةَ الدُّبْلَ ^(٣)
 وَضَجَّ مِنْ لَبِّ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا بَلَقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرِّكْبُ فِي عَدَلِي ^(٤)
 أَرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَمِينَ بِهَا عَلَى قِضَاءِ حَقْوِي لِلْعُلَى قِبَلِي
 وَالذَّهْمُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنَعُنِي مِنْ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ السَّكْدِ بِالْقَفْلِ ^(٥)
 وَذِي سَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّحْمِ مُعْتَقِلٌ لِمِثْلِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلَ ^(٦)
 حُلُوِ الْفُكَاهَةِ مَرًّا أَلَحَدٌ قَدْ مُزِجَتْ بِقُوَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزْلِ ^(٧)
 طَرَدْتُ سَرَحَ الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أُغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمَقْلِ ^(٨)
 وَالرِّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخِرٍ مِنْ خَمْرِ الْكُرَى قَمِيلٍ ^(٩)
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِي لَتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَخَذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْخَلَلِ ^(١٠)
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصَبَغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلْ ^(١١)
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَّتُ بِهِ وَالغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

(١) الزوراء : بغداد . (٢) في الأصول : منفردا ، والثبت من البيت ١ / ١١٥ ، وفيه : صفر الكف ...
 عن الخلل . والخلل : بطائن كانت تفتش بها أجناف السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . (٣) القاري من السنان :
 أعلاه ، والمسالمة : الرماح ، والذبل : جمع ذابل ، وهو من صفات الرمح ، كأنه يصف الرماح بالحقفة والدقة .
 (٤) اللب : الإعياء والتعب ، والنضو : البصر المهزول ، والعجيج : رفع الصوت ، وفي البيت
 ١٦٦ / ١ : أنبي . (٥) القفل : الرجوع من السفر . (٦) السطاط - بالفنج والكسر - :
 اعتدال القامة ، واعتقال الرمح : أن يضعه الفارس بين ساقه وركابه ، والوكل : العاجز بكل أمره إلى غيره .
 (٧) في ج : بقسوة الناس فيه رقة الغزل ، وفي د : بقوة البأس فيه ، وفي البيت ١ / ٢٥٠ : بشدة
 البأس منه . والثبت في المطبوعة . (٨) السرح : السائم . (٩) ميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يستوي
 على السرح . (١٠) الجلي : الأمر العظيم . (١١) الاستحالة : التغير ، والصبغ : اللون .

- إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْجَزَعِ مِنْ إِصْصَمٍ
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَّانِ بِهِ
فِسرُ بَنَّا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا
فَالِحِبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سُقِيَتْ
قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا
تَبَيَّنَ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِيدٍ
يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهِ
يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ
لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً
لَا أَكْرَهُ الطَّمَعَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي
- وقد حماء رماء الحى من ثمل^(١)
سود الغدائر مخر الحلى والحلل^(٢)
فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل^(٣)
حول الكناس لها غاب من الأسل^(٤)
نصالها بمياه الغنج والكحل^(٥)
ما بالكرائم من جبن ومن بخل^(٦)
حرى ونار القري منهم على القل^(٧)
وينحرون كرام الخيل والإبل^(٨)
بنهله من غدير الحري والمسل^(٩)
يدب منها نسيم البرء في على
برسقة من نبال الأعين النجل
باللمح من صفحات البيض في الكلل^(١٠)

- (١) الطروق : هو الحمى بلبيل ، والجزع : منعطف الوادى ووسطه . وإصصم : جبل بأرض المدينة ، ونمل : أبوحى من طى ، وهم مشهورون بإتقاف الرمي . وفي الفيت ١ / ٣٣٠ : طروق الحى .
(٢) البيض : السيوف ، والسمر : الرماح ، واللذان : جمع لدن ، وهو اللبن .
(٣) الذمام : الحزمة ، والحلل : جمع حلة ، وهى بيوت القوم . وفي الفيت ١ / ٣٤٦ : معنفا .
(٤) الحب - بالضم - : المحبة ، وبالكسر : الحبيب ، والكناس : موضع الظبي الذى يكنسه ، والأسل : نبات طويل له شوكة ، والمراد هنا الرماح . وفي ج : حول الكباش .
(٥) الأم : القصد ، والكحل : سواد يعلو جفون العين مثل الكحل ، من غير اكتحال .
(٦) القل : جمع قلة ، وهى أعلى الجبل . وفي ج : على قبل ، وفي المطبوعة : على قل . والمثبت من : د ، والفيت ١ / ٣٨٣ . (٧) في ج : يقلن . والمثبت من المطبوعة ، د ، والفيت ١ / ٣٩٥ ، وفيه : لا حراك بهم . ونضو الحب : من أسقمه الهوى . (٨) في ج : العوالى ، والمثبت من المطبوعة ، د ، والفيت ١ / ٤٠٨ ، والعوالى : الرماح . والنهله : الشربة الواحدة .
(٩) في الفيت ٢ / ١٧ : باللمح من خلل الأستار والكلل . والصفاح البيض : السيوف العريضة .
والبيض : النساء ، والكلل : جمع كلة ، وهى السرة الرقيقى ، يخاط كالبيت ، يتوفى به .

ولا أُحِلُّ بِفَزْلَانٍ أَغَارِلُهَا
حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
وَدَعْ غِمَارَ الْمُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
رِضَا الذَّلِيلِ بِخَفَضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً
فَادْرَأْ بِهَا فِي نَحْوِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
إِنَّ الْعُلَى حَدَسَنِي وَهِيَ سَائِلَةٌ
لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ عَلَا
أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَعِمًّا
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصُصُهُمْ
أُعْلِلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
غَالِيً بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَرْهَى بِجَوْهَرِهِ

ولو دَهَنَتِي أُسُودُ الْفِيلِ بِالْفِيلِ^(١)
عن المصالي وَيُغْرَى الرَّمْيُ بِالْكَسَلِ
فِي الْأَرْضِ أَوْ مُصْعَدًا فِي الْجَوْ فَاعْتَرِلِ^(٢)
رُكُوبَهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ
وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْقَنِ الذَّلِيلِ^(٣)
مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي الْأَجْمِ بِالْجُدُلِ^(٤)
بِهَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِرَّ فِي الثَّقَلِ
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ^(٥)
وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَّالِ فِي شُغْلٍ
لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ^(٦)
فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ^(٧)
فَضَّيْتُهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ^(٨)

- (١) في ج : ولا أجل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والغيث ٢ / ٣٠ . وأُخِلُّ بالشيء : قصر فيه أو تركه ولم يأت به ، والفيل : الأجمة ، والشجر الملتف . والفيل : الدواهي . (٢) في الغيث ٢ / ٤٤ : أو سلماء .
(٣) في المطبوعة : يرضى ، وفي ج : يرضى الذليل بخفض العيش بخفضه . والثبت من : د ، وفيه : منقصة . والغيث ٢ / ٦١ . والرسيم : ضرب من سير الإبل . (٤) أدرأ بها : ادفع بها ، جافلة : مسرعة مزرعة ، معارضات : مقابلات ، والمثاني : جمع مثني ، واللجام للخيول بمثابة الزمام للناقة ، والجمل : جمع الجذيل ، وهو زمام الناقة المجدول من آدم . (٥) في الغيث ٢ / ٩٠ : بلوغ متى . والدارة : تكون للشمس والقمر ، ولعله أراد بها ما يدور حول الشيء ، والحمل : أول برج من بروج السكواك الاثني عشر .
(٦) في الغيث ٢ / ١٣١ : ما أضيق الدهر .
(٧) في الغيث ٢ / ١٥٣ : لم أَرْضَ العيش . (٨) في ج : فليس ، والثبت من المطبوعة ، د ، الغيث ٢ / ١٦٥ ، وزهى الرجل بكذا - بالبناء للمفعول - ناه وتكبر . وهو مما انطقت به العرب على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل .

ما كنتُ أُوَرِّئُ أن يمتدَّ بي زمينى
 تقدمتنى رجالٌ كان شوطهمُ
 هذا جزاء امرئٍ أقرأه درجوا
 وإن علاني من دوني فلا عجبُ
 فاضيرُ لها غيرُ مُحْتالٍ ولا ضجيرُ
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به
 وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها
 وحسنُ ظنك بالأيامِ معجزةُ
 غاض الوفاء وقاض الغدرُ وانفجرت
 وشان صدقك عند الناس كذبهمُ
 إن كان ينبجعُ شيءٌ في ثباتهمُ
 يا وادًّا سورَ عيِّش كُله كدرُ
 في مَ اعتراضك لُجَّ البحرِ تركبهُ
 مُلكُ القناعة لا يُحتنى عليه ولا
 ترجو البقاء بدارٍ لا ثبات لها
 أيا خبيراً على الأسرارِ مُطلِعاً
 حتَّى أرى دولةَ الأوغادِ والسفَلِ
 وراءَ خطيوى لو أمشي على مهلٍ^(١)
 من قبله فتمنى فُحَّةَ الأجلِ
 لى أسوةً بأنحطاطِ الشمسِ عن زحلٍ^(٢)
 في حادثِ الدهرِ ما يُفنى عن الحيلِ
 خاذِرِ الناسِ واصحبهمُ على دحلٍ^(٣)
 من لا يُعولُ في الدنيا على رجلٍ
 فظنَّ شراً وكن منها على رجلٍ
 مسافةُ الخلفِ بين القولِ والعملِ
 وهل يُطابقُ مُعوجٌ بمُتدِّلٍ^(٤)
 على المهودِ فسبقُ السيفِ للمدِّلِ^(٥)
 أنفقتَ صفوك في أيامك الأولِ
 وأنتَ يكفيك منه مَصَّةُ الوشلِ^(٦)
 يُحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والحوَلِ^(٧)
 فهل سمعتَ بطلَ غيرِ مُنتقلِ
 أصمتَ في الصمتِ منجاةً من الزلَلِ^(٨)

(١) في المطبوعة : ولو ، وفي ج : إذ أمشي ، والمثبت من : د ، والقيت ١٨٥/٢ .

(٢) زحل : نجم من النجوم الخمس في السماء السابعة . (٣) الدحل : السكر والهدية .

(٤) شان الشيء : عابه . (٥) نجم في ثباتهم : أفاد ثباتهم ، والمدل : اللوم ، وهو من قول العرب « سبق

السيف المدل » بضرب مثلاً في الأمر الذي لا يقدر على رده ، راجع أصل المثل في : القيت ٣١٩/٢ .

(٦) في القيت ٣٤٤/٢ : قيم اقتحامك ، واللج : معظم الماء ، والوشل : الماء القليل .

(٧) خول الرجل : حشمه ، الواحد : خائل ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد

والأمة . (٨) في ج : أنصت ففي الصمت منجاة عن الزلل . والمثبت في المطبوعة ، د ، والقيت ٣٧٦/٢ .

قد رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ قَطَّنْتَ لَهُ فَأَرَبْتُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ^(١)

• في صحيح البخارى^(٢) عن الحسن : أَنْ مَنْ عَلَيْهِ صُومُ رَمَضَانَ ، إِذَا مَاتَ ، فَصَامَ عَنْهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَجْرًا .

﴿ فَرَعٌ غَرِيبٌ ﴾

يقع تفريعا على القول بأنه يُصام عن الميت ، وقد ذكره النَّوَوِيُّ في « شرح المذهب » ، وقال : لم أرَ لأصحابنا فيه كلاما ، قال : وهو الظاهر .

وكذلك قال الوالد في « شرح المنهاج » : إن ما قاله الحسن هو الظاهر ، الذى نعتقه .

• استدلل البخارى^(٣) على جواز النظر إلى المخطوبة ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : « رَأَيْتُكَ فِي الْأَمْنَامِ يَجِئُ بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ^(٤) مِنْ حَزِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ أَمْرَاتُكَ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوْبَ ؛ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ » .

قال الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وهذا استدلال حسن ؛ لأن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء ، وقد كشف عن وجهها .

• ذكر أبو عاصم العبَّادى ، أن السَّاجِىَّ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن الحسين ، عن الشَّافِعِىَّ ، أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : قَالَ الرَّسُولُ . بل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون مُعْظَمًا . انتهى .

والحسين : هو الكَرَّاسِىُّ ، ومحمد بن إسماعيل : هو البخارى . فيما ذكر أبو عاصم .

(١) ج : على الهمل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والقيت ٣٨٧/٢ . والهمل : الإبل بلا راع .

(٢) صحيحه في (باب من مات وعليه صوم ، من كتاب الصوم) ٤٥/٣ .

(٣) صحيحه في (باب النظر إلى المرأة قبل التزوج ، من كتاب النكاح) ١٨/٧ .

(٤) في المطبوعة : شقة . والتصويب من : ج ، د والصحيح ١٩٨/٧ . والسرقه : شقة الحرير الأبيض ، أو الحرير عامة .

ورأيت بخط ابن الصلاح : أحسب أبا عاصم واحماً ، ومحمد بن إسماعيل هذا هو السلمي^(١) .

● نقلتُ من خط الشيخ الإمام رحمه الله ؛ قال ابن بشكُوّال في « الصلاة » في تاريخ الأندلس ، في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر ، والد أبي عمر : وقد جوّز البخاري أن يُحدّث الرجلُ عن كتاب أبيه ، بتبيين^(٢) أنه خطّه ، دون خط غيره .
قال الوالد : قوله « دون خطّ غيره » إن كان المراد بتبيين أنه ليس خط غيره ، فهو موافق لما قاله الناس ؛ وإن كان المراد أنه لا يُحدّث عن خط غيره ، فغير معروف .

٥٥

محمد بن عاصم بن يحيى

أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي *

رحل ، وأخذ عن أصحاب الشافعي ، وابن وهب .
وسمع من عليّ بن حرب ، وسلمة بن شبيب .
روى عنه أحمد بن بُندار ، والطبراني ، وغيرهما .
قال أبو الشيخ : صنّف كتباً كثيرة .
توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

(١) في المطبوعة : الغيلي . والمثبت من : ج ، د . وانظر العبر ٢/٦٤ .

(٢) في الصلاة ١/٢٣٨ : يتيقن .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٩/٢٤١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٣٣ .

٥٦

محمد بن عبد الله بن محمد

أبو الحسين الأصبهاني*

يُعرف بصاحب الشافعي ، وبوراق الربيع بن سليمان .

نزل مصر ، وحدث عن قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن أبي بكر المقدسي ، وهاني بن المتوكل ، وداود بن رشيد ، وجماعة .

روى عنه ابن جوصا ، وغيره .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : بل بعد ذلك^(١) .

٥٧

محمد بن علي البجلي القيرواني***

.....^(٢)

* له ترجمة في : ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٢٩ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٩ .

(١) قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : توفي بمصر قبل التسعين .

** له ترجمة في علماء إفريقية ٢٧٨ .

(٢) بياض في كل الأصول ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن علي البجلي الشافعي

أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء المغرب الشافعين ، ومن أصحاب الربيع بن سليمان .

قال أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني ، وكان فاضلا ،

قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : قال سمعت ابن هشام ، صاحب « الفاضل » يقول : كان الشافعي حجة في اللغة .

قال البجلي : وقال لي الربيع : كان الشافعي إذا خلا في بيته كالسبل يهذر بأيام العرب

٥٨

محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيّ

أبو سعيد ، وعُقَيْل بضم العين ثم قاف مفتوحة

من أصحاب أبي إسماعيل المَرْزَنْيّ ، والربيع بن سليمان .

حدث بمصرَ عن قُتَيْبَةَ بن سعيد ، وداود بن نَحْرَاق ، وجماعة .

وعنه عليّ بن محمد المِصْرِيّ الواعظ ، وأبو محمد بن الوَرْد ، وأبو طالب أحمد بن نَصْر ، وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعيّين بمصر .

توفي بها في صفر ، سنة خمس وثمانين ومائتين .

● قال البَيْهَقِيّ في « كتاب المدخل » : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله الزُّبَيْر بن عبد الواحد الحافظ الأَسَدَابَاذِيّ^(١) ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيّ ، يقول : قال المَرْزَنْيّ ، أو الربيع : كنا يوما عند الشافعيّ ، بين الظهر والعصر ، عند الصَّخْن في الصَّفّة ، والشافعيّ قد استند ، إمّا قال إلى الأُسْطُوَانَة ، وإمّا قال إلى غيرها ، إذ جاء شيخ عليه جُبّة صوف ، وعمامة صوف ، وإزار صوف ، وفي يده عُكَّازُه ، قال : فقام الشافعيّ ، وسوّى عليه ثيابه ، واستوى جالسا ، قال : وسلّم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعيّ ينظر إلى الشيخ هَيِّبَةً له ، إذ قال له الشيخ : أسألُ ؟ قال الشافعيّ : سلّ .

قال : إيش الحجّةُ في دين الله ؟

فقال الشافعيّ : كتابُ الله .

(١) بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المفتوحة المعجمة ، بوحدة بين الألفين الساكنين وفي آخرها ذال معجمة ، نسبة إلى أسدآباد ، وهي بلدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق . الباب ١/٤١ . وفي المطبوعة : الاسترابادي ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، اللباب .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وماذا ؟

قال : اتِّفَاقُ الْأُمَّةِ .

قال : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ اتِّفَاقَ الْأُمَّةِ ؟

قال : مِنْ كِتَابِ اللَّهِ .

قال : مِنْ أَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟

قال : فَتَدَبَّرَ الشَّافِعِيُّ سَاعَةً .

فقال الشيخ : قَدْ أَجَلُّتُكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا ، فَإِنْ جِئْتَ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِتِّفَاقِ ، وَإِلَّا تَبَّ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

قال : فَتَغَيَّرَ لَوْنُ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ إِنَّهُ ذَهَبَ ، فَلَمْ يَخْرُجْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ .

قال : فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، يَعْنِي بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَقَدْ انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَبَدَأَ وَرَجُلَاهُ ، وَهُوَ مُسْقَامٌ ، فَجَلَسَ ، قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مَنْ أَنْ جَاءَ الشَّيْخُ ، فَسَلَّمَ ، وَجَلَسَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي .

فقال الشافعي : نعم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(١) لَا نُصْلِيهِ عَلَى خِلَافِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَهُوَ قَرَضٌ .

فقال : صدقت ، وقام ، وذهب .

قال الفريابي : قال المزي ، أو الربيع : قال الشافعي : لما ذهب الرجل ، قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، حتى وقفت عليه .

قلتُ: إن ثبتت هذه الحكاية ، فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد فهمه الشافعي حين أجله ، واستمع له ، وأصغى لإغلاظه في القول ، واعتمد إشارته . وسندُ هذه الحكاية صحيحٌ ، لا غبار عليه .

٥٩

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

المحدث ، الزاهد ، أبو عبد الله ، الحكيم ، الترمذي *

الصوفي ، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الحديث بخراسان ، والعراق .

وحدث عن أبيه ، وعن قتيبة بن سعيد ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وصالح بن محمد الترمذي ، وعلي بن حجر السعدي ، ويعقوب الدورقي ، وسفيان بن وكيع ، وغيرهم . روى عنه يحيى بن منصور القاضي ، وغيره من علماء نيسابور ؛ فإنه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين .

لقى الحكيم أبو عبد الله أبا تراب النخشي^(١) ، وصحب يحيى بن الجلاء^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السلمی: تقوّه من ترمذ ، وأخرجوه منها ، وشهدوا عليه بالكفر؛ وذلك بسبب تصنيفه كتاب « ختم الولاية » وكتاب « علل الشريعة » وقالوا: إنه يقول: إن للأولياء خاتماً ، كما أن للأنبياء خاتماً ، وإنه يفضل الولاية على النبوة ، واحتج بقوله عليه السلام: « يَغِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، وقال: لو لم يكونوا أفضلَ منهم لم يغطوهم ، فجاء إلى بلخ فقبلوه بسبب موافقته إياهم على المذهب، ثم اعتذر السلمی عنه ببُعد فهم الفاهمين .

* له ترجمة في: حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٣ ، الرسالة الفشرية ٢٩ ، صفة الصفوة ١٤١/٤ ، طبقات الشعرائي ١٠٦/١ ، طبقات الصوفية ٢١٧ .

(١) بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمة ووق آخرها باء موحدة ، هذه النسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ما وراء التهر . الباب ٢١٩/٣ . (٢) بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هو اسم لمن يجلو الأشياء كالمرآة والسيف ونحوهما . الباب ٢٥٩/١ .

قلتُ : ولعل الأمر كما زعم السَّكَمِيُّ ، وإلا فما نَظَنَ بِعِلمٍ ^(١) أنه يفضل بشراً غير الأنبياء عليهم السلام على الأنبياء ^(٢) .

ومن تصانيف التَّرمِذِيِّ كتاب « الفروق » لا بأس به ، بل ليس في بابِه مثله ، يفرِّق فيه بين المُدَاراة والمُداهنة ، والمُحاجة والمجادلة ، والمُناظرة والمُغالبة ، والاتِّصار والانتقام ، وهلم جرا ، من أمور متقاربة المعنى ، وله أيضاً كتاب « غرس الموحِّدين » وكتاب « عود الأمور » وكتاب « المناهي » وكتاب « شرح الصلاة » .

٦٠

محمد بن نصر المروزي

الإمام الجليل ، أبو عبد الله *

أحد أعلام الأمة ، وعقلائها ، وعُبادها .

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ، ونشأ ببغداد ، وسكن سمرقند ، وكان أبوه مروزيًا .

سمع من محمد بن نصر ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، والسيب بن واضح ، ويحيى ابن يحيى ، وإسحاق ، وعلي بن بحر القطان ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلى وعمر بن زُرارة ، وعلي بن حُجر ، وهُدَبة ، وشيبان ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وخلق .

وتفقه على أصحاب الشافعي .

روى عنه أبو العباس السَّرَّاج ، وأبو حامد بن الشَّرقي ، ومحمد بن المُنذر شَكَر ^(٣) ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر ، وطائفة .

(١) كانت العبارة في المطبوعة هكذا : أنه يفضل بشراً على الأنبياء عليهم السلام . والمثبت من : ج ، د .
* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٩ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، المعر ٢ / ٩٩ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ .
(٢) في المطبوعة : سكر ، والمثبت من : ج ، د ، وانظر المتن ٣٦٣ .

قال الحاكم : هو الفقيه ، العابد ، العالم ، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .
وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم [في الأحكام] ^(١) .
وقال ابن خزّم في بعض تأليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للشئ ، وأضبطهم لها
وأذكرهم لمانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما نعلم هذه
الصفة بعد الصحابة أتمّ منها في محمد بن نصر المروزي ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث ، ولا لأصحابه ، إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .
وقال أبو ذرّ محمد بن محمد بن يوسف القاضي : كان الصدر الأول من مشايخنا ،
يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ،
ومحمد بن نصر المروزي .

وقال أبو بكر الصيّري : لو لم يصنّف المروزي إلا كتاب « القسامة » لكان من أفقه
الناس ، فكيف وقد صنف كتباً سواها !

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : صنف محمد هذا كتباً ضمنها الآثار والفقه ، وكان
من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وصنف « كتاباً فيما خالف فيه
أبو حنيفة علياً وعبد الله رضي الله عنهما » .

وقال ابن الأخرم : انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ، سنة ستين ومائتين ،
فاستوطن نيسابور ، ولم تزل تجارته بنيسابور ، أقام مع شريك له مضارب ، وهو يشتغل
بالعلم والعبادة ، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند ، فأقام بها ، وشريكه بنيسابور ،
وكان وقت مقامه هو الفتى والمقدم ، بعد وفاة محمد بن يحيى ، فإن حيّكان ، يعني يحيى بن
محمد بن يحيى ، ومن بعده أثرؤا له بالفضل والتقدم .

قال ابن الأخرم : حدثنا إسماعيل بن قتيبة : سمعت محمد بن يحيى غير مرة ، إذا سُئل
عن مسألة ، يقول : سلوا أبا عبد الله المروزي .

وقال أبو بكر الصيّري ^(٢) ، فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ،

(١) تكملة من : تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥ . (٢) في المطبوعة : الضبي . والثبت من : ج ، المشبه ٤٠٧ .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ، بن شيخ الشافعية تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري^(١) في كتابه إلى من دمشق ، وعمر بن الحسن المراكشي بقراءتي عليه ، قال الأول : أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي ، سماعا عليه ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن السكندري سماعا ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز ، سماعا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : أخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق ، يقول : أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما : أبا حاتم الرّازي ، ومحمد بن نصر المروزي ؛ فأما محمد بن نصر فإرأيت أحسن صلاة منه ، ولقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، ولم يتحرك .

وقال ابن الأخرم : ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر ، كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ، ولا يذبّه عن نفسه ، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته ، وخشوعه ، وهيبته للصلاة ، كان يضع ذقنه على صدره : فيتنصب كأنه خشبة منصوبة ، وكان من أحسن الناس خلقا ، كأنما فقي في وجهه حب الرّمان ، وعلى خديّه كالورد ، ولحيته بيضاء وقال السّليمانى : محمد بن نصر ، إمام الأئمة ، الموفق من السماء .

وقال أحمد بن إسحاق الصّفي : سمعت محمد بن عبد الوهاب الثّقفي ، يقول : كان إسماعيل بن أحمد والى خراسان ، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ، ويصله أخوه إسحاق بثلاثها ، ويصله أهل سمرقند بثلاثها ، فكان يُنفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ، فقيل له : لو أدخرت لثابتة . فقال : سبحان الله ، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة ، قوتي ، وثيابي ، وكاغدي ، وجبري ، وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهما ، فترى إن ذهب ذاك لا يبقى ذاك !

(١) في ج : الفراري ، وفي د : الفراري ، والمثبت في المطبوعة ، وهو الصواب ، وقد ترجم له المصنف في الطبقة السابعة ، وانظر الدرر الكامنة ٣٤/١ .

قلتُ : انْظُرْ حَالَةَ مَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفَقْلَةِ وَالْكَثْرَةِ عِنْدَهُ .

أخبرنا محمد بن العلامة أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا المسلم بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراكشي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب بن الجاور ، إجازة ، قالأ : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه ، حدثنا عثمان بن جعفر اللبّان ، حدثني محمد بن نصر ، قال : خرجتُ من مصر ، ومعى جارية لى ، فركبتُ البحر أريد مكة ، ففرقتُ فذهب منى ألفا جزء ، وصرت إلى جزيرة ، أنا وجاريتى ، فما رأيتا فيها أحدا ، وأخذنى العطش . فلم أقدر على الماء ، فوضعت رأسى على فخذ جاريتى ، مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءنى ، ومعه كوز ، فقال : هاه . فشربتُ وسقيتُها ، ثم مضى ، فلا أدري من أين جاء ، ولا من أين ذهب ^(١) .

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القوّاس ، أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي ، قال : روى عنه ، يعنى محمد بن نصر ، أنه قال : كتبتُ الحديث بضعا ^(٢) وعشرين سنة ، وسمعت قولاً ومسائل ، ولم يكن لى حسن رأى فى الشافعى ، فبينما أنا قاعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ أغفيتُ إغفاءً ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أكتبُ رأى أبى حنيفة ؟ فقال : « لَا » فقلت : رأى مالك ؟ فقال : « أكتبُ مَا وَافَقَ حَدِيثِي » فقلت : أكتبُ رأى الشافعى ؟ فطأطأ رأسه شبه الغضبان ، وقال : « تَقُولُ رَأَى ، لَيْسَ هُوَ بِالرَّأَى ^(٣) ، هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ خَالَفَ سُنَّتِي » قال : فخرجت فى أثر هذه الرؤيا إلى مصر ، فكتبتُ كُتِبَ الشافعى .

(١) كذا فى الأصول ، وتاريخ بغداد ٣/٣١٧ .

(٢) فى طبقات الشيرازى ٨٧ : سبعا وعشرين .

(٣) فى طبقات الشيرازى : تقول برأى

وليس بالرأى .

أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشافعي ، إجازة ، والمُسْنِدُ أبو حفص المرَاعِي ، بقراءتي ، قال الأول : أخبرنا أبو الفَنائِمُ بن عَلَّان ، سماعا ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح بن الجَّاور الشَّيباني ، إجازة ، قال : أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ ، أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرَبَنْدِيُّ^(١) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن [محمد بن]^(٢) سليمان الحافظ ، ببخارى ، قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السَّعْدِي ، يقول : سمعت أبا الفضل محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ البَلَمَعِي^(٣) ، يقول : سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، يقول . كنت بِسَمَرْقَنْدَ ، فجلست يوما للمظالم ، وجلس أخى إسحاق إلى جنبى ؛ إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر ، فقمت له إجلالا لعله ، فلما خرج عاتبني أخى إسحاق ، وقال : أنت والى خراسان ، يدخل عليك رجل من رعيَّتِكَ ، فتقوم إليه ، وبهذا ذهاب السياسة ! فبت تلك الليلة ، وأنا منقسم^(٤) القلب بذلك ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ، كَأَنى واقف مع أخى إسحاق ، إذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بِمُضِدِّي ، وقال : يا إسماعيل ثبت مُلْكُكَ . وملك بَنِيكَ ، يا جلالك ل محمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق ، فقال : ذهب مُلْكُ إسحاق ، وملك بَنِيهِ ، باستخفافِهِ بِمحمد بن نصر^(٥) .

﴿ حكاية إِملاق المَحمدين بِمصر ﴾^(٦)

قرأتُ على أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخُبَّاز ، قلت له : أخبرك أبو الفَنائِمُ المُسَلِّمُ بن محمد بن عَلَّان ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقرَّ به ، أخبرنا أبو اليُمْنِ

(١) فى المطبوعة : الدريندى . وفى د : الدريندى ، والثبت من : ج ، نسبة إلى دربند ، وهو باب الأبواب . معجم البلدان ٥٦٤/٢ . (٢) زيادة من : ج ، د على ما فى المطبوعة .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفى آخرها الميم ، نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، وفى سبب نسبة جد الوزير أبى الفضل إليها اختلاف ، انظره فى الباب ١٤١/١ .

(٤) فى المطبوعة : متألم ، والثبت من : ج ، د . (٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : فسبق ملك إسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة . (٦) فى د : حكاية إِملاق محمد بن نصر ، والثبت فى المطبوعة ، ج .

زيد بن الحسن الكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور القزّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الخَرْجُوشِيّ^(١) الشَّيرَازِيّ ، لفظاً ، سمعت أحمد ابن منصور بن محمد الشَّيرَازِيّ ، يقول : سمعت محمد بن أحمد^(٢) الصَّحَّاف السَّجِسْتَانِيّ ، يقول : سمعت أبا العباس البَكْرِيّ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يقول : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ، ومحمد بن نصر المَرْوَزِيّ ، ومحمد بن هارون الرُّوبَائِيّ ، بمصر فَأَرْمَلُوا ، ولم يبق عندهم ما يقوتهم ، وَأَضْرَبَ بِهِمُ الْجُوعُ ، فَاجْتَمَعُوا لَيْلَةً فِي مَنْزِلٍ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ ، فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْتَهْمُوا ، وَيَضْرِبُوا الْقِرْعَةَ ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقِرْعَةُ سَأَلَ لِأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ ، فَخَرَجَتِ الْقِرْعَةُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ؛ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَمْهَلُونِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ وَأُصَلِّيَ صَلَاةَ الْخَيْرَةِ ، فَاذْفَعْ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالشَّمْعِ ، وَخَصِيٌّ مِنْ قَبْلِ وَالِي مِصْرٍ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَفَتَحُوا الْبَابَ ، فَتَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ ؟ فَقِيلَ : هُوَ هَذَا ، فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ^(٣) ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ؟ فَقَالُوا : هُوَ ذَا . فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا . فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ^(٤) ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ؟ فَقَالُوا : هُوَ هَذَا . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ دَفَعَ إِلَيْهِ الصُّرَّةَ وَفِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا . ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ ؟ وَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ الْأَمِيرُ كَانَ قَائِلًا^(٥) بِالْأُمْسِ ، فَرَأَى فِي النَّامِ خِيَالًا ، قَالَ : إِنْ الْحَامِدَ طَوَّوْا كَشَحَّتْهُمْ جِيعًا ، فَاتَّقِذْ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الصَّرَارَ . وَأَقْسَمَ عَلَيْكُمْ إِذَا تَقَدَّتْ فَاذْبَحُوا إِلَى أَحَدِكُمْ .

قُلْتُ : ابْنُ نَصْرٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ أَرْكَانِ مَذْهَبِنَا ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوبَائِيّ ، فَهُوَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ، لَهُ مُسْنَدٌ مَشْهُورٌ ، رَوَى عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، وَبُنْدَارٍ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .

(١) بفتح الحاء وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها شين معجمة نسبة إلى خرجوش، بعض أجداده .
الباب ٣٥٣/١ . (٢) في المطبوعة : أحمد بن محمد ، والثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .
(٣) ساقط من : د . (٤) في المطبوعة : نائماً ، والثبت من : ج ، د .

وَحُكِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ ، كَانَ يَتَمَنَّى عَلَى كَبَرِ سِنِهِ أَنْ يُولَدَ لَهُ ابْنٌ .

قَالَ الْحَاكِي : فَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمًا ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ جَاءَ ، وَسَارَّهُ فِي أُذُنِهِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ ^(١) ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَاظِنِ كَفِّهِ ، وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ .

قَالَ الْحَاكِي : فَأَيُّهَا أَنَّهُ اسْتَمَلَ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةَ ثَلَاثَ سُنَّينَ : تَسْمِيَةَ الْوَلَدِ ، وَحَمْدَ اللَّهِ عَلَى الْمَوْهَبَةِ ، وَتَسْمِيَةَ إِسْمَاعِيلَ ؛ لِأَنَّهُ وَلِدَ عَلَى كِبَرِ سِنِهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ^(٢) .

قُلْتُ : كَذَا أَسْنَدَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْحَاكِمُ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَصَدَ الثَّلَاثَ ، فَتُسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَلِدَ لَهُ ابْنٌ عَلَى الْكِبَرِ ، أَنْ يُسَمِّيَهُ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ حَسَنَةٌ ، وَأَحْسِبُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا مِنْ خَنَّةَ ^(٣) بَنَاءً مَعْجَمَةً ثُمَّ نُونٌ ، وَهِيَ أُخْتُ الْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ ، كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَدْ تَزَوَّجَهَا .

تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ بِسَمَرَقَنْدَ فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ وَمِنْ غَرَائِبِهِ ﴾

● ذَهَبَ إِلَى أَنْ صَلَاةَ الصُّبْحِ تُقَصَّرُ فِي الْخَوْفِ إِلَى رَكْعَةٍ .

● وَأَنَّهُ يُجْزَى الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ .

● وَنَقَلَ فِي كِتَابِهِ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ عَنِ السَّجْدِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ مُصَلِّيَ الْعِشَاءِ قَدْ كَفَّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِصَلَاتِهِ ، فَيُخْشَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّذَلَةِ ، فَيَتَدَنَّسَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ .

قُلْتُ : وَهَلْهُ آخَرُونَ بِوُقُوعِ الصَّلَاةِ ، الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خَاتِمَةً عَمَلِهِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ، وَالْحَدِيثُ يُخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ

(١) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٣٩ . (٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٩٠ . (٣) الْمُنْتَهَى ٢١٩ .

بأن نومه يتأخر ، فيُخاف فواتَ الصبح عن وقتها ، أو عن أوله . وآخرون بخشية من له تهجدُ قَوَاتِهِ .

قلتُ : ويمكن أن يُتعلق^(١) بكل من هذه المعاني ؛ بجواز^(٢) اجتماعها ، ولا يمكن أن يُقتصر على واحد من التعليلين الآخرين ؛ لثلا يلزم اختصاصُ الكراهة بمن يخشى فوات الصبح ، واختصاصُهما^(٣) بمن له تهجدٌ يخشى فواته .

﴿ حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ﴾

هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء والأصوليين ، وتكلمتُ عليه قديما فيما كتبتُه على أحاديث « منهاج البيضاوي » ثم وقفت على كتاب « اختلاف الفقهاء » للإمام محمد بن نصر ، وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء ، ويبدأ في كل مسألة بذكر سُفيان الثوري ، فأبصرت فيه في « باب طلاق المكره وعتاقه » ما نصه : وَيُرْوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « رَفَعَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أَسْكُرُوا عَلَيْهِ » إلا أنه ليس له إسنادٌ يُحتجُّ بمثله . انتهى .

فاستفدت من هذا ، أن لهذا اللفظ إسنادا ، ولكنه لا يثبت .

وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق ، وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح ، شيخ الشافعية ثم إذ ذاك ، وبالغ في التنقيب عنه ، وسؤال المُحدِّثين ، وذكر في « تعليقه » على التنبيه « في « كتاب الصلاة » قولَ النووي في « زيادة الروضة » في « كتاب الطلاق » في الباب السادس ، في تعليق الطلاق ، إنه حديث حسن .

قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد هذا اللفظ ، مع شهرته ، ثم ذكر أن في « كامل ابن عدي » في ترجمة جعفر بن فرقد ، من حديثه ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أبي بكره ،

(١) في المطبوعة : يتعلل ، والتبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : لجواز ، والتبت من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : واختصاصها . والتبت من : ج ، د .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا : الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَالْأَمْرَ يُكْرَهُونَ عَلَيْهِ » وجعفر بن جسر^(١) وأبوه ضميغان .

قلت : ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الحديث بلفظه ، في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي ، المؤذن ، المعروف بأخي عاصم ؛ فإنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ ، وَالنَّسْيَانُ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

لكن ابن ماجة روى في سننه^(٢) الحديث بهذا الإسناد ، بلفظ غيره ، فقال : حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ الْحَمَصِيُّ ، عن الوليد بن مُسْلِمٍ ، عن الأوزاعي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » ولفظ « الوضع » و « الرفع » متقاربان ، ففعل أحد الراويين^(٣) روى بالمعنى .

وسئل أحمد بن حنبل عن الحديث ، فقال : لا يصح ، ولا يثبت إسناده .

قلت : ورؤي من حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ » كذا رواه الطبراني من حديث الأوزاعي . عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس .

وبالجملة ، الأمر في الحديث وإن تعددت ألفاظه ، كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نصر : إنه غير ثابت ، وذكر الخلال من الحنابلة في « كتاب العلم » أن أحمد قال :

(١) في المطبوعة : جعفر بن فرفد ، والمثبت من : ج ، د ، وهو جعفر بن جسر بن فرفد . ميزان

الاعتدال ٢ / ١٨٧ . وانظر القاموس (د ج س ر) .

(٢) سننه في (باب طلاق المسكرة ، والناسي ، من كتاب الطلاق) ١ / ٦٥٩ .

(٣) في المطبوعة ، د : الراويين ، والمثبت من : ج .

مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَطَا وَالنَّسِيَانَ مَرْفُوعٌ ، فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ فِي الْخَطَا الْكَفَّارَةَ .

قُلْتُ : وَلَا مَحْمَلٌ لِهَذَا الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ بِهِ مَنْ زَعَمَ ارْتِفَاعَهُمَا عَلَى الْعَمُومِ فِي خُطَابِ الْوَضْعِ وَخُطَابِ التَّكْلِيفِ ، وَإِلَّا فَقَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَشْبَهَ بِوُفَاقِ الْإِجْمَاعِ .

٦١

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَدِيِّ

● نقل النزاليّ في « الوسيط » أنه روى عن المُزَنِّيّ ، عن الشافعيّ : أنه رجع عن تَنْجِيْسِ شَعْرِ الْآدَمِيِّ .

وقد سبق النزاليّ إلى هذا النقل أبو عاصم العبَّادِيّ ، والقاضي المأورِدِيّ ، وجاعات .

والرجل معروف الاسم بين المتقدمين ، لا ينبغي إنكاره ، غير أن ترجمته عزيزة ، لم أجدها إلى الآن كما في النفس .

وقد ذكره العبَّادِيّ في الطبقة الثانية ، في المُقْلِّين المنفردين بروايات ، وسيأتي ما يؤيد روايته ؛ فإننا إن شاء الله سندكر في الطبقة الثالثة ، في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قوله : سمعت ابن أبي هريرة ، يقول : سمعت ابن سُرَيْجٍ ، يقول : سمعت أبا القاسم الأنماطِيّ ، يقول : إن أبا إبراهيم المُزَنِّيّ ، قال : سمعت الشافعيّ ، يقول قبل وفاته بشهر : إن الشَّعْرَ لَا يَمُوتُ بِمَوْتِ ذَاتِ الرُّوحِ . فقد تابع الأنماطِيّ الْبَلَدِيّ ، وهذه متابعة جيدة ، لم أجِدْ في الباب مثلاً .

٦٢

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحرّبي

أبو إسحاق*

الفقيه ، الحافظ .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة .

وسمع هُوَذَةَ بن خليفة ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن صالح المِجْلِيّ ، وعاصم بن علي ، وعفّان ، وأبا سلمة التَّبَّوْذَكِيّ ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، وأبا عُبَيْد القاسم بن سَلَّام ، وشُعَيْث^(١) بن مُحَرِّز ، وغيرهم .

روى عنه ابن صاعد ، وأبو بكر النّجّاد ، وأبو بكر الشافعيّ ، وعبد الرحمن بن العباس المخلص ، وخلق آخرون موتاً أبو بكر القَطِيعِيّ .

أخذ الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال الخطيب : كان إماماً في العلم ، وإماماً في^(٢) الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث ، مُمَيِّزاً لِعِلْمِهِ ، قَيِّماً بالأدب ، جمّاعاً للغة ، صنف « غريب الحديث » وكتباً كثيرة .

أصله من مرو .

وكان يقول : أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجر مع القدر لم يَتَهَنَأْ^(٣) بعيشه .

قال^(٤) : وقبضي أنظف قبض ، وإزاري أوسخ إزار ، ماحدثت نفسي بأمرهما يستويان

* له ترجمة في : إنباه الرواة ١ / ١٥٥ ، الأنساب ١٦٢ ، بقية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد ٢٧ / ٦ ، شفراء الذهب ١٩٠ / ٢ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢٨ ، طبقات الشيرازي ١٤٥ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، العبر ٢ / ٧٤ ، فوات الوفيات ٣ / ١ ، معجم الأدباء ١ / ١١٢ ، معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١١٦ ، قره الألبا ٢٧٦ . والحرّبي نسبة إلى الحرّية ، محلة بفرى بغداد .

(١) في المطبوعة ، د : شعيب ، والتصويب من : ج ، والشفه ٣٩٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : كان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد .

(٣) في المطبوعة ، د : لم يهنأ بعيشه ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : كانت يكون قبضي .

قط ، وفرد عَقْبِي صحيح ، والآخِر مقطوع ، ولا أحدث نفسي أنى أصاحبها ، ولا شكوتُ لأهلي وأقاربي حُمَى أجدها ، ولى عشر سنين أبصر بفَرْد عَيْن ، ما أخبرت به أحدا ، وأُنفيتُ من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ، إن جاءتنى بهما أمى أو أختى ، وإلا بقيتُ جائعا إلى الليلة الثانية ، وأُنفيتُ ثلاثين سنة برغيف في اليوم والليلة ، إن جاءتني به امرأتى أو بناتى ، وإلا بقيتُ جائعا ، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة ، وقام إفطارى في رمضان هذا ، بدرهم ودانقين ، ونصف .

قال السَّكَمِيُّ : سألتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عن إبراهيم الحَرْبِيِّ ، فقال : كان يقاس بأحد بن حنبل في زهده وعلمه ، وورعه .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن صالح القاضي ، يقول : لانعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم في الأدب ، والفقه ، والحديث والزهد .

وقال أبو بكر الشافعيّ : سمعت إبراهيم الحَرْبِيَّ يقول : عندي عن علي بن المَدِينِيِّ قَمَطَرٌ ، ولا أحدث عنه بشيء ، لأنى رأيتُه بالغرب ، ونعله بيده مبادرا ، فقالت : إلى أين ؟ قال : الحق الصلاة مع أبي عبد الله . قلت : من أبو عبد الله ؟ قال^(١) : ابن أبي دُوَاد .

قلت : نُقِمَ عليه اقتداؤه بابن أبي دُوَاد ، القائل بخلق القرآن ، وقد كان ابن المَدِينِيِّ ممن يقول بذلك ؛ فإنما نَقِمَ عليه في الحقيقة نفس البدعة ، وأنا أنقِمَ عليه مع البدعة مبادرته وسعيه ، والسنة أن يأتى الصلاة وهو عَشْي ، وعليه السكينة ، ولا يأتيتها وهو سعى .

توفي الحَرْبِيُّ في ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وذكره في المناقب أولى من ذكره في الشافعية .

(١) من هنا يبدأ السقط في ج .

٦٣

إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْإِسْفَرَايِنِيِّ

الْفَقِيه ، الزَّاهِد ، أَبُو يَعْقُوب ، صَاحِبُ الْمَزْنِيِّ ، وَالرَّبِيعِ

تَفَقَّهُ عَلَى الْمَزْنِيِّ ، وَسَمِعَ « الْمَبْسُوط » مِنَ الرَّبِيعِ .

وَسَمِعَ مِنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَه ، وَعَلِيَّ بْنِ حُجْرٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ
يُوسُفَ الْبَلْخِيِّ ، وَجُبَّارَةَ^(١) بْنَ الْمُنَاسِّ ، وَهَشَامَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَخَلْقَ بِالْعِرَاقِ ، وَالشَّامِ ،
وَمِصْرَ .

رَوَى عَنْهُ مُؤَمِّلُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَأَبُو عَوَّانَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِكَ^(٢) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَخْرَمِ
وَجَمَاعَةٌ .

وَكَانَ فَقِيهًا ، مُحَدِّثًا ، زَاهِدًا ، وَرِعًا .

ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ ، وَذَكَرَ أَنَّ كُنْيَةَ وَالِدِهِ أَبُو عِمْرَانَ ؛ فَلِذَلِكَ رُبَّمَا قِيلَ : إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي
عِمْرَانَ .

وَقَالَ : - أَعْنَى الْحَاكِمُ - كَانَ أَحَدُ أَعْمَةِ الشَّافِعِيِّينَ ، وَالرَّحَّالَةَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، تَوَفَّى
بِإِسْفَرَايِينَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قُلْتُ : هُنَا فَائِدَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا أَنَّ شَيْخَنَا الذَّهَبِيَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ هُوَ وَالِدُ أَبِي
عَوَّانَةَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدٍ ، وَإِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ الْحَاكِمَ وَهَمَّ فِي تَسْمِيَةِ أَبِيهِ
بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ .

قَالَ^(٣) : وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَبَا عَوَّانَةَ رَوَى عَنْهُ ، وَمَا يَبَيِّنُ أَنَّهُ وَلَدُهُ ، وَمَا ذَكَرَ فِي تَارِيخِهِ تَرْجُمَةً
أُخْرَى لِوَالِدِ أَبِي عَوَّانَةَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا فِي « صَحِيحِ أَبِي عَوَّانَةَ » رَوَايَتَهُ عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ
ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ^(٤) ، فَهُوَ أَبُوهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . هَذَا كَلَامُ شَيْخِنَا الذَّهَبِيِّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : جَنَادَةَ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : د .

(٢) فِي الْأَمَلِ : عَيْدَكَ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ٩٦/٣ . (٣) سَاقَطَ مِنْ : د .

والثانية : أن الذهبي قال عَقِيب هذه الترجمة : إسحاق بن أبي عمران ، أبو يعقوب
الْيَحْمَدِيُّ الْإِسْتِرَابَازِيُّ ، هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عُبَيْد الشافعي ، الفقيه
أيضا ، سمع قُتَيْبَةَ ، وابن رَاهُويَةَ ، وهِشَامَ بن عَمَّار ، وَحَرَمَةَ ، وطَبَقْتَهُمْ بِخُرَّاسَانَ ،
والشَّامِ ، ومِصْرَ ، والعِراقَ ، رَوَى عنه أَبُو نُعَيْمٍ بن عَدِيٍّ ، ووالد عبد الله بن علي بن
القَطَّانِ ، ذكره حمزة في « تاريخ جُرْجَان » انتهى كلام شيخنا الذهبي .

والذي يقع لى أنهما واحد ، وليس هو والد أبي عَوَانَةَ ، بل غيره ، هذا إسحاق بن
موسى ، وربما قيل ابن أبي عمران ، ووالد أبي عَوَانَةَ غيره .

وقول شيخنا الذهبي . ما ظفرت له برواية عن إسحاق بن أبي عمران ، لا يلزم منه أن
يكون هو أباه ، فإن أبا عَوَانَةَ لم يستوعب في مُسْنَدِهِ شيوخه ، هذا إن صح أنه لم يذكر في
كتابه إسحاق بن أبي عمران .

فإن قلت : لا شك أن روايته عن أبيه ، وعدم روايته عن إسحاق بن أبي عمران
قرينة .

قلت : لكن ذِكرَ الحاكم لأبي عَوَانَةَ في الرواة^(١) عن هذا الشيخ ، من غير تنبيه
عنه على أنه ولده قرينة في أنه غيره ، أقوى من تلك ، مع ما ينضمُّ إليها من أن أبا عَوَانَةَ
نفسه أخذ عن المَزِينِي والرَّيِّع ، على أن الحال^(٢) مُحْتَمِلٌ ، والخطب فيه يسير .

وأما تفرقة شيخنا بين إسحاق بن موسى بن عمران ، وإسحاق بن أبي عمران ، فلا
أحسبه إلا وهما ، وما أرى إلا أنهما واحد ، والعلم عند الله تعالى .

(١) في المطبوعة : أنه يعقوب النجمي . والمثبت من : د . واليحمدي بفتح الياء وسكون الحاء
وفتح الميم وبعدها دال مهملة ، نسبة إلى يحمي ، وهو بطن من الأزد . الباب ٣ / ٣٠٥ .

(٢) في د : الرواية ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في د : الحاصل ، والمثبت في المطبوعة .

الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد

أبو القاسم ، النُّعْمَانُ دِي الْأَصْل ، البَغْدَادِي ، الْقَوَارِيرِي ، الْحَزَّازِي *

سَيِّد الطَّائِفَةِ ، وَمَقْدَمُ الْجَمَاعَةِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْحِرْقَةِ ، وَشَيْخُ طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ ، وَعَلَمُ الْأَوَّلِيَاءِ فِي زَمَانِهِ ، وَبُهِلُوا بِالْعَارِفِينَ .

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي ثَوْرٍ ، وَكَانَ يُفْتَى بِحِلْفَتِهِ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرُونَ سَنَةً .

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَاخْتَصَّ بِصَحْبَةِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ الْمُحَاسِبِيِّ ، وَأَبِي حَمْزَةَ الْبَغْدَادِي .

قَالَ جَعْفَرُ الْخَلْدِيِّ ^(١) : لَمْ يَرَّ فِي شَيْوِخِنَا مِنْ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمٌ وَحَالٌ غَيْرُ الْجُنَيْدِ ، إِذَا رَأَيْتَ عِلْمَهُ رَجَّحْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ حَالَهُ رَجَّحْتَهُ عَلَى عِلْمِهِ .

وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ ، أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا ، فَأَعْجَبَ بِهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا بَيْرُكَةٌ مَجَالَسَتِي لِأَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُتَيْبِيُّ التَّنْكِحِيُّ : مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، كَانَ السَّكَنَةُ يَحْضُرُونَهُ لِأَلْفَاظِهِ ، وَالْفَلَسَفَةُ لِدِقَّةِ مَعَانِيهِ ، وَالتَّنْكِهُونَ لِعِلْمِهِ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْأَنْسَابِ ٤٦٥ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢٤١/٧ ، حُلِيِّ الْأَوَّلِيَاءِ ٢٥٥/١٠ ، الرِّسَالَةُ الْقُصْبِيَّةُ ٢٤ ، صِفَةُ الصُّفُوَّةِ ٣٢٥/٢ ، طَبَقَاتُ الْخَالِيَةِ ١٢٧/١ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ١٥٥ ، طَبَقَاتُ ابْنِ هُدَايَةَ ١٠ ، الْعَبَرُ ١١٠/٢ ، الْأَبْيَاتُ ٩/٣ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٧٧/٣ ، وَنِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣٢٣/١ ، وَالْقَوَارِيرُ : يَفْتَحُ الْغَافَ وَالْوَاوُ وَبَعْدَ الْأَلْفِ يَاءُ سَاكِنَةٍ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ بَيْنَ رَآءٍ مَهْمَلَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ ، نِسْبَةً إِلَى عَمَلِ الْقَوَارِيرِ وَيُعْبَأُ ، وَالْحَزَّازُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ الْأُولَى ، يَنْتَهَا وَيَنْزِلُ الرَّاءُ الثَّانِيَةُ أَلْفٌ ، نِسْبَةً إِلَى بَيْعِ الْحَزِّ .

(١) بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَوْنِ اللَّامِ فِي آخِرِهِمَا دَالٌ مَهْمَلٌ ، نِسْبَةً إِلَى الْخَلْدِ ، عِلَّةُ بَغْدَادٍ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْخَلْدِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ الْجُنَيْدِ ، فَسَلَّ الْجُنَيْدُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ الْجُنَيْدُ : أَجِبْهُمْ . فَأَجَابَهُمْ ، فَقَالَ : يَا خَلْدِيُّ ، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْأَجُوبَةُ ؟ فَقِي عَلَيْهِ . الْأَبْيَاتُ ٣٨٢/١ .

قال الخُلْدِيُّ : قال الجُنَيْدُ ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرضِ علما ، وجعل للخلق إليه سبيلا ، إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً .

قال الخُلْدِيُّ : وبلغني أن الجُنَيْدَ كان في سوقه ، وكان وُردَه في كل يوم ثلاثمائة ركعة ، وثلاثين ألف تسبيحة .

قال : وسمعتُه يقول : ما زعتُ ثوبِي للفراش منذ أربعين سنة .

قال : وكان ^(١) الجُنَيْدُ عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ، ويصلي كل ليلة أربعمئة ركعة .

قال أبو الحسن المَحَلِّيُّ ^(٢) : قلت ^(٣) للجُنَيْدِ : ممن استفدتَ هذا العلم ؟ قال : من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوماً إلى درجة في داره .

قال إسماعيل بن نُجَيْدٍ : كان الجُنَيْدُ يحجى كل يوم إلى السوق ، فيفتح حانوته ، فيدخله ، ويسبل السَّتر ، ويصلي أربعمئة ركعة ، ثم يرجع إلى بيته .

قال علي بن محمد الخَلَوَانِيُّ ^(٤) : حدثني خَيْرٌ ، قال : كنت جالسا يوما في بيتي ، فخطر لي خاطر ، أن أبا القاسم الجُنَيْدَ بالباب ، أخرجُ إليه . فنفيتُ ذلك عن قلبي ، وقلت : وسوسة . فوقع لي خاطر ثان ، فنفيتُه ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق ، وليس بوسوسة ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بالجُنَيْدِ قائم ، فسلم عليَّ ، وقال : يا خَيْرُ ، ألا خرجتَ مع الحاطر الأول .

قال أبو عمرو بن عُلوَان : خرجت يوما إلى سوق الرَّحْبَةِ ^(٥) في حاجة ، فوفقت عيني

(١) في المطبوعة : وبكت ، والمثبت من : د ، وصفة الصفوة .

(٢) المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار . مراسد الاطلاع ١٢٣٥

(٣) في د : قيل ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) هذا الضبط من الطبقات الوسطى (ضبط قلم) ، ولم نجد على بن محمد الخَلَوَانِي فيما بين أيدينا من مراجع ، وهو بضم الميم المهداة وسكون اللام وبعدها واو وواو آخرها تون ، هذه النسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السواد مما يلي الجبل . الباب ٣١١/١ .

(٥) لها راحة مالك بن طوق ، على الفرات بين الرقة وعانة ، انظر مراسد الاطلاع ٦٠٨ ،

القاموس (ر ج ب) .

على امرأة مُسْفِرَة ، من غير تعمُّد ، فألححتُ بالنظر ، فاسترجعتُ ، واستغفرتُ الله ، وعدت إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدي ، مالى أرى وجهك أسود . فأخذت المرأة ، فنظرت ، فإذا وجهي أسود ، فرجعت إلى سرتى أنظر من أين ذهبتُ فذكرت النظرة ، فانقردت في موضع استغفر الله ، وأسأله الإقالة أربعين يوما ، فخطر في قلبي : أن زُر شيخك الجنيد ، فأنحدرت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب ، فقال لي : ادخل يا أبا عمرو ، وتذنب في الرَّحْبَة ، ونستغفر لك ببغداد .

قال أبو بكر العطار : حضرتُ الجنيد عند الموت ، في جماعة من أصحابنا ، فكان قاعدا يصلي ، ويثني رجله كلما أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله ، فثمَّت عليه حركتها ، فمد رجلَيْه وقد تورَّمتا ، فرآه بعض أسدقائه ، فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نِعَم ، الله أكبر . فلما فرغ من صلاته ، قال له أبو محمد الحريري^(١) : لو اضطجعت ، قال : يا أبا محمد ، هذا وقتٌ يُؤخذ [منه]^(٢) الله أكبر . فلم يزل كذلك^(٣) حتى مات .

وعن الجنيد : أرقْتُ ليلة ، فقمْتُ إلى وِردِي ، فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة ، فأردت النوم ، فلم أقدر ، فأردت التعمود ، فلم أطق ، ففتحت الباب ، وخرجت ، فإذا رجل ملتفٌ في عباءة ، مطروح على الطريق ، فلما أحس برفع رأسه ، وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة .

فقلت : يا سيدي ، من غير موعد !

فقال : بلى ، سألت مُحَرِّك القلوب أن يحرك [لي]^(١) قلبك .

فقلت : ما حاجتُك ؟

فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟

(١) بفتح الجيم والياء المعجمة بانهن من تحتها الساكنة بين الراءين المهملين ، نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي . الباب ١/ ٢٢٤ ، والمثقبه ١٤٩ ، ١٥٠ . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : د . (٣) في د : فلم يزل ذلك حاله . والمثبت في المطبوعة .

فقلت : إذا خالفتُ هواها ، صابر داؤها دواها .

فأقبل على نفسه ، فقال : اسمي ، قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات ، فأبيت إلا أن تسميه من الجنيد ، فقد سمعت . وانصرف عني ، ولم أعرفه ، ولا وقفت عليه .

وقال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية^(١) أنتظر جنازة أُصلي عليها ، وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ، ينتظرون الجنازة ، فرأيت فقيرا عليه أثر الشك ، يسأل الناس . فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصونُ به نفسه كان أجمل به . فلما انصرفتُ إلى منزلي ، وكان لي شيء من الورد بالليل ، من الصلاة ، والقراءة ، والبسكاء ، فثقلتُ على جميع أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعد ، فغلبتني عيناى ، فرأيت ذلك الفقير ، وقد جاءوا به ممدودا على خوان ، وقالوا لي : كُلْ لحمه ، فقد اغتبتته .

فكشفت لي عن الحال ، وقلت : ما اغتبتته ، إنما قلت شيئا في نفسي .

فقبل لي : ما أنت ممن يُرضى منك بمثل هذا ، اذهبُ إليه ، واستحله .

فأصبحتُ ولم أزل أتردد ، حتى رأيتُه في موضع يلتقط من أوراق البقل ، فسلمتُ

عليه ، فقال : تَمُودُ يَا أبا القاسم ؟

فقلت : لا .

فقال : غفر الله لنا ولك .

﴿ومن كلام الجنيد رحمه الله﴾

الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلقه ، إلا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢)

وقال : لولا أنه يُروى ، أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أَرذلهم ، ما تكلمتُ

عليكم .

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، فيها مسجد الجنيد ، وعندم خاتمه للصوفية .

(٢) سورة الأحزاب ٢١ .

المراسد ٨٢١ .

وقال : أضرُّ ما على أهل الديانات الدَّعاوى .

وقال : المروءة احتمال زلزل الإخوان .

وقيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : توبةٌ نَحَلَّ الإصرار ، وخوفٌ يرَئِلُ الغيرة ، ورجاءٌ مُرْعِجٌ إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب .

وقال : ليس بشَنيع^(١) ما يرد على من العالم : لأنى قد أصَلْتُ أصلا ، وهو أن الدارَ دارُعم ، وهم ، وبلاء ، وفتنة ، وأن العالم كله شر ، ومن حُكِمَ أن يتلقانى بكل ما أكره ، وإن تلقانى بما أحب فهو فضل ، وإلا فالأصل الأول .

وقال : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، واستصغار الدنيا ، ومحو آثارها من القلب .

وقال : الخوف توقُّع العقوبة مع مجارى الأنفاس .

وقال : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب .

وقال : التواضع خفض الجناح ، ولين الجانب .

وقال ، وسأله جماعة : أنطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أى موضع هو فاطميوه . قالوا : نسأل الله فيه . قال : إن علمتم أنه ينساكم فذكروه . فقالوا : أندخل البيت وتبوكل ؟ فقال : التجربة شك . فقالوا : فما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة .

وفي بعض الكتب نسبة هذه الحكاية إلى الخوَّاص .

وقل : اليقين استقرار العلم الذى لا يتقلَّب ، ولا يحوُل ، ولا يتغير في القلب .

وقال أيضا : اليقين ارتفاع الرِّيب في مشهد الغيب . فعرف اليقين بتعريفين ، وسيأتى عنه أيضا للشكر تعريفان ، والكل حق صحيح .

وقال : المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هيئ على المؤمن ، وهجران الخلق في جنب^(٢) الحق شديد ، والمسير^(٣) من النفس إلى الله صعب شديد ، والصبر مع الله تعالى أشد .

(١) في صفة الصفوة : ليس يتشع على ، وفي الطبقات الوسطى : ليس يتشع على .

(٢) في د : في حب الحق ، والثبت في الطبوعة . (٣) في د : اليقين ، والثبت في الطبوعة .

وقال : الصبر نَجْرُعُ المرارة ، من غير تَعْيِيس .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي الرَاقِبَةِ خَافَ عَلَى فَوْتِ حَظِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وقال - وقد قال الشُّبْلِيُّ يوماً بين يديه : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - : قَوْلِكَ ذَا خَيْقُ

صدر ، وهو ترك الرضا بالقضاء ، والرضا برفع الاختيار .

وقيل له : مَا لِلْمُرِيدِ فِي مَجَارَةِ الْحِكَايَاتِ ؟ فقال : الْحِكَايَاتُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ ، يُقَوِّى بِهَا قُلُوبَ الْمُرِيدِينَ . فَسُئِلَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِداً ؟ فقال : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فَوَادَكَ ﴾ (١) .

وقيل له : مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُرِيدِ وَالْمُرَادِ ؟ فقال : الْمُرِيدُ تَتَوَلَّاهُ (٢) سِيَاسَةَ الْعِلْمِ ، وَالْمُرَادُ تَتَوَلَّاهُ (٢) رِعَايَةَ الْحَقِّ ، لِأَنَّ الْمُرِيدَ يَسِيرُ ، وَالْمُرَادَ يَطِيرُ ، وَأَيْنَ السَّائِرُ مِنَ الطَّائِرِ ؟
وقال : الْإِخْلَاصُ سِرٌّ بَيْنَ اللَّهِ وَعَبْدِهِ ، لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ فَيَكْتَبُهُ ، وَلَا شَيْطَانٌ فَيُفْسِدُهُ ، وَلَا هَوًى فَيُضِلُّهُ .

وقال : الصَّادِقُ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، وَالْمُرَائِي يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وسُئِلَ عَنِ الْحَيَاءِ ، فَقَالَ : رُؤْيُ الْآلَاءِ وَرُؤْيُ التَّقْصِيرِ ، يَقُولُ مِنْهُمَا حَالَةٌ تَسْمَى الْحَيَاءَ .

وقال : الْفُتُوَّةُ كَفُّ الْأَذَى ، وَبَذْلُ الْفَنْدَى .

وقال : لَوْ أَقْبَلَ صَادِقٌ عَلَى اللَّهِ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ لَحُظَّةً كَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ .

قلتُ : وَالنَّاسُ يَسْتَشْكِلُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَيَطْلُبُونَ تَقْرِيرَهَا ، وَسَأَلْتُ عَنْهَا بَعْضَ الْعَارِفِينَ بِالتَّصَوُّفِ ، فَقَالَ : مَعْنَاهَا يَظْهَرُ بِضَرْبِ مِثْلِ ؛ وَهُوَ أَنَّ النَّوَاصِ إِذَا غَاصَ فِي الْبَحْرِ مَنَقِباً عَلَى تَقْيِيسِ الْجَوَاهِرِ إِلَى أَنْ قَارِبَ قَرَارِهِ ، وَكَادَ يَحْظِي بِمِرَادِهِ أَعْرَضَ وَتَرَكَ ، كَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى الْحَقِّ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ أَعْرَضَ ، فَتَلَكَ

(١) سورة هود ١٢٠ . (٢) في د : مَوْلَاهُ . وَالتَّبَيُّتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

اللاحظة التي أعرض فيها ولم يُعرض نتيجة عمل ألف ألف سنة ، فلما أعرض فاتته تلك النتيجة التي هي غاية عمل ألف ألف سنة ، فظهر أن ما فاتته أكثر مما ناله .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ يَقُولُ : دخل أبو العباس ابن عطاء على الجُنَيْدِ وهو في التَّرْع ، فسَلَّمَ فلم يردَّ عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة ، وقال : اعذرني ، فإنني كنت في وِرْدِي . ثم حوَّل وجهه إلى القبلة وكبَّرَ ومات .

وقال أبو محمد الجَرِيرِيُّ : كنت واقفا على رأس الجُنَيْدِ في وقت وفاته ، وكان يوم جمعة ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ، ارفق بنفسك . فقال : يا أبا محمد ، مارأيتُ أحدا أحوَجَ إليه مني في هذا الوقت ، وهو ذا تُطَوُّى ^(١) خفيفتي .

ويقال : كان نقشُ خاتم الجُنَيْدِ « إذا كنت تأمله فلا تأمنه » .

وكان يقول : ما أخذنا التصوف من القال والقال ، ولكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قال أبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ : سمعت أبا محمد الرُّتَبِيَّ ، يقول : قال الجُنَيْدُ : كنت بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ الْعَبْدِ ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ، ما الشكر ؟

فقلت : أن لا تعصى الله بنعمه .

فقال : أخشى أن يكون حظك من الله لسانك .

قال الجُنَيْدُ : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي .

وعن الجُنَيْدِ : الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة .

وعن الجُنَيْدِ : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك ، وأدناها أن تخطُرُ ببالك ، يعني نفسك .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعتُ عبد الواحد بن بكر الوَرَّاقِيَّ ^(٢) ، قال : سمعتُ محمد

(١) في المطبوعة ، د : « يطوى » بالياء . والمثبت من الطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الواو والراء والياء والثاء المثناة وبعد الألف نون ، وهذه النسبة إلى ورتان ، بلد في حدود أذربيجان . الباب ٢٦٧/٣ ، والمراد ١٤٣٢ . هذا ولم يرو السلمي عن الورثاني هذا القول في طبقات الصوفية ، وإنما روى قول الجنيدي الذي بعده عن الورثاني عن هام بن الحارث صفحة ١٥٧ .

ابن عبد العزيز ، يقول : سُئِلَ الْجَنِيدُ عَمَّنْ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَقْدَارُ مَصٍّ نَوَافٍ ،
فَقَالَ : الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَابِقٌ عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ .

وَمِنْ كَلَامِ الْجَنِيدِ : بَابُ كُلِّ عِلْمٍ نَقِيسٌ جَلِيلٌ بِذَلِكَ الْمَجْهُودُ ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ اللَّهُ يَبْذُلُ
الْمَجْهُودَ كَمَنْ طَلَبَهُ مِنْ طَرِيقِ الْجُودِ .

وَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يَخَاصُّ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ رِبِّهِ ، حَسَبَ مَا خَلَصَتْ الْقُلُوبُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ
ذِكْرِهِ ، فَانْظُرْ مَاذَا خَالَطَ قَلْبُكَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّجَّاجِيُّ^(١) : سَأَلْتُ الْجَنِيدَ عَنِ الْحُبِّ . فَقَالَ : تُرِيدُ الْإِشَارَةَ ؟ فَقُلْتُ :
لَا . قَالَ : تُرِيدُ الدَّعْوَى ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَايْسَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : عَيْنَ الْحُبِّ . فَقَالَ : أَنْ
تُحِبَّ مَا يَحِبُّ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ ، وَتَسْكُرَهُ مَا يَكْرَهُ فِي عِبَادِهِ .

وَسُئِلَ عَنْ قُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : قَرِيبٌ لَا بِالتَّلَاقِ ، بَعِيدٌ لَا بِافْتِرَاقٍ .
وَقَالَ : مَكَابِدَةُ الْعِزَّةِ أَيْسَرُ مِنْ مَدَارَاتِ الْخُلَاطَةِ .

تَوَفَّى الْجَنِيدُ يَوْمَ السَّبْتِ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَبِلَ سَنَةَ سَبْعٍ
وَتِسْعِينَ .

قَالَ الْخُلْدِيُّ : رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ ،
وَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ ، وَفَنَدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ ، وَمَا نَقَعْنَا إِلَّا رُكَيْعَاتٍ
كُنَّا نُرَكِّمُهَا فِي^(٢) السَّحَرِ .

﴿ ذَكَرَ شَيْءٌ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ إِلَّا بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، حَدَّثَنَا الْخَافِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ
إِمْلَاءً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَاوِرِ ، إِذَا ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ
أَبُو الْيَمْنَنِ زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْقَزَّازِ ، الْعُرُوفُ بَابُ زُرْبِقٍ ، أَخْبَرَنَا الْخَافِضُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ ،

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ ٢٣٥/١١ : أَبُو عَمْرٍو

الزَّجَّاجِ . (٢) فِي : د : عِنْدَ السَّحَرِ ، وَالتَّبَيُّنُ فِي : الطَّبَوَعَةِ ، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ .

أخبرنا أبو سعيد المَالِئِيّ ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن مُقْبِل ، أخبرنا جعفر الخُدَريّ ، حدثنا حنيد بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا القاضي محمد بن محمد ابن سالم بن يوسف بن صاعد بن السّلم سما ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى ، أخبرنا أبو طاهر السّلفيّ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصّوفيّ ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسن الطّريّثيّ^(١) ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهَرَوِيُّ ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد ابن مُقْبِل ، حدثنا جعفر بن محمد بن مُصَيِّر ، أخبرنا أبو القاسم الحنيد ، حدثنا الحسن ابن عرفة .

ح : وبإسنادنا المشهور إلى ابن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير الكوفيّ ، عن عمرو بن قيس الملائي^(٢) ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾^(٣) .

قال أبو بكر الخطيب : لا يُعرف للحنيد غيرُ هذا الحديث .

قال أبو الفرج ابن الجوزيّ : وقد رأيت له حديثاً آخر .

قلت : أخبرنا أبو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه ، عن أبي الحسن ابن البخاريّ ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزيّ ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلميّ ، حدثنا أحمد بن عطاء الصّوفيّ ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين ، قال : سئل الحنيد عن الفِرَاسة ، فقال : حدثنا الحسن بن

(١) بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف وبداها ثاء مثناة ، نسبة إلى طريث ، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . الباب ٨٦/٢ .

(٢) بضم الميم وبعد اللام ألف وسواء مثناة من تحتها ، نسبة إلى بيع الملاء التي تنسج بها النساء .

الباب ١٩٦/٣ . (٣) سورة الحجر ٧٥ .

عرفة ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، عن زُرَّ ، عن عبد الله ، قال : كنت أُرعى غنماً لعمِّة بن أبي مُعيط ، وذكر الحديث . وقال في آخره : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ » .

أخبرنا السند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو الفنائم المسلم بن محمد بن عَلَّان القَيْسِي ، سماعاً عليه ، حدثنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدِي ، أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن زُرَيْق الشَّيْبَانِي ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغدادي ، حدثنا محمد بن المظفر بن السَّرَّاج ، من حفظه ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخَلْدِي ، يقول : قال لي أبو القاسم الجُنَيْد رحمه الله : اطَّراح هذه الأمة من المروءة ، والاستئناس بهم حِجاب عن الله تعالى ، والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابُلُسي الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّم النَّابُلُسي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقِي ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّكَنِي سماعاً .

ح : وكتب إلي أحمد بن علي الجَزَرِي ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن السَّكَنِي ، إجازات ، أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، أخبرنا والدي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد المالِيني ، سمعت أبا الوزير علي بن إسماعيل الصوفي ، يقول : سمعت أبا الحسن المنصوري ، يقول : سألت الجُنَيْد : متى يستوجب العبدُ أن يقال له عاقل ؟ قال : سمعت سَريَّاً يقول : هو أن لا يَظهر في جوارحه شيءٌ قد ذمّه مولاؤه .

وبه إلى المالِيني ، سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، سمعت أبا القاسم الجُنَيْد بن محمد يدعو : بموضعك في قلوب العارفين دُلِّي على رضاك ، وأخرج من قلبي ما لا ترضاه ، وأسكن في قلبي رضاك .

● وبه قال : سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي يقول : سمعت الجنيدي بن محمد يقول ، وقد سئل عن اليقين ما هو ؟ فقال : ترك ما ترى لما لا ترى .

وبه قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزي يقول : قلت للجنيدي : من أحب بعدك ؟ قال : أحب بعدى من تأمنه سر الله فيك .

وبه قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قرق^(١) ، يقول : سمعت أبا الحسن علي ابن محمد السيرواني^(٢) ، يقول : سمعت أبا عمرو ابن علوان ، يقول : سمعت أبا القاسم الجنيدي بن محمد يقول : حضرت إمامك بعض الأبدال^(٣) من النساء ببعض الأبدال من الرجال ، فما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب بيده إلى الهواء ، فأخذ شيئاً وطرحه من دُرٍّ وياقوت ، وما أشبهه . قال أبو القاسم : فضربت بيدي فأخذت زعفراناً وطرحته ، فقال لي الحضر^(٤) : ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك .

وبه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، سمعت إبراهيم بن داود البردعي ، يقول : سمعت الجنيدي يقول : نهاية الصابر في حال الصبر حمل المؤمن لله حتى تنقضي أوقات المكروه . وبه قال : سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، يقول : سمعت الجنيدي يدعو إذا سألته إنسان أن يدعو له : جمع الله همك ولا شئت سرّك ، وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ، ووصلك إلى كل واصل يوصلك إليه ، وجعل غناه في قلبك ، وشغلك به عن سواه ، ورزقك أدباً يصلح لمجالسته ، وأخرج من قلبك ما لا يرضى ، وأسكن في قلبك رضاه ، وذلك عليه من أقرب الطرق .

(١) انظر المشقة ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢١٥ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفرائض الصادقة ، والآداب الجلية ، والمتبعون لسنة الرسل صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن تقوم الساعة » . ضبقات الصوفية ٢ .

(٤) في الطبوعة ، د : « الحضر » . والمثبت من الطبقات الوسطى . والحضر : جمع حاضر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد^(١) بن كامل ابن عمر المقدسي ، سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن مَنِينا ، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، إجازةً ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد ابن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت أبا حاتم الطَّيْبَرِيّ ، يقول : سئل الجنيدي رحمه الله تعالى عن التصوف ، فقال : استعمال كلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ ، وترك كلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ .

● وبه إلى الخطيب ، أخبرنا بكران بن الطَّيِّب الجَرْجَرَانِيّ^(٢) ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : سمعت الجنيدي يقول : لا تكون من الصادقين أو تصدق [مكاناً]^(٣) لا ينجيك إلا الكذب فيه .

أخبرنا المسند عمر الدين أبو الفضل محمد بن ضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الحموري ، قراءةً عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طَبْرَزَد ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا [أبو حفص]^(٤) هَبَاد بن إبراهيم ، أبو المظفر القاضي النَّسَبِيّ ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، يقول : كان الجنيدي بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية ، فلما أن صار وقت السَّحَر إذا بشابٍ ملتفٍّ في عباءة ، وهو يبكي ويقول :

بِحُرْمَةِ غُرْبَتِي كَمْ ذَا الصَّدُودُ أَلَا تَعْطِفُ عَلَيَّ أَلَا تَجُودُ
سرورُ العيد قد عمَّ النَّوَاحِي وَضُرِّي^(٥) فِي ازْدِيَادٍ لَا يَبِيدُ
فَإِنْ كُنْتُ اقْتَرَفْتُ خِلَالَ سُوءٍ فَمُعْذِرِي فِي الْهَوَى أَنْ لَا أَعُودُ

(١) في المطبوعة : « أحمد » . وأثبتنا ما في د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بن الطَّيِّب الجَرْجَانِيّ » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٤٥ / ٧ وهو نسبة إلى جرجاريا ، بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال التبروان الأسفل بين واسط وبغداد ، ياقوت ٢ / ٥٤ . (٣) من : تاريخ بغداد ٢٤٥ / ٧ . (٤) من : د .

(٥) في د : « وحزني » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المشايخ أبو بكر إسماعيل بن الأعماطي ، وأخته رُقَيْصَة ، وغيرها ، حضوراً ، عن أبي بكر بن أبي سعد الصفار ، أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المؤدِّن ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا نصر ابن أبي نصر ، أخبرنا جعفر بن نُصَيْر^(١) ، قال سمعت الجُنَيْدَ قال : حججتُ على الوَحْدَةِ ، فجاوزت بمكة ، فكنت إذا جنَّ الليلُ دخلت الطَّوَّاف فإذا بجارية تطوف وتقول :

أبي الحبُّ أن يخفى وكم قد كتمته فأصبح عندي قد أناخ وطمَّنا
إذا اشتدَّ شوق هام قلبي بذكره فإن رُمْتُ قُرْباً من حبيبي تقرَّبا
ويبدو فأفنى ثم أحيى به له ويسعدني حتى ألدَّ وأطربا

قال فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله ، في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام ؟ فالتفتتُ إلى وقالت : يا جُنَيْد ،

لولا التَّقىَ لم ترني أهجرُ طيبَ الوَسَنِ
إِنَّ التَّقىَ شَرَّدَتِي كما نرى عن وطْني
أفرُّ من وجدى به فخبِّه هيمَني

ثم قالت : يا جُنَيْد تطوف بالبيت أم ربَّ البيت ؟ فقلت : أطوف بالبيت ، فرففت طرفها^(٢) إلى السماء وقالت : سبحانك ، ما أعظم مشيئتَكَ في خَلْقِكَ ! خلقُ كالأحجار يطوفون بالأحجار ، ثم أنشأت تقول :

يطوفون بالأحجار يبعون قُرْبَةً إليك وهم أقسى قلوباً من الصَّخْرِ
وتأهوا فلم يذروا من اتَّبعه من هم وحاًوا محلَّ القُرب في باطن الفِكرِ
فلو أخلصوا في الودِّ غابت صفاتهم وقامت صفاتُ الودِّ للحقِّ بالذِّكرِ

(١) في المطبوعة : « نصر » والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رأسها » .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري ، إجازةً ، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سماعاً عليه إملاءً ، قال : سمعت الشيخ أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت منصور بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عمر الأنماطي ، قال : قال رجل للجنيدي : على ماذا يتأسف الحب من أوقاته ؟ فقال : على زمانٍ بسطٍ أورث قبضاً ، أو زمانٍ أنسٍ أورث وحشة ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشربٌ يصفو بقرْبكم^(١) فكدرته يدُ الأيام حين صفا

وبه إلى هبة الرحمن القشيري ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبغاني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، يقولان : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد غير مرة يقول : طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يُقتدى به .

وأخبرناه أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي ، قراءةً عليه وأنا أسمع بالقاهرة ، أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي ، قراءةً عليه في الحرم سنة سبع وخمائة ، قيل له : أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحافظ الصقلي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن هارون ابن محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قالوا : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد رحمه الله يقول : تفقهت على مذهب أصحاب الحديث ، كأبي عبيد ، وأبي ثور ، وصحبت الحارث

(١) في طبقات الصوفية ١٦٣ « برؤيتكم » وفي الطبقات الوسطى « بذكركم » . والثابت في المطبوعة ، د .

المُحَاسِنِيّ ، وَسَرِيّ بْنِ الْمُفَلِّسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ كَانَ سَبَبَ فَلَاحِي ، إِذْ عَلِمْنَا هَذَا مَضْبُوطًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ وَيَتَفَقَّهُ قَبْلَ سُلُوكِهِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْلُوفِ ابْنِ جَمَاعَةَ .

ح : وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافِرِ بْنِ رَوَاجٍ ، قَالَ ابْنُ جَمَاعَةَ : سَمِعَا ، وَقَالَ شَيْخُنَا : إِجَازَةً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّكَنِيّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَلَّافُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْحَمَّامِيّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخُتَلَمِيّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ بُسْكَيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ يَقُولُ : بُنِيَ أَمْرُنَا هَذَا عَلَى أَرْبَعٍ : لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا عَنِ وُجُودٍ ، وَلَا نَأْكُلُ إِلَّا عَنِ قَافَةٍ ، وَلَا نَنَامُ إِلَّا عَنِ غَلْمِيَّةٍ ، وَلَا نَسْكُتُ إِلَّا عَنِ خَشْيَةٍ .

﴿ ذَكَرُ نُحْبٍ وَفَوَائِدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

• هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو صدقة التطوع ؟

قال الغزاليّ في « الإحياء » ^(١) : اختلف فيه السلف ، وكان الجنيد وأخو أص وجماعة يقولون : الأخذ من الصدقة أفضل ؛ لثلاث يضيّق على الأصناف ، ولثلاث يُخَلِّج بشرط من شروطها . وقال آخرون : الزكاة أفضل لأنها إعانة على واجب ، ولو ترك أهل الزكاة أخذها أئِمُّوا ؛ ولأن الزكاة لا مَنَّةَ فيها .

قال الغزاليّ : والصواب أنه يختلف بالأشخاص ، فإن عَرَضَ له شبهة في استحقاقه لم يأخذ الزكاة ، وإن قطع باستحقاقه يُنظر ؛ إن كان المتصدق إن لم يأخذها هذا لم يتصدق

(١) ٢٠٦/١ والمصنف ينقل عن الغزاليّ بتصرف .

فليأخذ الصدقة ، فإن إخراج الزكاة لا بد منه ، وإن كان لا بد من إخراج تلك الصدقة
مُجْتَرِباً ، قال : وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس .

٦٥

الحارث بن أسد المحاسبي*

أبو عبد الله

عَلِمَ العارفين في زمانه ، وأستاذ السائرين ، الجامع بين عِلْمَي الباطن والظاهر ، شيخ
الْجَنِيد .

ويقال : إنما سُمِّيَ المحاسبي لكثرة محاسبه لنفسه .

قال ابن الصلاح : ذكره الأستاذ أبو منصور في الطبقة الأولى ، فيمن صَحِبَ الشافعي
وقال : كان إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، وكتبه في هذه العلوم
أصول مَنْ يَصْنَفُ فيها ، وإليه يُنسب أكثر متكلمي الصِّفَاتِيَّة .

ثم قال : لو لم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه والكلام والأصول والقياس ، والزهد
والورع والمعرفة إلا الحارث المحاسبي لكان مُعْبَرًا في وجوه مخالفه ، والحمد لله على ذلك .
قال ابن الصلاح : صحبتُهُ للشافعي لم أر أحدا ذكرها سواه ، وليس أبو منصور من
أهل هذا الفن فيُعْتَمَدُ فيما تفرّد به ، والقرائن شاهدة بانتفاءها .

قلت : إن كان أبو منصور صرّح بأنه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لائخ ، وإلا فقد
يكون أراد بالطبقة الأولى مَنْ عاصر الشافعي ، وكان في طبقة الآخذين عنه ، وقد ذكره
في الطبقة الأولى أيضا أبو عاصم العبادي ، وقال : كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ،
ولم يقل : كان ممن صحبه . فلمل هذا القدر مُرَادُ أبي منصور .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١١/٨ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢ ، حلية الأولياء ٧٣/١٠ ،
الرسالة الفشرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣/١ ، صفة الصفوة ٢٠٧/٢ ، طبقات الصوفية ٥٦ ، طبقات
الشعراني ٦٤/١ ، العبر ٤٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٩٩/١ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/١ .

روى الحارث عن يزيد بن هارون، وطبقته .

روى عنه أبو العباس بن مسروق ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ،
والشيخ الجنيد ، وإسماعيل بن إسحاق السراج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه ،
وغيرهم .

قال الخطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة ، والرد على المعتزلة والرافضة .
قلت : كتبه كثيرة الفوائد جمّة النافع ، وقال جمع من الصوفية : إنها تبلغ مائتي
مصنّف .

قال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : اقتدوا بخمسة من شيوخنا ، والناقون سلّموا
إليهم أحوالهم : الحارث بن أسد الحاسي ، والجنيد بن محمد ، وأبو محمد رؤيم ،
وأبو العباس ابن عطاء ، وعمر بن عثمان السكّتي ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق .

وقال جعفر الخلدي : سمعت الجنيد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلي
أنسى . فيقول : كم تقول أنسى وعزلي ! لو أن نصف الخلق تقرّبوا مني ما وجدت بهم
أنسا ، ولو أن نصف الخلق الآخر ناوأني ما استوحشت لبعدهم .

قال : وسمعت الجنيد يقول : كان الحارث كثير الضّر ، فاجتاز بي يوما وأنا جالس على
بابنا، فرأيت على وجهه زيادة الضّر من الجوع ، فقلت له : يا عم ، لو دخلت إلينا نلت من
شيء من عندنا ! وعمدت إلى بيت عمي ، وكان أوسع من بيتنا ، لا يخلو من أطعمة فاخرة
لا يكون مثلها في بيتنا سريعا ، فجئت بأنواع كثيرة من الطعام ، فوضعت بين يديه ، فدّ يده
فأخذ أكلة فرففها إلى فيه ، فرأيت يملكها ولا يزدّ ردها ، ثم وثب وخرج وما كلمني ،
فلما كان القد لقيته فقلت له : يا عم سررتني ثم نصّصت عليّ ! قال : يا بني ، أما الفاقة
فكانت شديدة ، وقد اجتهدت في أن أنال من الطعام الذي قدمته إليّ ، ولكنّ بيني وبين
الله علامة ، إذا لم يكن الطعام مرضيّا ارتفع إلى أنقى منه زفرة فلم تقبله نفسي ، فقد رميت
بتلك الأكلة في دهايزكم .

وفي رواية أخرى : كان إذا مَدَّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في أصبعه ، فيمتنع منه .

وقال الجُنَيْد : مات أبو الحارث يوم مات وإن الحارث لاحتاج إلى دارق فضة ، وخلف أبوه مالا كثيرا ، وما أخذ منه حَبَّة واحدة ، وقال : أهل مِلَّتَيْن لا يتوارثان ، وكان أبوه رافضيا^(١) .

وقال أبو علي بن خيران الفقيه : رأيت الحارث بيباب الطاق^(٢) ، في وسط الطريق ، متعلِّقا بأبيه ، والناس قد اجتمعوا عليه يقول : أمي طلقها ؛ فإنك على دين وهي على دين غيره .

● وهذا من الحارث بناء على القول بتكفير القَدَرِيَّة ، فلملح كان يرى ذلك . وأما الحكاية المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه ، فلملح ترك الأخذ من ميراثه ورعاً ، لأنه في محل الخلاف ، إذ في تكفير القَدَرِيَّة خلاف ، وفي نقي التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف . وابن الصلاح جعل عدم أخذه من ميراث أبيه دليلاً منه على أنه يقول بالتكفير . وفيه نظر ؛ لاحتمال أنه فعل ذلك ورعاً . وقد صرح بعضهم بذلك ، وبأن الله عوضه عن ذلك بأنه كان لا يدخل بطنه إلا الحلال المحض ، كما تقدم .

وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته ، فصرح في أنه كان يرى التكفير ، إذ لا محل للورع هنا .

وقيل : أنشد قولاً بين يدي الحارث هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكي ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي من بلادى بمُصيب
عجباً لي ولتركي وطناً فيه حبيبي

فقام يتواجد ويبكي ، حتى رحمه كل من حضره .

وروى الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضي ، قال : قال أبو بكر بن هارون بن الجَدَر :

(١) في الطبقات الوسطى . « واقفيا » .

(٢) عملة كبيرة كانت ببغداد ، بالجانب الشرقى . المراد ١٤٥ .

سمعت جعفر ابن أخى أبى ثور يقول : حضرت وفاة الحارث فقال : إن رأيتُ ما أحب تبسّمت إليكم ، وإن رأيت غير ذلك تنسّم في وجهي . قال : فتبسّم ثم مات .
قوله : « تنسّم في وجهي » بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ، ضبطناه لثلاثا يتصحّف .

توفي الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد ﴾

● أول ما تقدمه ، أنه ينبغى لك أيّها السّرخشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدّرت على التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفّحا عما جرى بينهم ؛ فإنك لم تخلق لهذا ، فاشتغل بما يَمْنِيكَ ودع مالا يَمْنِيكَ . ولا يزال طالب العلم عندي نبّيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ، ويقضى لبعضهم على بعض . فإيّاك ثم إيّاك أن تُصنّى إلى ما اتفق بين أبى حنيفة وسُفيان الثّوريّ ، أو بين مالك وابن أبى ذئب ، أو بين أحمد بن صالح والنّسائيّ ، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المُحاسبيّ ، وهلمّ جرّا ، إلى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقّ الدين بن الصّلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيتُ عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم تحاميل ، ربما لم يُفهم بعضها ، فليس لنا إلا الترضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يُفعل فيما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم .

إذا عرفت ذلك فاعلم أن الإمام أحمد رضى الله عنه ، كان شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام ، خوفا أن يجرّ ذلك إلى مالا ينبغى ، ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدعُ إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة ، وكان الحارث قد تكلم في شيء من مسائل الكلام .

قال أبو القاسم النّصراباذي : بلغني أن أحمد بن حنبل هجره بهذا السبب .

قلت : والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكلِّ مقصد ، والله يرحمهما .

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن أبا بكر أحمد بن إسحاق الصَّبَّغِيّ أخبره ، قال : سمعت إسماعيل بن إسحاق السَّرَّاج يقول : قال لي أحمد بن حنبل : بلغني أن الحارث هذا يُكثر السكونَ عندك ، فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمع كلامه . فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، وأن يُحضر أصحابه ، فقال : فيهم كثرة ، فلا تَزِدْهم على الكُتب^(١) والتمر . فأتيت أبا عبد الله فأعلمته ، فحضر إلى غرفة ، واجتهد في ورده ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ثم صلّوا العَتَمَةَ ، ولم يصلّوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث لا ينطقون إلى قريب نصف الليل ، ثم ابتداء رجل منهم فسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث في الكلام ، وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ومنهم من يحزن ، ومنهم من يزغى ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لأتعرّف حال أبي عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غُشيَ عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حلهم حتى أصبحوا وذهبوا . فصعدت إلى أبي عبد الله ، فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ! ومع هذا فلا أرى لك أصحابهم . ثم قام وخرج . وفي رواية أخرى أن أحمد قال : لا أنكر من هذا شيئاً .

قلت : تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة ، واعلم أن أحمد بن حنبل إنما يري لهذا الرجل صحبته ؛ لقصوره عن مقامهم ، فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد ، فيخاف على سالكه ، وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكلِّ رأيٍّ واجتهاد . حشرنا الله معهم أجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .

(١) الكُتب ، بالضم : عصارة الدهن .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الحارث ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أقضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقى الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، سماعا عليه .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السلفي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، فيما قرأت عليه من أصل سماعه ، بمدينة السلام ، في ذى القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطوسي^(١) الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني ، لفظا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الشمشاطي^(٢) ، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، أخبرنا الحارث بن أسد الحاسبي العتري^(٣) ، أخبرنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء السكيخاري^(٤) أو الخراساني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ مَا يَوْضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

أخبرنا الشيخ المسند تاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري .

-
- (١) نسبة إلى طريث - بضم أوله وفتح ثاويه ثم ياء مثناة من تحت وثاء مثناة - ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . ياقوت ٥٣٤/٣ . (٢) نسبة إلى شمشاط - بكسر أوله وسكون ثاويه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهمل - مدينة بالروم على شاطئ الفرات . ياقوت ٣١٩/٣ . (٣) في الأصول : « العتري » ، وأثبتنا ما في طبقات الصوفية ٥٦ . وانظر الباب ١٥٦/٣ . (٤) بفتح أولها وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الحاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدها نون ، هذه النسبة إلى كيجاران ، وهي قرية من قرى اليمن . الباب ٦٤/٣ . وفيه : « قال أبو العباس المستغفري : كيجارا من قرى مرو . وليس بصحيح ، فإن هذه القرية لا تعرف بمرو ، وإنما هي من اليمن » .

ح : وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحمويّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا ابن البخاريّ ، أخبرنا ابن طبرزد .

ح : وأخبرنا الوالد تغمده الله برحمته قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد الدميّطيّ الحافظ ، أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم الأرجي^(١) ، أخبرنا أبو طالب اليوسفيّ ، قال النيسابوريّ وابن طبرزد : أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى قال : سمعت ، وقال الميوسفيّ : قال النيسابوريّ : أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهريّ ، سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن مسروق يقول : سمعت حارثا الحاسبيّ يقول : ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الخلق مع الديانة ، وحسن الإخاء مع الأمانة .

● أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المطرّ بقراءةً عليه ، أخبرنا ابن السّلم ، أخبرنا الأوّقيّ ، أخبرنا السّكّنيّ ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن الحسين بن زكريا الصّوفيّ ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والديّ أبو الحسن عليّ بن الحسين الطّريّثيّ الصّوفيّ ، حدثنا أبو سعد أحمد ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل المروّى المألّفين ، لفظا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسماعيل ابن بنت أبي حفص النّسائيّ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد المألّطيّ^(٢) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي شَيْخ ، قال : قال لي أحمد بن الحسن الأنصارى : سألت الحارث المَحاسبيّ عن العقل فقال : هو نور الغريزة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم والحلم .

قلت : هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نُقل عنه ، أنه غريزة يتأثّر بها دُرْك العلوم . وسنتكم عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « الأرجي » بالراء المهملة ، والتصويب من د ، الباب ١/٣٥ ، وهو بفتح الألف والنزاي وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة بقمّاد .

(٢) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مهملة . هذه النسبة إلى مدينة مطية . قال ابن الأثير : وكانت

﴿ومن كلمات الحارث والفوائد عنه﴾

أصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد ، وأصل معرفة الوعد والوعيد داء عظيم الجزاء^(١) ، وأصل ذلك الفكرة والعبرة ، وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

وما حملت من ناقةٍ فوق كورها أعزَّ وأوفى ذمَّةً من محمدٍ^(٢)

قلت : وهذا حق . ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان أيضا :

وما فقد الماضونَ مثلَ محمدٍ ولا مثلهُ حتى القيامةُ يُفقدُ^(٣)

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ » قَالَهَا لَيْبِدُ^(٤) :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

ذاك أصدق كلمات لبيد نفسه ، فلا ينافي هذا .

وقال الحارث : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تُورث الإنابة ، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جُهد باطنه ورثه الله الهداية إليه ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥) .

وقال : حُسْنُ الخلق احتمالُ الأذى ، وقلة الغضب ، وبسط الرحمة ، وطيب الكلام . ولكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بمحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بمحركات الجوارح .

(١) في حلية الأولياء ١٠/٧٦ : « ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء » .

(٢) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع . والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ ، وينسب أيضاً إلى أنس بن زيم ، وإلى سارية بن زيم أيضاً . انظر الإصابة ١/٧٠ ، ٣/٥٢ . (٣) ديوانه ٢٥٦ . وعجزة :

* وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ *

(٤) الآية الأخيرة من سورة الفكيوت .

وقال : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه^(١) ! ومن استغنى بشيء دون الله جَهِلَ قَدْرَ الله ، والظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمّه الناس ، والقانع غنى وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك ، ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها .

● قال إمام الحرمين في « البرهان » عند الكلام في تعريف العقل : وما حوّم عليه أحد من علمائنا غير الحارث المحاسبي ؛ فإنه قال : العقل غريزة يتأتى بها دَرَكُ العلوم ، وليست منها . انتهى .

وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا ، كما ترى ، وقال عقيبه : إنه صفة إذا ثبتت يتأتى بها التوصل إلى العلوم النظرية ، ومقدّماتها من الضروريات التي هي من مستند النظريات . انتهى .

وهو منه بناء على أن العقل ليس بعلم . والمعزّو إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري : أنه العلم . وقال القاضي أبو بكر : إنه بمض العلوم الضرورية . والإمام حكى في « الشامل » مقالة الحارث هذه التي استحسناها [هنا]^(٢) ، وقال : إنا لا نرضاه ، ونتمّم فيها النقلة عنه .

ثم قال : ولو صح النقل عنه فعناه أن العقل ليس بمعرفة الله تعالى ، وهو إذا أطلق المعرفة أراد بها معرفة الله ، فكأنه قال : ليس العقل بنفسه بمعرفة الله تعالى ، ولكنه غريزة ، وعنى بالغريزة أنه عالم لأمر جَبَل الله عليه ، العاقل ، ويتوصّل به إلى معرفة الله . انتهى كلامه في « الشامل » .

والمقول عن الحارث ثابت عنه . وقد نص عليه في كتاب « الرعاية » ، وكأن إمام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ، ثم لاح له صحته بعد ما كان لا يرضاه . واعلم أنه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاده ما يُنتقد ، ولا يلزمه قول بالطباع ، ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب « البرهان » . وقد قررنا هذا

(١) في طبقات الصوفية ٦٠ : داع الله . (٢) من : د .

في غير هذا الموضع . وقول إمام الحرمين : « إنه أراد معرفة الله » ممنوع ، فقد قدمنا عن الحارث بالإسناد قوله : « إنه نور الغريزة ، يقوى ويزيد بالتقوى » . نعم ، الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدعيه الفلاسفة .

٦٦

داود بن علي بن خلف

أبو سليمان البغدادي الأصمعي*

إمام أهل الظاهر .

ولد سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين .

وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم . وله في فضائل الشافعي رحمه الله مصنفات .

سمع سليمان بن حرب ، والقعنبي ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير العبدي ، ومُسَدَّدًا ، وأبا ثور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ؛ رحل إليه إلى نيسابور ، فسمع منه المسند والتفسير ، وجالس الأئمة ، وصنّف الكتب .

قال أبو بكر الخطيب : كان إماما ورعا ناسكا زاهدا ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه غريزة جدا . روى عنه ابنه محمد ، وزكريا الساجي ، ويوسف بن يعقوب الداودي^(١) الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكري^(٢) وغيرهم .

وقال أبو إسحاق الشيرازي . ولد سنة اثنتين ومائتين^(٣) وأخذ العلم عن إسحاق

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ١٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢ ، الجواهر النضية في طبقات الحنفية ٤١٩/٢ ، ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، المعبر ٤٥/٢ ، الفهرست لابن النديم ٣٠٣ ، لسان الميزان ٤٢٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « الداودي » والثبت من : د ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٢) في المطبوعة : « المذکور » ، والثبت من : د ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٣) بعده في طبقات الشيرازي : ومات سنة تسعين ومائتين .

وأبي ثور ، وكان زاهدا متقلا ، وقال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وقيل : كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر ، وكان من التمتعّين للشافعي . صنّف كتابين في فضائله والثناء عليه .

وقال أبو إسحاق : وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد . وأصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشأه ببغداد وقبره بها^(١) .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي^(٢) : رأيت داود بن عليّ يردّ على إسحاق ابن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يردّ عليه ؛ هيبة له .

وقال عمر بن محمد بن بحير^(٣) : سمعت داود بن عليّ يقول : دخلت على إسحاق بن راهويه وهو يحتجم ، فجلست فرأيت كتاب^(٤) الشافعيّ ، فأخذت أنظر ، فصاح : إيش تنظر ؟ فقلت : ﴿ مَاذَا اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾^(٥) فجعل يضحك ويتبسّم .

● وقال سميد البردعيّ : كنا عند أبي زُرعة ، فاختلف رجلان في أمر داود والمزنيّ . والرجلان فضلك الرازيّ وابن خراش . فقال ابن خراش : داود كافر ، وقال فضلك : المزنيّ جاهل . فأقبل عليهما أبو زُرعة فوبّخهما وقال : ما واحدٌ منك لاه بصاحب ! ثم قال : نرى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم ، لظننت أنه يكيد أهل البدع بما عنده من البيان والأدلة ، ولكنه تمدّى . لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلى محمد بن رافع ،

(١) في طبقات الشيرازي : « وقبره في الشونيزية » .

(٢) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء ثالث الحروف وسكون الميم ، وفي آخرها لام . ويقال هذا لمن يستمل على العلماء . الباب ٣/١٣٦ .

(٣) في د : « بحر » ، وفي الطبقات الوسطى : « بحير » بالجيم . والثبت في الطبوعة .

(٤) في الطبوعة والطبقات الوسطى « كتب » وأثبتنا ما في : د والنسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، بدار الكتب المصرية من الطبقات الكبرى . (٥) سورة يوسف ٧٥ .

ومحمد بن يحيى ، وعمرو بن زُرارة ، وحسين بن منصور ، ومَشِيخة نيسابور بما أحدث هناك ، فسكمت ذلك لما خِفْتُ من عواقبه ، ولم أبدأ له شيئاً ، فقدم بغداد ، وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن^(١) ، فكلّم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه ، فأبى وقال : سألتني رجل أن يأتيك ، قال : ما اسمه ؟ قال : داود ، قال ابن مَن ؟ قال : هو من أهل أصبهان ، وكان صالح يروغ عن تعريفه ، فما زال أبوه يفحص حتى فِطِن به ، فقال : هذا قد كتب إلى محمد بن يحيى في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقرّبني ، قال : إنه يَنْتَفِي من هذا ويُنْكِرُه ، قال : محمد بن يحيى أصدق منه ، لا تأذن له .

قال الخلال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المَرْوَزِيَّ عن قصة داود الأصهبانيّ ، وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه ، فتكلّم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر ؛ شهدا عليه أنه قال : إن القرآن محدث ، فقال لي أبو عبد الله بن داود بن علي : لا فرّج الله عنه .

قلت : هذا من غلمان أبي ثور ، قال : جاءني كتاب محمد بن يحيى النّيسابوريّ أن داود الأصهبانيّ قال يبلدنا : إن القرآن محدث .

قال المَرْوَزِيّ : حدثني محمد بن إبراهيم النّيسابوريّ أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته ، وثب عليه إسحاق فضربه ، وأنكر عليه .

قال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدّقة ، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح^(٢) ، سمعت داود الأصهبانيّ يقول : القرآن محدث ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

أخبرنا سعيد بن أبي مُسلم ، سمعت محمد بن عبّدة يقول : دخلت إلى داود ، فغضب عليّ أحمد بن حنبل ، فدخلت عليه فلم يكلمني ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنه ردّ عليه مسألة ! قال : وما هي ؟

● قال قال : الخنثي إذا مات من نفسه ؟ فقال داود : يغسله الخدم ، فقال محمد بن عبّدة :

(١) في الطبوعة « وحشة » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) انظر المتن ١٠٩ .

الخدم رجال ! ولكن يُيَمِّم ، فتبسم أحمد وقال : أصاب [أصاب] ^(١) ما أجود ما أجابه !

قلت : ليس في جواب داود في مسألة الخنثى ما هو بالغ في الشكوة !

وفي مذهبنا وجه أنه يُيَمِّم ، وآخر أنه يُشْتَرَى من تركته جارية لتغسله ، والصحيح أنه يُغسله الرجال والنساء جميعاً ؛ للضرورة واستصحاباً لحكم الصَّغَر .

فقول داود : « يغسله الخدم » ليس يعمد في القياس أن يذهب إليه ذاهب ، ولا واصل إلى أن يُجعل مما يُضحك منه !

وقد كان داود موصوفاً بالدين المتين . قال القاضي المَحَامِلِي : رأيت داود بن علي يصلي ، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه .

قال ابن كامل : توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذاً خاصاً ، أنبأنا ابن سلامة ، عن اللَّبَّان ، عن الشَّيرُوي ^(٢) ، أخبرنا عبد الكريم بن محمد أبو نصر الشَّيرَازِي ، قراءةً عليه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ابن حَمَكُويه المفسر الرُّويَانِي بآمل ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو ثراب علي بن عبد الله بن القاسم البصري بالدِّيَنْوَر ، حدثنا داود بن علي بن خلف البغدادي المعروف بالأصبهاني ، حدثنا أبو خَيْثَمَةَ ، حدثنا بشر بن السَّري ، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن ابن أبي ليلى ، عن صُهَيْب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٌ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنَجِّزَ كُمُوهُ . فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تَنْقُلْ مَوَازِينُنَا ؟ ... » الحديث .

● قلت : كذا أورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الأوقات . وأنا لا أحب ذلك .

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) في المطبوعة « السروي » وفي : د : « الشروي » ، وفي النسخة ١٦٣ : « الشروي » . ولعل ما أنبتناه أقرب لما في الباب ٤١/٢ ، وهو بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الواو ، وفي آخرها ياء أخرى . نسبة إلى شيرويه .

وعندى أنه لا يجوز روايته بكاله ، وإنما يروى منه ما صرح به ، فلهذا اتبعته ، واقتصرت على القدر الذى ذكره منه . ولو قال لى علقمة : حدثنى عمر بن الخطاب بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » لما قلت إلا : قال لى علقمة : حدثنى عمر بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولم أقل : قال لى علقمة : حدثنى عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ تَبَرَّجُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة ؛ فإنه لم يقل لى ذلك ، بل لو قلت : إن علقمة حدثنى بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » والحالة هذه لكذبت عليه ، فإنه لم يحدثنى به . فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مَتَّعِدًا فَلْيَنْتَبِهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ » .

فإن قلت : قد نقل الخطيب أن أبا بكر الإسماعيلى سئل عن قرأ إسناده الحديث على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث ، هل يجوز أن يحدث بجميعه ؟ فقال : أرجو أن يجوز . وذكر قريبا منه عن أبى على الزجاجى الطبرى .

قلت : أفتى الأستاذ أبو إسحاق فى « المسائل الحديثية » التى سأله عنها الحافظ أبو سعد ابن^(١) عَمَلِكُ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ . وَهَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ عِنْدِي .

﴿ وَمِنْ حَدِيثِ دَاوُدَ ﴾

ما رواه أبو بكر محمد ابنه عنه قال : حدثنى سُؤَيْدُ بْنُ سَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِى عَلَى بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّانِ^(٢) عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ عَشِقَ فَفَّ فَكَتَمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

قال الحاكم أبو عبد الله : أَنَا أُنْعَجُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ! فَإِنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثَقَّةٍ ! وَدَاوُدُ وَابْنُهُ ثِقَتَانِ .

(١) فى الطبوعة : « أَبُو سَعْدَانَ عَلَيْكَ » وَأَبْنَتَا مَا فِى : د ، وَالنَّسْخَةُ ١٦٣ . وَانْظُرِ الشُّبْهَةَ ٤٦٩ .

(٢) انْظُرِ الشُّبْهَةَ ٥١٩ .

ومن حديث داود أيضاً « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَّمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

رواه الخطيب في ترجمة داود ، والحل فيه على الراوى عنه العباس بن أحمد بن المذكر^(١) .

﴿ ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يُعتدُّ بخلافهم في الفروع ﴾

الذي تحصل لى فيه من كلام العلماء ثلاثة أقوال :

أحدها : اعتباره مطلقاً ، وهو ما ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أنه الصحيح من مذهبننا . وقال ابن الصلاح : إنه الذي استقر عليه الأمر أخيراً .

والثاني : عدم اعتباره مطلقاً ، وهو رأى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، ونقله عن الجمهور ، حيث قال : قال الجمهور : إنهم - بمعنى نفقة القياس - لا يبلغون رتبة الاجتهاد ، ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وإن ابن أبي هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدُّون بخلافهم في الفروع . وهذا هو اختيار إمام الحرمين ، وعزاه إلى أهل التحقيق ، فقال : والمحققون من علماء الشريعة^(٢) لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً . وقال في كتاب « أدب القضاء » من « النهاية » : كل مسلك يختص به أصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسنه منصوص^(٣) .

قال : وبحق قال حبر الأصول القاضي أبو بكر : إني لا أعدهم من علماء الأمة ، ولا أبالي بخلافهم ولا وفاقهم .

وقال في باب « قطع اليد والرجل » في « السرة » : كررنا في مواضع في الأصول والفروع أن أصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة ، وإنما هم نقلة إن ظهرت الثقة . انتهى .

(١) بعد هذا في تاريخ بغداد ٨/ ٣٧٠ زيادة : « فإنه غير نقه » .

(٢) في المطبوعة « الشافعية » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة « فالحكم تحسبه منقوض » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(١٩ / ٢ - طبقات)

والثالث : أن قولهم معتبر إلا فيما خالف القياس الجليّ .

قلت : وهو رأى الشيخ أبي عمرو بن الصلاح .

وسامى من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، أن الذى صحّ عنده عن داود أنه لا ينكر القياس الجليّ ، وإن نقل إنكاره عنه ناقلون ، قال : وإنما يُنكر الخفى فقط . قال : ومنكر القياس مطلقا ؛ جليّه وخفيّه ، طائفة من أصحابه ؛ زعيمهم ابن حزم .

قلت : وكوفت لداود رحمه الله على رسالة ، أرسلها إلى أبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، طويلة ، دلّت على عظيم معرفته بالجدل ، وكثرة صناعته فى المناظرة ، وقصدى من ذكرها الآن ، أن مضمونها الرد على أبي إسماعيل المزنى رحمه الله ، فى رده على داود إنكار القياس ، وشنع فيه على المزنى كثيرا ، ولم أجد فى هذا الكتاب لفظة تدل على أنه يقول بشئ من القياس ، بل ظاهر كلامه إنكاره جملة ، وإن لم يصرّح بذلك ؛ وهذه الرسالة التى عندى أصل صحيح قديم ، أعتمده كتب فى حدود سنة ثلاثمائة أو قبلها بكثير ، ثم وقفت لداود رحمه الله على أوراق يسيرة ، سماها « الأصول » نقلت منها ما نصه :

والحكم بالقياس لا يجب ، والقول بالاستحسان لا يجوز ، انتهى .

ثم قال : ولا يجوز أن يحرّم النبي صلى الله عليه وسلم ، فيحرّم محرّم غير ما حرّم ؛ لأنه يشبهه ، إلا أن يوقفنا النبي صلى الله عليه وسلم على علة من أجلها وقع التحريم ، مثل أن يقول : حرّمت الخنطة بالخنطة ؛ لأنها مكيلة ، واغسل هذا الثوب ؛ لأن فيه دما ، أو اقتل هذا ؛ إنه أسود ، يُعلم بهذا أن الذى أوجب الحكم من أجله هو ما وقف عليه ، وما لم يكن ذلك فالبعيد واقع بظاهر^(١) التوقيف ، وما جاوز ذلك فسكوت عنه داخل فى باب ما عفى عنه . انتهى .

فكأنه لا يسمّى منصوص العلة قياسا ، وهذا يؤيد منقول الشيخ الإمام ، وهو قريب من نقل الأمدى .

فولدى أراه الاعتبار بخلاف داود ووفاقه . نعم للظاهرة مسائل لا يمتدّ بخلافه فيها ؛ لا من حيث إن داود غير أهل للنظر ، بل لحرقه فيها إجماعا تقدّمه ، وعذره أنه لم يبلغه ،

(١) فى الطبوعة : « ظاهر » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

[أو^(١)] دليلا واضحا جدا ، وذلك كقوله في التفتوت في الماء الراكد ، وقوله : لا ربا إلا في الستة المنصوص عليها . وغير ذلك من مسائل وجّهت رسهام الملام إليهم ، وأفاضت سبيل الإزراء عليهم .

ووقع في كلام القاضي الحسين شيء موهم ، نقله عنه ابن الرقعة في « الكفاية » بمبارة يزيد إيهاما ، ففهمه الطلبة عن ابن الرقعة فهما يزيد على مدلوله ، فصار غلطا على غلط ؛ وذلك أن ابن الرقعة ذكر في « الكفاية » في باب « صلاة المسافر » بعد ما حكى أن إمام الحرمين ذكر أن المحققين لا تقيم لمذهب أهل الظاهر وزنا ، ما نصه : وفيه نظر ؛ فإن الشافعي الحسين نقل عن الشافعي أنه قال في الكتابة : « وإني لا أمتنع عن كتابة عبد جمع القوة والأمانة » وإنما استحبه للخروج من الخلاف ، فإن داود أوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والأمانة من العبيد ، وداود من أهل الظاهر ، وقد أقام الشافعي لخلافه وزنا ، واستحب كتابة من ذكره لأجل خلافه ، انتهى .

ففهم الطلبة منه أن هذه الجملة كلها من نص الشافعي ، من قوله : « قال في الكتابة » إلى قوله : « من العبيد » وقرءوا « وإنما أستحب للخروج » بفتح الهمزة وكسر الحاء ، فعل مضارع للمخاطب ، وليست هذه المبارزة في النص ، ولا يمكن ذلك ؛ فإن داود بعد الشافعي !

ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية « الكفاية » عند قوله « والأمانة » قبيل قوله « وإنما أستحب » ما نصه : هنا انتهى كلام الشافعي ، وإنما استحبه القاضي الحسين ، وهو بفتح الحاء في « أستحب » ، ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود ؛ فإن داود بعد الشافعي ، ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له ، فلا يلزم أن يكون الشافعي أقام لخلاف داود وحده وزنا . انتهى كلام الوالد .

وأقول : من قوله « قال في الكتابة » [إلى^(٢)] « والأمانة » هو النص كما نبّه عليه

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . ولعل المعنى : أو لم يلفه ، حال كونه دليلا واضحا جدا .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

الشيخ الإمام ؛ ومن قوله « وإنما استحب » إلى قوله « من العبيد » هو كلام القاضي حسين ، وهو بفتح حاء استحب ، كما نبّه عليه الوالد . ولا شك أنه توهم أن الشافعي راعى خلاف داود ، فأجاب الشيخ الإمام عنه بأنه راعى الخلاف الذي داود موافق له ، لا أنه نظر في خصوص ذلك ؛ لعدم إمكان ذلك ، فإن داود متأخر عنه ، ومن قوله « وداود » إلى قوله « لأجل خلافه » هو كلام ابن الرّفة ، ذكره كما نرى ردّا على الإمام في نقله أن المحققين لا يقيمون له ^(١) وزنا ، فنقض عليه بأن إمام المحققين ، وهو الشافعي أقام لداود وزنا ، حيث اعتبر خلافه ، وأثبت لأجله حكما شرعيا ، وهو استحباب الكتابة ؛ وهو أشدّ إيهاما ، إذ يكاد يصرّح بأن الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه !
ولابن الرّفة عذر ، وعن كلامه جواب ، كلاهما نبّه عليه الشيخ الإمام في هذه الحاشية .

أمّا عذره فإن مراده الخلاف الذي داود موافق له ، فصحت نسبته لداود بهذا الاعتبار .

وأما جوابه فإنه لا يكون قد اعتبر مذهب داود لخصوصه ، بل إنما اعتبر مذهباً داوّد موافق له ، والله أعلم .

● وعلى هذا الحمل ^(٢) قول ابن الرّفة في « المطلب » في « المصّرة » : قال داود بإثبات الخيار في الإبل والنعَم ؛ لأجل الخبر ، ولم يثبت في البقر ، لعدم ورود النص فيها . ومخالفته هي التي أحوجت الشافعي . . . إلى آخر ما ذكره ، فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب إليه داود .

ونظيره قول الإمام في « النهاية » في كتاب « اختلاف الحكم والشهادات » : لا يجب الإشهاد إلا على عقد النكاح ، وفي الرّجة قولان ، وأوجب داود الإشهاد ، واستدل عليه الشافعي بأن قال : الله تعالى أثبت الإشهاد ، إلى آخر ما ذكره . وقد يؤمّن أن الشافعي

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « لهم » وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « يحمل » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

احتج على داود نفسه ، وليس كذلك ، بل معناه أنه احتج على المذهب الذي ذهب إليه داود ، وإلا فإمام الحرمين لا يخفى عليه تأخر داود عن عصر الشافعي ، وقد قال في « النهاية » في « الظاهر » في باب « ما يُجزىء من العيون في الرقاب » بعد ما حكى أن داود قال : يُجزىء كل رقبة : وقد قال الشافعي : لم أعلم أن أحدا ممن مضى من أهل العلم ، ولا ذكر لي ، ولا بقي أحد إلا يقسم العيوب ؛ يعني إلى مجزىء وغير مجزىء . قال إمام الحرمين : وهذا داود نشأ بعده ، وعندي أنه لو عاصره لما عدّه من العلماء . انتهى .

﴿ ومن مسائل داود التي خرّجها على أصولنا ﴾

- قال أبو عاصم العبادي : من اختيار أبي سليمان أنه إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر ، يجب أن تلد كل واحدة منهما ولدا ، وهو اختيار بعض أصحابنا . واختيار الزني : أيهما ولدت عتق . واختيار غيره أنه محال . قلت : قول الزني غريب .
- قال أبو عاصم : ومن اختياره أن الجمعة تصلى في مساجد العشار ، كقول أبي ثور .

٦٧

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران

الإمام الجليل أبو داود السجستاني الأزدي صاحب السنن *

من سجستان ، الإقليم المعروف المتاخم ببلاد الهند ، وهم ابن خلّكان فقال : سجستان قرية من قرى البصرة ^(١) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٥٤/١١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ١٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣١٦/١ ، شذرات الذهب ١٦٧/٢ ، طبقات الخبابة ١٥٩/١ ، العرب ٥٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ .

(١) إنما قال ابن خلّكان : « والسجستاني » بكسر الهمزة والميم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف تون . هذه النسبة إلى سجتان ، الإقليم المشهور . وقيل : بل نسبته إلى سجتان أو سجتانة قرية من قرى البصرة ، والله أعلم . انظر وفيات الأعيان ١٤٠/١

ولد سنة ثنتين ومائتين .

سمع من سَمْدُويه ، وعاصم بن علي ، والقَعْنَبِيّ ، وسليمان بن حَرْب ، ومسلم بن إبراهيم وعبد الله بن رجاء ، وأبي الوليد ، وأبي سَلَمَةَ التَّبَوُذَكِيّ ، والحسن بن الرَّبِيع البُورَانِيّ^(١) ، وأحمد بن يونس التَّيْبُونِيّ^(٢) ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عَمَّار ، وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي جعفر النُّفَيْلِيّ ، وأحمد بن أبي شعيب ، ويزيد بن عبد ربّه ، وخلق بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور .

روى عنه التَّرمِذِيّ ، والنَّسَائِيّ ، وابنه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو علي اللؤلؤيّ ، وأبو بكر بن داسة ، وأبو سعيد بن الأعرابيّ ، وعليّ بن الحسن بن العبد ، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرَّوَّاس^(٣) ، وأبو سالم محمد بن سعيد الجُلُودِيّ ، وأبو عمرو أحمد بن علي ، وهؤلاء السبعة رَوَّوا عنه سننه ، ولابن الأعرابيّ فيه فَوْتُ . وأبو عَوَانَةَ الإسفرائينيّ الحافظ ، وأبو بكر الخَلَّال ، وأبو بِشْر الدُّلَابِيّ ، ومحمد بن مُحَمَّد ، وعَبْدَان الأهوازيّ ، وزكريا الساجيّ ، وإسماعيل الصَّفَّار ، ومحمد بن يحيى الصُّولِيّ ، وأبو بكر النّجّاد ، وخلق .

وكتب عنه الإمام أحمد حديث « العَتِيرة »^(٤) ، وأحمد شيخه ، ويقال إنه عرض عليه كتاب « السُّنن » فاستحسنه .

(١) بالباء الموحدة والراء المهملة والنون بعد الألف ، هذه النسبة إلى عمل البوارى التي تبسط ويجلس عليها . ويقال بالعراق : البورانيّ أيضا . الباب ١/١٥٠ . ويقال فيه أيضا : البواري . انظر المشته ٩٩ ، القاموس (ب و ر) .

(٢) بفتح الياء وسكون الراء وضم الياء الموحدة وسكون الواو ، وفي آخرها عين مهملة ، نسبة إلى يربوع بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٣/٣٠٦ .

(٣) بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخرها سين مهملة . هذه النسبة إلى بيع الرءوس المطبوخة . الباب ١/٤٥١ ، ٤٧٨ .

(٤) في المطبوعة : « العَتِيرة » وهو خطأ ، صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ ، تاريخ بغداد البداية والنهاية . والعَتِيرة : شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، وهي أول ما ينتج . اللسان (عتر) .

قال أبو بكر الصَّغَانِيّ : أَلَيْنَ لِأَبِي دَاوُدَ الْحَدِيثُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ ،
كَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ .

وقال موسى بن هارون الحافظ : خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا لِلْحَدِيثِ ، وَفِي الْآخِرَةِ
لِلْجَنَّةِ ، مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ .

وقال أبو بكر بن دَاوُدَ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، انْتَخَيْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتَهُ كِتَابَ « السُّنَنِ » ، جُمِعَتْ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ
وِثْمَانًا [أَلْفٌ] ^(١) حَدِيثٍ ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَيُقَارِبُهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ وَهْنٌ
شَدِيدٌ بَيِّنْتُهُ .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى : وَقَدْ وَفَّى بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ بَيْنَ الضَّعْفِ الظَّاهِرِ ، وَسَكَتِ
عَنِ الضَّعْفِ الْمُحْتَمَلِ ، فَمَا سَكَتَ [عَنْهُ] ^(٢) لَا يَكُونُ حَسَنًا عِنْدَهُ وَلَا بُدَّ ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِمَّا
فِيهِ ضَعْفٌ . اِنْتَهَى .

وقال زكريا السَّاجِيّ : كِتَابُ اللَّهِ أَصْلُ الْإِسْلَامِ ، وَكِتَابُ أَبِي دَاوُدَ عَهْدُ الْإِسْلَامِ .
وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهرويّ فِي « تَارِيخِ هَرَاة » : أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيّ ^(٣) .
كَانَ أَحَدَ خُفَاةِ الْإِسْلَامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلِّلهُ وَسَنَدُهُ ، فِي أَعْلَى
دَرَجَةِ النَّسْكِ وَالْعِفَافِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ ، مِنْ فُرْسَانِ الْحَدِيثِ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : أَبُو دَاوُدَ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ .
وقال أبو بكر الخَلَّالُ : أَبُو دَاوُدَ الْإِمَامُ الْمَقْدَمُ فِي زَمَانِهِ ، لَمْ يُسْبِقْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِتَخْرِيجِ
الْعُلُومِ ، وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ ، رَجُلٌ وَرِعٌ مُقَدَّمٌ .

وقال الخطَّابِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْكِيّ ^(٤) ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَابِرٍ ، خَادِمُ أَبِي

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ (٢) كذا في الطبوعة ، وفي : د ، والنسخة ١٦٣ :

« السجزي » وهو نسبة إلى سجستان على غير قياس . الباب ١/٥٣٣ .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفي آخرها كاف ، نسبة إلى السك وببفتح الجيم والتجارة فيه . الباب

١٣٨/٣ . وهو في : د ، والنسخة ١٦٣ : « المنسكي » وأثبتناه من الطبوعة .

داود قال : كنت مع أبي داود ببغداد فصلت المغرب ، فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي ؟ قال : تنقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ؛ أترحل إليك طلبة العلم فتعمر بك ، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الرّنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لأولادى « السّنين » فقال : نعم ، هات الثالثة . قال : وتُفرد لهم مجلساً ؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : أما هذه فلا سبيل إليها ؛ لأن الناس في العلم سواء .

قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون ، وبينهم وبين العامة سِتر .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة ؛ قال : وكان يُشَبَّه به ، كما كان أحمد يُشَبَّه بشيخه وكيع ، وكان وكيع يُشَبَّه بشيخه سفیان ، وكان سفیان يُشَبَّه بشيخه منصور ، وكان منصور يُشَبَّه بشيخه إبراهيم ، وكان إبراهيم يُشَبَّه بشيخه علقمة ، وكان علقمة يُشَبَّه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قال شيخنا الذهبي : وروى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان يُشَبَّه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديته ودلّه ^(١) .

قلت : أما أنا فمن ابن مسعود أسكت ، ولا أستطيع أن أشبّه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ، ولا أستحسنه ، ولا أجوزّه ، وغاية ما تسمح به نفسي أن أقول : وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي إليه قدرته ، وموهبته من الله عزّ وجل ، لا في كلّ ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ليس لابن مسعود ولا للصّدّيق ، ولا لمن آخذه الله خليلاً ، حشرنا الله في زمرة بهم .

توفي أبو داود في سادس عشر شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين ^(٢) .

(١) الدل : كاهندي ، وعما من البكينة والوقار ، وحسن المنظر . القاموس (دل ل)

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بالبصرة » .

عبدان بن محمد بن عيسى

الإمام الحافظ أبو محمد المروزي الزاهد الجنوي جردى*

وجنوي جرد ، بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مبهلة : قرية من قرى مرو .

كان إمام أصحاب الحديث في عصره بمرو ، وهو الذي أظهر بها مذهب الشافعي ، وعلمه تفقه أبو إسحاق المروزي .

سمع قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خنجر ، وأبا كريب ، وبندار ، وجويزي ، والربيع المرادي ، وإسماعيل بن مسعود الجحدري ، وعبد الجبار بن العلاء ، وعبد الله بن منير ، وطائفة بخراسان والعراق والحجاز .

روى عنه عمر بن علك^(١) ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد بن الشري ، وأبو القاسم الطبراني ، وآخرون .

رحل إلى مصر ، وتفقه على أصحاب الشافعي ، وبرع في المذهب ، وكان يضرب المثل باسمه في الحفظ والزهد ، وكان مقبلاً بمرو ، وإليه مرجع الفتوى بها بعد أحمد بن حنبل .
صنف « الموطأ » وغير ذلك .

قال فيه أبو بكر بن السمعاني : والد الحافظ أبي سعد : إنه الإمام الزاهد الحافظ ، إمام أصحاب الحديث في عصره بمرو ، وهو أول من حمل « مختصر المزني » إلى مرو ، وقرأ علم الشافعي على المزني والربيع ، وكان فقيهاً حافظاً للحديث .

وبسند أبي بكر بن السمعاني : أنه لا يخرج إلى الحج وبلغ نيسابور ، أخذ محمد بن إسحاق ابن خزيمة يُنفذ إليه برقع الفتاوى ويقول : أنا لا أفتي ببلدة أستاذي فيها .

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ١٣٨ ب ، تاريخ بغداد ١١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢١٥ ، المعبر ٢/٩٥ ، المنتظم ٦/٥٨ .
(١) يفتح العين واللام المشددة ، وقد يخففونها ، وفي آخرها كاف . الباب ٢/١٤٨ .

قال أبو بكر بن السَّمعاني: ومَنْ تخرَّجَ على عَبْدِانٍ في الفقه من المَرَاوِزَةِ، أبو بكر ابن محمد بن محمود الحمودى، وأبو العباس السَّيَّارى، وأبو إسحاق الخالدِبادى^(١) المعروف بالمرَّوزى صاحب «الشرح»^(٢).

وبإسناده عن بعض المشايخ: اجتمع في عَبْدِانٍ أربعة أنواع من المناقب: الفقه، والإسناد، والورع، والاجتهاد. انتهى.

قال الحاكم: سمعت أبا نُعيم عبد الرحمن بن محمد الغفارى^(٣) يبرِّو يقول: سمعت عَبْدِانَ ابن محمد الحافظ يقول: ولدت سنة عشرين ومائتين، ليلة عرفة في ذى الحجة.

قال أبو سعد بن السمعاني: اسم عَبْدِانَ عُبيد الله^(٤)، وإن عَبْدِانَ لَقَب. قال: وعَبْدان هو الذى أظهر مذهب الشافعى بمرِّو بعد أحمد بن سَيَّار؛ فإن أحمد بن سَيَّار حمل كتب الشافعى إلى مرو، وأعجب بها الناس، فنظر في بعضها عَبْدان وأراد أن ينسخها، فتمها أحمد بن سَيَّار عنه، فباع ضيعةً له بجنُّو جرد، وخرج إلى مصر، وأدرك الربيع وغيره من أصحاب الشافعى، ونسخ كتبه، وأدرك من المشايخ والفقهاء ما لم يدرك غيره، وحمل عنهم، ورحل إلى الشام والعراق، وكتب عن أهل مصر ورجع إلى مرو، وكان أحمد بن سَيَّار في الأحياء، فدخل عليه مسلماً ومهنئاً بالقدوم، فاعتذر أحمد بن سَيَّار من منع الكتب عنه، فقال عَبْدان: لا تمتدح فإن لك مِنِّه على ذلك؛ وذلك أنك لو دفعت إلى الكتب كنت اقتصرت على ذلك، وما كنت أخرج إلى مصر، ولا كنت أدرك أصحاب الشافعى. ففرح بذلك أحمد بن سَيَّار.

قال أبو نُعيم: توفي عَبْدان ليلة عرفة، في ذى الحجة، سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

قلت: صحَّ، كذا مولده ليلة عرفة ووفاته ليلة عرفة.

(١) بفتح الحاء. وبعدها ألف ولام ودال مهملة مفتوحة وباء موحدة بين ألفين وفي آخرها ذال معجمة. هذه النسبة إلى خالدِباد، وهى قرية بمرِّو، وقد خربت. الباب ١/٣٣٨. وانظر المُرَّاصد: ٤٤.

(٢) في المطبوعة: «الشرح». والثبت من الطبقات الوسطى، وهو شرح على مختصر المزنى،

كما في الباب ١/٣٣٨. (٣) بكسر الهمزة وفتح الفاء وبعده ألف راء. نسبة إلى غفار بن مليل،

من كنانة. الباب ٢/١٧٦. (٤) في الأنساب «عبد الله».

﴿ عبد الله بن سعيد . ويقال عبد الله بن محمد ﴾

أبو محمد بن كُلاب القَطَّان *

أحد أئمة المتكلمين ، وكُلاب مثل خُطَّاف لفظا ومعنى ، بضم الكاف وتشديد اللام ، لقب به ، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ، كما يجتذب الكُلاب الشيء .

فإن قلت : كيف قيل ابن كُلاب ، وهو على هذا كُلاب لا بن كُلاب ؟

قلت : كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عُذْرته ، وأحماء ذلك .

● ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصِّرْفِي ، ولم يزد على أنه من المتكلمين .

وذكره ابن النِّجَّار في « تاريخ بغداد » ذكر من لا يعرف حاله فقال : ذكره محمد بن إسحاق النَّدِيم في كتاب « الفهرست » وقال : « إنه من أئمة ^(١) الحشَوِيَّة » . وله مع عباد بن سليمان مناظرات ، وكان يقول : إن كلام الله هو الله ، وكان عباد يقول : إنه نصراني بهذا القول . ثم ذكر كلاما قبيحا .

ثم ذكر ابن النِّجَّار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كُلاب والشيخ الجُنَيْد رحمه الله ، زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ، ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النِّجَّار يلزأ هذه الحكاية ما نصه : لا يصح ، فإن ابن كُلاب له ذكر في زمان أحمد بن حنبل ، فكيف يتم له هذا مع الجُنَيْد ! انتهى ، والأمر كما قال .

ووفاة ابن كُلاب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل .

وليس ما ذكره ابن النِّجَّار من شأنه ، ولا هو من أهل هذه الصناعة فحاله ولها ! وأما محمد بن إسحاق النَّدِيم فقد كان فيما أحسب معتزليا ، وله بعض السِّيس بصناعة الكلام ، وعباد بن سليمان من رؤوس الاعتزال ، فإنما يذكر ما يذكره تشنيعا على ابن

* له ترجمة في : الفهرست لابن النديم ٢٥٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٠ .

(١) في الفهرست « بائية » . ونظن أن ما عندنا في الطبقات ، وما في الفهرست خطأ ، وأن صوابه

« نابتة » وهو اصطلاح معروف في كتب الفرق .

كُلاب، وابن كُلاب على كل حال من أهل السنة، ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز
إن كلام الله هو الله . إنما ابن كُلاب مع أهل السنة في أن صفات الذات ليست هي الذات
ولا غيرها ، ثم زاد هو وأبو العباس القلانسي على سائر أهل السنة ، فذهبا إلى أن كلامه تعالى
لا يتصف بالأمم والنهي والخبر في الأزل ؛ لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النفسى ،
وإنما يتصف بذلك فيما لا يزال ، فالزمهما أعتقدنا أن يكون القدر المشترك موجودا بغير واحد
من خصوصياته .

فهذه هي مقالة ابن كُلاب التي ألزمه فيها أصحابنا وجود الجنس دون النوع ، وهو غير
معقول ، وهي التي لعل عبادا قال له فيها ما قال ، مع أن ما قاله عبّاد لا يلزمه ، وإنما عبّاد
يقول ذلك كما يقول سائر المعتزلة للصّفاتية ، أعني مُثبتي الصفات : لقد كفرت النصارى
بثلاث ، وكفرت بسبع . وهو تشنيع من سفهاء المعتزلة على الصّفاتية ، ما كفرت الصّفاتية ،
ولا أشركت ، وإنما وحدت وأثبتت صفات قديم واحد ، بخلاف النصارى ؛ فإنهم أثبتوا
قَدَمًا ، فأتى يستويان أو يتقاربان ؟

ورأيت الإمام ضياء الدين الخطيب والد الإمام نجر الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد
في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » فقال : ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون
عبد الله بن سعيد التميمي ، الذي دمر المعتزلة في مجلس المأمون ، وفضحهم ببيانه ، وهو أخو
يحيى بن سعيد القطان ، وارث علم الحديث وصاحب « الجرح والتعديل » . انتهى .
وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان هل له أخ اسمه عبد الله ؟ فلم أتحقق إلى الآن شيئا ،
وإن تحققت شيئا لحقته إن شاء الله .

٧٠

عثمان بن سعيد بن بشار
أبو القاسم الأنطاقي الأحول*

صاحب المزني والربيع .

وقد وَهَمَ الْعَبَّادِيُّ فِي كِتَابِهِ فَزَعَمَ أَنَّهُ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو ، وَأَنَّ لِأَصْحَابِنَا آخَرَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَلَيْسَ بِأَبِي الْقَاسِمِ .

قال ابن الصّلاح : وأحسبه مرّ به ذِكْرُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ صَاحِبُنَا .

قال الخطيب : أبو القاسم الأحول الأنطاقي كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ، وحدث عن المزني والربيع .

روى عنه أبو بكر الشافعي ، وروى أن ابن المنادي قال : كان للناس فيه سمعة . قلت : هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي ببغداد ، وعليه تفقه شيخ المذهب أبو العباس بن سريج .

قال أبو عاصم : الأنطاقي لأهل بغداد كأبي بكر بن إسحاق لأهل نيسابور ؛ فإنه أول من حمل إليها علم المزني .

قلت : كأنه أراد مشابهته لأبي بكر بن إسحاق في هذا القدر ؛ وإلا فابن إسحاق أجلّ قدرا ، وأرفع خطرا ، وأوسع علما فيما يظهر لنا ، نعم للأنطاقي جلالة بمن أخذ عنه ؛ فقد حمل عنه العلم أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الإسطخري ، وأبو علي ابن خيران ، ومنصور التميمي ، وأبو حفص بن الوكيل الباشا^(١) ، وهذه الطبقة العليا ، ولم يحصل لأبي بكر بن إسحاق مثل هؤلاء التلامذة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٢ ، المعبر ٨١/٢ ، مرآة الجنان ٢١٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « البارساني » . وفي : د ، والنسخة ١٦٣ : « الباربياني » وأثبتنا الصواب من : طبقات الشيرازي ٩٠ وسيترجم له المصنف في الطبقة الثالثة .

مات الأنطاقي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين .

● وحكي أن أبا سعيد الإصطخري سأل الأنطاقي فقال له : النصّ أكّد أم الاجتهاد ؟
فقال : النصّ .

فقال : أليس قد نصّ النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير ولم ينصّ على البرّ ؟ أفرأيت
لو كان قوته برّاً أيجوز له إخراج الشعير ؟
فقال : لا يجوز ذلك .

فقال : قد قدّمت الاجتهاد على النصّ .

فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى ، فقال : إن النصّ يُقدّم على اجتهادٍ مُحتمل ،
فأما إذا كان ما وقع عليه النص تنبيهاً على ما هو أعلى قدّم عليه ؛ كالضرب مع التأفيف ،
كذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى بيان ما يلزمهم أن يخرجوا في يوم الفطر ،
وجعل ذلك قوتاً ، فإذا اقتات الإنسان برّاً لم يجز له أن يخرج شعيراً ، بخلاف العكس ؛
لأنه أعلى منه .

٧١

﴿ عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني ﴾

الحافظ أبو سعيد الدارمي *

محدث هرة ، وأحد الأعلام الثقات ، ومن ذكره العبادي في « الطبقات » ، قائلا :
الإمام في الحديث والفقه ، أخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن البويطي ، والحديث
عن يحيى بن معين .

قلت : كان الدارمي واسع الرحلة ، طوّف الأقاليم ، ولقي الكبار .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٦٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٧٧ ، شذرات الذهب ٢/١٧٦ ،
طبقات الخنابلة ١/٢٢١ ، العبر ٢/٦٤ ، مرآة الجنان ٢/١٩٣ . والدارمي ، يفتح الدال وسكون الألف
وكسر الراء وبعتها ميم ، نسبة : نسبة إلى دارم بن مالك ، بطن كبير من تميم ، الباب ١/٤٠٤ .

سمع أبا اليمان الحمصي ، ويحيى الوحاظي ، وخيوثة بن شريح . بمحمص .
وسعيد بن أبي مرزوق ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، ونعيم بن حماد ، وطبقهم بمصر .
وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، وخلفا بالعراق .
وهشام بن عمار ، وطائفة بدمشق .
روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحيري^(١) ، ومؤمل بن الحسن الماسريجي^(٢) ،
وأحمد بن محمد الأزهر ، وأبو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه ، وحامد الرقفا ، وأحمد بن
إبراهيم بن عبدوس الطرائقي ، وخلق .
ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ،
ويحيى بن معين ، وشيخه في الفقه البويطي .
قال أبو الفضل يعقوب الهروي القزويني^(٣) : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى
هو مثل نفسه .
وعن عثمان الدارمي : من لم يجمع حديث شعبة ، وسفيان ، ومالك ، وأحمد بن زيد ،
وابن عيينة فهو مفلس في الحديث ، يعني أنه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم .
قال شيخنا الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء ، وأحاط بمرورياتهم فقد حصل
على ثلثي السنة ، أو نحوها .
توفي الدارمي رحمه الله في ذي الحجة ، سنة ثمانين ومائتين .
قال الذهبي : ووهم من قال سنة اثنتين وثمانين .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « الجيزي » بالمعجمة . وأثبتناه بالمهملة من المطبوعة ، والمشتبه
١٨٥ ، وهو نسبة إلى حيرة نيسابور .
(٢) في المطبوعة : « الماسرخسي » بالخاء المعجمة . والمثبت من الطبقات الوسطى واللباب ٨٣/٣ .
والماسرجي بفتح الميم والسين المهمله وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية ، نسبة إلى ماسرجس .
وهو اسم جد . (٣) في المطبوعة « الفرات » . والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ ، وانظر المشتبه ٥٠٠ .

وللدارمي «كتاب في الرد على الجهمية»، و«كتاب في الرد على بشر الريسى» و«مُسند» كبير، وهو الذي قام على محمد بن كرام، الذي تنسب إليه الكرامية، وطرده عن هراة. وكان من خبر ابن كرام هذا، وهو شيخ سجستانى مجسم، أنه سمع بسيرا من الحديث، ونشأ بسجستان ثم دخل خراسان، وأكثر الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد، ثم جاور بمكة خمس سنين، ثم ورد نيسابور، وانصرف منها إلى سجستان، وباع ما كان يملكه وعاد إلى نيسابور، وباح بالتجسيم وقال: إن الإيمان بالقول كافٍ، وإن لم يكن معه معرفة بالقلب. وكان من إظهار التنسك والتأله والتعبد والتقصف على جانب عظيم، فافترق الناس فيه على قولين: منهم المعتقد، ومنهم المنتقد؛ وعقدت له مجالس سُئل فيها عما يقوله، فكان جوابه أنه إلهام يُلهمه الله، ثم إن الأمير محمد بن طاهر بن عبيد الله ابن طاهر حبسه بنيسابور مدة.

قال الحاكم أبو عبد الله: فكان يقتل كل يوم جمعة، ويتأهب للخروج إلى الجامع، ثم يقول للسَّجَّان: أأذن لي في الخروج؟ فيقول: لا. فيقول: اللهم إني بذلت مجهودي، والنعم من غيري. ثم إنه أخرج من نيسابور في سنة إحدى وخمسين ومائتين، بعد أن مكث بالسَّجن ثمان سنين، وتوفي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل توفي بزُعر^(١)، وحمل إلى بيت المقدس.

قال الحاكم: لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء، وكان لباسه مَسْك^(٢) ضان مدبوغ غير مَخِيط، وعلى رأسه قَلَنْسُوءَ بيضاء، وقد نُصب له دُكَّان من كِبين، وكان يُطرح له قطعة فَرَو فيجلس عليها، فيعظ ويذكّر ويحدث، قال: وقد أثنى عليه فيما بلغني ابن خُزَيْمة، واجتمع به غير مرة، وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم، وهما إماما الفريقين.

قلت: بمعنى الشافعية والحنفية.

(١) زُعر، بوزن زُعر: قرية بمشارف الشام. المراد ٦٦٧.

(٢) المسك: الجلد، أو خاس بالسَّخلة. القاموس (مرك).

وقال أبو العباس السَّراج : شهدت أبا عبد الله البخاري ، ودُفع إليه كتاب من محمد بن كَرَام سألَه عن أحاديث ، منها : الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه ، رَفَعَه : « الإيمانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » . فكتب على ظهر كتابه : مَنْ حَدَّثَ بهذا استوجب الضرب الشديد ، والحبس الطويل .

قلت : وصاحب سِجِسْتَان هو الذي نَفَاه ، ولم يكن قصد الساعين عليه إلا إراقة دمه ، وإنما صاحب سِجِسْتَان هاب قتله ، لِمَا رأى عليه من تحايل العبادة والتقشُّف ؛ ولقد افتتن به خلق كثير ، وهو عندنا في مكان المشيئة لله أن يفرِّق له وأن يؤاخذَه ؛ فإنه مُبتَدِع لا محالة . واعلم أن كَرَاماً على ما هو المشهور بتشديد الراء ، ورأيتها كذلك مضبوطة بخط شيخنا الذهبي ، وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي ، أن الشيخ صدر الدين ابن المُرَحَّل (١) قرأ مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جزءاً ، وفيه ذكر محمد بن كرام ، فقال « كرام » وخفف له الراء ، فرد عليه بعض الحاضرين ، فقال : لا ، إنما هو بالتخفيف ، فقد قال الشاعر :

الرأيُ رأيُ أبي حنيفةَ وحدهُ والدِّينُ دينُ محمد بن كَرَامِ

قال الوالد : فظن الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البدئية ، وأنه لا أصل له . هذا ما كان يحكيه لنا الوالد ، ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقى الدين ابن الصَّلاح في مجاميعه ، أن محمد بن كرام بالتخفيف ، وأن أبا الفتح البُستِّي أنشد :

إن الذين نُجِلُّهُمْ لم يَقْتَدُوا بمحمد بن كَرَامِ غيرُ كَرَامِ

الرأيُ رأيُ أبي حنيفةَ وحدهُ والدِّينُ دينُ محمد بن كَرَامِ

فأريت ذلك للوالد ، فأعجبه وسُرَّ به سرورا كثيرا ، ثم رأيت هذين البيتين بمينهما منسويين إلى قائلهما البُستِّي في كتاب « اليعيني » في سيرة السلطان يعين الدولة محمود ابن سُبُكْتِكِين .

(١) انظر تاج العروس (رجل) ٣٤٢/٧ .

﴿ ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده ﴾

- قال أبو عاصم : إن أبا سعيد ذهب إلى أن الثعلب حرامٌ أكله ، وروى فيه خبرا .
- قال : وروى عن بُرَيْدَةَ بن سفيان أن أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خرا ، وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني . انتهى .
- قلت : قوله بتحريم الثعلب غريب .

« [والخبر الذي أشار إليه أورده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب « الأظفمة » من تأليفه ، ولفظه : عن عبد الرحمن السلمي قال ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الثعلب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » .

قال أبو سعيد : وهذا الإسناد ليس بذلك القوي ! غير أن الذئب والثعلب دخلا في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ، فلاجل ذلك لا يجوز أكلهما ^(١) .

٧٢

عسكر بن الحصين . وقيل عسكر بن محمد بن الحسين

الشيخ أبو تراب النخشي *

بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المجمعتين وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة إلى نخشب ، بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عُرِّبَتْ فقيلا لها : نَسَفَ .

كان شيخ عصره بلا مدافعة ، جمع بين العلم والدين ، زاهدا ورعا متقشفا متقللا ، متوكلا متبتلا .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة ، وقد استكملناه من : د والنسخة ١٦٣ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، حلية الأولياء : ٤٥/١٠ ، الرسالة القشيرية ٢٢ ، صفة الصفوة ١٤٥/٤ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، طبقات الشعرائي ٧١/١ ، طبقات الصوفية ١٤٦ ، المعبر ٤٤٥/١ . وفي المطبوعة : « وقيل عسكر بن محمد الحصين » وهو خطأ صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ .

صحب حاتم الأصم إلى أن مات ، وخرج إلى الشام وكتب الكثير من الحديث ، ونظر في كتب الشافعي ، وتفقه على مذهبه .

وحدث عن محمد بن عبد الله بن مُنِير ، ونعيم بن حماد ، وأحمد بن نصر النيسابوري ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن الجلاء ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال الذهبي^(١) فيما رواه الخطيب بإسناده : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تراب .

قال ابن الصلاح : والثلاثة الآخرون : أبوه يحيى الجلاء ، وأبو عبيد البصري ، وذو النون المصري ، رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الخطيب أن أبا تراب قال : ما تمتّ على نفسي قط إلا مرة ، تمتّ على خبزنا وبيضا وأنا في سفرة ، فعدلت من^(٢) الطريق إلى قرية ، فلما دخلت^(٣) وثب إلى رجل فتعلق بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص ، قال : فبطحوني فضربوني سبعين جلدة [فوقف علينا رجل ، فصرخ : هذا أبو تراب ! فأقاموني واعتذروا إلي ، وأدخلني الرجل منزله ، وقدم إلي خبزنا وبيضا فقلت : كلهما بعد سبعين جلدة]^(٤) .

وروى بسنده إلى أبي عبد الله ابن الجلاء قال : قدم أبو تراب مرة مكة فقلت له : يا أستاذ أين أكلت ؟ فقال : جئت بفُضُولك ! أكلت أكلة بالبصرة ، وأكلة بالنَّجَاح^(٥) ، وأكلة عندكم .

(١) في الأصول : « الرقي » بالراء ، وهو خطأ صوابه من الطبقات الوسطى ، وطبقات الصوفية ٤٤٨ ، واللباب ٤٢٢/١ ، وهو أبو بكر محمد بن داود .

(٢) في المطبوعة « عن » والثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٢/٢١٧ .

(٣) في تاريخ بغداد : « دخلنا » . (٤) تكلمة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

(٥) النجاح ، بكسر أوله وفي آخره جيم : قرية في بادية البصرة ، على النصف من طريق البصرة إلى مكة . المراد ١٣٥٢ .

وروى بسنده أيضاً إلى أبي تراب قال : وقتت خمسا وخمسين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ، ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ، فأعجبني ذلك فقلت : اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له . وأفصنا من عرفات ، وبتنا بجمع^(١) ، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي : تتسخر علينا وأنا أسخر الأسخياء ! وعزّتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له . فانتبهت فرحاً بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوماً . قال الراوي : فلما كان يوم أحد وأربعين ، جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي فقالوا : إن أبا تراب مات ، فمسلّه وكفّنه^(٢) .

وعن يوسف بن الحسين : كنت مع أبي تراب بمكة ، فقال : أحتاج إلى كيس دراهم . فإذا رجل قد صبّ في حجره كيس دراهم ، فجعل يفرقها على من حوله ، وكان فيهم فقير يترامى له أن يعطيه شيئاً فما أعطاه شيئاً ، فنفدت الدراهم ، وبقيت أنا وأبو تراب والفقير ، فقال له : ترايت لك غير مرة فلم تعطني شيئاً ! فقال له : أنت لا تعرف الممطي .

وعن يوسف بن الحسين : صحبت أبا تراب النخشي خمس سنين ، وحججت معه على غير طريق الحادة ، ورأيت منه في السفر عجائب يقصّر لسانى عن شرح جميعها ، غير أنا كنا مارّين ، فنظر إلى يوماً وأنا جائع وقد تورمت رجلاى ، وأنا أمشى بجهد ، فقال لى : مالك ، لملك جمت ! قلت : نعم ، قال : ولعلك أسأت الظن بربك ! قلت : نعم ، قال : ارجع إلى ربك ، قلت : وأين هو ؟ قال : حيث خلفته ، فقلت : هو معى ، فقال : إن كنت صادقاً فما هذا الهم الذى أرى عليك ؟ قال : فرأيت الورم قد سكّن ، والجوع قد ذهب ، ونشيط حتى كدت أسبته . قال أبو تراب : اللهم إن عبدك قد أقرّ لك بالآفة فاطمعه ، ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، فانهينا إلى رابية ، فإذا كوز ماء ورغيف

(١) جمع ، بفتح الجيم : هو الزدلفة . سمي جماء لأنه يجمع فيه بين صلاتى المشاءين . المراد ٣٤٦ .

(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « ودفنه » .

موضوع ، فقال لى أبو تراب : دونك دونك . فجلست وأكات وقلت له : ليش ما تأكل أنت ؟ قال : يأكل من اشتهاه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتى عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حمَّاد المسقلاني ، وإبراهيم بن محمد^(١) بن كامل المقدسي سماها ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن مَنِينَا ، وابن سَكِينَة إجازة ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنى عُبَيْد الله بن أحمد الصيرفي ، حدثنا أبو الفضل الزُّهْرِي ، حدثنى أبو الطيب أحمد بن جعفر الحَدَّاء ، قال : سمعت أبا على الحسين بن خيران الفقيه قال : مرَّ أبو تراب النَّخْشَبِيَّ بِمُزَيْنٍ فقال له : تحلِق رأسى لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس . فجلس ، فبينما هو يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده ، فسأل حاشيته ، فقال لهم : أليس هذا أبا تراب ؟ فقالوا : نعم . فقال : إيش معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معى خريطة فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه ، وقل له : لم يكن معنا غير هذه . فجاء الغلام إليه وقال له : إن الأمير يقرأ عليك السلام ، وقال لك : ما حضر معنا غير هذه ، فقال له : ادفعها إلى المزيّن ، فقال المزيّن : إيش أعمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : والله ، ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مرَّ إليه فقل له : إن المزيّن ما أخذها ، فخذها أنت فاصرفها فى مهماتك .

● قلت : سقنا هذه الحكاية بالسند ، لما فيها من جليل الفوائد ، فمنها حال هذا المزيّن وعدم أخذه العِوض على عمل عمله لله تعالى ، فأرى الله أبا تراب خلّقا من خلقه ، مُزَيْنًا بهذه الصفة . ومنها ردّ أبى تراب هذا الذهب على هذا الوجه ، فإن أبا تراب إن كان عرف أن هذا المزيّن لا يأخذها فلعله دفعها إليه ليردّها فيراه غلام ذلك الأمير ، ويعرف ويحكي لأستاذه أن مزيّن أبى تراب لا يرضى أن يأخذ ألف دينار على هذا العمل اليسير ، فما الظن بأبى تراب وإعراضه عن الدنيا ، وإن كان أبو تواب لم يعرف حال المزيّن - وذلك بعيد عندنا - فيكون رد المزيّن لها تعريفا من الله لأبى تراب بمقدار هذا المزيّن ، وتربية أيضا

(١) فى المطبوعة : « أحمد » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، د ، النسخة ١٦٣ .

لهذا الأمير ، وسلوكا لأحسن طريق في رد ذهبه عليه ، وأنه أحوج من أبي تراب إليه ، فإنه لا يبذل مثله لمزبئ ، ومزبئ أبي تراب لا يرضى بمثليه ، ولا بأمثاله .

توفي أبو تراب بالبادية . قيل نهشته السباع . وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله ، فلعله اطلع على مكانه .

وكانت وفاة أبي تراب سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال أبو عمران الإصطخري : رأيت في البادية قائما ميتا لا يمسه شيء .

﴿ ومن الفوائد عن أبي تراب رحمه الله تعالى ﴾

● سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

وقال أبو تراب : الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه حيث نزل .

وقال : إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشاكل أعمال [أهل] ^(١) ذلك الزمان .

وقال : من شغل مشغولا بالله [عن الله] ^(٢) أدركه المقت من ساعته .

● وقال : شرط التوكل طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطى شكر ، وإن منع صبر ، وليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار .

وقال : صحبت مائة شيخ ، ما نفعني مثل شد رأس الجراب ، يعني القناعة والتقليل من الدنيا .

وقال : إذا رأيت الصوفي سافر بلا ركوة فاعلم أنه عنزم على ترك الصلاة .

(١) من طبقات الصوفية ١٥١ . (٢) من طبقات الصوفية ١٤٩ .

﴿حكاية تشتمل على تحقيق التجلّي﴾

● قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه «المقتنى»: وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب النخشي كان له تلميذ ، وكان الشيخ يرفق به ويفرّس فيه الخير ، وكان أبو تراب كثيرا ما يذكر أبا يزيد البسطامي ، فقال له الفتى يوما : لقد أكثرت من ذكر أبي يزيد ! مَنْ يتجلى له الحق في كل يوم مرّات ماذا يصنع بأبي يزيد ؟ فقال له أبو تراب : ويحك يا فتى ! لو رأيت أبا يزيد لرأيت مرأى عظيما ، فلم يزل يشوقه إلى لقائه حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ أبي تراب ، فارتحلا إلى أبي يزيد ، فقيل لهما : إنه في الغيضة ، وكانت له غيضة بأوى إليها مع السباع ، فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على كمرّ أبي يزيد ، فلما خرج أبو يزيد من الغيضة قال أبو تراب للفتى : هذا أبو يزيد ، فعندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خرّ ميتا ؛ فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته ، وعجّب من ثبوته لتجلّي الحق سبحانه وتعالى ، وعدم تماسكه لرؤية أبي يزيد . فقال أبو يزيد لأبي تراب : كان هذا الفتى صادقا ، وكان الحق يتجلى له على قدر ما عنده ، فلما رأيته تجلّى له الحق على قدرى فلم يُطق .

قال الفقيه ناصر الدين : واصطلاح أهل الطريق معروف ، وحاصله رتبة من المعرفة جلّية ، وحالة من اليقظة والحضرة مربية سنّية ، والإيمان يزيد وينقص ، على الصحيح ؛ ولا تظنهم يعمنون بالتجلّي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته : ﴿لَنْ تَرَانِي﴾^(١) والتي قيل فيها على العموم : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٢) فإذا فهمت أن مُرادهم الذي أثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الناس في الدنيا ، ووعد به الخواص في الآخرة ، فلا ضير بعد ذلك عليك ، ولا طريق لسبقي^(٣) الظن إليك ، والله يتولى السرائر .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ . (٢) سورة الأنعام ١٠٣ .

(٣) في المطبوعة : « لسوء » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

قلت : وكلام ابن النير هذا في تفسير التجلّي بقرب من قول شيخ الإسلام وسلطان العلماء أبي محمد بن عبد السلام، رحمه الله في كتاب « القواعد » : إن التجلي والشاهدة عبارة عن العلم والعرفان .

واعلم أن القوم لا يقتصرون في تفسير التجلّي على المسم ، ولا يعنون به إياه ، ثم لا يفصحون بما يعنون إفصاحاً ، وإنما يلوّحون تلويحاً ، ثم يصرون بالبراءة مما يوجب سوء الظن تصرّيحاً ؛ وقد ذكر سيد الطائفة أبو القاسم القشيري رحمه الله في « الرسالة » باب « السّر والتجلّي »^(١) ثم ياب « المشاهدة »^(٢) ولم يفصح بتفسير التجلّي ، كأنه خشي على فهم من ليس من أهل الطريق ، وعرف أن السالك يفهمه ، فلم يحتج إلى كشفه له .

وحاصل ما يقوله متأخرو القوم أن التجلّي ضربان :

ضرب للعوام ، وهو أن يكشف صورة ، كما جاء جبريل عليه السلام في صورة دحية ، وكافي الحديث : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ » قالوا : وهذا تجلّي الصفة ، ويضربون لذلك المرأة مثلاً فيقولون : أنت تنظروجهك في المرأة ، وليست المرأة محلاً لوجهك ، ولا وجهك محلاً فيها ، وإنما هناك مثالها ، تعالى الله عن أن يكون له مثال ! وإنما يذكرون هذا تقريباً للأفهام . وحديث « فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٌ » موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وضرب للخواص ، وهو تجلّي الذات نفسها ، ويذكرون هنا لتقريب الفهم الشمس ، قالوا : فإنك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك الضوء . قالوا : وهذا تقريب أيضاً ، وإلا فنور الباري لو سَطَعَ لأحرق الوجود بأمره إلا من ثبتته الله . وقد يمتصّدون بحديث أبي ذر رضي الله عنه : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : « نَوْرٌ أَنَّى أَرَاهُ » وفي لفظ قال « رَأَيْتُ نَوْراً » .

أخرجه مسلم والترمذي^(١)، ولكنه حديث مؤوّل باتفاق المسلمين .
هذا حاصل كلام القوم . وأنا معترف بالقصور عن فهمه ، وضيق المحلّ عن بسط العبارة فيه .
وقد جالست في هذه المسألة الشيخ الإمام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد
ابن اسفهدا الأرذبيليّ ، أعاد الله من بركته وقلت له : أتقولون بأن الذي يراه العارف في
الدنيا هو الذي وعده الله في الآخرة ؟

قال : نعم .

قلت : فبم تتميز رؤية يوم القيامة ؟

قال : بالبصر ؛ فإن الرؤية في الدنيا في هذين الضّرّين إنما هي بالبصيرة دون البصر .

قلت : فقد اختلف في جواز رؤية الله تعالى في الدنيا .

قال : الحقّ الجواز ؟

قلت : فلا فارق حينئذ ، وتجاوز الرؤية بالبصر في الدنيا .

قال : الفارق أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم ، وفي الدنيا لم يثبت وقوعه

إلا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض ذوى المقامات العلية .

هكذا قال .

ومما قلت له ، وقد ضرب المرأة مثلاً : قد يقال إن هذا نوع من الحُلُول ، والحُلُول

كُفِر .

قال : لا ، فإن الحُلُول معناه أن الذات تحلّ في ذات أخرى ، والمرأة لا تحلّ الصورة

فيها .

هذا كلامه .

قلت له : فما المشاهدة عن^(٢) التجلّي ؟

(١) صحيح مسلم في (باب في قوله عليه السلام : نور أتى أراه . من كتاب الإيمان) ١٦١/١ .

وجامع الترمذي في (تفسير سورة النجم ، من كتاب التفسير) ٢٢٣/٢ . وقد اختار المصنف رواية مسلم .

(٢) في المطبوعة : « غير » Made searchable using ScribeTools.com

قال : الشاهدة دوام تجلّي الذات ، والتجلّي قد يكون معه مشاهدة ، وهو ما إذا دام ، وقد لا يكون . انتهى .

وأقول : إذا تبرأ القوم من تفسير التجلّي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الربّ تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك ، غير أنهم مصرّحون بأنه غير العلم والعرفان .

﴿ حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

قال أبو على الرُّوذُبَارِيُّ : سمعت أبا العباس الرَّقْمِيَّ يقول : كنا مع أبي تراب النّخَشَبِيِّ في طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان . فغضب برجله فإذا عين من ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح . فغضب بيده الأرض فناولوه قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت ، فشرب وسقاني ، وما زال القدح معنا إلى مكة .

فقال لي أبو تراب يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها . فقال : من لا يؤمن بها فقد كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال ! فقلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى ! قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من [لم] ^(١) يقترح ذلك فتلك مرتبة الرّبّانيّين .

قلت : قد اشتمل كلام أبي تراب هذا على فصلين مهمين .

● أحدهما : أن الكرامات والكاشفات ليست خدعا إلا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه ^(٢) ومقصوده ، ولا شك في هذا ؛ وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب ، وبالغ آخرون في إمتنانها ، بحيث لم يمدّوها شيئا ؛ والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص . فمن الواضح الجليّ الذي لا ينكره عارف أن العارف لا يقف عندها ، وإنما مطلوبة وراءها ، وهي تقع في طريقه ، وليس للواقع في الطريق من الطريق

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « سوقه » والثبت من المطبوعة .

صفة ، ومن وقف عندها سقط في مَهَاوِي الْهَلَكَات ، ومن كانت هي مطلوبة فهو مغرور ،
ويبعد وصوله إليها ، وإنما يصل إليها من لا يراها . فافهم ما يليق إليك .
فإن قلت : فلأى معنى يُظهرها مظهرها ، وهي على ما تزعم أشياء لا يُلقون إليها بالا ؟
قلت : ظهورها يقع على أنحاء ربما لم يكن باختيار صاحبها ، وهو كثير ، بل صار بعض
الأنمة كما نقل إمام الحرمين في « الشامل » إلى أن الكرامات لا تكون أبدا إلا على هذا
الوجه . فعلى هذا الوجه لا سؤال ؛ ولكن هذا مذهب ضعيف غير مَرْضِيٍّ عند المحصّلين ،
ولا سؤال عليه ، وربما كان هو المظهر بها ؛ وإنما يكون ذلك لفائدة دينية ، من تربية
أو بشارة ، أو نذارة ، أو غير ذلك حيث يؤذن فيه ، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة ، فذلك
عند القوم غير جائز له .

● والفصل الثاني : أن الكرامات حق ، وقول أبي تراب « مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا فَقَدْ كَفَرَ »
بالغ في الخط من ^(١) منكريها ، وقد تُؤَوَّل لفظة الكفر في كلامه ، وتُحْمَل على أنه لم يعن
الكفر المخرج من المِلَّة ، ولكنه كُفِّرَ دُونَ كُفْرٍ .

وإني لأعجب أشدَّ العجب من منكرها ، وأخشى عليه مَقَتَّ الله ، ويزداد تعجبي عند
نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وهو من أساطين أهل السنة والجماعة !
على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كَذِبٌ عليه ؛ والذي ذكره الرجل في مصنفاته
أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة .

قال : وكلّ ما جاز تقديره معجزةً لنبيٍّ لا يجوز ظهور مثله كرامةً لوليٍّ .
قال : وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة ، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه ،
أو مُضَاهِي ذلك ، مما ينحطّ عن خرق العادة ، ثم مع هذا قال إمام الحرمين وغيره من
أئمتنا : هذا المذهب متروك .

قلت : وليس بالغا في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا ، بل هو
مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو الميزان لها من المعجزات .

(١) في المطبوعة : « على » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في « الرسالة »^(١) : إن كثيرا من القدورات يُعَلَّم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر^(٢) كرامةً للأولياء ، لضرورة أو شبه^(٣) ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقلب جمادٍ بهيمةً أو حيوانا . وأمثال هذا يكثر . انتهى .

وهو حق لا ريب فيه ، وبه يتضح أن قول من قال : ما جاز أن يكون معجزة لنبيٍّ جاز أن يكون كرامةً لولي . ليس على عومه ، وأن قول من قال : لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التجدي . ليس على وجهه ، ولعلنا نبحت عن هذا في آخر الفصل ؛ وسيلنا حيث انتهينا إلى هذا الفصل أن نستقصى شبه النكرين للكرامات ، ونستأصل شأنهم بتقرير الرد عليهم ، ثم نذكر البراهين الدالة على الإثبات ، ونختتمها بتمتات .

﴿ شبهة للقدريّة في منع الكرامات ، وذكر فسادها ﴾

• قالوا : تجوز الكرامة يُفضى إلى السفسطة ؛ لأنه يقتضى تجوز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا ، أو البحر دما عبيطا ، وانقلاب أواني يتركها الإنسان في بيته أمةً فضلاء مدققين .
والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

أحدها : أنا لا نسلّم بلوغ الكرامة إلى هذا المبلغ ، كما اقتضاه كلام القشيري .
والثاني : وهو ما اقتضاه كلام أئمتنا أنا نجوز بلوغها هذا المبلغ ، ولكن لا يقتضى ذلك سفسطة ؛ لأن ما ذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة ، فإنه يجوز ظهور المعجزة بذلك ، ولا يؤدي إلى سفسطة .

والثالث : أن التجاوزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية ، وجواز تغييرها بسبب الكرامة تجوز عقلي فلا يقدح فيها .

(١) صفحة ٢٠٨ . (٢) في المطبوعة : « تظهر » والمثبت من الرسالة .

(٣) في المطبوعة : « شبهة » وأثبتنا ما في الرسالة ، د ، والنسخة ١٦٣ .

﴿ شبهة ثانية لهم ، وتبيين الانفصال عنها ﴾

● قالوا: لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ، فلا تبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة .
والجواب : منع الاشتباه ؛ وهذا لأن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ، ولا كذلك
الكرامة ، بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتصديقه ، والسير على
طريقه .

وقولهم : « إنما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراق العادة ، فكذلك
الكرامة » كلام ساقط ؛ فإن مجرد خرق العادة ليس المقتضى للنبوة ، ولو دل خرق العادة
على النبوة بمجرده^(١) لوجب أن تدل أنراط الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوة ،
إذ الموائد تنخرق بها ، ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الأولى ، ثم لم تقتض
بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي ! فاستبان أن مجرد خرق العادة لا يدل ؛ إذ لو دل
لاطرء ، بل لا بد معه من التحدي ، فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ، وأيضا فالمعجزة ، يجب
على صاحبها الإشهار ، بخلاف الكرامة ، فإن مبناها على الإخفاء ، ولا تظهر إلا على الندرة
والخصوص ، لا على الكثرة والعموم ؛ وأيضا فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق
العادات ، والكرامات تختص ببعضها ، كما بيناه من كلام القشيري ، وهو الصحيح .
ولسنا نجوز ولدا إلا من أبوين ، ولا نحو ذلك . كما سنستقصي القول فيه .

﴿ شبهة ثالثة لهم ، ووجه الانفصال عنها ﴾

● قالوا : لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه أنه يملك حبة من الحنطة
أو فلسا واحدا من الفلوس ، من غير بينة ؛ لظهور درجته عند الله تعالى المانعة من كذبه ،
لا سيما في هذا الزر اليسير ، لكنه باطل ؛ لإجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب العالمين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين : « الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « مجردة » والثبت في المطبوعة .

والجواب أن الكرامة لا توجب عصمة الولي ، ولا صدقه في كل الأمور ؛ وقد سئل شيخ الطريقة ، ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله : أئزنى الولي ؟ فقال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ ^(١) . وهب أن الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه ، إلا أن الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقاً مخصوصاً ، ورابطاً معروفاً لا يجوز تعدّيه ، ولا العدول عنه ، ألا ترى أن كثيراً من الظنون لا يجوز الحكم بها ؛ لخروجها عن الضوابط الشرعية .

﴿ شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها ﴾

• قالوا : لو جاز ظهور خوارق العادات على أيدي الصالحين لجاز سرّاً كما يجوز جهراً ، ولو جاز سرّاً لما أمكننا أن نستدل على نبوة الأنبياء بظهورها على أيديهم ، فثبت أن ظهورها على الصالحين سرّاً ممتنع ، وإذا لم يجوز ظهورها عليهم سرّاً فأولى أن لا يجوز جهراً ؛ لأن كل من جَوَّزَ ظهورها عليهم لم يشترط أن تظهر علانية ، بل من أصول معظم جماعتكم أن الأولياء لا يُظهرون الكرامات ولا يدعون بها ، وإنما تظهر سرّاً وراء ستور ، ويتخصص بالاطلاع عليها آحادُ الناس ، فثبت أنها لو جازت لجازت سرّاً ، إذ لا فائل بالفصل ^(٢) ، ولأنه أولى بالجواز من العلانية ، لكن جوازها سرّاً يُفضي إلى أن لا يُستدل بها على النبوة ، لأنه يجوز ظهورها متوالية على استمرار ، وإن كان ذلك مخفياً مستتراً ، وتكون موجودة مستمرة بحيث تلتحق بحكم المعتاد ، فإذا ظهر نبي وتحدّى بمعجزة ، جاز أن تكون هي بعض ما اعتاده أولياء عصره من الكرامات ، ولا يتحقق في هذا النبي خرقُ العوائد ، فكيف السبيل إلى تصديقه ؟

هذا حاصل شبهتهم هذه ، ثم حرروا عنها عبارة فقالوا : إذا تكرّر ما يخرقُ العوائد على الأولياء أفضى ذلك إلى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات ، وصارت

(١) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٢) في الطبعة : « بالفصل » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

عاداتهم خِلافَ العادات ؛ فلو ظهر نبىٌ في زمنهم كانت عوائدهم^(١) في انخراق العوائد في أحوالهم تصدُّمٌ عن تصحيح النظر في المعجزة .

ثم أخرجوا الشبهة على وجه آخر فقالوا : لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهارها على صالح آخر إكراماً له ، وهكذا إلى عدد كثير ، إذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك أولى من عدد آخر ، وحينئذ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلاً على النبوة ، ويُطوى بساط النبوة رأساً .

وجميع ما ذكره في هذه الشبهة تمويه ، لا حاصل تحته ، وقَعَقَة لا طائل فيها . ولأئمتنا في ردها وجهان :

فمن أئمتنا مَنْ منع توالى الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العوائد ، وخلَص بهذا المنع عن إلزامهم ، بل امتنع بعض المحققين من تصوّر^(٢) توالى المعجزات على الرسل المتعاقبين ، إذ كان يؤدي إلى أن تصير المعجزات معتادة . فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة ، حاصلها :

أنا إنما نجوّز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة ، فاستبان أنه خاصٌّ بشبهتهم هذه ، وأنها لم تقدح في أصل الكرامات ، وإنما تضمنت منع كرورها ، والتحاقها بالمعتاد . ومن أئمتنا - وهم المُعْظَم - من جوّز توالى الكرامات على وجه الاختفاء ، بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد ؛ لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامةً عند عامة الخلق . ثم قالوا : الكرامة وإن تواتت على الولي حتى ألِفَهَا واعتادها فلا يخرجها ذلك عن طريق الرشاد ، ووجه السداد في النظر إذا لاحت المعجزة ، إن وافقه التوفيق ، وإن تمدّاه التوفيق سلب الطريق ، ولم يكن بوليٍّ على التحقيق ، والمعجزة تمييزٌ عن تكررت عليه الكرامة بالإظهار والإشاعة والتحدّي ودعوى النبوة ؛ فإذا تميّزت الكرامة عن المعجزة لم يفسد باب الطريق إلى معرفة النبي .

(١) في المطبوعة : « عادتهم » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في المطبوعة : « تصوّر » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

ومن تمام الكلام في ذلك أن أهل القبلّة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجّرة ، وإنما تظهر على التمسكين بطاعة الله عز وجل .

وبهذا لاح أن الطريق إلى معرفة الأنبياء لا ينسدّ ؛ فإن الوليّ بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبىّ إذا ظهرت المعجزة على يديه ، ويقول : معاشر الناس ، هذا نبىّ الله فأطيعوه . ويكون أول منقاد له ، ومؤمن به .

والقاضى أبو بكر ، وإن شئت بمنع هذا الإجماع وقال : لو جوّز مجوّز ظهور بعض خوارق المادّات على بعض الفسقة استدراجاً لكان مذهبا ، كما أنه لا يمتدّ ظهورها على الرهبان التبتّلين وأصحاب الصوامع على كفرهم . فهذا كما قال إمام الحرمين فيه نظر ، ولسنا ثبت لراهبٍ كرامة ، ولا كيد ولا كرامة . ومحلّ استيفاء القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان .

والحاصل : أن ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات ، وأما توقف القاضى فى الفسقة والفجّرة فأنا معه ، لكن لا على الإطلاق ؛ بل أفصّل فأقول :

لو ذهب ذاهب إلى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق إنقاداً له مما هو فيه ، ثم يتوب بعدها ويثبت لا محالة ، وينتقل إلى الهدى بعد الضلالة ، لكان مذهبا ، ويقرّب منه قصة أصحاب الكهف التى سنحكىها ؛ فقد كانوا عبدة أصنام ثم حصل لهم ما حصل ؛ إرشاداً وتبصرة ؛ ثم ما ذكره الخصوم من حديث اشتباه النبىّ بغيره إذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه .

وأنا أقول : معاذ الله أن يتحدّى نبىّ بكرامة تكررت على يد ولّى ! بل لابد أن يأتى النبىّ بما لا يوقمه الله على يد الولّى ؛ وإن جاز وقوعه فليس كل جائر فى قضايا العقول واقعا . ولما كانت مرتبة النبىّ أعلا وأرفع من مرتبة الولّى كان الولّى ممنوعا بما يأتى به النبىّ على وجه الإعجاز والتحدّى ؛ أدباً مع النبىّ .

ثم أقول : حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه ، إنما يقع البحث فيه حيث لم تُحسم النبوة ،

أما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبتت نبوته بأوضح البراهين ، وإخباره بأنه لا نبي بعده ؛ فقد أمينا^(١) الاشتباه ، فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الأولياء من الأمم السالفة ، لا في [حكم]^(٢) الأولياء من هذه الأمة ؛ لأنهم من أنه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، هذا لو صح ، ولن يصح أبدا .

﴿ شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها ﴾

قالوا : لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها أهل الصدر الأول ، وهم صفوة الإسلام وقادة الأنام ، والفضلاء على الخليفة بعد الأنبياء عليهم السلام ، ولم يؤثر عنهم أمر مُستقصى^(٣) .

وهذا الذي ذكروه تعلل بالأماي^(٤) ، وهو قول مردود ! فلو حاول مُستقصى استقصاء كرامات الصحابة رضي الله عنهم لأجهد نفسه ، ولم يصل إلى عُشر العُشر ، ولا بأس هنا بذكر يسير من كرامات الصحابة رضي الله عنهم ، والكلام على السر في ظهورها ، وإظهارها على وجه الاختصار ؛ لئستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعان به على ما نُغفله من الكثير .

فنقول : اعلم أولا أن كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو ولي ، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين فإنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن صاحبها إنما نالها بالافتداء به صلى الله عليه وسلم ، وهو معترف له بأنه مقدّم خليفة الله ، وصفوتهم ، وسيّد البشر الذي من بحره تُستخرج الدّرر ، ومن غيئه يُستنزَل المطر ؛ وهذا المعنى يصلح أن يكون سببا إجماعيا^(٥) عاما في الإظهار ، لا سيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فإن

(١) في المطبوعة : « أمينا » والتصويب من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة : « مستفيض » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « إجماليا » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق آمنوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وعلموا أنهم على الحق ، فربما كان هذا سببا في الإظهار . إذا علمت ذلك :

﴿ فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق رضى الله عنه ﴾

ما صح من حديث عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان نَحْلَهَا جَادًّا^(١) عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بُيَّةُ ما من الناس أحد أحبَّ إلَيَّ غَنَى بعدى منك ، ولا أَعَزَّ على فقراً بعدى منك ، وإنى كنت نُحِلَّتْكَ جَادًّا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلو كنت [جددته]^(٢) وخزنته كان لك ، وإنما هو اليوم مالٌ وارث ، وإنما ها أخواك وأختاك ، فاقسموه على كتاب الله . قالت عائشة : يا أبتِ ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هى أسماء فَمَنْ الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن ؛ بنت أراها جارية . فكان ذلك .

قلت : فيه كرامتان لأبي بكر .

إحداها : إخباره بأنه يموت فى ذلك المرض ، حيث قال : « وإنما هو اليوم مالٌ وارث » .

والثانية : إخباره بمولود يُؤلِّد له ، وهو جارية .

والسر فى إظهار ذلك ، استطابة قلب عائشة رضى الله عنها فى استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه ، وإعلامها بمقدار ما يخصها ؛ لتكون على ثقة منه ، فأخبرها بأنه مالٌ وارث ، وأن معها أخوين وأختين لهذا ؛ وبدل على أنه قصد استطابة قلبها ، ما مهده أولاً من أنه لا أحد أحبُّ إليه غنى بعده منها ، وقوله : « إنما ها أخواك وأختاك » . أى ليس ثمَّ غريب ، ولا ذو قرابة نائية^(٣) ، وفى هذا من الترفُّق ما ليس يحفى ؛ فرضى الله عنه وأرضاه .

(١) الجاد : بمعنى المجدود ، أى نخل يجدد منه ما يبلغ عشرين وسقا . النهاية ١/ ٢٤٤ .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) فى : د ، والنسخة ١٦٣ : « نائية » وأثبتنا ما فى المطبوعة .

ومنها : ما في البخاري^(١) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مرة : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ » ... الحديث^(٢) .

وفيه إن أبا بكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته ، وتمشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبت حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشيتهن ؟ قالت : أبوا حتى تجيء . ثم قال : كلوا . فقال قائلهم : وإيهم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها . حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ، ماهذا ؟ قالت : لا ، وقرّة عيني لحي الآن أكثر مما كانت قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ... الحديث .

فنقول : السر فيه ، والعلم عند الله ، إن كان أبو بكر قصد تكميل الطعام احتياجه إلى إشباع الأضياف ، الذين أمره النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، وإن لم يكن قصد ذلك بل كثرة الله ببركته ، فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه ، فلا يُبحث عنها .

﴿ ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه ﴾

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ نَاسٌ مُّحَدِّثُونَ^(٣) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمرٌ » .

﴿ قصة سارية بن زنيمة الخلجي ﴾

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين ، وجهّزه إلى بلاد فارس ، فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند ، وهو يحاصرها ، وكثرت جموع الأعداء ، وكاد

(١) صحيحه في (باب السر مع الضيف والأهل ، من كتاب المواقيت) ١٥٦/١ ، وفي (باب علامات النبوة في الإسلام ، من كتاب المناقب) ٢٣٦/٤ .

(٢) إلى هنا انتهى سبط نسخة ج الذي بدأ في صفحة ٢٥٧ .

(٣) المحديثون - بفتح الدال المشددة - هم الملهيون . كأنهم حدثوا بشيء فقالوه : النهاية ٣٥١/١ .

المسلمون ينهزمون ، وعمر رضى الله عنه بالمدينة ، فصعد المنبر وخطب ، ثم استغاث في أثناء خطبته بأعلا صوته : يا ساريةُ الجبل ، يا ساريةُ الجبل ، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . فاستمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين ، وهم على باب نهْاوْنَد صوت عمر ، فلبثوا إلى الجبل ، وقالوا : هذا صوت أمير المؤمنين . فنجوا وانتصروا .

هذا ملخصها . وسمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يزيد فيها : أن عليا رضى الله عنه كان حاضرا ، فقيل له : ما هذا الذى يقوله أمير المؤمنين ؟ وأين ساريةُ منا الآن ؟ فقال كرم الله وجهه : دَعُوهُ ، فما دخل فى أمر إلا وخرج منه . ثم تبين الحال بالآخرة .

قلت : عمر رضى الله عنه لم يقصد إظهار هذه الكرامة ، وإنما كشف له ، ورأى القوم عيانا ، وكان كمن هو بين أظهرهم ، أو طويت الأرض وصار بين أظهرهم حقيقة ، وغاب عن مجلسه بالمدينة ، واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهْاوْنَد ، فخطب أميرهم خطاب من هو معه ، إذ هو حقيقة ، أو كمن هو معه .

واعلم أن ما يُجربيه الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يحتمل أن يُعرفوا بها ، ويحتمل أن لا يُعرفوا بها ، وهى كرامة على كلا الحالين .

﴿ ومنها قصة الزلزلة ﴾

قال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الشامل » : إن الأرض زُلزِلَتْ فى زمن عمر رضى الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، والأرض تَرْجُف وتَرْجُج ، ثم ضربها بالدرة وقال : أقرئى ألم أعدل عليك ؟ فاستقرت من وقتها .

قلت : كان عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن ، وخليفة الله فى أرضه وفى ساكنى أرضه ، فهو يُمرَّر الأرض ويؤدبها بما يصدر منها ، كما يُمرَّر ساكنها على خطيئاتهم .

فإن قلت : أوجب على الأرض تمزيق وهى غير مكلفة ؟

قلت : هذا الآن جهل وقصور على ظواهر الفقه ! اعلم أن أمر الله وقضاه متصرف فى

جميع مخلوقاته ، ثم منه ظاهر وباطن ، فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من أحكام المكلفين ، والباطن ما استأثر الله بعلمه ، وقد يُطلع عليه بعض أصفائه ، ومنهم الفاروق سقى الله عهده ، فإذا ارتجت الأرض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزَّرها ، كما إذا زلَّ المرء بين يدي الحاكم ؛ وانظر خطابه لها وقوله « ألم أعدِ عليك ؟ » والمعنى ، والله أعلم أنها إذا وقع عليها جور الولاية جديرة بأن ترتج غير مَلُومة على التزلزل بما على ظهرها ، وأما إذا لم يكن جور ، بل كان الحكم بالقسط قائما فقيم الارتجاج ، وعلى مَ القلق ، ولم يأت الوقت المعلوم ؟ فما لها أن ترتج ؟ إلا في وقتين ؛ أحدهما الوقت المعلوم المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فإن ذلك إليها ، وذلك إذا قال الإنسان : مالها ؟ حدثت هي بأخبارها ، وذكرت أن الله أوحى لها ، على ما قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ ^(١) والثاني : وقت وقوع الجور عليها من الولاية ، فإنها تُعَدِّر إذا ذاك ^(٢) .

فإن قلت : من أين لك هذا ؟

قلت : من قول عمر الذي أشرنا إليه ، وبدل عليه أيضا : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ لأنه دلَّت على الأرض : تكاد تنشق ، بالفجور الواقع عليها ، فلولا يمسكها الله لكان .
واعلم أن هذا الذي خُصناه بحر لا ساحل له ، والرأى أن نُمسك عنان الكلام ، والموافق يؤمن بما زيد ، والشقَّ يجهل ولا يُجدي فيه البيان ، ولا يفيد . ومنهم شقَّ ومنهم سعيد .

ويقرب من قصة الزلزلة .

(١) سورة الزلزلة ١ - ٥ . (٢) في هامش ج : « لما زلزلت المدينة في أيام عمر بن الخطاب

قال : يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم . غشى أن تصيبه العقوبة معهم . وهذا هو الصحيح عن عمر ، خلاف ما في كلام المؤلف .

﴿ قصة النيل ﴾

وذلك أن النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ عذراء في كل عام ، فلما جاء الإسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر ، أتى أهل مصر عمرو بن العاص فأخبروه أن لنيلهم سنة ، وهو أنه لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ بكرٌ بين أبنائها ، ويُجعل عليها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون . فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلأ ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك بطاقةً ، فألقها في النيل . ففتح عمرو البطاقة قبل إلقائها ، فإذا فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ؟ فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب ، وقد تهيأ أهل مصر للجلأ والخروج منها ، فأصبحوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة .

فانظر إلى عمر ، كيف يخاطب الماء ويكتبه ، ويكلم الأرض ويؤدبها ، وإذا قال لك الغرور : أين أصل ذلك في السنة ؟ قل : أيها المتمتر في أذيال الجهالات ، أيطالب الفاروق بأصل ؟ وإن شئت أصلا فهناك أصولاً لا أصلا واحد ، أليس قد حنّ الجدع إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه إليه ؟ أليس شكى إليه البعير ما به ؟ أليس في قصة الظبية حجة ؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر . وسند كرم مالك أن تضمّه إلى هذا في ترجمة الإمام نجر الدين ، في مسألة تسييح الجمادات ، حيث زرد عليه ثم إنكاره لذلك .

﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت ، خرجت في زمن عمر ، فأمر أبا موسى الأشعري ، أو تميم الداري أن يدخلها الكهف ، فجعل يحبسها بردائه حتى أدخلها الكهف ، فلم تخرج بعد .

قلت : ولعله قصد بذلك منع أذاها .

ومنها أنه عرض جيشا يبعثه إلى الشام ، فعرضت له طائفة ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت عليه ^(١) ثانيا ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت ثالثا ، فأعرض ، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي .

﴿ ومنها على يد عثمان ذي النورين رضى الله عنه ﴾

دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها ، فقال له عثمان رضى الله عنه : يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ! فقال الرجل : أَوْحَىٰ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكنها فراسة .

قلت : إنما أظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل ، وزجراً له عن سوء صنيعه .
واعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ، فلا يقع بصره على كدر أوصاف إلا عرفه ، ثم تختلف المقامات ؛ فمنهم من يعرف أن هناك كدراً ولا يدري ما أصله ، ومنهم من يكون أعلا من هذا المقام فيدري أصله ، كما اتفق لعثمان رضى الله عنه ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدراً ، فأبصره عثمان ، وفهم سببه .

وهنا دقيقة : وهو أن كل معصية لها كدرٌ وتورث نُكْتَةً سوداء في القلب بقدرها ، فتكون ربنا ؛ على ما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٢) إلى أن يستحكم والعياذ بالله ، فيظلم القلب ، وتُغْلَقُ أبواب النور فيطبع عليه ، فلا يبق سبيل إلى توبته ، على ما قال تعالى : ﴿ طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ^(٣) وقد أوضحنا هذا في كتاب « رفع الحوبة بوضع التوبة » في باب « أن المطبوع لا توبة له » .

إذا عرفت هذا فالصنيرة من المعاصي تورث كدراً صغيراً بقدرها ، قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ، ولا يذرك إلا ذو بصر حاد ، كعثمان رضى الله عنه ، حيث أدرك هذا الكدر اليسير ، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب ، وأدركه عثمان وعرف أصله ، وهذا

(١) في المطبوعة : « أمرضت ثانيا » والثبت من : ج ، د .

(٢) سورة المطففين ١٤ . (٣) سورة التوبة ٨٧ .

مقام عال يخضع له كثير من المقامات . وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد الكدر ، وإذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله إلى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر ، فمن رأى متضمخا بالمعاصي قد أظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك ، فليعلم أنه إنما لم يُبصره لما عنده أيضا من العمى المانع للإبصار ، وإلا فلو كان بصيرا لأبصر هذا الظلام الداجي ، فبقدر بصره يُبصر ، فافهم ما تُخفك به .

﴿ومنها على يد علي المرتضى أمير المؤمنين رضي الله عنه﴾

رَوَى أَن عَلِيًّا وَوَلَدَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ :

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ مَعَ السَّعَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدُكُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَاتَّبَعُوا	وَعَيْنُ جُودِكَ يَا قَيُّوْمُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ زَلِّي	يَا مَنْ إِلَيْهِ رَجَاءُ الْخَلْقِ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو خَطَا	فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالنِّمَمِ

فقال علي رضي الله عنه لولده : اطلب لي هذا القائل . فأناه فقال : أجب أمير المؤمنين . فأقبل بجر شقة حتى وقف بين يديه ، فقال : قد سمعت خطابك ، فما قصتك ؟ فقال : إني كنت رجلا مشغولا بالطرب والمصيان ، وكان والدي يمضي ويقول : إن الله سطاوات ونعمات ، وما هي من الظالمين ببيد . فلما ألح في الموعظة ضربته ، فحلف ليدعوني على ، ويأتي مكة مستغنيا إلى الله ، ففعل ودعا ، فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي الأيمن ، فندمت على ما كان مني ، وداريته وأرضيته إلى أن ضمن لي أنه يدعوني حيث دعا علي ، فقدمت إليه ناقة ، فأركبته فنفرت الناقة ورمت به بين صخرتين ، فأت [هناك] ^(١) . فقال [له] ^(٢) على رضي الله عنه : رضي الله عنك إن كان أبوك رضي عنك . فقال : الله كذلك . فقام على كرم الله وجهه وصلى ركعتين ودعا بدعوات أسرها إلى الله عز وجل ، ثم قال : يا مبارك

قُم . فقام ومشى وعاد إلى الصحة كما كان ، ثم قال : لولا أنك حلفت أن أباك رضى عنك ما دعوت لك .

قلت : أما الدعاء فلا إشكال فيه ، إذ ليس فيه إظهار كرامة ، ولكننا نبهت في هذا الأمر في موضعين : أحدهما فيما نحن بصدده من السرف في إظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله : « قُم » .

فنقول : لعله لما دعا أذن له أن يقول ذلك ، أو رأى أن قيامه موقوف بإذن الله تعالى على هذا المقال ، فلم يكن من ذكره بُد .

والثاني : كونه صلى ركعات ، ولم يقتصر على ركعتين ^(١) .

فنقول : ينبغي للداعى أن يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ، ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب إلى الإجابات ، ومن أفضل الأعمال الصلاة ، وقد جاء في أحاديث كثيرة الأمر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات ، وأقل الصلاة ركعتان ، فإن حصل نورٌ بها ، وأشرقت علائم القبول فالأولى الدعاء عقيبها ، وإلا فليصل المرء إلى أن تلوح أمارات القبول ، فيعرض إذ ذاك عن الصلاة ، ويفتح الدعاء ؛ فإنه أقرب إلى الإجابة . وللكلام في هذا المقام سببح طویل لسنا له الآن .

﴿ ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في استسقائه عام الرمادة . وذلك أن الأرض أجذبت في زمان عمر رضى الله عنه ، وكانت الريح تذرى ترابا كالرماد لشدة الجذب ، فسمى عام الرمادة لذلك . وقيل إنما سمي بذلك لكثرة من هلك فيه . والرمد : الهلاك . فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما يستسقي ، فأخذ بضبعيه ^(٢) وأشخصه قائما ، ثم أشخص إلى السماء وقال : اللهم

(١) في المطبوعة : « الدعاء » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٢) الضبع ، يكون الباء : وسط الضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقَفِيَّة^(١) آبائه ، وكُتِبَ^(٢) رجاله ، فإنك تقول وقولك الحق :
 ﴿وَأَمَّا الْحِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ
 أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٣) . فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد دَلَّونا^(٤) به
 إليك مستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
 غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنهَارًا ﴾^(٥) . والعباس قد طال عُمر^(٦)
 وعيناه تَنَظَّحَانِ^(٧) ، وَسَبَّأَتْهُ^(٨) . تَجُولُ على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا تهمل
 الضالَّة ولا تدع الكسير بدار مَضِيعَةٍ ، فقد ضَرَعَ^(٩) الصغير ، وَرَقَّ الكبير ، وارتفعت
 الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغيانك قبل أن يقنطوا فيمهلكوا ، فإنه
 لا ينأس من رَوْحِكَ إلا القوم الكافرون ، اللهم فأغثهم بغيانك ، فقد تقرب إلى القوم
 لمكانى من نبيك عليه السلام . فنشأت طُرَيْرَةٌ^(١٠) من سحاب ، وقال الناس : تَرَوْنَ

-
- (١) في الأصول : « وقية » وأثبتنا ما في الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية . قال الزحمرى : « قفة
 آبائه : تلوم وتابعهم ، ذهب إلى استقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرم ، وسقى الله إياهم به . وقيل :
 هو المختار ، من القى ، وهو ما يؤثر به الضيف من الطعام . واقفاه : اختاره .
 (٢) قال الزحمرى : يقال : « هو كبر قومه ، بالضم : إذا كان أقدم في النسب ، وهو أن ينتسب
 إلى جده الأكبر بأبائه قليل » . (٣) سورة الكهف ٨٢ .
 (٤) في الأصول : « دنونا » والمثبت من الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٢/٢ . وقال ابن الأثير :
 « أى توسلنا ، وهو من الدلو ؛ لأنه يتوصل به إلى الماء . وقيل : أراد به أقبلا وسقنا ، من الدلو ،
 وهو السوق الرفيق » . (٥) سورة نوح ١٠ - ١٢ .
 (٦) في الأصول : « وقد طال عمره » والمثبت من الفائق ٦٦٦/٢ ، والنهاية ٣٣٠/٢ .
 وقد أشار ابن الأثير إلى رواية « وقد طال عمره » ورجح عليها الرواية الأخرى . ثم قال : « طال
 عمر » أى كان أطول منه .
 (٧) هكذا في الأصول ، والفائق . ونضحت العين : فارت بالدمع . والذى في النهاية ٣٣٠/٢ :
 « تنضجان » . وهناك رواية ثالثة : « تبضان » انظر حواشى النهاية .
 (٨) هكذا في الأصول . والذى في الفائق ، والنهاية « وسبائه » . قال الزحمرى : « ولوروى :
 « سبائه » لكأن أوقع مما نحن بصده من ذكر الدعاء ؛ لأن الداعى من شأنه أن يشير بالسبابة ؛
 ولذلك سميت الدعاء » . (٩) ضرع ، بالكسر والفتح ضراعة : إذا خضع وذل . الفائق ٣٦٨/٢ .
 (١٠) طريرة ؛ تصغير طرة : وهى القطعة المستطيلة من السحاب ، شبهت بطة الثوب . الفائق ٣٦٨/٢

تَرَوْنَ؟ ثُمَّ تَلَامَتِ وَاسْتَقَمَّتْ ، وَمَشَتْ فِيهَا رِيحٌ ، ثُمَّ هَدَّتْ ^(١) وَدَرَّتْ . فَبَارَحَ الْقَوْمَ حَتَّى اعْتَلَقُوا الْحِذَاءَ وَقَلَّصُوا الْمَآزِرَ ، وَخَاضُوا الْمَاءَ إِلَى الرُّكْبِ ، وَلَازَ النَّاسُ بِالْعِبَاسِ يَمْسَحُونَ أَرْدَانَهُ وَيَقُولُونَ : هُنَيْثًا لَكَ سَاقِي الْحَرَمِينَ . فَأَمْرَعُ ^(٢) اللَّهُ الْحَبَابَ ، وَأَخْصَبَ الْبِلَادَ ، وَرَحِمَ الْعِبَادَ .

قلت : فهذه دعوة مستجابة بركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيها قصد إلى إظهار كرامة ، بل استسقاء عند احتياج الخلق .
وهي مثل ما ظهر على يد :

﴿ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

وذلك أنه كان يوم القادسية متألماً من دُمل لم يستطع الركوب لأجله فجلس في قصر يُشرف على الناس ، فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا بَلَّغَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقال : اللَّهُمَّ اكْفِنَا لِسَانَهُ وَيَدَهُ . فَخَرَسَ لِسَانُهُ وَشَلَّتْ يَدُهُ . وكان سعد رضي الله عنه مُجَابِ الدَّعْوَةِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُ بِذَلِكَ ، فقال : « اللَّهُمَّ سَدِّ سَهْمَهُ ، وَاجِبْ دَعْوَتَهُ » . فكان لا يدعو بشيء إلا أجاب الله عز وجل صاءه فيه ، وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ، ولما عزل عمر رضي الله عنه من الكوفة بشكوى أهلها ، وكان عمر رضي الله عنه قد قال : لا يشكوا إلى أهل موضع عاملهم إلا عزلته . وذلك والله أعلم ، لمعينين :

أحدهما لأنه رأى أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عُذُول ، والاستبدال ممكن .
والثاني أنه لم يكن للأوليين رغبة في الولاية ، وإنما كانوا يفعلونها امتثالاً لأمر أمير المؤمنين ، واتباعاً لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجاء ثواب الله في إقامة الحق ، فإذا عزل أحدهم كان العزل أحب إليه من الولاية ، فلا يؤلم ذلك قلبه ؛ فلذلك كان عمر رضي الله عنه ، والله أعلم ، يختار عزل المشكوك على الإطلاق بمجرد الشكوى ، وإن كان عنده

(١) هدت ، من الهدى : صوت ما يقع من السماء . والهدأة - مهموزة : صوت الجبل . وروى : « هدأت » على تشبيه الرعد بصرخة الجبل . الفائق ٣٦٨/٢ .
(٢) في الطبوعة « فأترع » والمثبت من : ج ، د .

عَدْلًا وَرِعًا مَزْهًا عَمَّا قِيلَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَعْزُهُ بَيْنَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِقَالَةِ ، وَعَلَى الشَّاكِينَ بِقَطْعِ النِّزَاعِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُغْفَلُ الْبَحْثُ عَنْ أَحْوَالِ الرَّاعِي وَالرَّعِيَّةِ ، حَتَّى يَطَّلَعَ عَلَى صَدَقِ الشَّاكِي مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا عَزَلَ سَعْدًا وَوَلَّى مَكَانَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَ سَعْدٍ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَيُثْنُونَ خَيْرًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَيُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذَا تَشَدَّدْنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّيْرِ ، وَلَا يَمْدُلُ فِي الْقَضِيَّةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمَّةً ، فَأُطِّلْ عَمْرَهُ ، وَأُطِّلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ ؛ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مُفْتَوْنٌ ، أَصَابَتْني دَعْوَةُ سَعْدٍ . وَأَرَادَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ سَعْدًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَمْتَنَعَ .

وَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَوْمًا رَجُلًا يَسِبُّ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَتَنَاهُ ، فَكَأَنَّمَا زَادَهُ إِغْرَاءً فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ؛ مَا تَرِيدُ إِلَى أَقْوَامٍ خَيْرٍ مِنْكَ ! لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَأَدْعُونَ عَلَيْكَ . فَقَالَ : هَاهُ ! فَكَأَنَّمَا تَخَوَّفَنِي ، يَعْنِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ! فَدَخَلَ سَعْدٌ دَارًا ، فَتَوَضَّأَ ، وَدَخَلَ مَسْجِدًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ [كَانَ] ^(١) عَبْدُكَ هَذَا يَسِبُّ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى حَتَّى أَسْخَطَكَ بِسَبِّهِ إِيَّاهُمْ ، فَأَرِنِي فِيهِ الْيَوْمَ آيَةً تَكُونُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . فَخَرَجَتْ بُحْتِيتُ ^(٢) مِنْ دَارِ قَوْمٍ ، وَأَقْبَلَتْ لَا يَصُدُّ صَدْرُهَا شَيْءًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَ قَوَائِمِهَا . وَوُطِّئَتْهُ حَتَّى طَفَى .

﴿ وَمِنْهَا عَلَى يَدِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

حَيْثُ قَالَ لِلْأَسَدِ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ الطَّرِيقَ : تَمَنَّحْ ، فَبَصَّبَ بِذَنْبِهِ وَذَهَبَ .

(١) مِنْ : ج ، د .

(٢) الْبُحْتِيَّةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَحْتِ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ . وَاللُّغْطَةُ مَعْرَبِيَّةٌ . التَّهْلِيَةُ ١٠١/١ .

﴿وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه﴾

وقد بعثه النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ بجيش ، فحال بينهم وبين الموضع البحر ، فدعا الله ، ومشوا على الماء .

وما جاء أنه كان بين يدي :

﴿سلمان وأبي الدرداء﴾

رضي الله عنهما قسمةً ، فسبحت حتى سمعا التسبيح .

وما اشتهر أن :

﴿عمران بن حصين﴾

رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى ، فأنجس ذلك عنه ، ثم أعاده الله عليه .

وما اشتهر من قصة :

﴿خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾

وهي أنه شرب السم ولم يضره .

● فإن قلت : ما بال الكرامات في زمن الصحابة وإن كثرت في نفسها قليلة بالنسبة إلى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الأولياء ؟

فالجواب أولاً : ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث سئل عن ذلك فقال : أولئك كان إيمانهم قويا ، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم ، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره ، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة .

ونظيره قول الشيخ الشهرزدي رحمه الله حيث قال : وخرق العادة إنما يكشف به لموضع ضعف يقين المكاشف ، رحمة من الله تعالى لعباده المباد ثوابا معجلا . وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا إلى ذلك .

وثانياً أن يقال : ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاءً بعظيم مقدارهم ، ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولزومهم طريق الاستقامة الذى هو أعظم الكرامة ، مع ما فُتح على يديهم من الدنيا ، ولا اشرأبوا لها ، ولا جَنَحُوا نحوها ، ولا استرأت واحداً . فرضى الله عنهم ، كانت الدنيا في أيديهم أضعاف ما هي في أيدي أهل دنيانا ، وكان إعراضهم عنها أشدَّ إعراض ، وهذا من أعظم الكرامات ، ولم يكن شوقهم إلا إعلاء كلمة الله تعالى ، والدعاء إلى جنابه جلّ وعلا .

● فإن قلت : هب أنكم دفعتم شبه المنكرين للكرامات ، فمادليلكم أنتم على إثباتها ؟ فإن القول في الدين نفيًا وإثباتًا محتاج إلى الدليل .

قلت : إذا اندفع ما استدلل به الخصوم على النع وبطلت الاستحالة لم يبق بمسدها إلا الجواز ؛ إذ لا واسطة بين النع والاستحالة ، ثم فيما ذكرناه من الواقعات على يد الصحابة مَقْنَعٌ لمن له أدنى بصيرة ؛ ثم إن أبين دليلًا خاصًا ليكون أقطع للشغب وأنى للشبهة . فنقول : الدليل على ثبوت الكرامات وجوه :

أحدها ، وهو أوحدها ، ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين ، الجارى مجرى شجاعة على ، وسخاء حاتم ، بل إنكار الكرامات أعظم مُباهتة ؛ فإنه أشهر وأظهر ، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله . والثانى : قصة مريم من جهة حبسها من غير ذكّر ، وحصول الرطب الطرى من الجذع اليابس ، وحصول الرزق عندها في غير أوانه ومن غير حضور أسبابه ، على ما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ^(١) وهى لم تكن نبيّة ، لا عندنا ولا عند الخصوم . أما عندنا فلا دلة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ ^(٢) ومنها الإجماع ، على ما نقل بعضهم .

وأما عند الخصم فلا أنه يشترط أن يكون النبي ذكراً . ونحن لا نخالفه في ذلك ، بل نشترط الذكورة في الإمامة والقضاء ، فضلا عن النبوة . هكذا ذكر بعض أئمتنا ، فقال القاضي : لم يقم عندي من أدلة السمع في أمر مريم وجه قاطع في نفى نبوتها أو إثباتها . ● فإن قلت : لم لا يجوز أن تكون معجزة لكريا ، أو يكون إرهابا لولدها عيسى عليهم (١) السلام ؟

قلت : لأن المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم . وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها : ﴿ وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يُجْذَعُ النَّفْثَةُ تَسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴾ (٢) لم يكن بحضور أحد ، بدليل قوله : ﴿ فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ (٣) . وأيضاً فالمعجزة تكون بالتماس الرسول ، وزكريا ما كان يعلم بحصول ذلك ، لقوله : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ (٤) . وأيضاً فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم ، فيمتنع وقوعها كرامةً لغيرها .

ولا يجوز أن تكون إرهابا لعيسى عليه السلام ؛ لأن الإرهاب أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات ، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيحيى بعد ذلك ، فذلك هو الكرامة التي يدعى بها ، ولأنه لو جاز ذلك لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعى الرسالة أن تكون إرهابا لنبي آخر ، يحيى بعد ذلك ، وتجويز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة .

وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم ، إلى غير ذلك مما خُصت به . أفترى ذلك سُدًى ؟ قال إمام الحرمين : ولم يصِرْ أحدٌ من أهل التواريخ ونقل الأقاصيص إلى أنها كانت نبيّةً ، صاحبة معجزة .

(١) في المطبوعة ، د : « عليه » والمثبت من : ج . (٢) سورة مريم ٢٥ .

(٣) سورة مريم ٢٦ . (٤) سورة آل عمران ٣٧ .

والثالث : التمسك بقصة أصحاب الكهف ؛ فإن لبثهم ثلاث مائة سنة وأزید ، نياماً أحياء من غير آفة ، مع بقاء القوة المادية بلا غذاء ولا شراب ، من جملة الخوارق ، ولم يكونوا أنبياء ، فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة .

وادعى إمام الحرمين اتفاق المسلمين على أنهم لم يكونوا أنبياء ، وإنما كانوا على دين ملك في زمانهم بعد الأوثان ، فأراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للإسلام ، ولم يكن ذلك عن دعوة داع دعاهم ، ولكنهم لما وقفوا تفكروا وتدبروا ونظروا ، فاستبان لهم خلال صاحبهم ، ورأوا أن يؤمنوا بفطر السموات والأرضين ، ومُبدع الخلائق أجمعين . ولا يمكن أن يجعل ذلك معجزة لنبي آخر .

أما أولاً ؛ فلائهم أخفوه حيث قالوا : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ ^(١) والمعجزة لا يمكن إخفاؤها .

وأما ثانياً ؛ فلأن المعجزة يجب العلم بها ، وبقاءهم هذه المدة لا يمكن علم الخلق به ؛ لأن الخلق لم يشاهدوه ، فلا يعلم ذلك إلا بإخبارهم لو صح أنهم يعلمون ذلك ، وإخبارهم بذلك إنما يفيد إذا ثبت صدقهم بدليل آخر ، وهو غير حاصل ؛ وأما إثبات صدقهم بهذا الأمر فدورٌ متنع ؛ لأنه إنما يثبت هذا الأمر إذا ثبت صدقهم ، فلو توقف صدقهم عليه لدار . وأما ثالثاً ؛ فإنه ليس لذلك النبي ذكر ، ولا دليل يدل عليه ، فإثبات المعجزة له لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المعجزة التصديق ، وتصديق واحد غير معين محال .

الرابع : التمسك بقصص شتى ؛ مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه قبل أن يرد إليه طرْفه ، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ، وما قدمناه عن الصحابة ، وما تواتر عن بعدهم من الصالحين ، وخرج عن حد الحصر ، ولو أراد المرء استيعابه لما كفته أوساق أجمال ولا أوقار جمال . وما زال الناس في الأعصار السابقة ، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة ، ولكننا نستدل بما كانوا عليه ، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ، ونشأ الزائفون ، يتفاوضون

في كرامات الصالحين ، وينقلون ما جرى من ذلك أُمِّبَاد بنى إسرائيل ، فَمَنْ بَدَّهْم ، وكانت الصحابة رضى الله عنهم من أكثر الناس خوفاً في ذلك .

الخامس : ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم ، حتى صنفوا كتباً كثيرة ، لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عُمر مصنفها ، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر ، واستنباطات تُطرب ذوى النهى ، واستخراجات لمعان شتى من الكتاب والسنة تُطَبِّق طَبَق الأرض ، وتحقيق للحق ، وإبطال للباطل ، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات ، والدعوى إلى الحق والصبر على أنواع الأذى ، وعُزُوف أنفسهم عن لذات الدنيا ، مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم ، وما حُبَّب إليهم من الدأب في العلوم ، وكَدَّ النفس في تحصيلها ، بحيث إذا تأمل التأمل ما أعطاهم الله منه عَرَف أنه أعظم من إعطائه بعض عبيده كِسْرَةَ خبز في أرض منقطعة ، وشَرْبَةَ ماء في مَفَاة ، ونحوها مما يُعَدُّ كرامة .

فإن قلت : قد أكثرتم القول في الكرامات ، وما أنصحتهم بالختار عندكم من الأقوال المنقولات !

قلت : هذا مقامٌ معضِلٌ خَطِرٌ ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيمٌ عَسيرٌ ، والاتساع في التجويز آيل إلى فتح باب على المجزات مسدود .

والذى يترجح عندى القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم تخرق عادة ، وبتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض ؛ فلا أُنَمِّع كثيراً من الخوارق ، وأُنَمِّع كثيراً . ولى في ذلك قدوة ، وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرَّفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك .

قلت : أُنَمِّع ولداً من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمةً ، ونحو ذلك . وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبدىها على الأثر إن شاء الله تعالى .

وأما جمهور أئمتنا فعمموا التجويز ، وأطلقوا القول إطلاقاً . وأخذ بعض التأخرين يعدد

أنواع الواقعات من الكرامات فجعلها عشرة ، وهى أكثر من ذلك ، وأنا أذكر ما عندى فيها :

النوع الأول : إحياء الموتى . واستشهد لذلك بقصة أبى عُبيد البُسْرِىّ ؛ فقد صح أنه غزا ومعه دابة فمات فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بُسْر ، فقامت الدابة تنفض أذنيها ، فلما فرغ من الغزوة ووصل إلى بُسْر أمر خادمه أن يأخذ السَّرَجَ عن الدابة ، فلما أخذه سقطت ميتة .

والحكايات فى هذا الباب كثيرة . ومن أواخرها أن مُرَّجَا الدَّامِىنِ^(١) وكان من أولياء الله من أهل الصعيد ذكر أنه أحضرت عنده فراخ مشوية فقال لها : طيرى فطارت أحياء بإذن الله تعالى .

وأن الشيخ الأهدل كانت له هرة ضربها خادمه فمات فرمى بها فى خرابة ، فسأل عنها الشيخ بعد لياتين أو ثلاث ، فقال الخادم : لا أدرى ؛ فقال الشيخ : أما تدرى ؟ ثم ناداها فجاءت إليه تجرى .

وحكاية الشيخ عبد القادر السَّيْلَانِىّ رضى الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها ، وقوله لها : قولى بإذن الله الذى يُحيى العظام وهى رَمِيم ، فقامت دجاجة سوية ، حكاية مشهورة .

وذكروا أن الشيخ أبى يوسف الدُّهُمَانِىّ^(٢) مات له صاحب فجزع عليه أهله ، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا . وحكاية زين الدين الفارِقِ الشافِىّ مدرّس الشامية ، شبيبة ، وقد سمعها من لفظ والده ولى الله الشيخ فتح الدين يحيى ؛ فحكى لنا ما سئحكيه فى ترجمة والده ، مما حاصله أنه وقع فى داره طفل صغير من سطح فمات ، فدعى الله فأحياه .

(١) انظر الطالع الصعيد ٥٠٧ .

(٢) بضم الدال وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون . انظر الباب ١ / ٤٣٤ .

ولاسبيل إلى استقصاء ما يُحكى من هذا النوع لكثرتة ، وأنا أومن به ، غير أني أقول :
لم يثبت عندي أن وليا حَيَّيْ له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رَمِيَا ثم
عاش بعد ما حَيَّي له زمانا كثيرا ؛ هذا القدر لم يبلغنا ، ولا أعتقد وقوع لأحد من الأولياء
ولاشك في وقوع مثله للأَنْبياء عليهم السلام ، مثل هذا يكون معجزة ، ولا تنتهي إليه
الكرامة ، فيجوز أن يحْيى نبيّ قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدُهور ، ثم إذا
عاشوا استمروا في قيد الحياة أزمانا ، ولا أعتقد الآن أن وليًّا يُحْيى لنا الشافعيّ وأبا حنيفة
حياة يبقيان معها زمانا طويلا ، كما عمرا قبل الوفاة ، بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الأحياء
كما خالطاهما قبل الوفاة .

النوع الثاني : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع قبله ، وروى مثله عن أبي سعيد
الخرّاز رضي الله عنه ، ثم عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ، وعن جماعة من آخرهم بعض
مشايخ الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ولست أسمّيّه .

النوع الثالث : انغلاق البحر وجفافه ، والمشي على الماء ، وكل ذلك كثير ، وقد اتفق
مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقيّ الدين بن دَقِيق العيد .

الرابع : انقلاب الأعيان ، كما حُكي أن الشيخ عيسى الهِتَار^(١) اليمَنِيّ أرسل إليه شخص
مستعزّزا به إنائين ممتلئين خمرا ، فصبّ أحدهما في الآخر وقال : بسم الله كُلُوا ، فأكلوا
فإذا هو سَمْنٌ لم يُر مثل لونه وريحه . وقد أكثروا في ذكر نظير هذه الحكاية .

الخامس : ازواء الأرض لهم ، بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان في جامع طرسُوس
فاشتاق إلى زيارة الحرم ، فأدخل رأسه في جُبَّتِهِ ثم أخرجه وهو في الحرم . والقدر المشترك
من الحكايات في هذا النوع بالغٌ مَبْلَغ التواتر ، ولا ينكره إلا مُبَاهِت .

السادس : كلام الجمادات والحيوانات . ولا شك فيه ، وفي كثرتة . ومنه ما حُكي
أن إبراهيم بن أدهم جلس في طريق بيت المقدس تحت شجرة رَمَّان ، فقالت له :
يا أبا إسحاق أكرمني بأن تأكل مني شيئا ، قالت ذلك ثلاثا ، وكانت شجرة قصيرة ،

(١) الهِتَار ككتاب . تاج العروس (ه ت ر) .

ورمّانها حامضاً ، فأكل منها رمانة ، فطالت وحلا رمّانها وحملت في العام مرتين ، وسمّيت
رمّانة العابدين .

وقال الشَّيْبِيُّ : عقدت أنى لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور في البراري فرأيت
شجرة تين ، فددت يدي لآكل منها فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ولا تأكل
منى ، فإني ليهودي ، فكففت يدي .

السابع : إبراء الغليل ، كما روى عن السريّ في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال
يُريء الزمّنى والعِميان والمرضى .

وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصبيّ مُقعّد مفلوج أعمى مخدوم : قم يا ذن
الله ، فقام لا عاهة به .

الثامن : طاعة الحيوانات لهم ، كما في حكاية الأسد مع أبي سعيد بن أبي الخير
الميهَنِي^(١) ، وقبله إبراهيم الخواص . بل وطاعة الجمادات ، كما في حكاية سلطان العلماء
شيخ الإسلام عن الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج : ياربحُ خذبيهم ، فأخذتهم .
التاسع : طيُّ الزمان .

العاشر : نشر الزمان . وفي تقرير هذين القسمين عُشر على الأفهام ، وتسليمه لأهله
أولى بذى الإيمان . والحكايات فيهما كثيرة .

الحادى عشر : استجابة الدعاء . وهو كثير جدا ، وشاهدناه من جماعة .

الثانى عشر : إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه .

الثالث عشر : جَدْب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النُّفْرة .

الرابع عشر : الإخبار ببعض المغيّبات والكشف . وهو درجات تخرج عن حد
الخصر .

(١) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة ميهنة ، بين سرخس
وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .

الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .

السادس عشر : مقام التصريف . فقد حُكي عن جماعة منه ^(١) الشيء الكثير .
وذكر أن بعضهم كان يبيع المطر ، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع
الأشغال ^(٢) بالدرهم . وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب ، بحيث لم يبق للذهن مَسَاغ
في إنكارها .

السابع عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .

الثامن عشر : الحفظ عن أكل الحرام ، كما حُكي عن الحادث المُحَاسِبِيّ أنه كان
يرتفع إلى أنفه زُفُورَة من الماء كل الحرام فلا يأكله . وقيل : كان يتحرك له عرق . وحُكي
نظيره عن الشيخ أبي العباس المُرْسِيّ . وقيل : إن بعض الناس امتحنه وأحضر له ماءً كلا
حرماً ، فبمجرد ما وضعه بين يديه قال : إن كان المُحَاسِبِيّ يتحرك منه عرق فأنا يتحرك
مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً ، ونهض من ساعته وانصرف .

التاسع عشر . رؤية المكان البعيد من وراء الحُجُب ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق
الشيرازيّ كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد .

العشرون : الهيبة التي لبعضهم ، بحيث مات مَنْ شاهده بمجرد رؤيته ، كصاحب أبي
يزيد البسطاميّ الذي قدمنا حكايته ، أو بحيث أُفجم بين يديه أو اعترف بما لعله كتّمه عنه ،
أو غير ذلك . وهو كثير .

الحادي والعشرون : كفاية الله بإيَّام شرٍّ مَنْ يريد بهم سوءاً وانقلابه خيراً ؛ كما اتفق
للسافعيّ رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله .

● الثاني والعشرون : التطوُّر بأطوار مختلفة . وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثل ،
ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح ، سموه عالم المِثَال ، وقالوا : هو أَلْف

(١) في المطبوعة « منهم » وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في المطبوعة « الأسعار » وأثبتنا ما في ج ، د .

من عالم الأجسام وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا عليه تجسّد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ فَمَثَلٌ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ ^(١) ومنه ما حكي عن قضيب البان الموصلي ، وكان من الأبدال ، أنه اتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدّد النكير عليه ، فتمثّل له على الفور في صور مختلفة ، وقال : في أيّ هذه الصور رأيتني ما أصلي ؟ ولهم من هذا النوع حكايات [كثيرة] ^(٢) .

ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيراً شيخاً كبيراً يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب ، فقال له : يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب ؟ فقال له : ما توضأت إلا مرتباً ، ولكن أنت ما تبصر ! لو أبصرت لأبصرت هكذا ؛ وأخذ بيده وأراه الكعبة ، ثم مرّ به ^(٣) إلى مكة ، فوجد نفسه في مكة ، وأقام بها سنين ، في حكاية يطول شرحها .

الثالث والعشرون : إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض ، كما قدمناه في حكاية أبي تراب ، لما ضرب برجله الأرض فإذا عين ماء زلال .

وعن بعضهم أنه عطش أيضاً في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد ، فوجد فقيراً قد ركّز عُكَّازَه في موضع والماء ينبع من تحت عُكَّازَه ، فلأقربته ودلّ الحجيح عليه ، فجاؤا فلأوا أو انبهم من ذلك الماء .

الرابع والعشرون : ما مُهِلّ لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير ، بحيث وُزِعَ زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يبق به نسخاً ، فضلاً عن التصنيف . وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه ، فقد اتفق النقلة على أن عمر الشافعي رحمه الله لا يبق بمشّر ما أبرزه من التصانيف ، مع ما يثبت ^(٤) عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر ، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك ، واشتغاله بالدرس

(١) سورة مريم ١٧ . (٢) ساقط من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : « فر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « ثبت » وأثبت من : ج ، د .

والفتاوى والذكر والفكر ، والأمراض التي كانت تعتوره^(١) ، بحيث لم يخلُ رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر ، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا .

وكذلك إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله حُسِبَ عمره وما صنّفه ، مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التدكير فوجد لا يفي به .

وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد . وأمثال هذا كثير .

وهذا الإمام الرباني الشيخ محي الدين النووي رحمه الله وُرِّعَ عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر ؛ فضلا عن كونه يصنّفها ، فضلا عما كان يضّمه إليها من أنواع العبادات وغيرها .

وهذا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله إذا حُسِبَ ما كتبه من التصانيف ، مع ما كان يواظبه من العبادات ، وعليه من الفوائد ، ويذكره في الدروس من العلوم ، ويكتبه على الفتاوى ، ويتلو من القرآن ، ويشغل به من المحاكمات عُرف أن عمره قطعاً لا يفي بثلث ذلك ، فسبحان من يبارك لهم ويطوّر لهم وينشر .

الخامس والعشرون : عدم تأثير السمومات وأنواع المتلفات فيهم ، كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال له بعض الملوك : إِمَّا أَنْ تُظْهَرَ لِي آيَةٌ ، وَإِلَّا قَتَلْتُ الْفُقَرَاءَ ، وكان يقربه بغير جمال ، فقال : انظر ، فإذا هي ذهب ، وعنده كوز ليس فيه ماء فأخذه ورمى به في الهواء فأخذه وردّه ممتلئاً ماءً وهو منكس لم يخرج منه قطرة . فقال الملك : هذا سحر ، وأوقد ناراً عظيمة ثم أمرهم^(٢) بالسّماع ، فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج ، فحطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصبي تفاحة ، وفي الأخرى رمانة . فقال له أبوه : أين كنت ؟ قال : في بستان . فقال جلساء الملك : هذا صنعة ، لاحقيقة له . فقال له الملك : إن شربت هذا القدر من السم صدقتك ، فشربه وتمزّقت ثيابه عليه ، ثم ألقوا عليه غيرها فتمزّقت ، ثم هكدا .

(١) في المطبوعة : « تعبه » والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : « أمر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

صراراً إلى أن ثبتت عليه الثياب ، وانقطع عنه عرق كان أصابه ، ولم يؤثر فيه السم ضرراً .

وأظن أنواع كراماتهم تربو على المائة ، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ، ومقتنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته . وما من نوع من هذه الأنواع إلا وقد كثرت فيه الأفاصيص والروايات ، وشاعت فيه الأخبار والحكايات ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولا بعد بيان الهدى إلا المحال ، وليس للموفق غير التسليم ، وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء الصالحين ، فإنهم على صراط مستقيم . ولو حاولنا حصر ما جرياتهم لضيقنا الأنفاس وضيقنا^(١) القُرطاس .

٧٣

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار

مولى الوليد بن عبد الملك . أبو محمد الأندلسي القرطبي *

أحد أعلام الأمة .

أخذ الفقه عن المُرَاقِي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله^(٢) بن عبد الحكم ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والحارث بن مسكين . وروى عنهم .

روى عنه أحمد بن خالد الجُبَاب^(٣) ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وابنه محمد بن قاسم ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « لضيقنا الأنفاس وضيقنا القُرطاس » وأثبتنا ما في : ج ، د .

* له ترجمة في : بغية المائتين ٤٣١ ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١ / ٣٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩٩ ، جذوة المقتبس ٣١٠ ، وفيه « مولى هشام بن عبد الملك » ، الديباج المذهب ٢٢١ شذرات الذهب ٢ / ١٧٠ ، العبر ٢ / ٥٧ .

(٢) من هنا سقط في نسخة ج ، ينتهي بنهاية هذه الطبقة . (٣) في المطبوعة : « الجباب » بالخاء المهملة ثم الباء الموحدة ، وفي د ، والنسخة ١٦٣ : « الجباب » بالجم المعجمة ثم النون . والتصحيح من ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٥٢ . واللباب ١ / ٢٠٦ ، والمشفة ٢٠٥ .

وصنّف كتاب « الإيضاح » في الردّ على المقلّدين ، مع ميله إلى مذهب الشافعيّ .
قال أحمد بن خالد : ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرحل .
وله « مصنّف جليل في خبر الواحد » .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .

٧٤

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ

القاضي أبو بكر الخطميّ *

نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خطمة ، بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ساكنة
ثم ميم ، بن جُثم ، بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم .
ولد سنة عشر ومائتين .

وكان قاضيا مهيبا فصيحاً [مصمماً] ^(١) قيل : لم يُر متبصراً قط . وهو الذي قالت له
امراة : أيها القاضي لا يحلّ لك أن تحكم بين الناس ؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم قال :
« لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ » وأنت عُمرُك غضبان ! فتبسّم ، وسيرد نظير
الحكاية في ترجمة القاضي أبي بكر الشامي في الطبقة الرابعة .
سمع أباه .

٧٥

كُنْزٌ **

بضم الكاف وفتح النون وإسكان آخر الحروف آخره زاي معجمة .
كان خادماً للمعتصر بالله بن المتوكل .

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١/١١١ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٢
الجرح والتعديل ، القسم الأول من المجلد الرابع ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٦ . طبقات القراء لابن
الجزري ٢/ ٣١٧ ، العبر ٢/ ١٠٩ .
(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

** له ترجمة موجزة في : تاريخ

لما مات مولاه خرج إلى مصر .

وسمع من حرّمة ، والربيع بن سليمان ، والزّعفرانيّ .

وروى عنه أبو القاسم الطّبرانيّ وغيره .

وكان يقرئ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعيّ بعد أن أقام بمصر مدة يذبّ عن مذهبه وينظر المالكيين حتى سمعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا إنه جاسوس قدم من بغداد ، فحبسه فلم يزل في الحبس إلى مضيّ سبع سنين ، ومات ابن طولون فأخرج ومضى إلى الأسكندرية ، وأقام بها سبع سنين يُعيد كل صلاة صلاحها في الحبس ، لأنه كان محبوباً في مكان قذر . ثم ورد الشام .

٧٦

نوح بن منصور بن مرداس

أبو مسلم السّلميّ

سمع الحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصّباح الزّعفرانيّ ، وغيرها .

ورحل إلى مصر ، وكتب بها عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ثم استوطن بالآخرة شيراز ، إلى حين وفاته .

وروى عنه أبو القاسم الطّبرانيّ ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، الملقب أبا الشيخ ، وغيرها .

وكتب كتّاب الشافعيّ عن يونس والربيع بمصر . ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين .

٧٧

أبو الفضل البتاني*

وَبَتَّان ، بضم الباء المنقوطة وبوحدة وفتح التاء الثناة من فوق المخففة وفي آخرها النون :
من قرى طُرَيْثُث ، من نواحي نَيْسَابُور .

قال ابن ماكولا : أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعي ، يحدث عن علي بن
إبراهيم البتاني من أصحاب عبد الله بن المبارك .
روى عنه محمد بن عبد الرحمن البتاني^(١) .

قلت : وتبع ابن السمعاني ابن ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ، ثم
تبعمها شيخنا الذهبي فذكره في كتاب « المشتبه » مختصرا . والرجل في هذه الطبقة .

[آخر الطبقة الثانية]

عدد تراجم هذا الجزء ٧٢ ترجمة ، ونأمل أن يتكرم القارئ بتصحيح رقم الترجمة ٤٥
ليصير ٤٠ ثم تتابع أرقام التراجم على هذا الترتيب .

* له ترجمة في : الإكمال ٤٤٦/١ ، أنساب السمعاني ١٦٥ ، المشتبه ٩٢ ، معجم البلدان ١/٤٨٨

(١) هذا النقل عن ابن ماكولا فيه خلط . والذي في الإكمال ٤٤٦/١ :

« وأما البتاني ، بضم الباء وتخفيف التاء فهو علي بن إبراهيم البتاني ، من أصحاب ابن المبارك ، روى
عنه محمد بن عبد الرحمن البتاني • ومحمد بن عبد الرحمن البتاني من آل يحيى بن أكرم روى عن علي بن
إبراهيم البتاني ، روى عنه عبد الله بن عمود • وأبو الفضل البتاني ساكن طرَيْثُث ، أحد الزهاد
الفضلاء من فقهاء أصحاب الشافعي . وبتان : قرية من أعمال طرَيْثُث ، يحدث عن » انتهى ما في
الإكمال . وبعد كلمة « عن » بيان .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة

رقم الترجمة

الطبقة الأولى :

- ١ - أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادي العسكري ٥
- ٢ - أحمد بن سنان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ ٦٤، ٥
- ٣ - أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الطبري الحافظ ٢٥- ٦
- قاعدة في الجرح والتعديل ٢٢- ٩
- قاعدة في المؤرخين ٢٥- ٢٢
- ٤ - أحمد بن أبي سريح النهشلي ، أبو جعفر الرازي البغدادي ٢٥
- ٥ - أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله المصري ، الملقب ببخشل ٢٦
- ٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو الطاهر المصري الفقيه ٢٦
- ٧ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الروزي البغدادي ٦٣- ٢٧
- ذكر الداهية الدهياء والمصيبة الصماء ، وهي محنة خلق القرآن ٦١- ٣٧
- مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل ٦١
- ٨ - أحمد بن محمد بن جبلة ، أبو عبد الله الصيرفي البغدادي ٦٣
- ٩ - أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق القواس ، أبو الوليد ٦٤
- ١٠ - أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، أبو عبد الرحمن ٦٦- ٦٦
- ١١ - أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ، أبو عبد الله المصري الحافظ ٦٧، ٦٦
- ١٢ - أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧
- ١٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصري ٧١- ٦٧
- ١٤ - محمد بن الشافعي ، أبو عثمان القاضي ٧٤- ٧١
- ١٥ - إبراهيم بن خالد بن أبي ليثان ، أبو ثور الكلبي البغدادي ٨٠- ٧٤
- ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ٨٠- ٧٧
- ١٦ - إبراهيم بن محمد بن العباس ، ابن عم الشافعي ٨١، ٨٠

- رقم الترجمة
رقم الصفحة
- ١٧ - إبراهيم بن محمد بن هرم
٨١
- ١٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزائى المدني
٨٢ ، ٨٣
- ١٩ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب المروزى ، ابن راهويه
٨٣ - ٩٣
- مناظرة بين الشافعى وإسحاق
٨٩ ، ٩٠
- مناظرة أخرى بينهما
٩١ ، ٩٢
- مسائل غريبة عن إسحاق
٩٢ ، ٩٣
- إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التنوخى الأنبارى (*) ٩٣
- ٢٠ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزنى
٩٣ - ١٠٩
- ومن الرواية عن أبي إبراهيم
٩٥ ، ٩٦
- ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعى ومستظرفها
٩٧ - ١٠١
- النظر فى النجوم وما يؤثر عن الشافعى فى ذلك
١٠١ ، ١٠٢
- ذكر البحث عن تخريجات المزنى وآرائه ، هل تلتحق بالذهب ؟ ١٠٢ - ١٠٤
- ومن المسائل عن أبي إبراهيم
١٠٤ ، ١٠٥
- ومن غرائب « العقارب »
١٠٥ - ١٠٧
- ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم
١٠٧ ، ١٠٨
- ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم
١٠٩
- ٢١ - بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، أبو عبد الله المصرى
١١٠ - ١١٢
- ٢٢ - الحارث بن سريج النقال ، أبو عمرو الخوارزمى البغدادى
١١٢ ، ١١٣
- ٢٣ - الحارث بن مسكين بن محمد الأموى ، أبو عمرو المصرى
١١٣ ، ١١٤
- ٢٤ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى ، أبو على الزعفرانى
١١٤ - ١١٧
- ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى
١١٦ ، ١١٧
- ٢٥ - الحسين بن على بن يزيد ، أبو نلى السكرائيسى
١١٧ - ١٢٦
- ومن الفوائد عنه
١٢٠ - ١٢٥

- رقم الترجمة
رقم الصفحة
- ومن المسائل عن الحسين
٢٦ - الحسين القلاس ، الفقيه البغدادي
٢٧ - حرمة بن يحيى بن عبد الله الشَّجِيبِيَّ
ومن الرواية عن حرمة
ومن الفوائد عن حرمة
ومن المسائل عن حرمة
٢٨ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ، أبو محمد الأزدي المصري
٢٩ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المراتي ، أبو محمد المؤذن
وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله
٣٠ - سليمان بن داود بن داود القرشي الهاشمي ، أبو أيوب البغدادي
٣١ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي ، أبو بكر الحميدي
ومن الفوائد عن الحميدي
المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي
٣٢ - عبد العزيز بن عمران بن أيوب ، أبو علي الخزازي المصري الفقيه
ومن المسائل عنه
٣٣ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى المكي
٣٤ - علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، أبو الحسن المديني الحافظ
ومن الفوائد عن علي
٣٥ - الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس
٣٦ - القاسم بن سلام ، أبو عبيد
ومن الفوائد عنه
ذكر أن الشافعي وأبا عبيد تناظرا في القرء
٣٧ - قحزم بن عبد الله بن قحزم ، أبو حنيفة الأسواني

- رقم الترجمة
 ٣٨ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد المكي
 ١٦٢، ١٦١
 ٣٩ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطى المصرى
 ١٧٠ - ١٦٢
 ومن الفوائد عن أبي يعقوب
 ١٦٦
 وهذه غرائب استخرجها النووى « من مختصر البويطى »
 ١٦٧، ١٦٦
 وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد من « مختصر البويطى »
 ١٦٧
 وهذه غرائب استخرجتها أنا
 ١٦٧ - ١٦٩
 أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون فى الوقف على الموالى
 ١٧٠، ١٦٩
 ٤٠ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موسى الصدق المصرى القرى
 ١٧٠ - ١٨٠
 ومن الفوائد والمسائل عن يونس
 ١٧٤ - ١٨٠
 خاتمة لهذه الطبقة الأولى

الطبقة الثانية :

- ٤١ - أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزى
 ١٨٣
 ٤٢ - أحمد بن عبد الله بن سيف ، أبو بكر السجستانى
 ١٨٤
 أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو بكر الفارسى
 ١٨٤ - ١٨٦
 ٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد بن بنت الشافعى
 ١٨٦
 ٤٤ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشى النيسابورى
 ١٨٦، ١٨٧
 أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ، أبو بكر
 ١٨٧
 ٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر الترمذى
 ١٨٧، ١٨٨
 ٤٦ - محمد بن أحمد بن على الخلالى ، أبو بكر
 ١٨٩
 ٤٧ - محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله البوشنجى المبدى
 ١٨٩ - ٢٠٧
 ومن الرواية عنه
 ١٩٢ - ١٩٤
 ومن شعره
 ١٩٤، ١٩٥
 وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله
 ١٩٥ - ٢٠٧
 ٤٨ - محمد بن إدريس بن المنذر ، الفطافى الحنظلى ، أبو حاتم الرازى
 ٢٠٧ - ٢١١
 (٢٣ / ٢ - طبقات)

رقم الترجمة

رقم الصفحة

- ٢١١ ومن الفوائد عنه
- ٢٤١-٢١٢ ٤٩ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، أبو عبد الله الجمعي
- ٢٣١-٢٢٨ قصته مع محمد بن يحيى الذهلي
- ٢٣٤-٢٣٢ ذكر النبأ عن وفاته
- ٢٤٠-٢٣٥ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله
- ٢٤١، ٢٤٠ فرع غريب
- ٢٣١ ٥٠ - محمد بن عاصم بن يحيى ، أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي
- ٢٤٢ ٥١ - محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين الأصبهاني
- ٢٤٢ ٥٢ - محمد بن علي البجلي القيرواني
- ٢٤٥-٢٤٣ ٥٣ - محمد بن عقيل القرطبي ، أبو سعيد
- ٢٤٦، ٢٤٥ ٥٤ - محمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي
- ٢٥٥-٢٤٦ ٥٥ - محمد بن نصر الروزي ، أبو عبد الله
- ٢٥٢-٢٥٠ حكاية إملاق المحدثين بمصر
- ٢٥٣، ٢٥٢ ومن غرائبه
- ٢٥٥-٢٥٣ حديث « رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
- ٢٥٥ ٥٦ - إبراهيم بن محمد البلدي
- ٢٥٧، ٢٥٦ ٥٧ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحربي
- ٢٥٩، ٢٥٨ ٥٨ - إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ، أبو يعقوب
- ٢٧٥-٢٦٠ ٥٩ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم النهاوندي البغدادي القواريري الخزاز
- ٢٦٧-٢٦٣ ومن كلام الجنيد
- ٢٧٤-٢٦٧ ذكر شيء من الرواية عنه
- ٢٧٥، ٢٧٤ ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم
- ٢٨٤-٢٧٥ ٦٠ - الحارث بن أسد المحاسبي ، أبو عبد الله
- ٢٧٩، ٢٧٨ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٨١، ٢٨٠	ذكر شيء من الرواية عن الحارث
٢٨٤-٢٨٢	ومن كلمات الحارث والفوائد عنه
٢٩٣-٢٨٤	٦١ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني
٢٨٨، ٢٨٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٨٩، ٢٨٨	ومن حديث داود
٢٩٣-٢٨٩	ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يعتمد بخلافهم في الفروع
٢٩٣	ومن مسائل داود التي خرَّجها على أصولنا
٢٩٦-٢٩٣	٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السجستاني الأزدي
٢٩٨، ٢٩٧	٦٣ - عبدان بن محمد بن عيسى ، أبو محمد المروزي الجنوي جردى
٣٠٠، ٢٩٩	٦٤ - عبد الله بن سعيد أو ابن محمد ، أبو محمد بن كلاب القطن
٣٠٢، ٣٠١	٦٥ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنماطي الأحول
٣٠٦-٣٠٢	٦٦ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد الداري
٣٠٦	ومن غرائب أبي سعيد الداري وفوائده
٣٤٤-٣٠٦	٦٧ - عسكر بن الحصين أو ابن محمد بن الحسين ، أبو تراب النخشي
٣١٠	ومن الفوائد عن أبي تراب
٣١٤-٣١١	حكاية تشتمل على تحقيق التجلي
٣١٦-٣١٤	حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات
٣١٦	شبهة للقدريّة في منع الكرامات وذكرفسادها
٣١٧	شبهة ثانية لهم ، وتبين الاتصال عنها
٣١٨، ٣١٧	شبهة ثالثة لهم ووجه الاتصال عنها
٣٢١-٣١٨	شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها
٣٢٢، ٣٢١	شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها
٣٢٣، ٣٢٢	فن الكرامات على يد أبي بكر الصديق
٣٢٣	ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق

رقم الصفحة	رقم الفرجة
٣٢٤، ٣٢٣	قصة سارية بن زعيم الحلبي
٣٢٥، ٣٢٤	ومنها قصة الزلزلة
٣٢٦	قصة النيل
٣٢٦	ومنها قصة النار الخارجة من الجبل
٣٢٨، ٣٢٧	ومنها على يد عثمان ذي النورين
٣٢٩، ٣٢٨	ومنها على يد علي المرتضى
٣٣١-٣٢٩	ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣٢، ٣٣١	ومنها على يد سعد بن أبي وقاص
٣٣٢	ومنها على يد ابن عمر
٣٣٣	وعلى يد العلاء بن الحضرمي
٣٣٣	وعلى يد سلمان وأبي الدرداء
٣٣٣	وعلى يد عمران بن حصين
٣٣٣	وعلى يد خالد بن الوليد
٣٤٤-٣٣٨	أنواع الكرامات
٣٤٥، ٣٤٤	٦٨ - القاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي
٣٤٥	٦٩ - موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، أبو بكر الخطمي
٣٤٦، ٣٤٥	٧٠ - كُنَيْز ، خادم المنتصر بالله
٣٤٦	٧١ - نوح بن منصور بن مرداس ، أبو مسلم السلمي
٣٤٧	٧٢ - أبو الفضل البُتَّاني

(٢) فهرس الأعلام*

حرف الألف

- الآبرى = محمد بن الحسين الجستانی
الآجرى = أبو عبيد
آدم (عليه السلام) ٩٧
آدم بن أبي إياس ٢٢٧
آصف بن برخيا ٣٣٦
الآمدى = على بن محمد بن سالم
الآبار = أحمد بن على
أبان بن صالح ١٧٢
أبان بن أبي عياش ١٧٣
أم أبان ١٩٥
إبراهيم (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
إبراهيم بن أحمد الخواس ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠
إبراهيم بن آدم ٣٣٩
إبراهيم بن إسحاق الحربى ٢٨ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥
إبراهيم بن إسماعيل (ابن على) ٢٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤٦
إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،
١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ٧٤ - ٨٠
إبراهيم بن داود البردى ٢٧٠
إبراهيم بن السرى الزجاج (أبو إسحاق) ١٨٨
إبراهيم بن سعد ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠
إبراهيم بن أبي طالب ٨٤ ، ١٩١
إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الفرکاح ١٠٢ ، ٢٥٣
إبراهيم بن عبد الله المجبى ١١٣ ، ١٧٩

* أرجأنا فهرس سند المصنف إلى نهاية الكتاب حين يتكامل العمل ، وآثرنا ذكر من قل عنهم
المصنف في كتابه مع أسانيدهم ، في فهرس الأعلام لكل جزء .

- إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق) ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ،
 ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤١
 إبراهيم بن عمر البرمكي (أبو إسحاق) ٣١
 إبراهيم بن محمد بن أحمد النصرآبادي ٢٧٨
 إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ١٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٥
 إبراهيم بن محمد البلدي ٢٥٥
 إبراهيم بن محمد الخالدآبادي (أبو إسحاق) ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
 إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ١٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٤
 إبراهيم بن محمد بن هرم ٨١
 إبراهيم بن محمود ١٧٦
 إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق) ٨٨
 إبراهيم المروزي ١٠٥
 إبراهيم بن معقل ٢٢١
 إبراهيم بن المنذر الخزاعي ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٤٤
 إبراهيم بن المهدي ٤١ ، ١٥١
 إبراهيم بن موسى الحافظ ٢١٣
 إبراهيم بن هاشم البغوي ١١٢
 إبراهيم بن أبي يحيى ٣٠
 إبراهيم بن يزيد المدني ٢٢
 إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ ، ١٢٦ ، ٢٩٦
 إبراهيم بن يوسف البلخي ٢٥٨
 أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد
 إسماعيل بن يحيى المزني
 ابن الأنبر = علي بن محمد
 المبارك بن محمد
 أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٩
 أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٣٣
 أحمد بن إبراهيم بن قيل ١٦٣
 أحمد بن إسحاق بن بهلول ٣٦ ، ٣٧
 أحمد بن إسحاق الصفي ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١
 أحمد بن إسماعيل (أخو البخاري) ٢١٦
 أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٥٩

- أحمد بن بشر بن حامد (أبو حامد الروزني) ١١٦
 أحمد بن بندار ٢٤١
 أحمد بن جعفر الحذاء ٣٠٩
 أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ٣٢ ، ٢٥٦
 أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي ٣٢ ، ٣٠١
 أحمد بن الجلاء ٣٠٧
 أحمد بن حرب الزاهد ٣٠٤
 أحمد بن حرب النيسابوري ٢٢٣
 أحمد بن الحسن الأنصاري ٢٨١
 أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٧
 أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ١١٢ ، ٢٧٦
 أحمد بن الحسين السهقي ٣٣ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٣
 أحمد بن الحسين (المتني) ١٩٨
 أحمد بن الحسين بن أبي مروان ١٧٧ ، ١٧٨
 أحمد بن حنفي ٢١٣
 أحمد بن حمدون ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦
 أحمد بن حنبل ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ - ٦٣ ، ٧١ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤
 ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣١ ، ٢٥٤
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣
 أحمد بن خالد الجباب ٣٤٤ ، ٣٤٥
 أحمد بن خالد الحلال ٥
 أحمد بن أبي دواد القاضي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ - ٦١
 ٦٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٧
 أحمد بن داود الدينوري (أبو حنيفة اللغوي) ٢٠٢
 أحمد بن رباح ٤٥
 أحمد بن زيزي ٢٧٠
 أحمد بن أبي سريج ٢٥
 أحمد بن سعيد الرباطي ٨٧
 أحمد بن سعيد الروزي ٥٢
 أحمد بن سلمة ٦١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٨
 أحمد بن سليمان (أبو)

- أحمد بن سنان القطان ٥ ، ٦
 أحمد بن سيار المروزي ٨١ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
 أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧
 أحمد بن أبي شعيب ٢٩٤
 أحمد بن صالح الشموني ٨
 أحمد بن صالح المصري ٦ - ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٨
 أحمد بن طولون ١٠٤ ، ٣٤٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ٢٦
 أحمد بن عبادته (أبو نعيم الأصبهاني) ٣٢ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
 أحمد بن عبد الله البهنسي الطار ١١٠
 أحمد بن عبد الله الثاني البخاري ٢٠٠
 أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ١٨٤
 أحمد بن عبد الله (أبو العلاء الممرى) ١٦٢
 أحمد بن عبد الملك المؤذن ٢٧٣
 أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراتي ٢١٤
 أحمد بن عطاء الصوفي ٢٦٨
 أحمد بن علي ٢٩٤
 أحمد بن علي الأبار ٣٣
 أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧١ - ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧
 أحمد بن علي بن الجارود ٦٥
 أحمد بن علي بن الحسن المدائني ١١٠
 أحمد بن علي البكي (أبو حامد) ١٩٦ ، ١٩٧
 أحمد بن علي السليمانى ٢٤٨
 أحمد بن علي بن شعيب المديني ١١٠
 أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) ٢٥
 أحمد بن علي (النسائي) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤
 أحمد بن علي (أبو يعلى الموصلي) ١١٣ ، ١٤٦

- أحمد بن عمر بن سريج ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٨٥-١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
أحمد بن عمر بن الصباح ٢٥
أحمد بن عمر المرسى ٣٤١
أحمد بن عمرو (أبو بكر بن أبي عامر) ٨١ ، ٣٠٧
أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح القرشي ٢٦
أحمد بن عمير بن يوسف ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٤٢
أحمد بن عيسى الخراز ٣٣٩
أحمد بن الفضل البلخي ٢١٦
أحمد بن القاسم بن نصر ٢٨٠
أحمد بن كامل ١٨٨
أحمد بن المبارك الستملي ٨٨ ، ١٦٥ ، ٢٨٥
أحمد بن محمد (أبو العباس) ٢٧٠
أحمد بن محمد بن آدم ٢٢٠
أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الإسفرايني) ١٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١
أحمد بن محمد بن أحمد الزنجاني ١٦٠
أحمد بن محمد بن أحمد الماليني ٢٦٨
أحمد بن محمد الأزهرى ٣٠٣
أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ٢٢٧
أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ١١٠
أحمد بن محمد بن الجراح ١١٥
أحمد بن محمد الجبري (أبو محمد الجبري) ٢٦٢ ، ٢٦٦
أحمد بن محمد بن حسان المصري ٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن بن الصرق (أبو حامد بن الصرق) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن القرى ١٨٩
أحمد بن محمد بن الحسين (أبو حامد) ٦٩
أحمد بن محمد بن الحيري ٣٠٣
أحمد بن محمد الحلال ٢٨ ، ٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٩٣
أحمد بن محمد (ابن الرفعة) ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
أحمد بن محمد الزوزني ١٦٨
أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد بن الأعرابي) ١١٥ ، ٢٩٤
أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ٦٣

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس بن عطاء) ٢٦٦ ، ٢٧٦

أحمد بن محمد بن شاهين ١١٠

أحمد بن محمد بن صدقة ٢٨٦

أحمد بن محمد الطحاوي (أبو جعفر) ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٢ - ١٣٤

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي) ١٨٦

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ٣٠٣

أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار ١١٠

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ١٧٨

أحمد بن محمد بن المدبر ٦٧

أحمد بن محمد المديني (أبو الطاهر) ١٧١

أحمد بن محمد بن مسروق ٢٨١

أحمد بن محمد المقرئ ٢١٨

أحمد بن محمد الوراق ٢٢٣

أحمد بن محمد بن الوليد ٦٤

أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ٢٩٥

أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ١١٠

أحمد بن مسعود المقدسي ٦٩

أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي ٢٥١

أحمد بن ميمون الفارسي ١٨٥

أحمد بن نصر (أبو طالب) ٢٤٣

أحمد بن نصر الخزاعي ٣٧ ، ٥١ - ٥٤ ، ٦٥

أحمد بن نصر الحنظلي ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٧

أحمد بن الوليد بن الورتيس الحراني ٢١٤

أحمد بن يحيى البلاذري ١٥٤

أحمد بن يحيى (أبو العباس نعلب) ١٥٥ ، ٢٨٥

أحمد بن يحيى بن عيسى الغزي ٦٤ - ٦٦

أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ٦٦ ، ٦٧

أحمد بن يزيد (أبو العوام) ٤١

أحمد بن يونس اليربوعي ٢٩٤

أبو أحمد بن أبي الحسن ٧٣

أبو أحمد = عبد الله بن عدي بن عبد الله

أبو أحد الحاكم = محمد بن محمد بن أحد

الأحوص بن جعفر ١٩٦

الأحول = عثمان بن سعيد الأنماطي

ابن الآخرم = محمد بن يعقوب

الأردبيلي = محمد بن اسفهدا

الأردستاني = عبد الله بن يوسف بن أحد

الأزدي = الربيع الجيزي

سليمان بن الأشعث

عكرمة بن إبراهيم

أبو الفتح

الأزرق = إسحاق

الأزرق = أحمد بن محمد بن الوليد

الأزهر = أحمد بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد

أسامة بن قنادة ٣٣٧

أبو أسامة = محمد بن عبد الملك الرواس

أسباط بن محمد ٨٤

الإستراباذي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) ١٩٣

إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) ٨٣ - ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ،

٢١٨ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشي ٨٤

إسحاق بن أحمد الفارسي ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠

إسحاق الأزرق ١١٧

إسحاق بن أبي إسرائيل ٤٠

إسحاق بن بهلول بن حاتم (أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ) ٩٣

إسحاق بن أبي عمران ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن منصور الكوسج ٨٤

إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد ٢٥٩

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن وهب ١٣٢

- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
 أبو إسحاق = إبراهيم بن السري الزجاج
 أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر البرمكي
 أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد الإسفرائي
 أبو إسحاق = إبراهيم بن بن مخلد
 أبو إسحاق = المتصم العباسي
 أبو إسحاق ١٢٥
 أبو إسحاق الخالد الباذي = إبراهيم بن محمد
 أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي
 أسد (أبو الحارث المحاسبي) ٢٧٧
 أسد بن موسى ١٣٣
 الأسد الباذي = الزبير بن عبد الواحد
 الأسدي = جبال بن خويلد
 الحسين بن أحمد بن الحسين
 طليحة بن خويلد
 عبد الله بن الزبير الحميري
 الكيث بن زيد
 الأسفاطي = محمد بن يزيد
 الإسفرائي = إبراهيم بن محمد
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)
 إسحاق بن موسى بن عمران
 عبد الملك بن الحسن
 موسى بن عمران
 أسماء بنت أبي بكر ٣٢٢
 إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري) ٢١٣
 إسماعيل بن إبراهيم (ابن علي الأكبر) ٢٩ ، ٤٠ ، ١٤٦
 إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٤٠
 إسماعيل بن أحمد ٢٤٨ ، ٢٥٠
 إسماعيل بن إسحاق السراج ٢٧٦ ، ٢٧٩
 إسماعيل بن أبي أويس ٢١٤
 إسماعيل بن جعفر ١٥٣ ، ١٥٤
 إسماعيل بن حماد (الجوهري) ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩

- إسماعيل بن داود ٣٩
 إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٩٤
 إسماعيل بن عبد الله بن زرارَةَ الرقي ٢١٤
 إسماعيل بن عياش ١٥٤
 إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ١١
 إسماعيل بن قتيبة ٢٤٧
 إسماعيل بن محمد الصفار ٢٩٤
 إسماعيل بن محمد بن نصر ٢٤٦
 إسماعيل بن مسعود الجعدي ٢٩٧
 إسماعيل بن أبي مسعود ٣٩
 إسماعيل بن نجيد ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦
 إسماعيل بن يحيى (المزي) ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٣ - ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
 ١٣٣ - ١٣٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤
 إسماعيل (أمير بخارى) ١٩٢
 أبو إسماعيل الترمذى ٧
 أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد بن علي
 الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران
 الأسواني = قحزم بن عبد الله
 أبو الأسود الدؤلى = ظالم بن عمرو بن سفيان
 الأشجعي = أبو مالك
 الأشعري = عبد الله بن قيس
 علي بن إسماعيل
 الأشقر = عمرو بن حفص
 الأثموني = علي بن محمد
 أشهب بن عبد العزيز ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٨
 الأشيب = الحسن بن موسى
 أصبغ بن الفرج ٦٦
 الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
 أحمد بن محمد بن أسيد
 داود بن علي
 محمد بن عاصم

- محمد بن عبد الله بن مخلد
محمد بن محمد بن محمد بن غانم
الاصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد
الأصفر = مروان
الأصم = حاتم بن عنوان
محمد بن يعقوب بن يوسف
الأصمعي = عبد الملك بن قريب
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)
محمد بن زياد (أبو عبد الله)
الأعرج = الربيع الجيزي
عبد الرحمن بن هرمز
ابن الأعرج = الربيع الجيزي
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعمشى = أحمد بن حمدون
الأعناقى = سعيد بن عثمان
الأعين = أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف
أفريدون التركي ٥٤
الأقرع بن حابس ١٩٧
أم سلمة ١٢٥
أخو أم سلمة ١٢٥
إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله (الجويني)
امراة العزيز ١٩٣
الأموى = أحمد بن عمرو بن عبد الله
الحارث بن مسكين
عمرو بن يحيى بن سعيد
الأمين العباسى ٥٧ ، ١٥١
الأنبارى = أحمد بن إسحاق بن بهلول
إسحاق بن بهلول بن حسان
ابن الأنبارى = محمد بن القاسم بن محمد
الأندلسى = القاسم بن محمد بن قاسم
انس بن زعيم ٢٨٢
أنس بن عياض (أبو ضمرة) ٦٨ ، ٨٢ ، ١٧٠

أنس بن مالك ١١٦ ، ١٧٢ ، ٢١٩

الأنصاري = أحمد بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن عبد الله

موسى بن إسحاق بن موسى

الأنماطي = عثمان بن سعيد

الأهمل = علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن)

الأهوازي = عبدان بن أحمد

محمد بن الحسن

الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن عمرو بن أد ٩٣

الأويسي = عبد العزيز

الإيادي = أبو محمد

أيوب بن سويد الرمل ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣٣

أبو أيوب = سليمان بن داود

حرف الباء

البايشامي = عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل)

الباجي = سليمان بن خلف

الباقلاني = محمد بن الطيب

البناني = علي بن إبراهيم

أبو الفضل

محمد بن عبد الرحمن

الجبلي = جرير بن عبد الله

الحسين بن الفضل

محمد بن علي

بجير بن عبد الله بن مسلة ١٩٦

بجر بن نصر الخولاني ١١٠ ، ١١٢

بجشل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

البخاري = أحمد بن عبد الله الثاني

أحمد بن محمد بن إسماعيل

بكر بن منير بن خلد

أبو بكر بن أبي عمرو

حبيب

خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن يوسف

أم البخاري ٢١٦

بدل بن المحر ٢١٣

ابن بدينا = محمد بن بدينا الموصلي

البربري = حماد

البردعي = إبراهيم بن داود

سميد

البرق = محمد بن هارون

البرمكي = إبراهيم بن عمر

جعفر بن يحيى

يحيى بن خالد

برهان الدين بن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن البريد = علي بن هاشم

بريدة بن سفيان ٣٠٦

البرار = الحسن بن الحسين

عبيد بن محمد بن خلف

موسى بن حدون

البردوى = منصور بن محمد

البشتى = علي بن محمد

أبو بسر = عبد الله الديلمي

اليسرى = محمد بن حسان

البطائى = طيفور بن عيسى (أبو يزيد)

البشتى = إسحاق بن إبراهيم النيسابورى

بشر بن بكر التنيسى ١١٠ ، ١٢٧

بشر بن الحكم ٢١٣

بشر بن السرى ٢٨٧

بشر المريسي ١٤٤ ، ١٤٥

بشر بن الفضل ٢٩

بشر بن الوليد الكندي ٣٩ - ٤٢

أبو بشر = إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر)

أبو بشر الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد

أم بشر المريسي ١٧٩

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

البصري = الحسن بن يasar

علي بن عبد الله بن القاسم

ابن بطّة = عبيد الله بن محمد بن حمدان (أبو عبد الله)

بفا ٤٥

البغدادى = إبراهيم بن خالد

أحمد بن حنبل

أحمد بن خالد الحلال

أحمد بن أبي سريج

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز

الجنيد بن محمد

الحارث بن سريج

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني

الحسين القلاس

أبو حمزة

داود بن علي

سليمان بن داود

عبد القاهر بن طاهر

البغوى = إبراهيم بن هاشم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

علي بن عبد العزيز

بقي بن مخلد ٨١ ، ٨٢

بقية بن الوليد ٨٤

ابن البكاء الأكبر ٤٠

البكائي = زياد بن عبد الله

بكر بن قنبة ٩٥

بكر بن محمد المازني ١٦١

بكر بن منير بن خليل البخاري ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢

أبو بكر = أحمد بن إسحاق الصفي

أحمد بن الحسن الفارسي

أحمد بن عبد الله السجستاني

أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري

محمد بن أحمد الحلال

محمد بن أحمد المفيد

محمد بن إسماعيل بن مهران

محمد بن جعفر

محمد بن الحسن العطار

محمد بن داود بن علي

محمد بن عبد الله الصفي

موسى بن إسحاق بن موسى

هشام بن يوسف الصفاني

يعقوب بن إبراهيم التيمي

أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

أبو بكر الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب

أبو بكر بن جابر (خادم أبي داود) ٢٩٥ ، ٢٩٦

أبو بكر الجارودي = محمد بن النضر

أبو بكر الحارزي = محمد بن موسى

أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق

أبو بكر الحلال = أحمد بن محمد الحلال

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر

أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

أبو بكر الدقي = محمد بن داود

أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد

أبو بكر بن السمعي = محمد بن منصور

أبو بكر السهروردي ٣٧

أبو بكر الشافعي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠١

- أبو بكر الثامى = محمد بن المظفر بن بكران
أبو بكر بن أبي شيبة = عبد الله بن محمد
أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان
أبو بكر الصيرفى = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف (الأعين) ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١٧
أبو بكر بن أبي عمرو البخارى ٢٣٣
أبو بكر بن عياش ٨٤ ، ١٥٤ ، ٢٦٩
أبو بكر القطيعى = أحمد بن جعفر بن حمدان
أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودى ٢٩٨
أبو بكر المدينى ٣١
أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان
أبو بكر النعمانى ٣٧
أبو بكر بن أبي نصر ١٩٠
أبو بكر بن هارون بن المجذز ٢٧٧
بكران بن الطيب الجرجرائى ٢٧١
ابن بكران = محمد بن المظفر بن بكران
أبو بكره الثقفى = نعيم بن الحارث
البكرى = أبو العباس
ابن بكير = أبو القاسم
البلاذرى = أحمد بن يحيى
البلى = إبراهيم بن يوسف
أحمد بن الفضل
الحسن بن شجاع
عبد الله بن فارس
البلدى = إبراهيم بن محمد
بلقيس ٣٣٦
البنائى = ثابت
بندار = محمد بن بشار
بنيامين بن يعقوب (أخو يوسف عليه السلام) ١٩٤
البهنسى = أحمد بن عبد الله
البورانى = الحسن بن الربيع

البوشنجي = محمد بن إبراهيم
محمد بن سعيد

البوطي = يوسف بن يحيى
ابن اليس = محمد بن عبد الله (الحاكم)
اليكندی = علي بن الحسين بن عاصم
محمد بن سلام
محمد بن يعقوب بن يوسف
محمد بن يوسف

البهقي = أحمد بن الحسين

حرف التاء

التبريزي = يحيى بن علي
التبودكي = موسى بن إسماعيل
التجبي = أحمد بن يحيى
حرملة بن يحيى
أبو تراب = عسكر بن الحسين (النخشي)
علي بن عبد الله بن القاسم
الترك = أفريدون

الترمذي = أبو إسماعيل

جعفر
صالح بن عبد الله
صالح بن محمد
علي بن الحسن
محمد بن أحمد بن نصر
محمد بن إسماعيل
محمد بن علي
محمد بن عيسى (الإمام)

تقي الدين بن دقيق العيد = موسى بن علي
تقي الدين بن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
التقي السبكي = علي بن عبد الكافي
التمار = عبد الملام بن أبي صالح
أبو تمام = حبيب بن أوس
تميم بن أوس الدارني ٣٢٦

التميمي = حينك

عبد الله بن سعيد

الفضل بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر

منصور بن إسماعيل

التنوخى = إسحاق بن بهلول بن حسان

التنيسى = بشر بن بكر

عبد الله بن يوسف

يحيى بن حسان

أبو التياح = يزيد بن حميد الضبعي

التميمي = سليمان

بمقرب بن إبراهيم

حرف الثاء

ثابت البناني ٢٨٧

ثابت بن نصر بن مالك ١٥٤

الثابتي = أحمد بن عبد الله

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى = عبد الوهاب بن عبد المجيد

محمد بن عبد الوهاب

نصيح بن الحارث

الوليد بن مسلم

ابن الثلجى = محمد بن شجاع

ثوبان بن إبراهيم ٣٠٧

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثورى = سفيان بن سعيد

حرف الجيم

ابن الجارود = أحمد بن علي

الجارودى = محمد بن النضر

الجباب = أحمد بن خالد

جبارة بن المغلس ٢٥٨

جبريل (عليه السلام) ٣١٢ ، ٣٣٥

جبريل بن ميكائيل ٢١٦

ابن جبلة = أحمد بن محمد بن سعيد

الحصدري = إسماعيل بن مسعود

ابن الجراح = أحمد بن محمد

الجرار = أبو الوليد

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدى

الجرجاني = بكران بن الطيب

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عبد الحميد ٢٩ ، ٨٤ ، ١٥٤

جرير بن عبد الله البجلي ١٤٧ ، ٢٦٢

الجزري = أحمد بن محمد

الجزري = عتاب بن بشير

جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤

جعفر بن أحمد بن سنان ٥ ، ٦

جعفر الترمذى ١٦٤

جعفر بن جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤

جعفر بن محمد الخلدى ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

جعفر بن محمد الصائغ ٥٢

جعفر بن محمد الصادق ١٧

جعفر بن محمد الصندلى ٧٢

جعفر بن محمد القرياني ٨٤

جعفر بن محمد القطان ٢٢٢

جعفر بن محمد المستغفرى ٢٢٢ ، ٢٨٠

جعفر بن نصير ٢٧٢

جعفر بن يحيى البرمكى ١٥١

جعفر (ابن أخى أبي ثور) ٢٧٨

أبو جعفر = أحمد بن خالد الخلال

أحمد بن أبي سريج

أحمد بن سنان القطان

أحمد بن صالح المصرى

عبد الله بن محمد النفيلى

محمد بن أحمد بن نصر الترمذى

محمد بن بدينا الموصلى

محمد بن عبد الله

أبو جعفر الأنبارى = أحمد بن إسحاق بن بهلول

أبو جعفر الكرى ٦٨ ، ١٦٣

أبو جعفر الطحاوى = أحمد بن محمد

الجعفرى = داود

الجعفى = محمد بن إسماعيل البخارى

ابن الجلاء = أحمد

يحيى

ابن الجلاح = عمرو بن أحيدة

الجلودى = محمد بن سعيد

جمال الإسلام = على بن المسلم السلمى

جمال الدين بن هشام = عبد الله بن يوسف

جمال الدين بن مالك = محمد بن مالك

أبو الجماهر = محمد بن عثمان

الجمعى = الفضل بن الحباب

ابن جميع = محمد بن أحمد بن محمد

جندب بن جنادة (أبو ذر الغفارى) ١٩٩ ، ٣١٢

الجندى = محمد بن خالد

الجنجرى = عبدان بن محمد

جنيد بن إسحاق ٤٤

الجنيد بن محمد القواريرى الخراز (أبو القاسم) ٢٦٠ - ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٨

جهم بن صفوان ١١٩ ، ١٢٠

الجوزى = أبو الحسن

ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن محمد

ابن جوصا = أحمد بن عمير بن يوسف

الجوهري = إسماعيل بن حماد

جويرية بنت الحارث ٢٢٤

جويرية ٢٩٧

الجوينى = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)

الجيضى = الربيع بن سليمان

الجبلى = عبد الله بن جعفر بن عبد الله

حرف الحاء

- حاتم بن أحمد بن الكندي ٢٣١
 حاتم بن إسماعيل ٨٤
 حاتم بن عبد الله الطائي ٣٣٤
 حاتم بن عنوان الأحم ٣٠٧
 أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
 أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان
 أبو حاتم الطبري ٢٧١
 حاجب بن زرارة ١٩٧
 حاجب بن أحمد الطوسي ١٨٣
 الحارث بن أبي أسامة ١٥٤
 الحارث بن أسد المحاسبي ١٩ ، ١١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٨٤ ، ٣٤١
 الحارث بن سريج النقال ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩
 الحارث بن مكين الأموي ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٤
 الحازمي = محمد بن موسى
 حاشد بن إسماعيل ٢١٧
 الحاكم = عبد الرحمن بن الحسين
 الحاكم = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله ابن الربيع)
 الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد
 حامد الرقا ٣٠٣
 أبو حامد = أحمد بن حمدون الأعمشي
 أحمد بن علي البكي
 أحمد بن محمد بن الحسن
 أحمد بن محمد بن الحسين
 أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد
 أبو حامد المروودي = أحمد بن بشر بن حامد
 حبال بن خويلد الأسدي ١٩٧
 ابن حبان = عبد الله بن محمد بن جعفر (أبو الشيخ)
 محمد بن حبان
 حبيب بن أوس (أبو تمام) ٥٧
 حبيب البخاري (أبو محمد) ١٤٨
 أم حبيبة = فاطمة ، أم الشافعي

- جيش بن مبشر ١٣٥
 حجاج بن محمد ٥٦ ، ٢٢٣
 الحجام = أبو شعيب
 الحجبي = إبراهيم بن عبد الله
 ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي
 الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
 ابن الحداد = محمد بن أحمد
 الحذاء = أحمد بن جعفر
 خالد بن مهران
 حذيفة بن ايثمان ٢٢٨
 الحر (أخو روبة) ١٩٦
 الحراني = أحمد بن عبد الملك بن واقد
 أحمد بن الوليد
 الحسين بن محمد (أبو عروبة)
 عبد الغفار بن داود
 مخلد بن يزيد
 الحربي = إبراهيم بن إسحاق
 الحسن بن محمد
 ابن الحرستاني = أبو القاسم
 حرمله بن يحيى التجبي ٢٧ ، ٦٥ ، ١٢٧ - ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦
 حرى بن عمارة ٦
 حريث بن أبي الوراق ٢٣٣
 الحزاي = إبراهيم بن النضر
 ابن حزم = علي بن أحمد
 حسان بن ثابت ٢٨٢
 حسان بن الجون ١٩٧
 حسان بن محمد (أبو الوليد النيسابوري) ٣٧ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ٢٩٤
 أبو حسان = الحسن بن عثمان الزياتي
 مهنب بن سليم السكرماني
 الحسن بن إبراهيم بن علي الفارق ٣٣٨
 الحسن بن أحمد بن الحسن (أبو علي الحداد) ٣٢
 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي) ١٥٥ ، ١٥٩
 الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو

الحسن بن حبيب الحصارى ١٣٤

الحسن بن أبي الحسن ١٧٢ ، ١٧٣

الحسن بن الحسين البزار ٢١٦

الحسن بن الحسين (أبو علي بن أبي هريرة) ٧٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩

الحسن بن حماد (سجادة) ٤٠ ، ٤٢

الحسن بن حميد ١١

الحسن بن الربيع البورانى ٢٩٤

الحسن بن زياد اللؤلؤى ٨٠ ، ٢٩٤

الحسن بن سفيان ٨٤

الحسن بن شجاع الثلجى ٢٢٠

الحسن بن أبي طالب ٣٣ ، ٧١

الحسن بن عثمان الزياتى (أبو حسان الزياتى) ٣٩ ، ٤١

الحسن بن عرفة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٦

الحسن بن عطية ٢١٣

الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٨

الحسن بن علي (ابن الذهب) ٣٢

الحسن بن علي بن نصر الطوسى ١٩٥

الحسن بن عمار ٦١

الحسن بن محمد بن جابر ٢٢٨

الحسن بن محمد بن حبيب ٨١

الحسن بن محمد الحرقي ، أو الحرقي ٥٢

الحسن بن محمد بن الصلاح الزعفرانى ٦٥ ، ١١٤-١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ٢١٤ ، ٣٤٦

الحسن بن موسى الأشيب ٣٠

الحسن بن هانىء (أبو نواس) ١٥٢

الحسن بن يسار البصرى ٩٠ ، ١٥٧ ، ٢٥٣

الحسن بن يعقوب ١٩٢

أبو الحسن = أحمد بن سيار المروزى

أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ

إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخارى)

علي بن إبراهيم القطان

علي بن أحمد بن قرقر

علي بن أحمد بن منصور
علي بن الحسن بن حكان
علي بن عمر بن محمد (الأهمل)
علي بن محمد السيرواني
علي بن المسلم السلمي
علي بن نجيح السعدي
علي بن هارون بن محمد
محمد بن أبي إسماعيل العلوي
محمد بن الحسين الجبستاني
محمد بن القاسم الفارسي
محمد بن محمد بن إدريس

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجوزي ٦٥

أبو الحسن المحلي ٢٦١

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

أبو الحسن النصوري ٢٦٩

الحسين بن أحمد بن الحسين الآمدي ١٣٦

الحسين بن أحمد القسوي ٨١

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلاب ٢٢٠

الحسين بن إسماعيل المحاملي ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٧

الحسين بن الحسن الطوسي ١٩٢

الحسين بن شجاع الصوفي ٣٣

الحسين بن عبد الله ٢٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٨

الحسين بن علي الطغرائي ٢٣٥

الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٧ - ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

الحسين بن الفرج الخياط ٢٢

الحسين بن الفضل البجلي ١٤٤

الحسين بن القاسم الطبري ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٨٨

الحسين الفلاس ١٢٧

الحسين بن محمد ٢٥٤

الحسين بن محمد بن أحمد النسائي ٢٣٤

الحسين بن محمد بن أحمد (القاضي أبو علي المروزي) ١٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

الحسين بن محمد بن خيران ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩

الحسين بن محمد (أبو عروة الخرائي) ١٨٧

الحسين بن محمد القبايى ١٩١

حسين بن منصور ٢٨٦

الحسين بن يعقوب المصرى ٦٦

أبو الحسين = أحمد بن زبى

المبارك بن عبد الجبار

محمد بن عبد الله بن مخلد

حسينك التيمى الحافظ ٦٨

الحصائرى = الحسن بن حبيب

ابن الحصين ٣٢

الحضرمى = محمد بن عبد الله (مطين)

محمد بن موسى

حفص بن غياث ٨٤

حفص القرد ٩٨

أبو حفص = عمر بن محمد بن رجا

أبو حفص بن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشاى)

الحكم بن عمرو ٣٠١

الحكيم الترمذى = محمد بن على

الحلوانى = على بن محمد

حماد البربرى ١٢٢

حماد بن زيد ٨٠ ، ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٣

حماد بن سلمة ١١٢ ، ٢٨٧

حمد بن محمد (أبو سليمان الخطابى) ١١١ ، ٢٩٥

حمدان بن سهل ١٥٥

ابن حمدان = عبيد الله بن محمد (أبو عبد الله)

ابن حمدون = موسى البزار

ابن حمدويه = محمد بن حمدويه

حزة بن عبد العزيز الصيدلانى ١٣٣

حزة بن يوسف السهمى ٢٥٩

أبو حزة البغدادى ٢٦٠

ابن حشاد = أبو منصور

الحصى = أحمد بن محمد بن فضالة

محمد بن مصفى
 أبو اليمان
 ابن حنبلان = على بن الحسن
 حميد بن زهير ١٤٠
 الحميدى = عبد الله بن الزبير
 حنبل بن أحمد بن حنبل ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤
 حنبل بن إسحاق ٣١ ، ٦٤
 الحنبل = عبد الله بن أحمد بن قدامة
 محمد بن أحمد بن عبد الهادى
 الحنظلى = إسحاق بن راهويه
 عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إدريس الرازى (أبو حاتم)
 ابن الحنفية = محمد بن على بن أبى طالب
 ابنا الحنفية (ابنا محمد بن على بن أبى طالب) ٥٧
 الحنيف بن أوس بن حميرى ١٩٧
 أبو حنيفة = قنزم بن عبد الله
 الثمان بن ثابت (الإمام الأعظم)
 أبو حنيفة اللقوى = أحمد بن داود الدينورى
 حواء (أم البشر) ٩٧
 أبو حيان = محمد بن يوسف بن على
 أبو الحياة = محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن
 الحيرى = أحمد بن محمد
 حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى
 حيوة بن شريح ٣٠٣
 ابن حيويه = عبد الله بن يوسف

حرف الخاء

خالد بن أحمد الذهبى ٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
 خالد بن مهران الخفاء ١٩٠
 خالد بن الوليد ١٤٩ ، ٣٣٣
 الخالاباذى = إبراهيم بن محمد
 خباب بن الأرت ٤٧

- الخثلي = أبو القاسم
 الخدرى = سعد بن مالك
 الخراز = أحمد بن عيسى
 الخراساني = عطاء
 ابن خراس = عبد الرحمن بن محمد
 المرجوشي = محمد بن عبيد الله بن محمد
 الحرقى = الحسن بن محمد
 الخراز = الجنيد بن محمد
 الخراعى = أحمد بن نصر
 إسحاق بن إبراهيم
 دعبل بن علي
 عبد العزيز بن عمران
 خزيمة بن ثابت ٧٤
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق
 ابن خثرم = علي
 خشنام بن سعيد ٣٥
 الخضر (عليه السلام) ٢٤٥
 الخضر بن داود ٣٧
 خطاب بن بشر ٧٢ ، ٧٣
 الخطابي = حمد بن محمد (أبو سليمان)
 الخطمي = موسى بن إسحاق بن موسى
 الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
 الخطيب (والد الإمام غفر الدين الرازي) = عمر بن الحسن الرازي
 الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
 خطيب الموصل ٢١٥
 ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي)
 الخفاف = أحمد بن نصر (أبو عمرو)
 أبو داود
 ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
 خلاد بن يحيى ٢١٣
 الخلال = أحمد بن خالد
 الخلال الحبلى = أحمد بن محمد

الخلال = محمد بن أحمد

الخلجي = سارية بن زعيم

الخلدي = جعفر بن محمد

خلف بن سالم ٧٦

خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ٢٤١

خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام ٢٢١ ، ٢٣٢

ابن خلكان = أحمد بن محمد

خايدة بنت أسد بن هاشم ١٨٠

أبو خليفة الجحى = الفضل بن الحباب

خليل بن أبيك الصفدي ٢٣٥

خليل بن كيكلي العلاني الحافظ ١٣ ، ١٤

خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤

الخليلي = خليل بن عبد الله بن أحمد

خارويه بن أحمد بن طولون ١٣٤

خنة (أخت يحيى بن أكثم) ٢٥٢

الخوارزمي = الحارث بن سريج

محمود

الخواس = إبراهيم بن أحمد

الخولاني = بحر بن نصر

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) ٢٠٢

الخياط = الحسين بن الفرج

خياط السنة = زكريا بن يحيى السجزي

الحيام = خلف بن محمد بن إسماعيل

أبو خيشمة = زهير بن حرب

خير النساج ٢٦١

ابن أبي الخير الميهني = الفضل بن أحمد بن محمد

ابن خيران = الحسين بن محمد

خيرة بنت أبي حدرد (أم الدرداء) ٢٧٠

ابن خيرون = محمد بن عبد الملك

حرف الدال

الدؤلى = ظالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود)

الداخلي (شيخ البخاري) ٢١٦

الدارقطني = علي بن عمر

الدارمي = عبد الله بن عبد الرحمن

عثمان بن سعيد

الداري = تميم بن أوس

ابن داسة = محمد بن بكر

داود (عليه السلام) ١٧٧ ، ٢٩٥

داود الجعفي ٢١٠

داود بن رشيد ٢٤٢

داود بن علي الأصفهاني الظاهري ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣

داود بن مخراق ٢٤٣

أبو داود الحفاف ٨٦

أبو داود = سليمان بن الأشعث

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

الداودي = يوسف بن يعقوب

دحيم الشامي = عبد الرحمن بن إبراهيم

دحية بن خليفة الكلبي ٣١٢

الدراوردي = عبد العزيز بن محمد بن عبيد

محمد بن يحيى

أبو الدرداء = عويمر بن مالك

أم الدرداء = خيرة بنت أبي حنبل

دعبل بن علي الخزاعي ٥٤

دعبلج بن أحمد السجستاني ٣٧ ، ١٩١

الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدقي = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = موسى بن علي (تق الدين)

دلف بن جندر الشلي ٢٦٥ ، ٣٤٠

أبو دلف = القاسم بن عيسى

الساميني = مفرج

الدمشقي = صفوان بن صالح

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (أبو زرعة)

عبد الله بن يزيد

محمد بن عثمان (أبو زرعة)

دنانير (جارية الشافعي) ٧٣

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد

الدعائي = أبو يوسف

الدورقي = أحمد بن إبراهيم

يعقوب بن إبراهيم

الدوري = عباس بن محمد

الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد

ابن الديلمي = عبد الله

الدينوري = أحمد بن داود (أبو حنيفة اللخوي)

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن

أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد

أبو ذر الففاري = جندب بن جنادة

أبو ذر = محمد بن محمد بن يوسف القاضي

أبو ذر (رجل ضرب أحمد بن حنبل في الفتنة) ٣٧

ذكوان (أبو سهيل - أبو صالح) ٢٢٣

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان

الذهلي = خالد بن أحمد

محمد بن يحيى

ذو النون المصري = فوفان بن إبراهيم

الذيال بن الهيثم ٤٠ ، ٤١

حرف الراء

روبة (أخو الحر) ١٩٦

روبة بن المعجاج ١٩٦

الرازي = أحمد بن أبي سريح

أحمد بن أبي شريح

عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد

عمر بن الحسن

الفضل بن العباس

فضلك

محمد بن إبراهيم

محمد بن إدريس بن النضر الحنظلي (أبو حاتم)

محمد بن عمر بن الحسن (نظر الدين)

يحيى بن معاذ

الراعي النخعي = عبيد بن حصين

رافع بن خديج ٦٦

ابن رافع = محمد بن رافع

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

راهوبه = إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق)

ابن راهوبه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الرباطي = أحمد بن سعيد

ربيع بن حراش ٢٢٨

الربيع بن سليمان (شيخ آخر) ١٣٥

الربيع بن سليمان (حاجب الرشيد) ١٠٠

الربيع بن سليمان الجيزي ١٣٢

الربيع بن سليمان المرادي ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٣٢ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٢

الربيع بن يونس ١٥٠

ابن رجا = عمر بن محمد

أبو رجا = قتيبة بن سعيد

رزق الله بن عبد الوهاب ٢٦٨

الرسعني = نعمان بن مدرك

الرشيد = هارون

الرفا = حامد

الرفاعي (صاحب الأمالي) ٦٢

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرق = إسماعيل بن عبد الله بن زراوة

أبو العباس

الرملی = أيوب بن سويد
الرواس = محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة)
روح بن صلاح المصرى ١٩٢
الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل
محمد بن هارون
روم بن أحمد بن يزيد ٢٧٦
الرياشى = العباس بن الفرج

حرف الزاى

الزاهد = يحيى بن بشر
زبان بن قسور ٢٠٠
زبان بن قيسور الكلفى ٢٠٠ - ٢٠٢
الزبيدى = محمد بن محمد بن محمد
الزبير بن عبد الواحد الحافظ الأسداباذى ٢٤٣
الزبير بن عدى ٢١٦
الزبير بن العوام ٣٣٢ ، ٩
أبو الزبير المكي ٢١٦
الزبيرى = أحمد بن مسعود بن عمرو
الزجاج = إبراهيم بن السرى
الزجاجى = الحسين بن القاسم
أبو عمر
زر بن حبش بن حباشة ٢٦٩
زرارة (القاضى) ١٢٥
أبو زرعة الدمشق = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله
محمد بن عثمان
أبو زرعة الرازى = عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
ابن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
الزعفرانى = الحسن بن محمد بن الصباح
زكريا (عليه السلام) ٣٣٥
زكريا بن إسحاق
زكريا بن يحيى

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،
٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

أبو زكريا = يحيى بن محمد العنبري

الزحشمري = محمود بن عمر

ابن الزملاكاني = محمد بن علي

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

الزنجاني = أحمد بن محمد بن أحمد

الزنجي = عثمان بن عبد الله

مسلم بن خالد

زهدم بن قيس ١٩٦

الزهري = عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن سعد

محمد بن مسلم

زهير بن حرب (أبو خيشة) ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٨٧

أبو زهير المروزي ٢١٠

الزوزني = أحمد بن محمد (ابن الغفريس)

الزيات = محمد بن رمضان بن شاكر

زياد بن أبيه ٤١

زياد بن عبد الله البكائي ٢٩

الزيادي = الحسن بن عثمان

زيد بن السكن ١٧٣

أبو زيد = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة

الزبدي = محمد بن بشر

ابن زبزي = أحمد

زينب بنت الشافعي ١٨٦

زين العابدين = علي بن الحسين بن علي

زيد بن عمرو ١٩٦

زين الدين الفاروق الشافعي = الحسن بن إبراهيم بن علي

حرف السين

- السائب بن عبيد الله ١٨٠
ابن السائب = عبيد الله بن علي
الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن
سارية بن زعيم الحلبي ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
سالم بن أبي الجعد ٢١٩
سالم بن عبد الله بن عمر ٣٠٥
أبو سالم = محمد بن سعيد الجلودى
ابن سبكتكين = محمود
السبي = أحمد بن علي
علي بن عبد الكافي
ابن السبي (المصنف) ٤٠
سجادة = الحسن بن حماد
السجزي = زكريا بن يحيى
السجستاني = أحمد بن عبد الله بن سيف
دعلج بن أحمد
عثمان بن سعيد الناري
سليمان بن الأشعث (أبو داود)
محمد بن أحمد الصحاف
محمد بن الحسين الآبرى
السراج = إسماعيل بن إسحاق
محمد بن إسحاق
ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد الله
السرخسي = عبد الله بن سعيد بن يحيى
السري بن القيس السقطي ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠
ابن سريج = أحمد بن عمر
سعد بن مالك الخدري (أبو سعيد) ٢٦٨
سعد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
سعد بن أبي وقاص ١٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
ابن سعد = محمد بن سعد
أبو سعد بن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
أبو سعد بن السمعاني

أبو سعدة = أسامة بن قنادة
سعدوية الواسطي ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٩٤
السعدى = على بن حجر

على بن عبد العزيز بن جعفر

سعيد بن إسماعيل ١٩١

سعيد بن أبي أيوب ٦٤٣

بنت سعيد بن أبي أيوب ١٤٣

سعيد البردعي ٢٨٥

سعيد بن أبي ذؤيب ٨٦

سعيد بن عثمان الأعناقى ٣٤٤

سعيد بن كيسان المقبرى ١٥٥

سعيد بن مروان ٢٢٩

سعيد بن أبي صرم ١٢٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣

سعيد بن أبي مسلم ٢٨٦

سعيد بن منصور ١٨٩

أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد

عبد الرحمن بن الحسين الهاكم

عثمان بن سعيد

محمد بن عقيل القرابى

أبو سعيد بن أبي الخير الهبى = الفضل بن أحمد بن محمد

أبو سعيد الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد

أبو سعيد الخدرى = سعد بن مالك

أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى

أبو سعيد الضرير ١٥٦

أبو سعيد اللابى = أحمد بن محمد بن أحمد

أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

سفيان بن سعيد الثورى ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

سفيان بن عيينة بن ميمون ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢-٨٤

٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤-١٤٦ ،

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣

سفيان بن وكيع ٣٣ ، ٢٤٥

السقطى = السرى بن المغلس

الكرى = أبو جعفر

ابن السكن = يزيد

السكى = نصر بن الحسن

سلطان العلماء = عبد العزيز بن عبد السلام (الغز)

سلمان الفارسي ٣٣٣

سلمة بن شبيب ١٤٠ ، ٢٤١

سلمة بن كهيل ٢٨

ابن سلمة = أبو الطيب

أبو سلمة التبوذكي = موسى بن إسماعيل

أبو سلمة الكشاني ٢٢٦

أبو سلمة (تابعي) ٩٦

السلي = علي بن السلم

محمد بن إسماعيل

محمد بن الحسن

نوح بن منصور بن مرداس

هياج بن العلاء

سليم بن مجاهد ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧

سليم بن منصور بن عمار ١٩٣

سليمان (عليه السلام) ٣٣٦

سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦

سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني) ٥ - ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ - ٢٩٦

سليمان التيمي ١١٦

سليمان بن حرب ١٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سليمان بن خلف الباجي ٨

سليمان بن داود الهاشمي ١٣٩

أبو سليمان = داود بن علي

السلياني = أحمد بن علي

ابن سماعة = محمد بن سماعة

سماك بن الفضل ١٤٩

المرقندي = عبد القدوس بن عبد الجبار

نصر بن الحسن السكفي

المبار = القاسم بن هشام
ابن السمعان = عبد الكريم بن محمد
محمد بن منصور
ابن السندی = أبو الفوارس
السهروردي = أبو بكر
عبد القاهر بن عبد الله

أبو سهل بن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني
أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
السهمي = حمزة بن يوسف
سهيل بن أبي صالح ٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
السهيلى = عبد الرحمن بن عبد الله
سويد بن سعيد ٢٨٨

السيارى = القاسم بن القاسم بن عبد الله
ابن سيده = علي بن إسماعيل
السيرواني = علي بن محمد السيرواني
السيف الأمدى = علي بن محمد بن سالم
سيف بن أوس بن حميرى ١٩٧

حرف الشين

الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
الشاطر = أبو العباس
الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
أبو بكر
محمد بن إدريس (الإمام)
ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر)
ابن بنت الشافعي = أحمد بن محمد بن عبد الله
أبو محمد
ابن عم الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
أم الشافعي ١١٣
زوج بنت الشافعي ٧٢
ابن شاكر = محمد بن رمضان

الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم)
محمد بن الظفر بن بكران

ابن شبرمة ٨٦

الشلى = دلف بن جندر

شجاع بن أبي نصر ١٥٣

ابن الشجرى = هبة الله بن على

ابن الشرقى = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)

شريح بن الحارث الكندى ١٢٤ ، ١٢٥

شريح بن النعمان ٢١٣

ابن أبي شريح = أحمد الرازى

شريك بن عبد الله ١٥٤

ابن شعبان (رجل مالكى) ٢١

شعبة بن الحجاج ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣

الشعبى = عامر بن شراحيل

الشعرافى = أبو يحيى

شعيب بن حرب ٢٥

شعيب بن الليث ٦٦

أبو شعيب الحطام ٤٥

شميت بن محرز ٢٥٦

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم ١٨٠

شكر = محمد بن النذر

الشمخ بن ضرار بن نعلبة ١٥٨

شمس الدين = محمد بن أحمد الذهبي

محمد بن أحمد بن عبد الهادى الحنبلى

الشمونى = أحمد بن صالح

» » = الشموى

الشفيطى = أحمد بن الأمين

ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم

الشهرستانى = محمد بن عبد الكرم

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

الشيبانى = أحمد بن حنبل

الفصل

محمد بن الحسن

ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد

محمد بن عثمان

أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

السيرازي = إبراهيم بن علي

أحمد بن منصور بن محمد

محمد بن خفيف

محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن شيرويه

حرف الصاد

الصائغ = جعفر بن محمد

الفضل بن العباس

الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن

صاحب ابن عبد الحكم = محمد بن رمضان بن شاكر

الصادق = جعفر بن محمد

ابن صاعد = يحيى بن محمد

صاعقة = محمد بن عبد الرحيم

صالح بن أحمد بن حنبل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٨٦

صالح جزرة = صالح بن محمد

صالح بن ذكوان ٢٢٤

صالح بن عبد الله الترمذي ٢٤٥

صالح بن المبارك ٢١٣

صالح بن محمد الترمذي ٢٤٥

صالح بن محمد جزرة ٧ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥

أبو صالح = أحمد بن عبد الملك المؤذن

أبو صالح (رجل يحدث عن معاوية بن صالح) ٢٠٩

أبو صالح = خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري

أبو صالح = ذكوان (أبو سهيل)

صامت بن عباد ١٧٣

الصباح = أحمد بن أبي سريج

ابن الصباح = أحمد بن عمر

يوسف بن الصباح الفزارى

- الصفى = أحمد بن إسحاق
محمد بن عبد الله
ابن صبيح = محمد بن الحسين
الصحاف = محمد بن أحمد الصحاف
صدر الدين بن الرحل = محمد بن عمر بن مكي
الصدق = أبو عمر
يونس بن عبد الأعلى
الصدق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الخليفة)
الصلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
الصفاني = محمد بن إسحاق
هشام بن يوسف
الصغار = أحمد بن محمد بن فضالة
إسماعيل بن محمد
عمرو بن الليث
يعقوب بن الليث
الصفدي = خليل بن أبيك
صفوان بن صالح الدمشقي ٢٩٤ ، ١٨٣
صلاح الدين = خليل بن كيكلي
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
الصندلي = جعفر بن محمد
الصنعاني = عبد الله بن معاذ
صهيب بن سنان بن مالك ٢٨٧
الصوفي = أحمد بن الحسن
أحمد بن عطاء
الحسين بن شجاع
الصولي = محمد بن يحيى
الصيدلاني = حمزة بن عبد العزيز
الصيرفي = أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة
عبيد الله بن أحمد
محمد بن عبد الله

حرف الضاد

الضبي = محمد بن عباس

الضبي = يزيد بن حميد (أبو التياح)

الضحاك بن مخلد (أبو عاصم النبيل) ١١ ، ٢١٣

الضرير = أبو سعيد

محمد بن حازم (أبو معاوية)

ضمرة بن زبيدة ١١٠

أبو ضمرة = أنس بن عياض

ضياء الدين الخطيب ٣٠٠

حرف الطاء

الطائي = حاتم بن عبد الله

أبو طالب = أحمد بن نصر

طاهر بن الحسين ٣٨ ، ١٥١

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب الطبري القاضي) ١٠٧ ، ١٢٦

أبو الطاهر = أحمد بن عمرو بن عبد الله

أبو الطاهر المديني = أحمد بن محمد

طاوس بن كيسان ٩٠

الطبراني = سليمان بن أحمد

الطبري = أحمد بن صالح المصري

الحسين بن القاسم

طاهر بن عبد الله

محمد بن جرير

الطحاوي = أحمد بن محمد

الطرائقي = أحمد بن محمد بن عبدوس

الطبراني = الحسين بن علي

ابن طلائع = الحسين بن أحمد بن محمد

طلحة بن عبيد الله ٣٣٢

طلق بن غنام ٢١٣

طلحة بن خويلد الأسدي ١٩٧

الطوايسي = عبد الواحد بن آدم

الطوسي = حاجب بن أحد
الحسن بن علي بن نصر
الحسين بن الحسن
محمد بن أسلم
محمد بن محمد (أبو النصر)
الطيالسي = هشام بن عبد الملك
أبو الطيب = أحمد بن جعفر
أبو الطيب بن سلمة ١٠٥
أبو الطيب = طاهر بن عبد الله
طيفور بن عيسى (أبو يزيد البسطامي) ٣١١ ، ٣٤١

حرف الظاء

ظالم بن عمرو بن سفيان ١١
الظاهري = داود بن علي
علي بن أحمد بن حزم
أبو ظهير = عبد الله بن فارس

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين) ٧٧ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢
عاصم بن علي ٢٥٦ ، ٢٩٤
عاصم (يروي عنه أبو بكر بن عياش) ٢٦٩
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد
أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد بن محمد
ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
أخو عاصم = الفضل بن جعفر بن محمد
عاصر بن شراحيل (الشعبي) ٨٦ ، ١٥٦
عباد بن ذكوان ٢٢٤
عباد بن سليمان ٢٩٩
عباد (وال) ١٢٨
عبادة الخنث ٦٠
العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
عباس بن أحمد المذكر ٢٨٤ ، ٢٨٩

- العباس بن الأخنف ١٩٧ ، ١٩٨
 العباس بن عبد المطلب ٣٢٩
 العباس بن الفرج الرياشي ٥٨
 العباس بن المأمون ٤٣
 العباس بن محمد الدوري ٢٧ ، ٣٦ ، ١٥٤
 العباس بن محمد بن محمد بن لإدريس ٧٢
 العباس بن محمد (أبو الهيثم) ١٩٩
 ابن عباس = عبد الله
 أبو العباس = أحمد بن سعيد المروزي
 أحمد بن عمر بن سريج
 أحمد بن محمد
 أحمد بن محمد بن مسروق
 أحمد بن يحيى (ثعلب)
 الفضل بن الربيع
 محمد بن إسحاق السراج
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)
 أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
 أبو العباس البكري ٢٥١
 أبو العباس الدغولي = محمد بن عبد الرحمن
 أبو العباس الرقي (صوفي) ٣١٤
 أبو العباس بن سعد ٥٢
 أبو العباس البشاري = القاسم بن القاسم بن عبيد الله
 أبو العباس الشاطر ٣٤٩
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
 أبو العباس الفلانسى ٣٠٠
 أبو العباس المرسى = أحمد بن عمر
 أبو العباس المستغفرى = جعفر بن محمد
 أبو العباس بن مسروق ٢٧٦
 عبد الأعلى بن مسهر الفسائي (أبو مسهر) ٢٩ ، ٤٢ ، ٢٠٧
 عبد الباقي بن قانع ٣٤ ، ١٨٨
 ابن عبد البر = عبد الله بن محمد (أبو عمر)
 عبد الجبار بن العلاء ٢٩٧
 عبد الجبار بن الورد ٦٤

- عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ١٨٤
ابن عبد الحكم = محمد بن عبد الله
عبد الحميد بن الوليد بن المقرئ ١٤٣
عبد الرحمن (حدث) ٢٨
عبد الرحمن بن إبراهيم الشامي (دحيم) ٣٠
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ٦ ، ٧٣ ، ١٦١
عبد الرحمن بن إسحاق ٤٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٣
عبد الرحمن بن أبي حاتم ٥ ، ٦ ، ٣٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
عبد الرحمن بن الحسن بن عليك ٢٨٨
عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ٣٠٤
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٠
عبد الرحمن السلمي ٣٠٦
عبد الرحمن بن صغر (أبو هريرة) ٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
عبد الرحمن بن العباس المخلص ٢٥٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الزناد ١٠
عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ٢٠١ ، ٢٠٢
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج) ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٦٨
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٢٥٤
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي (أبو زرعة) ٧ ، ٢٠٨
عبد الرحمن القتات ٢٨٨
عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ٢٥١ ، ٢٩٧
عبد الرحمن بن مأمون التولي ١٢٦
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني ٧٧
عبد الرحمن بن محمد البخاري ٢١٧
عبد الرحمن بن محمد الخطلي ٧٣
عبد الرحمن بن محمد (ابن خراش) ٢٨٥
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (ابن زريق) ٣٢
عبد الرحمن بن محمد النفاري ٢٩٨
عبد الرحمن بن مهدي ٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٨٠

- عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) ١٢٨
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٩٤
 أبو عبد الرحمن = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
 أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسن السلمي
 عبد الرزاق بن حاتم بن نافع ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩
 ابن عبد الرقيق (من المالكية) ٩
 عبد العزيز بن أبان ٣٢
 عبد العزيز الأويسى ٢١٤
 عبد العزيز بن أبي سامة ١٠
 عبد العزيز بن عبد السلام (الغز) ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٤٠
 عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ٨٤
 عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩
 عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ٨٤ ، ١٤٠
 عبد العزيز بن يحيى الكنانى ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
 عبد الغفار بن داود الحراني ٣٠٣
 عبد الغنى بن سعيد ١٥٥ ، ٢٠٠
 عبد القادر بن موسى الكيلاني ٣٣٩ ، ٣٤٠
 عبد القاهر بن طاهر البغدادى ١٠ ، ٢٨٩
 عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ٣٣٣
 عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي ٢٣٢
 عبد الكريم بن محمد الراقي ١٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
 ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 عبد الكريم بن محمد (أبو سعد بن السطائي) ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٧ ، ٣٠-٣٢ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ٣٠٧
 عبد الله بن أحمد بن عيسى القساطلى ١٥٥
 عبد الله بن أحمد (ابن قدامة الحنبلى) ٢٤
 عبد الله بن جعفر بن عبد الله الجبلى ١٥٧ ، ١٥٨
 عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ٢٤٣
 عبد الله بن جعفر بن نجيع السمدى ١٤٥
 عبد الله بن الديلمي ٢٢٥
 عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) ١٢٨

- عبد الله بن رؤبة ١٩٦
 عبد الله بن رجاء ٢٩٤
 عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى (أبو بكر) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٤
 عبد الله بن أبي زياد القطوانى ١٤٧
 عبد الله بن سعيد ٢٢٣
 عبد الله بن سعيد التميمى ٣٠٠
 عبد الله بن سعيد الزهرى ٣٠٩
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى ١٤٦ ، ١٥٥
 عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان ٢٩٩ ، ٣٠٠
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٦ ، ١٣٢ ، ٢٩٤
 عبد الله بن صالح العجلي ٢٥٦
 عبد الله بن طاهر ٣٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢١
 عبد الله بن عباس ٩ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ١٥٤ ، ٢٢٠
 عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 عبد الله بن عثمان بن جيلة بن أبي رواد ٢١٩
 عبد الله بن عدى بن عبد الله (أبو أحمد بن عدى) ٧ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣
 عبد الله بن عكيم ٩١ ، ٩٢
 عبد الله بن أبي علقمة ٨٩
 عبد الله بن علي بن السائب ٧٤
 عبد الله بن علي بن القطان ٢٥٩
 عبد الله بن علي بن المدينى ١٤٩ ، ١٥٠
 عبد الله بن عمر ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١٩٢
 عبد الله بن فارس البلخى (أبو ظهير) ٢١٥
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) ٢٣٦

عبد الله بن لهيعة ١٤٣

عبد الله بن المبارك ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٣٤٧

عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ١٤٦

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (أبو الشيخ) ٢٤١ ، ٣٤٦

عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ٨٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٣

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ١٤٧ ، ١٨٨

عبد الله بن محمد بن شعيب ٨٤

عبد الله بن محمد بن العباس الشافعي ١٠١

عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر) ٩ - ١٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم البغوي) ٧٤ ، ١١٥ ، ١٤٦

عبد الله بن محمد بن علي (أبو إسماعيل الأنصاري) ٣٣

عبد الله بن محمد المرتضى ٢٦٦

عبد الله بن محمد المكي ٢٩٥

عبد الله بن محمد المسندي ٢١٣

عبد الله بن محمد النفيلي ٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤

عبد الله بن محمود ٣٤٧

عبد الله بن مسعود ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن مسلمة القضي ٢٨٤ ، ٢٩٤

عبد الله بن مصعب بن الزبير ١٩٦

عبد الله بن معاذ الصنعاني ١٤٤

عبد الله بن منير ٢٢١ ، ٢٩٧

عبد الله بن نافع ٦

عبد الله بن عمر ١٨٧

عبد الله بن وهب ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤١

عبد الله بن يزيد الدمشقي ١٩٤

عبد الله بن يوسف الأردستاني ١٧٨

عبد الله بن يوسف التنيسي ١٣٢ ، ١٣٣

عبد الله بن يوسف (جلال الدين بن هشام) ١٥٩

عبد الله بن يوسف (ابن حيويه) ٢٤٩

عبد الله بن يونس بن أبي فروة ١٩٣

أبو عبد الله = إبراهيم بن خالد

أحمد بن الجلاء

أحمد بن حنبل

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن نصر النيسابوري

أحمد بن يحيى التيجي

بحر بن نصر الحولاني

الحارث بن أسد

الحسين بن أحمد بن الحسين

أبو عبد الله = الزبير بن عبد الواحد

عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

محمد بن إبراهيم البوشنجي

محمد بن إبراهيم بن عبدان

محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

محمد بن عاصم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن علي الجبلي

محمد بن علي الترمذي

محمد بن محمد بن محمد بن غانم

محمد بن نصر المروزي

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله الحافظ = محمد بن أحمد الذهبي

أبو عبد الله الحافظ (يروى عنه البيهقي) ٢٤٣

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله بن داود بن علي ٢٨٦

عبد المطلب بن هاشم ١٧٨ ، ٣٣٠

عبد الملك بن الحسن الاسفرايني (أبو نعيم) ٩٦

عبد الملك بن حميد اليموني ٧٣

عبد الملك بن أبي صالح التمار (أبو نصر) ٤٠ ، ٤١ ، ١٨٩

عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ٢٢٣

- عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين الجويني) ١٣، ١٠٣، ١٣٣، ١٦١، ٢٨٣، ٢٨٤،
 ٢٨٩، ٢٩١ - ٢٩٣، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٣
 عبد الملك بن عمير ١٩٩، ٣٣٢
 عبد الملك بن قريب (الأصمعي) ١٦١، ٢٠٠، ٢٠٧
 عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو نعيم) ٨١، ٢٥٩
 عبد الملك بن هشام ١٦١، ٢٤٢
 عبد الواحد بن آدم الطواويسي ٢٣٢
 عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ١٨، ١٩، ٢٩، ١٣٠، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٧
 عبد الواحد بن بكر الورتاني ٢٦٦
 عبد الواحد بن منصور (ابن النير المالكي) ٣١١، ٣١٢
 عبد الوارث بن سعيد ١٤٦
 عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٨٤، ١١٥
 عبدان بن أحمد الأهوازي ٢٩٤
 عبدان بن محمد بن عيسى الروزي الجنجردي ١٥٦، ١٨٣، ٢١٣، ٢٩٧، ٢٩٨
 عبدة بن سليمان الروزي ٢٠٨
 ابن عبدة = محمد بن عبدة
 العبدري ٧٧
 ابن عبدك = محمد
 ابن عبدوس = أحمد بن محمد
 العبدى = محمد بن إبراهيم البوشنجي
 محمد بن كثير
 عبيد بن حصين (الراعي النخعي) ٢٠٠
 عبيد بن عمير ٢٥٤
 عبيد بن محمد بن خلف البزار ٧٧، ١١٧
 أبو عبيد = القاسم بن سلام
 أبو عبيد الآجري ٦
 أبو عبيد اليسري = محمد بن حسان
 عبيدة بن حميد ٧٤، ١١٥
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 عبيد الله بن أحمد الصيرفي ٣٠٩
 عبيد الله بن سعد الزهري ٣٠٩
 عبيد الله بن سعيد ٢٢٨

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (أبو زرعة الرازي) ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٧ ،
 ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٥ ،
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢ ، ٩١
 عبيد الله بن عمر ١٥٥
 عبيد الله بن عمر القواريري ٤٠ ، ٤٢ ، ١٨٧
 عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ٣١ ، ١٩٠
 عبيد الله بن موسى ٢٠٧ ، ٢١٦
 عبيد الله (يروي عن نافع) ١٣٩
 أبو عبيد الله بن أبي زيد (ابن المقرئ الحافظ) ٧٢ ، ١٧٩
 عتاب بن بشير الجزري ٨٤
 أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
 عثمان بن جبلة ٢١٩
 عثمان بن جعفر اللبان ٢٤٩
 عثمان بن سعيد الأماطي ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 عثمان بن سعيد الداري ٨٦ ، ١٦٩ ، ٣٠٢ - ٣٠٦
 عثمان بن سعيد (ورش) ١٧٠
 عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو بن الصلاح) ١٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
 عثمان بن عبد الله الزنجي ٢٧٠
 عثمان بن عفان ٢٧ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٢٧
 عثمان بن عمرو بن أد ٩٣
 أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل
 أبو عثمان الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن
 أبو عثمان القاضي = محمد بن الشافعي
 أبو عثمان المازني = بكر بن محمد
 العجاج = عبد الله بن ربيعة
 ابن عجلان ٦٢
 العجلي = عبد الله بن صالح
 محمد بن نوح
 عجيف ٤٩
 ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله
 عبد الملك بن محمد (أبو نعيم)

ابن العربي الفاضل = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو عمروية الحراني = الحسين بن محمد

عمرو بن الزبير ١١١ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢

عمرو بن محمد ١٤٩

عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام

عزيز آل فرعون ١٩٣

ابن عساكر = علي بن الحسن

العسقلاني = أحمد بن علي (ابن حجر)

عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٢٤٥ ، ٣٠٦ - ٣١٥ ، ٣٤٢

المسكري = أحمد بن خالد اللحال

عطاء بن أبي رباح ٢٥٤

عطاء الحراساني ٩٠ ، ٩٧

عطاء بن يعقوب الكيخاراني ٢٨٠

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن مهمل

الطار = أحمد بن عبد الله

محمد بن الحسن

عطية بن سعد بن جنادة الموق ٢٦٨

عفان بن مسلم بن عبد الله ٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦

ابن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني

عقبة بن أبي معيط ٢٦٩

عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٩

العكري = محمد بن بشر الزبيدي

العلاء بن الحضرمي ٣٣٣

أبو العلاء المري = أحمد بن عبد الله

أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد

العلائي = خليل بن كيكليدي

علقمة بن قيس بن عبد الله ٢٨٨ ، ٢٩٦

ابن علك = عمر

العلوي = محمد بن أبي إسماعيل

مراعش

علي بن إبراهيم الثاني ٣٤٧

علي بن إبراهيم الفطاني ٢٠٨ ، ٢٥٩

- على بن أحمد بن حزم الظاهري ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠
 على بن أحمد بن قرقر ٢٧٠
 على بن أحمد بن منصور الفقيه ٣٣
 على بن إسحاق بن راهويه ٨٤
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٨٣
 على بن إسماعيل (ابن سيده) ٢٠١ ، ٢٠٢
 على بن بحر القطان ٢٤٦
 على بن الجعد ٤٠ ، ١٨٩
 على بن حجر السعدي ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧
 على بن حرب ٢٤١
 على بن الحسن الترمذي ٢٤٥
 على بن الحسن بن حنكان ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٥
 على بن الحسن بن شقيق ٢١٣
 على بن الحسن بن العبد ٢٩٤
 على بن الحسن (ابن عساكر) ٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤
 على بن الحسين بن عاصم البكندى ٢١٨
 على بن الحسين بن علي (زين العابدين) ٢٣١
 على بن حمزة (الكسائي) ١٥٣
 على بن خثرم ٨٦
 على بن خلف ١٤١
 على بن رباح ١٩٢
 على بن الزيد اللحجي ١٧٣
 على بن سلمة الكراييسي ٨٨
 على بن أبي طالب ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
 على بن طلحة المقرئ ٧٢
 على بن أبي طلحة ٢٠٩
 على بن عبد العزيز البغوي ١٥٤
 على بن عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي (ابن المديني) ٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
 على بن عبد الكافي السكي (والد المصنف) ٢٢ - ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

- علي بن عبد الله ٢٢٨
علي بن عبد الله بن القاسم البصري ٢٨٧
علي بن عبد الله بن مبشر ٥
علي بن عمر الدارقطني ٦ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٧
علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن الأهدل) ٣٣٨
علي بن محمد (ابن الأثير) ٢٨١
علي بن محمد الأشتوني ١٦٢
علي بن محمد البستي ٣٠٥
علي بن محمد الحلواني ٢٦١
علي بن محمد بن سالم الآمدي ١٤ ، ٢٩٠
علي بن محمد السيرواني ٢٧٠
علي بن محمد (الماوردي) ١١٤ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥
علي بن محمد المصري الواعظ ٢٤٣
علي بن المسلم السلمي ٢٢٠
علي بن مسهر ٢٨٨
علي بن أبي مقاتل ٤٠ ، ٤١
علي بن هارون بن محمد ٢٧٣
علي بن هاشم بن البريد ٢٩
علي بن هبة الله (ابن مأكولا) ٦ ، ٣٤٧
علي بن هشام ٤٢
علي بن يحيى ٤٢
أبو علي = الحسن بن عمار
الحسن بن محمد الزعفراني
الحسين بن القاسم
الحسين الكرابيسي
عبد العزيز بن عمران
أبو علي الثقفي = محمد بن عبد الوهاب
أبو علي الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
أبو علي بن خيران = الحسين بن محمد بن خيران
أبو علي الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم
أبو علي الصائفي = الحسين بن محمد بن أحمد
أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
أبو علي الفسوي = الحسين بن أحمد

- أبو علي اللؤلؤي = الحسن بن زياد
أبو علي المروزي = الحسين بن محمد بن أحمد
أبو علي بن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
ابن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
ابن علي = إبراهيم بن إسماعيل
ابن علي الأكبر = إسماعيل بن إبراهيم
عمار بن ياسر ١٩٩ ، ٣٣٢
عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم ٣٣
عمر بن الحسن الرازي ١١٨
عمر بن حفص الأشقر ٢١٤ ، ٢١٧
عمر بن الخطاب ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
عمر بن أبي ربيعة ٩٩
عمر بن زرارة ٢٨٦
عمر بن عبد العزيز ٥٤ ، ١٢٩
عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل الباشامي) ٣٠١
عمر بن علك ٢٩٧
عمر بن القواس ٢٢٠
عمر بن محمد بن بجير ٢٨٥
عمر بن محمد بن رجا ٣١
عمر بن محمد بن مقبل ٢٦٨
عمر بن هارون ٨٤
أبو عمر الأعاطي = عثمان بن سعيد
أبو عمر الزجاجي ٢٦٧
أبو عمر الصدوق ٦٨
أبو عمر بن عبد البر = عبد الله بن محمد
أبو عمر الكندي = محمد بن يوسف
عمران بن حصين ٤٧ ، ٣٣٣
أبو عمران = موسى بن عمران الإسفرايني
عمرة بنت عبد الرحمن ١٣٧
عمرو بن الأحوص ١٩٦
عمرو بن أحبة بن الجلاح ٧٤
عمرو بن الحارث ٢٦

- عمرو بن حارثة ١٩٦
عمرو بن خالد ٢١٤
عمرو بن زرارعة ٢٤٦
عمرو بن العاص ٩٧ ، ١٣٤ ، ٣٢٦
عمرو بن عثمان المكي ٩٤ ، ٢٧٦
عمرو بن قيس اللاتى ٢٦٨
عمرو بن الليث الصفار ١٩٢
عمرو بن مهزوق ٢٨٤
عمرو الناقد ٧
عمرو بن أبي وهب ١٥٥
عمرو بن يحيى بن سعيد الأموى ٦٤
أبو عمرو = أحمد بن على
أحمد بن المبارك
أحمد بن محمد الحيرى
أحمد بن محمد المقرئ
أحمد بن نصر الخفاف
الحارث بن سريج
الحارث بن مسكين
عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)
أبو عمرو بن علوان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠
أبو عمرو المستمل ٢٣٥
العمرى = يحيى بن عبد الرحمن
العمرى = عبد العزيز بن عبد الصمد
العنبرى = يحيى بن محمد
عنيسة بن سعيد ٦
عنزة بن شداد ١٩٧
أبو العوام = أحمد بن يزيد
أبو عوانة الأسفرايى = يعقوب بن إسحاق
الموفى = عطية بن سعد بن جادة
عون بن عبد الله ٢٢٤
عويم بن مالك ٢٨٠ ، ٣٣٣
ابن عياش = أبو بكر
عيسى (عليه السلام) ٣٣٥

عيسى بن جعفر ٢٠٤ ، ٢٠٥

عيسى الهنار البني ٣٣٩

أبو عيسى الترمذى = محمد بن عيسى

أبو العيئة = محمد بن القاسم بن خلاد

ابن عينة = سفيان بن عينة بن ميمون

حرف الغين

غالب بن جبريل ٢٣٣

الغزالي = محمد بن محمد (أبو محمد)

الغساني = الحسين بن محمد بن أحمد

عبد الأعلى بن مسهر

الغطفاني = محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي)

الغفاري = جندب بن جنادة (أبو ذر)

عبد الرحمن بن محمد

غنجار = محمد بن أحمد بن محمد

غندر = محمد بن جعفر بن دران

الغول = عبد العزيز الكنانى

حرف الفاء

فارس بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

الفارسي = أحمد بن الحسن بن سهل

أحمد بن محمد بن الفضل

أحمد بن ميمون

إسحاق بن أحمد

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي)

سلمان

محمد بن القاسم

الفارقي = الحسن بن إبراهيم بن علي

يحيى بن الحسن

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١٨٠

فاطمة بنت عبيد الله (أم الشافعي ، أم حبيبة) ١٧٧ - ١٨٠

فاطمة بنت محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

فتح الدين الفارقي = يحيى بن الحسن بن

- أبو الفتح = نصر بن الحسن السكني
 أبو الفتح الأزدي ٨٢
 أبو الفتح البستي = علي بن محمد
 نضر الإسلام الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
 نضر الدين = علي بن الحسن بن عساكر
 نضر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسن
 ابن أبي فديك ٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٨٧
 الفراء = محمد بن نصر
 الفريري = محمد بن يوسف
 أبو الفرج = محمد بن عبيد الله بن محمد
 أبو الفرج بن الجوزي = عبد الرحمن بن علي
 الفرزدق = همام بن غالب
 ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم (برهان الدين)
 ابن أبي فروة = عبد الله بن يونس
 الفريابي = جعفر بن محمد
 محمد بن عقيل
 محمد بن يوسف
 الفزاري = مروان بن معاوية
 يوسف بن الصباح
 فستقة = محمد بن علي
 الفسطاطي = عبد الله بن أحمد بن عيسى
 القسوي = الحسين بن أحمد
 يعقوب بن سفيان
 ابن فضالة = أحمد بن محمد
 الفضل بن أحمد بن محمد المهنى ٣٤٠
 الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن ٢٥٤
 الفضل بن الحباب ١٤٦
 الفضل بن الربيع ٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٠ - ١٥٣
 الفضل الشيباني ٨٤
 الفضل بن العباس الرازي الصايغ ٢٢٥
 الفضل بن غانم ٤٠ ، ٤١
 الفضل بن موسى ٨٤

أبو الفضل = يعقوب الهروي
 أبو الفضل البتاني ٣٤٧
 أبو الفضل الرياشي = العباس بن الفرغ
 أبو الفضل الزهرى = عبد الله بن سعد
 فضلك الرازي ٢٨٥
 الفضيل بن عياض ١٤٠ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٦٤
 ابن فضيل ٨٦
 أبو الفوارس بن السندی ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤
 القوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
 الفيروزابادي = محمد بن يعقوب
 ابن فيل = أحمد بن إبراهيم

حرف القاف

قابوس بن أبي طبيان ١١٦
 القاسم بن أبي بزة ٢٨٠
 القاسم بن زكريا الطروز ٧٤
 القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٦٩ .
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
 القاسم بن عيسى (أبو دلف) ١٥٥
 القاسم بن القاسم بن عبد الله (أبو العباس السيارى) ٥٢ ، ٢٩٨
 القاسم بن محمد بن قاسم (أبو محمد الأندلسى القرطبي) ٣٤٤ ، ٣٤٥
 القاسم بن معن ١٥٦
 القاسم بن هشام السمار ١٦٣
 أبو القاسم = الجنيد بن محمد
 الحسن بن محمد بن حبيب
 الحكم بن عمرو
 الحنلى
 عبد الله بن أحمد بن محمود السكعي
 عبد الله بن محمد البقوى
 عمر بن محمد بن مقبل
 الفضل بن جعفر بن محمد التميمي
 يوسف بن يحيى البويطى
 أبو القاسم الأنطاقي = عثمان بن سميد

أبو القاسم بن بكير ٢٧٤

أبو القاسم بن المرستاني ٢٢٠

أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد

أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد

القاضي = الحسين بن محمد بن أحمد

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

محمد بن صالح

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) .

محمد بن محمد بن يوسف

يحيى بن أكرم

يحيى بن منصور

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

القباي = الحسين بن محمد

قيصة بن عقبة ٢١٣

القتات = عبد الرحمن (أبو يحيى)

قتادة بن دعامة ١٥٧

قتيبة بن سعيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

قحزم بن عبد الله الأسواني ١٦٠ ، ١٦١

ابن قدامة الحنبلي = عبد الله بن أحمد

أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى

القراب = يعقوب الهروي

القرد = حفص

القرشي = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن نصر النيسابوري

سليمان بن داود

عبد الله بن الزبير الحميدي

القرطبي = القاسم بن محمد بن قاسم

ابن قرقر = علي بن أحمد

أبو قريش = محمد بن جمعة

القشيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد

قضيبة البان الموصل ٣٤٢

القطان = أحمد بن سنان
 جعفر بن محمد
 عبد الله بن سعيد
 علي بن إبراهيم
 علي بن بحر
 يحيى بن سعيد
 ابن القطان = عبد الله بن علي
 النطواني = عبد الله بن أبي زياد
 النقطعي = أحمد بن جعفر بن حمدان
 إسماعيل بن إبراهيم
 القعني = عبد الله بن مسلمة
 النقال = محمد بن علي بن إسماعيل
 القلاس = الحسين
 القلاني = أبو العباس
 القلوسي = مدد بن أبي يوسف
 يعقوب بن إسحاق
 القواريري = الجنيد بن محمد
 عبيد الله بن عمر
 القواس = أحمد بن محمد بن الوليد
 ابن القواس = عمر
 القومسي = محمد بن أحمد
 القيرواني = محمد بن علي
 قيس بن أبي حازم ١٤٧
 قيس بن عاصم ١٩٧
 أبو قيس ١٢٥
 قيسر ٩١، ٩٢

حرف الكاف

الكاتب = عبد الله بن محمد بن أيوب
 كاتب القاضي = محمد بن عاصم الأصمباني
 كاتب الواقدي = محمد بن سعد
 ابن كامل ٢٨٧
 الكرايسي = الحسين بن علي بن يزيد
 علي بن سنان

- ابن كرام = محمد بن كرام
 كردم بن قيس ١٩٦
 الكرمانى = محمد بن إبراهيم بن عبدان
 مهنب بن سليم
 أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
 محمد بن العلاء
 الكنائى = على بن حمزة
 كبرى ٩١ ، ٩٢
 الكشاني = أبو سلمة
 كعب بن زهير ١٥٧
 الكعمي = عبد الله بن أحمد بن محمود
 ابن كلاب = عبد الله بن سفيد
 الكلابي = إبراهيم بن خالد
 دحية بن خليفة
 الكلبي = زيان بن قيسور
 كمال الدين بن الزملاكاني = محمد بن على
 الكميث بن زيد الأسدي ١٥٨
 الكنائى = عبد العزيز بن يحيى
 الكندي = بشر بن الوليد
 شريح بن الحارث
 محمد بن يوسف
 ابن الكندي = حام بن أحمد
 كنيز ٣٤٥ ، ٣٤٦
 ابن كوتاه = عبد الجليل بن محمد
 الكوسج = إسحاق
 الكوفي = محمد بن كثير
 الكيفاراني = عطاء بن يعقوب
 كيسان (مولى عثمان بن عفان) ١٥٠
 ابن كيكلى = خليل
 الكيلاني = عبد القادر بن موسى

حرف اللام

الأولوي = الحسن بن زياد

ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة

اللبان = عثمان بن جعفر

لبيد بن ربيعة ١٢١ ، ٢٨٢

اللعجي = علي بن الزبير

لقيط بن زرارة ١٩٧

ابن لهبة = عبد الله

الليث بن خالد ٢٠٢

الليث بن سعد (الإمام) ١١٣ ، ١٤٣

ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن

حرف الميم

المؤذن = أحمد بن عبد الملك

الربيع المرادي

الفضل بن جعفر بن محمد التيمي

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ٢٥٨ ، ٣٠٣

المأمون بن الرشيد ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٤ ،

١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠

ابن ماجه = محمد بن يزيد

المازني = بكر بن محمد

ماسرجس ٣٠٣

الماسرجسي = مؤمل بن الحسن

ابن مأكولا = علي بن هبة الله

مالك بن أنس ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،

١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

مالك بن دينار ٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

أبو مالك الأشجعي ٢٢٨

المالكي = عبد الواحد بن منصور
محمد بن رمضان بن شاكر

الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد

الماوردي = علي بن محمد

المبارك بن عبد الجبار ٣١

المبارك بن محمد (ابن الأنير) ٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المنفي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب)

المتوكل (الحليفة العباسي) ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

المنولي = عبد الرحمن بن مأمون

مجاهد بن جبر ٢٨٨

ابن المجدد = أبو بكر بن هارون

أبو مجنر ١٢٥

المحاسبي = الحارث بن أسد

المحاملي = الحسين بن إسماعيل

ابن المحبر = بدل

المحلي = أبو الحسن

محمد بن إبراهيم البوشنجي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٨٥

محمد بن إبراهيم الرازي ٢٢٣

محمد بن إبراهيم بن عبدان السكرماني ٩٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ٧٧ ، ١٦٩

محمد بن إبراهيم النيسابوري ٢٨٦

محمد بن أحمد (الأزهري ، أبو منصور) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ - ٢٠٢

محمد بن أحمد (ابن الحداد) ١٠٥

محمد بن أحمد الحلائي ١٨٩

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ٢٩٤

محمد بن أحمد الصحاف السجستاني ٢٥١

محمد بن أحمد بن عبد الهادي الخنيلي ٢٥٤

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله الذهبي) ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥

٦٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧

محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري ٣١٤

محمد بن أحمد القومسي ٢١٨

محمد بن أحمد بن محمد ٢٧١

محمد بن أحمد بن محمد (ابن جميع) ٢٢٠

محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم العبادي) ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦

محمد بن أحمد بن محمد (غنجار) ٢١٦ ، ٢١٨

محمد بن أحمد الفيد ٢٧٣

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥-٧٨ ، ٨١-٨٣ ، ٨٩-٩٤ ، ٩٦-١١٨ ،

١٢٠-١٢٨ ، ١٣٠-١٤٥ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٥٩-١٨١ ، ١٨٤-١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٩١-٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥-٣٤٧ ،

محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤-٢٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ٢٠٧-٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

محمد بن إسحاق بن خزيمة ٥ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠-١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

محمد بن إسحاق بن راهويه ٨٤

محمد بن إسحاق (أبو العباس السراج) ٧٤ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥ ،

محمد بن إسحاق الصفاني ١٨٩

محمد بن إسحاق المروزي ١٤٠

محمد بن إسحاق الندم ٢٩٩

محمد بن إسحاق بن يسار ٢٠٠

محمد بن أسفهدا الأردبيلي ٣١٣

محمد بن أسلم الطوسي ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ،

١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢-٢٤١ ، ٣٠٥

محمد بن إسماعيل الترمذي ١٦٣

محمد بن إسماعيل السلمي ٢٤١

محمد بن إسماعيل بن مهران ٢٨٨

- محمد بن أبي إسماعيل العلوي ٩٧
 محمد بن بدينا الموصلي ٣٣
 محمد بن بشار (بندار) ٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠١
 محمد بن بشير الزيدى العكرى ١١٠
 محمد بن بكر (ابن داسة) ٢٩٤ ، ٢٩٥
 محمد بن أبي بكر الدينى (أبو موسى) ٣١ - ٣٣
 محمد بن أبي بكر المقدسى ١٨٣ ، ٢٤٢
 محمد بن جرير الطبرى ٢٦ ، ١١٦ ، ٢٥١
 محمد بن جعفر التميمى ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٢٩ ، ٨٤ ، ١٤٦
 محمد بن جمعة (أبو قرش) ٢١٥
 محمد بن حاتم بن ميمون ٤٠ ، ٤١
 محمد بن أبي حاتم ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) ٥ ، ٢٥ ، ٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٩٦
 محمد بن حبان ١٣ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٠
 محمد بن حسان اليسرى ٣٠٧ ، ٣٣٨
 محمد بن الحسن الأهوازي ٢٧١
 محمد بن الحسن الشيباني ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ - ١٤٣ ، ٢٠٤
 محمد بن الحسن السلمي (أبو عبد الرحمن) ٨٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
 محمد بن الحسن الططار ٢٦٢
 محمد بن الحسن بن علي بن عاصم ٤٢
 محمد بن الحسين (أبو الحسن الآبرى) ١٧٧ ، ١٧٨
 محمد بن الحسن بن صبيح ٢٨٦
 محمد بن حمدويه ٢١٨
 محمد بن خالد الجندى ١٧٢ ، ١٧٣
 محمد بن خفيف الشيرازى ٢٧٦
 محمد بن داود الدق ٣٠٧
 محمد بن داود بن علي ٢٨٤ ، ٢٨٨
 محمد بن رافع الحافظ ٦١ ، ٢٨٥
 محمد بن رمضان بن شاكر الزيات (صاحب ابن عبد الحكم) ٦٩
 محمد بن زياد (أبو عبد الله بن الأعرابي) ٣٠٢
 محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ٣٠ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ١٥٤
 محمد بن سعيد البوشنجى ١٨٩ - ٢٠٧

- محمد بن سعيد الجلودى ٢٩٤
 محمد بن سلام البيهقى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكى ٢٦٦
 محمد بن سماعة ٥٠
 محمد بن سهل ١٤٨
 محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس
 محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس (آخر)
 محمد بن شجاع التاجى ٤٢
 محمد بن صالح القاضى ٢٥٧
 محمد بن طاهى بن عبيد الله ٣٠٤
 محمد بن الطيب الباقلانى ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠
 محمد بن عاصم الأصهبانى ٢٤١
 محمد بن العباس الضبي ٧٢ ، ٢٢٣
 محمد بن عبدك ٢٥٨
 محمد بن عبد الباقي ٢٦٨
 محمد بن عبد الرحمن الباقى ٣٤٧
 محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس الدغولى) ١٩٠ ، ٢٩٧
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ١٠ ، ١٢ ، ٣٧٨
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي إيلي) ١٣٥ ، ٢٨٧
 محمد بن عبد الرحيم (صاعقة) ١٤٦
 محمد بن عبد العزيز ٢٩٦ ، ٢٦٧
 محمد بن عبد الغنى (ابن تقطه) ١٨٩
 محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ١٠٣
 محمد بن عبد الله الأنصارى ٢٠٧ ، ٢١٣
 محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ٢٥٥
 محمد بن عبد الله (الحاكم أبو عبد الله) ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤
 محمد بن عبد الله الصفي ٧٢
 محمد بن عبد الله الصيرى (أبو بكر) ١٢٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧ - ٧١ ، ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٤٤

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم (محدث) ٦٩
 محمد بن عبد الله بن محمد الأودقي ١٧٠
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن العري) ٨
 محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن (أبو الحياة) ١٨٥
 محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس (زوج بنت الشافعي) ١٨٦
 محمد بن عبد الله بن محمد ٢٩٤ ، ٢٤٢ ، ١١٥
 محمد بن عبد الله (مطين ، أبو جعفر الحضرمي) ٨٢ ، ٨١ ، ٦٤
 محمد بن عبد الله بن عبد ٣٠٧ ، ٢٤٦ ، ٧
 محمد بن عبد الملك ٥٣
 محمد بن عبد الملك بن خيرون ٣٣
 محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة) ٢٩٤ ، ١٨٧
 محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٢٢٠
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي ٢٤٨ ، ١٩١ ، ٨٧
 محمد بن عبدة ٢٨٦
 محمد بن عبيد الله بن محمد المرحوشي ٢٥١
 محمد بن عثمان (أبو الجاهري) ٢٠٧
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ١٤٨
 محمد بن عقيل الفريابي ٢٤٣ - ٢٤٥
 محمد بن العلاء ١٨٩
 محمد بن علي بن أحمد الواسطي ١٥٥
 محمد بن علي بن إسماعيل الففال (نثر الإسلام الشاشي) ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٠٥
 محمد بن علي البجلي القيرواني ٢٤٢
 محمد بن علي الزمدي الحسكيمي ٢٤٥ ، ٢٤٦
 محمد بن علي بن الحسين ٢٦٨
 محمد بن علي بن شافع ٨٠ ، ٧٤
 محمد بن علي بن الزملاكاني ١٠٢
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٧
 محمد بن علي فستقة ١١٧
 محمد بن علي المقرئ ٣٣
 محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي) ١٤ ، ٣٠٠
 محمد بن عمر بن لبابة ٣٤٤
 محمد بن عمر بن مكي (ابن المرحل) ٣٠٥
 محمد بن عمر الواقدي ٦٤ ، ٣٩

- محمد بن عيسى الترمذى ٥ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣
- محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) ٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨
- محمد بن القاسم الفارسى ٢٧١
- محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى ١٥٤ ، ٣٤٤
- محمد بن كثير ١٨٣
- محمد بن كثير العبدى ٢٨٤
- محمد بن كثير الكوفى ٢٦٨
- محمد بن كرام ٣٠٤ ، ٣٠٥
- محمد بن مالك (جال الدين) ١٦٢ ، ١٩٧
- محمد بن محمد بن أحمد الحاكم ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
- محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعى) ٧١ - ٧٤ ، ١٦٤
- محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر) ٧٣
- محمد بن محمد الطوسى ٣٠٣
- محمد بن محمد التزائى (الإمام أبو حامد) ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤
- محمد بن محمد بن محمد الزبيدى ٨٨ ، ١٩٥
- محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصهبانى ١١٣
- محمد بن محمد بن يوسف القاضى ٢٤٧
- محمد بن محمود بن النجار ٢٩٩
- محمد بن مسلم الزهرى ٣٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥
- محمد بن مسلم (ابن وارة الخافظ) ٧
- محمد بن مصطفى الحمصى ٢٥٤
- محمد بن مظفر بن بكران الشامى ٣٤٥
- محمد بن مكرم (ابن منظور) ٨٩ ، ١٩٩
- محمد بن المنذر شسكر ٢٤٦
- محمد بن منصور (أبو بكر بن السمعانى) ٢٩٧ ، ٢٩٨
- محمد بن مهاجر ١٧٦
- محمد بن موسى الحازمى ٢٠٠
- محمد بن موسى الحضرمى ١٢٨
- محمد بن موسى بن حماد ١٨٨
- محمد بن نصر الفراء ٦٢
- محمد بن نصر المروزى ٨٤ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ - ٢٥٥

- محمد بن النضر الجارودي ١٩٦ ، ٧٨
 محمد بن نوح العجلي ٤٠ - ٤٤
 محمد بن نوح بن ميمون ٥٢ ، ٥٣
 محمد بن هارون البرقي ٧
 محمد بن هارون الروباني ٢٥١
 محمد بن هارون = المعتصم العباسي
 محمد بن يحيى الدراوردي ١٤٥
 محمد بن يحيى الذهلي ٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨
 محمد بن يحيى الصولي ٢٩٤
 محمد بن يحيى المروزي ١٥٥
 محمد بن يحيى النيسابوري ٢٨٦ ، ٢٠٩
 محمد بن يزيد الأسفاطي ٢٠٩
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (البرد) ١٩٧
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ٥ ، ٢٦ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧١ -
 ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤
 محمد بن يعقوب بن الأخرم ٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٨
 محمد بن يعقوب الفيروزي ٤٦
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأصم) ٦٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧
 محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندي ٢١٨
 محمد بن يوسف البخاري ٢٢٠
 محمد بن يوسف البيكندي ٢١٣
 محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨
 محمد بن يوسف البربري ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
 محمد بن يوسف القرياني ٢١٧
 محمد بن يوسف السكندي ١٢٨
 أبو محمد = أحمد بن ميمون الفارسي
 حبيب البخاري
 الربيع الجيزي
 الربيع المرادي
 روم بن أحمد بن يزيد
 عبد العزيز بن عبد السلام
 عبد الله بن محمد بن جعفر

علي بن أحمد بن حزم
القاسم بن محمد بن قاسم
نوح بن نصر

أبو محمد الإبادي ٢١١

أبو محمد ابن بنت الشافعي ٧٢

أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد الجريري

أبو محمد بن زياد ١٩٥

أبو محمد الغزالي = محمد بن محمد

أبو محمد المرتضى = عبد الله بن محمد المرتضى

أبو محمد بن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

محمود الخوارزمي ١٨٥

محمود بن سبكتكين (السلطان بين الدولة) ٣٠٥

محمود بن عمر الزمخشري ٣٣٠

محمود بن غيلان ٧

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

محي الدين النووي = يحيى بن شرف

المخزومي = هشام بن سليمان

مخلد بن يزيد الخرائي ٢٢٣

ابن مخلد = محمد بن عبد الله

المخلص = عبد الرحمن بن العباس

المخت = عبادة

المدائني = أحمد بن علي بن الحسن

ابن المدبر = أحمد بن محمد

المدني = إبراهيم بن شعيب

إبراهيم بن المنذر

إبراهيم بن يزيد

المديني = أحمد بن علي بن شعيب

أحمد بن محمد (أبو الطاهر)

أبو بكر

محمد بن أبي بكر

ابن المديني = عبد الله بن علي

علي بن نجيح السعدي

المذكر = عباس بن أحمد

ابن المذهب = الحسن بن علي

المراذى = الربيع بن سليمان
أبو المضاء بن الربيع

المرتش = عبد الله بن محمد
ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي
المرسى = أحمد بن عمر

مرعش العلوى ١٠٦

المرعشى ١٠٦

مروان الأصغر ١٩٠

مروان بن معاوية الفزاري ١٤٤ ، ٢٢٨

المروروذى = إبراهيم

أحمد بن بشر بن جهمد

الحسين بن محمد بن أحمد

يوسف بن موسى

المروزى = إبراهيم بن محمد الخالد الباذى

أحمد بن خنبل

أحمد بن سعيد

أحمد بن سيار

إسحاق بن راهويه

أبو زهير

عبدان بن محمد

عبد بن سليمان

محمد بن إسحاق

محمد بن نصر

محمد بن يحيى

المريسى = بشر

مروم بنت عمران ٣٣٤ ، ٣٣٥

المرقى = إسماعيل بن يحيى

المزى = يوسف بن عبد الرحمن

مزيب بن حابس ١٩٧

مزينة بنت كلب ٩٣

المستغفرى = جعفر بن محمد

المستملى = أحمد بن المبارك

أبو عمرو

مسدد بن مسرهد ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤

- مسدد بن أبي يوسف الفلوسى ١٤٧
ابن مسروق = أبو العباس
أبو مسعود = عبد الجليل بن محمد بن كوثان
مكين بن بكير ١٩٠
مسلم بن إبراهيم ٢٩٤
مسلم بن الحجاج ٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣
مسلم بن خالد الزنجى ٦٤ ، ١٢١
أبو مسلم (مستمل يزد بن هارون) ٣٩
أبو مسلم = نوح بن منصور بن مرداس
المندى = عبد الله بن محمد
أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر الفسانى
المسيب بن واضح ٢٤٦
المصرى = أحمد بن صالح
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
أحمد بن عمرو بن عبد الله
أحمد بن محمد بن حسان
أحمد بن يحيى التجيبى
بحر بن نصر الخولانى
ثوبان بن إبراهيم
الحارث بن مكين
الحسين بن يعقوب
الريسم الجيزى
روح بن صلاح
عبد الحميد بن الوليد بن الفيرة
عبد العزيز بن عمران
على بن محمد
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يوسف البوطى
يونس بن عبد الأعلى
مصعب بن الزبير ١٩٦
مصعب بن عبد الله ١٢١ ، ١٢٥
ابن مصفى = محمد بن مصفى الحمصى
أبو المضاء بن الربيع المرادى ١٣٥

- المطرز = القاسم بن زكريا
مطرف بن عبد الله ٢١٤
مطرف بن مازن ١٢١
مطين = محمد بن عبد الله
ابن المظفر = محمد بن المظفر بن بكران
معاذ بن معاذ ٧٤
أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)
معاوية بن الحون ١٩٧
معاوية بن أبي سفيان ١٢٥
معاوية بن صالح ٨ ، ٢٠٩
أبو معاوية الضري = محمد بن حازم
المعتزلي = عبد الله بن أحمد بن محمود
المعتصم العباسي ٣٧ ، ٤٥ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ - ٦٠ ، ١٤٤
معتز بن سليمان ٢٩ ، ٨٤
المعري = أحمد بن عبد الله
معمربن راشد ٣٠ ، ١٤٩
معمربن الثني ٢٠٣
أبو معمربن القطيعي = إسماعيل بن إبراهيم
معن بن عيسى ٨٢ ، ١٧٠
مفرج الدماميني ٣٣٨
المفسر = الحسن بن محمد بن حبيب
المفضل = بشر
المفيد = محمد بن أحمد المفيد
المقبري = سعيد بن كيسان
المقدسي = أحمد بن مسعود
المقدسي = محمد بن أبي بكر
المقري = أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد (أبو عمرو)
علي بن طلحة
محمد بن علي
ابن المقري = أبو عبد الله بن أبي زيد
محمد بن محمد بن محمد بن غانم

ابن مقلص = عبد العزيز بن عمران

مكي بن إبراهيم ٢١٣

المكي = أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الزبير

عبد العزيز بن يحيى

عبد الله بن الزبير الحميدى

عبد الله بن محمد

عمرو بن عثمان

موسى بن أبى الجارود

الملايى = عمرو بن قيس

ملك الروم ٥٨ ، ٦١

ابن النادى = أحمد بن جعفر بن محمد

المنتصر بن التوكل ٣٤٥

ابن المنذر = محمد بن إبراهيم

المنصور (أبو جعفر) ١٥٠

منصور بن إسماعيل التيمى ٣٠١

منصور بن عبد الله ٢٧٣

منصور بن عمار ١٩٣

منصور بن محمد البردوى ٢١٥

منصور بن العنبر ٢١٩ ، ٢٩٦

المنصورى = أبو الحسن

أبو منصور = محمد بن أحمد الأزهرى

محمد بن عبد الملك بن خيرون

أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر

أبو منصور بن حمشاد ١٩٤

أبو منصور بن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

أبو منصور بن مهران ١٧٠

ابن منظور = محمد بن مكرم

المنكدر بن محمد بن المنكدر ٨٠

ابن النير المالسى = عبد الواحد بن منصور

ابن الهدي ٤٢

ابن مهران = محمد بن إسماعيل

أبو منصور

مهنب بن سليم الكرمانى ٢٢٢

موسى (عليه السلام) ٣١١

أم موسى عليه السلام ٣٣٥

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى ٢٠٨ ، ٣٤٥

موسى بن إسماعيل (أبو سلعة التبوذكى) ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

موسى بن أبي الجارود المكي ١٦١ ، ١٦٢

موسى بن حمدون البرار ٣١

موسى بن طلحة ١٩٩

موسى بن عقبة ٢٢٣ ، ٢٢٤

موسى بن علي (ابن دقيق العيد) ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣٩

موسى بن علي بن رباح ١٩٢

موسى بن عمران الإسفرائيني ٢٥٨

موسى بن هارون الحافظ ٣٥ ، ٨٤ ، ٢٩٥

أبو موسى = محمد بن أبي بكر المديني

يونس بن عبد الأعلى

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس

الموصلى = أحمد بن علي (أبو يعلى)

قضيبة البان

محمد بن بدينا

الموفق (أبو أحمد الأمير) ٢٩٦

مولى الوليد بن عبد الملك = القاسم بن محمد بن قاسم

ميمون بن الأصمغ ٥١

ميمون بن قيس (الأعشى) ١٠

ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) ٩١

الميموني = عبد الملك بن حميد

الميهني = الفضل بن أحمد بن محمد

حرف النون

الناصر العباسي ٣٠٥

ناصر الدين بن المنير المالكي = عبد الواحد بن منصور

نافع بن جبر ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٩

- الناقد = عمرو
 النبيل = الضحاك بن مخلد (أبو عاصم)
 النجاد = أحمد بن سليمان
 ابن النجار = محمد بن محمود
 نجم بن الفضل ٢٢١
 ابن نجم = علي بن عبد العزيز بن جعفر
 النحاشي = أبو بكر
 النحوى = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
 النخشي = عسكر بن الحسين (أبو تراب)
 النخعي = إبراهيم بن يزيد
 ابن النديم = محمد بن إسحاق
 النسائي = أحمد بن علي
 النساج = خير
 نسج بن سعيد ٢٢٤
 نصر بن الحسن الكوفي السمرقندي ٢٣٤
 أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أبي مروان
 أحمد بن عبد الله الثاني
 أحمد بن محمد الوراق
 أبو نصر بن عبد الحميد ٢٨٦
 أبو نصر التمار = عبد الملك بن أبي صالح
 النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد
 نصيب بن رباح ١١
 النضر بن شميل ٨٤ ، ١٨٧
 أبو النضر = محمد بن محمد الطوسي
 النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩
 نعمان بن مدرك (الرسعني) ٧٤
 نعيم بن حماد ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله
 عبد الرحمن بن محمد الففاري
 عبد الملك بن الحسن الإسفرايني
 عبد الملك بن محمد بن عدي
 قبيع بن الحارث (أبو بكرة) ٢٥٣
 النفيلي = عبد الله بن محمد

الغقال = الخارث بن سريج
ابن نقطة = محمد بن عبد الغنى
ابن نمير ٣٠
النميرى = عبيد بن حصين
أبو نائلة = يحيى بن واضح
النهاوندى = الجنيد بن محمد
التهشلى = أحمد بن أبي سريج
أبو نواس = الحسن بن هانئ
نوح بن منصور بن مرداس السامى ٣٤٦
نوح بن نصر ١٨٥
النووى = يحيى بن شرف
النيسابورى = أحمد بن حرب
أحمد بن المبارك
أحمد بن نصر بن زياد
إسحاق بن إبراهيم البشتى
حسان بن محمد
عبد الله بن محمد بن زياد
محمد بن إبراهيم
محمد بن يحيى

حرف الهاء

هارون بن الأشعث ٢١٣
هارون الرشيد ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٠-١٥٢، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٤١
هارون بن سعيد ١٢٨
الهاشمى = سليمان بن داود
هانئ بن المتوكل ٢٤٢
هبة الرحمن بن عبد الواحد القشبرى ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٧
هبة الله بن على بن الشجرى ١٩٨
الهنار = عيسى
هدبة بن خثرم ٢٤٦
الهندلى = خويلد بن خالد
هرثمة بن أعين ٥٣، ١٢٩، ١٢٥

ابن الهرش ٤٠
المروى = أحمد بن محمد بن ياسين
يعقوب
أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
هشام بن حسان ٣٠
هشام بن خالد ٢٤٦
هشام بن سليمان المخزومي ١٤٤
هشام بن عبد الملك ٣٤٤
هشام بن عبد الملك الطيالسي ٢٠٩
هشام بن عمار ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
هشام بن يوسف الصفاي ٣٠ ، ٢٩٥
ابن هشام = أحمد بن عبد الرحمن
عبد الملك
هشيم بن بشير ٢٩ ، ٥٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤
هشام بن الحارث ٢٦٦
هشام بن غالب ١٩٨
هشام بن خالد ٢٠٧
هشام بن خليفة ٢٠٧ ، ٢٥٦
هشام بن العلاء السلمي ٣٧
أبو الهيثم = العباس بن محمد

حرف الواو

الواني ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٦٤
ابن وارة الحافظ = محمد بن مسلم
الواسطي = أحمد بن سنان القطان
محمد بن علي بن أحمد
واصل بن عطاء ٣٧
الواقدي = محمد بن عمر
والي راية القلزم ٢١١
وحاطة بن سعد ٣٠٣
الواحطي = يحيى
الوراق = أحمد بن محمد (أبو نصر)
ابن الورتيس = أحمد بن الوليد الحراني

الورثاني = عبد الواحد بن بكر
ابن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد
ورش = عثمان بن سعيد
ابن أبي الوراق = حرب
الوركاني ٣٥

ابن الوزير = أحمد بن يحيى النجبي
وكيع بن الجراح ٥، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٧٤، ٩٣، ١٤٠، ١٥٤، ١٧٦، ٢١٦، ٢٩٦
ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي أبو حفص)

الوليد بن عبد الملك ٣٤٤
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٩٩
الوليد بن مسلم الثقفي ٢٩، ٦٤، ٨٢، ٨٤، ١٤٦، ١٧٠، ٢٥٤
أبو الوليد = موسى بن أبي الجارود
أبو الوليد الجرار ٦٢
أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك
أبو الوليد النيسابوري = حسان بن محمد
ابن وهب = أحمد بن عبد الرحمن
عبد الله بن وهب

وهيب بن خالد ٢٢٤

حرف الياء

ياسر ٤٤

اليحمدي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يحيى بن آدم ٨٤

يحيى بن أكرم القاضي ٥٦، ٥٧، ٢٥٢، ٣٤٧

يحيى بن بشر الزاهد ٢١٣

يحيى بن بكير ١٨٣، ١٨٧

يحيى بن الجلاء ٢٤٥، ٣٠٧

يحيى بن حسان النيسبي ٣٠، ١٣٣، ١٧١

يحيى بن الحسن بن إبراهيم الفارقي ٣٣٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٥١

يحيى بن أبي زائدة ٢٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٩٣، ١١٢، ١٤٦، ١٥٥، ١٨٠، ٢٢٨، ٣٠٠

يحيى بن سليم ١٣٩

يحيى بن شرف النووي ١٦، ١٧، ١٩، ٧٨، ١٠٤، ١٣٠، ١٣١، ١٦٦، ١٦٨

١٦٩، ١٨٣، ١٨٦، ٢٤٠، ٢٥٣، ٣٤٣

يحيى بن عبد الرحمن العمري ٤٠، ٤٢

يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٠، ١٨٩، ١٩١

- يحيى بن أبى عجلان ١٥٥
يحيى بن عمرو بن الزبير ٢٠٠
يحيى بن على (التبريزى) ٥٨ ، ٥٧
يحيى بن محمد بن صاعد ٥٨ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٦
يحيى بن محمد العنبرى ١٩٩ ، ٢٠٠
يحيى بن محمد بن يحيى (ابن جيبكان) ٢٤٧
يحيى بن معاذ الرازى ٣٠٨ ، ٣١٠
يحيى بن معين ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
يحيى بن منصور القاضى ٢٤٥
يحيى بن واضح ٨٤
يحيى الوحاظى ٢٠٨ ، ٣٠٣
يحيى بن يحيى ٨٥ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
ابن أبى يحيى ١٠
أبو يحيى الشعرانى ٨٨
أبو يحيى القتات = عبد الرحمن
الديوبعى = أحمد بن يونس
يزيد بن حميد الضبعى (أبو التياح) ٣٢
يزيد بن زريع ١١٢
يزيد بن عبد ربه ٢٩٤
يزيد بن هارون ٣٠ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠
أبو يزيد = محمد بن يحيى الذهلى
أبو يزيد البسطامى = طيفور بن عيسى
يعقوب (عليه السلام) ١٩٣
يعقوب بن إبراهيم التيمي ١١٧ ، ١٤٤
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ٢٢٣ ، ٢٤٥
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف القاضى) ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤
يعقوب بن إسحاق الإسفراينى ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٩٤
يعقوب بن إسحاق الفلوسى ١٤٧
يعقوب بن سفيان القسوى ٧ ، ١٤٠
يعقوب بن الليث الصغار ١٩٢
يعقوب الهروى القراب ٣٠٣
أبو يعقوب = إسحاق بن بهلول بن حسان
إسحاق بن راهويه
إسحاق بن موسى الإسفراينى
إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يوسف البويطى

أبو يعلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

أبو يعلى الموصلى = أحمد بن على

ابن أبي اليمان = إبراهيم بن خالد

أبو اليمان الحمصى ٢٠٨ ، ٣٠٣

اليمنى = عيسى الهنار

يوسف (عليه السلام) ١٤٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤

أم يوسف (عليه السلام) ١٩٤

يوسف بن الحسين ٣٠٨

يوسف بن الصباح الفزارى ١٩٣

يوسف بن عبد الرحمن (المزى) ٢٥ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥

يوسف بن عدى ١٨٧

يوسف بن موسى المروروذى ٢١٩ ، ٢٢٠

يوسف بن يحيى البويطى ١٦٢ - ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

يوسف بن يعقوب الداودى ٢٨٤

أبو يوسف الدهانى ٣٣٨

أبو يوسف القاضى = يعقوب بن إبراهيم

أبو يوسف القلوسى = يعقوب بن إسحاق

يونس بن عبد الأعلى ٨ ، ٧١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٠ - ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦

يونس بن يزيد ١١١

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

أبو يونس ٢٦

(٣)
فهرس القبائل والأمم والفرق

الصفحة		الصفحة	
٦٩	الجن	١٩٣	آل فرعون
٢٣٠، ١١٩	الجهمية	٣٤٢	الأبدال
٨٤	جهينة	٥٨	الأتراك
١٩٦	بنو الحارث	٢٥٩، ١٧٩، ١٧٨	الأزد
١٣٧	الحجازيون	١٧٨	بنو أسد
١٢١	الحجبة (حجبة السكمة)	٣٣٧، ٣٧	بنو إسرائيل
٢٩٩	الحشوية	١١٩، ١٩، ١٣	الأشاعرة
١٧٣	حمير	٣٣٦	أهل الكهف
٢٥٧، ٢٥٤، ١١٩	الحنابلة	٢٥٣	الأصوليون
١٦٩، ٧٥، ٢٢، ١٤	الحنفية	٢٧٠	الأنبياء
٣٠٤		٣٤٥، ١٢٢	الأنصار
٥٣	خزاعة	١١٨، ١٧	أهل الأهواء
١٩٧	خزيمية (من باهلة بن عمرو)	١١٨، ١٦، ١٥، ١٣	أهل السنة
١٦	الخطائية	٣١٥، ٣٠٠	
	خطمة بن جشم (بطن)	٣٢٣	أهل الصفة
٣٤٥	من الأنصار	١٥١، ١٥٠	البرامكة
٢٩٦	الخلفاء	٢٧	بكر بن وائل
١١٨	الخوارج	١٤٩	بَلَقَيْن
١١٠	خولان بن عمر	٢١٨، ٢١٦، ١٤٨، ٨٦	التابعون
٣٠٢	دارم بن مالك	٢٢٢	
٢٧	ذهل بن شيبان	١٢٧	تُجَيْب
٢٧	ذهل بن شيبان بن ثعلبة	٣٠٢، ٢٩٤	تميم
٢٧٦، ١٧	الرافضة	٢٣٧	ثعل (أبو حى)

الصفحة	العلماء	الصفحة	ربيعة (من باهلة بن عمرو) ١٩٧
٢٨٩، ٩	غفار بن بليلى	٢٧٠	الرسال
٢٩٨	بنو فراس	٣٦	الروم
٣٢٣	الفرنج	٢٩٦	الزنج
٣٤٠	الفقهاء	١١٠	سبأ
٣٢٥، ٢٥٣، ٢١٩، ٥٩	الفلاسفة	١١٠	بنو سعد بن خولان
٢٨٣، ٢٦٠	القبط	٢٧٤، ١٠	السلف
١٦١	القدرية	٣٠٤، ٢٢، ١٤	الشافعية
٢٧٧، ٩٩	انقراء	٢٤٦، ٢٧	شيبان بن ذهل
٩	قريش	١٨٨	الشيعة
١٢١، ٧٩، ٧١، ٣٢	القضاة	٢١٦، ١٩٨، ٣٢، ١١	الصحابه
٣٤	الكتبه	٣٣٣، ٣٣١، ٣٢١، ٢٤٧، ٢٢٢، ٢١٨	
٢٦٠	الكرامية	٣٣٧، ٣٣٤	
٣٠٤	الكفار	٢٢٦	الصُّغْد
٣٢٢	كنانة	٣٠٠، ٢٧٥	الصفاتية
٢٩٨	بنو لحج بن وائل	٣٤٢، ٣٤١، ٢٦٣، ١٩	الصوفية
١٧٣	اللبثية	١٢١	الطالبيون
١٩٢	المؤرخون	٢٣٧	طى
٢٣٠، ٥٩	المالكية	٢٨٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٦٥	الظاهرية
٣٤٦، ٢١، ١٤، ٩	المتدعة	٢٩٣	
١٨٨، ١٧، ١٦، ١٥	التكلمون	٢٩٦	العامة
٢٩٩، ٢٦٠	المجسة	١١٣	بنو عبد الدار
٢٢، ١٩، ١٧، ١٦، ١٣	المحدثون	١١٣	بنو عبد مناف
٢٩٧، ٢٧٠، ٢١٥، ١٩، ١٨	المحدثون	٣٣٢	بنو عيسى
٣٢٣	المحمية (بيت)	٢٨٢	العرب
٩٦			

الصفحة		الصفحة	
٥٧	المنجمون	٨٥	المرأوزة
١٢٢	المهاجرون	٧٣	المرجثة
٣٠٠،٤٤٢	النصارى	٩٣	مضر
٧٩،٣٤	بنو هاشم	٢٧٦،٢٣٠،١٢٠،٣٧	المعتزلة
١٦١	الهدليون	٣٠٠،٢٩٩	
٢٥٩	يحمد (بطن من الأزد)	٣٣٣	اللائكة
٢٩٤	يربوع بن مالك	١١٧،١١٦	المنافقون

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

الصفحة		الصفحة	
٢٠٨	البحرين	٢٢٦ ، ٢٨٧	آمل
٢١٣ ، ١٩٢ ، ١٧٠ ، ٩٧	بحارى	٣٤٠	أبيورد
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢		١٧٣	أبين
٤٣	البذندون	٢٦٦	أذربيجان
٣٨٨	بسر	٢٤٣	أسداباد
٨٤	بشت	٢٥٨	إسفران
١٧٥ ، ١٧٢ ، ٧٦ ، ٣٧	البصرة	٣٤٦	الإسكندرية
٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٦		١٦٠	أسوان
٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩		٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥	أصبهان
٣٢٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٧	بغداد	٢٣٧	إضم
٥٨ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥		٩٣ ، ٤١	الأنبار
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥		٣٤٥ ، ٢٤١	الأندلس
١٩١ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤		٢٠٨	أنطاكية
٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦		١٧٠	أودنة
٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٨		٩١	إيذج
٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٨١	باب الأزج
٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠		٤٥	باب البستان
٣٤٦ ، ٣٤١		٣٢٤ ، ٣٢٣	باب نهاوند
٢١٣ ، ١٨٥ ، ٢٨	بلخ	٣٠٧	بادية البصرة
٢٤٥		٣٤٧	بُتان
٢٥٠	بلعم	٢١٤	بحر الشام
٣٣٤	بكنسية		

الصفحة		الصفحة	
٣٣٩	الحَرَم	١١٠	بهنسا
٧٢	حلب	١٦٢	بُوَيْط
٢٦١، ٢٢٥	حلوان	٥٤	بيت كهيما
٣٠٣، ٢١٤، ٢٠٨	حصص	٣٣٩، ٣٠٤	بيت المقدس
٣٠٣	حيرة نيسابور	٢١٠	بئر موسى
٢٩٨	خالد اباز	٢٤٥	ترمذ
٢٨	ختلان	١٢٧	قنيس
٢١٥، ١٤١، ٩٥، ٩٠، ٨٥	خراسان	٥٠	انغور
٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧		٢٩٤	انغور
٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢٥٩		٢١٠	الجار
٢٣٤، ٢٣٢	خَرَنْدَك	٣٤٦	جامع دمشق
٢٦٠	الخلد (محلة بيفداد)	٢١٩	جامع البصرة
٢٢٦	خوارزم	٣٣٩	جامع طرسوس
٨٤	دارا بجر	٨	جامع مصر
٤٤	دار إسحاق بن إبراهيم	٢٧١	جَرَّاجِيَا
٩٦	دار الحديث الأشرفية	٢١٤، ٧٤، ٧٣، ٧١	الجزيرة
٤٤	دار عمارة	٨٥	الجسر
	دار الهجرة = المدينة	٣٠٨	جَمْع
١٩٧	الدُّحْرُض (ماء)	١٧٢	الْجَنْد
١١٥	درب الزعفران	٢٩٨، ٢٩٧	جنوجرد
١١٤	درب الزعفراني	٩٤	حباب ابن طولون
٤٤	درب الموصالية	٨، ١٤١، ١٧٤	الحجاز
١٧٢، ٩٦، ٧٠، ٥٤	دمشق	٢٩٧، ٢٩٤، ٢١٧، ٢١٥	
٢٤٨، ٢١٤، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٤، ١٨٥		٧	حران
٣٤٦، ٣٠٣، ٢٥٣		٢٥٦	الحربية (محلة بيفداد)

الصفحة		الصفحة	
١١٤	السواد	١٩٧	دير الجاجم
٢٦١	سوق الرّحبة	٢٨٧	الدينور
١٩٤	سوق الدقيق (دمشق)	٧٤	رأس العين
٢١٧، ٢١٤، ١٠٦، ٩٥	الشام	٢١١	راية القلزم
٣٢٧، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨		٤٣	الرحبة
٣٤٦		٢٦٢، ٢٦١	رحبة مالك بن طوق
٢٨٠	شمشاط	٧٩، ٤٤، ٤٣، ٣٩	الرقعة
٢٨٥، ٢٦٣	الشونيزية	٢٦١، ٢٠٨، ١٢٢	
٣٤٦	شيراز	٢٠٨	الرّملة
٣٣٨، ١٦٢، ١١٠، ٨١	صعيد مصر	٢٨٠، ٥٧، ٤٣	الروم
١٧٣، ١٤١	صنعاء	٢٠٩، ١٩٩، ١٠٢	الريّ
٢١٨، ١٥٧، ٦	طبرستان	٢٣٠، ٢١٣	
٢١٤	طبرية	١١٥، ١١٤	الزعفرانية
٢٠٨، ١٥٤، ١٠٤، ٤٢	طرسوس	٣٠٤	زغر
٣٣٩			الزوراء = بغداد
٣٤٧، ٢٨٠، ٢٦٨	طربيث	٣٠٤، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٣	سجستان
٨٤	طريق مكة	٣٠٥	
١٥١	طوس	١٦٥	سجن بغداد
٤٤	عانات	٣٤٠	سرخس
٢٦١	عانة	٤٨، ٥٨	سر من رأى
١٣٥، ١٢٤، ٩٥، ٨٦	العراق	١٩٥، ١٨٥، ١٤٧	سمرقند
٢٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٧، ١٤١		٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٦	
٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٥		٢٥٢	
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٥		٢٦١	سنجار
٣٠٣		٣٧	سهرورد

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٥	ما وراء النهر	٣٠٨	عمرات
٢٦١	المحلية	٢١٤	عسقلان
١٨٥	المدرسة البادرانية	٥٧	عمورية
٣٣٨	المدرسة الشامية	٥٤	غوطة دمشق
٣٤٢	المدرسة الشرفية	٣٢٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٧	فارس
	المدرسة العادلية الكبرى ٧٠	٣٥	فاشان
١٣٦	مدرسة الغزالية	٩١	قالة
١٢٢ ، ٩٩ ، ٨٠ ، ٧٩	المدنية	٢٨٠ ، ٣٦١ ، ٤٤ ، ٣٦	الفرات
٢٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٨		٢٢٦	فربر
٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠		٨١ ، ٧	فسا
	مدينة السلام = بغداد	١٣٤	فسطاط مصر
١٠٦	مرعش	٢١٤	فلسطين
٨٥ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦	مرو	١٧٢	القاهرة
٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٨٩		١٤٧	قطوان
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٠		٣٥	قم
١٤٤	مريس	٢٣٠ ، ٢١٨	قوص
٣٠٨	المزدلفة	٢١٤	قيسارية
	المسجد الجامع (مسجد	٢٢٦	كشانية
١٣٤	عمره)	٣٤٢ ، ٣٤١	الكعبة
٢٤٩	مسجد الرسول بالمدينة	١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٧	الكوفة
١١٤	مسجد الشافعي	٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧	
٢٦٣	مسجد الشونيزية	٣٣٢ ، ٣٣١	
٣٠٤	مشارف الشام	٢٨٠	كيخاران
٨٦ ، ٢٩	المشرق	١٧٣	لحج
٤١ ، ٣٦ ، ١٩ ، ٨ ، ٦		٢٠٢	اللتيقة (موضع)

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢١٥	نسف	١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٤ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٠	
٣٢٤ ، ٣٢٣	نہاوند	٢٤٢ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٠	
٤٤	نهر عيسى	٢٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣	
٢٧١	النهر وان	٣٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٠٣ ، ٢٩٨	
١٨٩ ، ١٨٧ ، ٩٦ ، ٨٤ ، ٨٣	نيسابور	٢٤٢ ، ٨٦	الغرب
٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٩٢		١٩٤	القسطلاط
٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠		٨٩ ، ٧١ ، ٢٧ ، ٨	مكة
٣٤٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٨٦		١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠	
٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ١٥٤	هراة	٢١٦ ، ٢١٤ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤	
٢٤٣ ، ٢٣٠	همدان	٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٧٢ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠	
٢٩٣	الهند	٣٤٢ ، ٣٢٨ ، ٣١٤	
٢٠١ ، ٢٠٠	وادی الشوحت	٨١ ، ٣٦	ملاطية
٢٧١ ، ٢١٤	واسط	٢٦١ ، ٢١٥	الموصل
٢٧٦	ورثان	١٧٢	الميايح
٤٤	الياسرية	٣٤٠	ميمهنة
١٩٧	وسيع (ماء)	٣٠٧	النبايح (قرية في بادية)
١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٢١	اليمين		البصرة
٢٨٠ ، ١٧٣		٣٠٦ ، ٢٤٢	مخشب

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	يوم خير	٣٢٩	عام الرمادة
٢٧	يوم الدار (دار عثمان)	٥٧	فتح عمورية
١٩٧	يوم ذير الجماجم	٨٩	فتح مكة
٥٤٠٢٧	يوم الردة	٢٩٦	محنة الزنج
٢٧	يوم السقيفة	٣٤٠	واقعة الفرنج
٢٧	يوم المحنة (محنة خلق القرآن)	١٠١	يوم الأحزاب
		١٩٩	يوم الجمل

(٦) فهرس الكتب

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
آداب الشافعي ، لعبد الرحمن	١٦١	الأمالى ، للشافعي	١٦١
ابن أبي حاتم	١٧٥ ، ٧١	أمالى ابن الشجرى	١٩٨
الاتصال ، لابن حزم الظاهري	١٤٨	الاتقاد لأحمد بن سهل الفارسي	١٨٦
أحكام القرآن ، للبيهقي	٩٧ ، ٧٣	الإيضاح في الرد على المقلدين ،	
الأحوذى ، لابن العربي	٨	للقاسم بن محمد بن قاسم	٣٤٥
إحياء علوم الدين ، للغزالي	٢٧٤	البحر ، للرويانى	١٨ ، ١٩ ، ١٠
اختلاف أهل الصلاة (في أصول		البرهان ، لإمام الحرمين	٢٨٣ ، ١٦٢
المقالات) لمحمد بن أحمد بن		البيان	٧٨
نصر الترمذى	١٨٨	التاريخ ، للبخارى	٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
اختلاف الفقهاء ، لمحمد بن نصر		تاريخ بغداد ، للخطيب (راجع	
الروزى	٢٥٣	فهرس الأعلام : أحمد بن على .	
الإرشاد ، لأبى يعلى الخليلى الحافظ	١٣٤ ، ٨٧ ، ٨	ابن ثابت)	—
الأسماء والكنى ، لمسلم	٢٢٥	تاريخ بغداد ، لابن النجار	٢٢٩
الإشراف ، لابن المنذر	١٦٩	تاريخ جرجان ، لجزء السهمى	٢٥٩
الأصول ، لداود الظاهري	٢٩٠	تاريخ الذهبى	٢٢ ، ٢٤
الأطعمة ، لعثمان بن سعيد الدارمى	٣٠٦	تاريخ غنجار	٢١٦
الاقتراح ، لابن دقيق العيد	١٢	تاريخ مرو ، لأحمد بن سيار	
الإكمال ، لابن ماكولا (راجع		الروزى	١٨٣
فهرس الأعلام : على بن		تاريخ مكة	٦٤
هبة الله بن على)	—	تاريخ نفس ، لجعفر بن محمد	
الأم ، للشافعي	١٦٧	المستغفرى	٢٢٢
أمالى الرافعى	٦٢		

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
تاريخ نيسابور ، للحاكم		التهذيب ، للغزى	٢١٥ ، ١٩٠
(راجع أيضا فهرس		تهذيب الأسماء ، للنووى	١٨٦ ، ١٨٣
الأعلام : محمد بن عبد الله		الجامع ، للخلال	٧٨
ابن حمدون الحاكم)	٦١ ، ٥٣ ، ٥٢	الجامع الصحيح للبخارى =	
٦٢ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٨		صحيح البخارى	
تاريخ هراة ، لمحمد بن أحمد بن		الجامع الصغير ، للغزى	٩٤
ياسين الهروى	٢٩٥	الجامع الكبير ، للغزى	٩٤
تاريخ ابن يونس (راجع فهرس		جزء أخرجه أبو عوانة	٩٦
الأعلام : عبد الرحمن بن		الإسفرابنى	
أحمد بن يونس)		جمع الجوامع ، للمصنف	٢١
تبين كذب المفترى ، لابن		جمع الجوامع ، لأبى سهل بن	١٦٨
عساكر	١٧٤	العفريس	
التتمة	١٣١	الحاوى ، للماوردى	١٧٥
التحقيق ، للثقى السبكى	٦٥	الحاية ، لأبى نعم	٦٩
ترتيب الأقسام ، للمرعى	١٠٦	الحيدة ، للسكتانى	١٤٤ ، ٦٤٥
الترغيب فى العلم ، للغزى	٩٤	ختم الولاية ، لمحمد بن على	٢٤٥
تعظيم قدر الصلاة ، لمحمد بن		الترمذى	
نصر المروزى	٢٥٢	الدعاء ، للمحاملى	٢١٥
تعليق ابن الفر كاح على التنبيه	١٥٣ ، ١٠٢	الرد على ابن تيمية فى مسألة	
التعليقة ، لأبى حامد	١٠٨	الطلاق ، للثقى السبكى	٦٥
تعليقة القاضى حسين	١٦	الرد على الشافعى فيما خالف فيه	
التفسير ، للبخارى	٢٢٦	الكتاب والسنة ، لابن	
التقييد ، لابن نقطة	١٨٩	عبد الحكم	٦٩
التنبيه	١٠٦	الرسالة ، للشافعى	١١٢ ، ٩٩
التهذيب ، للأزهري	١٥٦		١١٥ ، ١٣٦ ، ٦٦٧

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
الرسالة ، للقشيري	٣١٦ ، ٣١٢	شرح الصلاة ، لمحمد بن علي	
رسالة لداود في الرد على الزني	٢٩٠	الترمذي	٢٤٦
الرعاية ، للحارث المحاسبي	٢٨٣	شرح مختصر ابن الحاجب ،	
رفع الحوبة بوضع التوبة ، للمصنف	٣٢٧	للمصنف	١٦٢ ، ١٦٨
الرمي والسبق ، للشافعي	٩٨	شرح مختصر الزني ، لأبي إسحاق	
الروض الأنف ، للسبيلي	٢٠١	الحالدا باذى الروزي	٢٩٨
الروضة ، للنووي	١٠٦ ، ١٣٠	شرح مختصر الزني ، للطبري	
الرونق ، لأبي حامد	١٣١	أو ابن أبي هريرة	٧٨
زيادة الروضة ، للنووي	٢٥٣	شرح منهاج البيضاء ، للمصنف	١٦٨ ، ١٧٠
سنن البيهقي	١٤٩		٢٤٠
سنن أبي داود	٢٩٣ ، ٢٩٤	شرح المذهب ، للنووي	٧٨ ، ١٨٦
	٢٩٥		٢٤٠
سنن ابن ماجه	٨١ ، ١٧٢	شرح موطأ مالك ، لأحمد بن عمرو	١٦
	٢٥٤	شرح الوجيز ، للزنجاني	١٦٠
الشامل ، لإمام الحرمين	٢٨٣ ، ٣١٥	شفاء الصدور في مناقب	
	٣٢٤	الشافعي ، لابن القري	١١٣
شرح الأشموني على الألفية	١٦٢	الشهادات ، تصنيف الكرايسي	١٢٥
شرح التمهيد ، لأبي حيان	١٩٦	صحيح البخاري	٨٢ ، ١٨٣
شرح التلخيص ، لأبي حامد ،			١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
أخي المصنف	١٩٦		٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٢٣
شرح التنبية ، للجيلي	١٥٧	صحيح ابن خزيمة	١٣٤
شرح التهذيب ، للنووي	١٠٤	صحيح أبي عوانة	٢٥٨
شرح الرافعي	١٥٩	صحيح مسلم	٢٦ ، ٧٤ ، ٢١٥
شرح الرسالة ، لأبي بكر الصيرفي	١٦٧	الصلاة ، لابن بشكوال	٢٤١
شرح صحيح مسلم ، للنووي	١٩	الطبقات ، للنووي	١٨٦

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
طبقات العبادى	٧٨، ٦٧، ٦٥	الفروع ، لابن الحداد	١٠٥
	٣٠٢، ٢١٤، ١٨٤	الفروق ، لمحمد بن على	
الطهارة ، لأبى عبيد	١٥٥	الترمذى	٢٤٦
العقارب ، للمزنى	١٠٤، ٩٤	فضائل الشافعى ، لأبى عبد الله	
	١٠٥	الحاكم	٦
علل الشريعة ، لمحمد بن على		فضائل الشافعى ، لداود	١٢٧
الترمذى	٢٤٥	المهرست ، لابن القديم	٢٩٩
كتاب العلم ، للخليل الحنبلى	٢٥٤	القسامة ، لمحمد بن نصر المروزى	٢٤٧
العلم ، لأبى عمر بن عبد البر		القواعد ، لأبى محمد بن	
الحافظ	١٧٤، ٩	عبد السلام «العز»	٣١٢
عود الأمور ، لمحمد بن على		كامل ابن عدى	٢٥٣
الترمذى	٢٤٦	الكامل ، للمبرد	١٩٧
عيون المسائل ، لأحمد بن سهل		كتاب الآبرى	١٧٧
الفارسى	١٨٤ - ١٨٧	كتاب الأرجائى	٤٤
غاية المرام فى علم الكلام ،		كتاب الشاشى فى الفقه	١٠٤
لضياء الدين الخطيب ١١٨، ٣٠٠		كتاب العدة	٧٩
غرس الموحدين ، لمحمد بن على		كتاب ابن عينة	٦٩
الترمذى	٢٤٦	كتاب فى الرد على بشر	
غريب الحديث ، لإبراهيم		الريسى ، لعثمان بن سعيد	
الحربى	٢٥٦	الدارى	٣٠٤
غريب الحديث ، لابن سلام	١٥٤	كتاب فى الرد على الجهمية ،	
الفتاوى ، للفتال	١٣٤	لعثمان بن سعيد الدارى	٣٠٤

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة		المدخل ، للبيهقي	٢٤٣
عليا وعبد الله رضى الله		المُرشد (شرح مختصر المزني) لأبي الحسن	
عنهما ، لمحمد بن نصر		أُجوزي	٦٥
المروزي	٢٤٧	مُركي الأخبار، للحاكم أبي عبيد	١٤٩
الكفاية ، لابن الرقمة	٢٩١	المسائل الحديثية، لأبي إسحاق	٢٨٨
الكني ، لأبي أحمد الحاكم	٢٢٥	المسائل المتعبرة ، للمزني	٩٤
اللباب ، للمحاملي	١٣١	مسند الإمام أحمد	٣٢، ٣١
ما كتبه المصنف على أحاديث		مسند أحمد بن سنان القطان	٥
منهاج البيضاوي	٢٥٣	مسند الشافعي	٣٠
المبسوط ، لحرمة بن يحيى	١٦٣، ١٢٨	مسند كبير ، لعثمان بن سعيد	
	٢٥٨	الداري	٣٠٤
المبسوط	١٦٣	المستنبه ، للذهبي	٣٤٧
المبسوط سمع الإسفرائيني		مصنف التقى السبكي في الأشياء	
من الربيع	٣٥٨	المحرمة	١٦٧
المبسوط	١٠١، ٩	مصنف في خبر الواحد ، للقاسم	
مجاميع ابن الصلاح	٣٠٥	ابن محمد بن قاسم	٣٤٥
محاسن الشريعة ، للقفال	٧٩	مصنفات في فضائل الشافعي ،	
المحكم ، لابن سيده	٢٠١	لداود بن علي	٢٨٥، ٢٨٤
الحلي ، لابن حزم	٦٥	المطلب ، لابن الرقمة	٢٩٢
مختصر البويطي	١٦٨-١٦٦	معاني الشعر ، لأبي عبيد	١٥٨
المختصر، لحرمة	١٢٨	معين الحكام، لابن عبد الرقيق	
مختصر المزني	١٥٧، ١٠٣، ٩٦، ٩٤، ٦٥	المالكي	١١٨
	٢٩٧، ١٦٣	المقاتلات ، للكرائسي	١١٨
		مقتضب تاريخ نيسابور،	
		لحافظ أبي بكر الحازمي	٢٠٠

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٣١	المهذب، للشيرازي		المقتضى، لناصر الدين بن
٢٩٧	الموطأ، لعبدان بن محمد المروزي	٣١١	النير المالكى
١٢٨، ١٢١	موطأ مالك	١٠٤	الملل والنحل، للشهرستاني
١٤	الميزان، للذهبي		مناقب أحمد، لأبي إسحاق
	نسب الشافعى، لأبي بكر أحمد	٣٣	الأصارى
١٧٨	الفارسى	٣٣	مناقب أحمد، للبيهقي
٢٠١	النهاية، لابن الأثير		مناقب أحمد، لأبي الفرج
٢٩٢، ٢٨٩	النهاية، للإمام الجويني	٣٣	ابن الجوزي
٢٩٣		١٣٧، ٦٧	مناقب الشافعى، للحاكم
١٠٣، ٩٤	نهاية الاختصار، للغزالي	١٧٥	
١٠٦			مناقب الشافعى، للحسين
١٣٠	هدايا العمال، للتحق السبكي	١٣٦	الأسدى
٩٤	الوثائق، للغزالي	١٧٥، ١٠٠	مناقب الشافعى، لابن حنكان
١٦٠	الوجيز، للغزالي	٧٢	مناقب الشافعى، لابن المقرئ
٢٥٥	الوسيط، للغزالي	٢٤٦	المنهاج، لمحمد بن علي الترمذى
٢٩٣	وفيات الأعيان، لابن خلكان	٩٤	المنثور، للغزالي
	اليميني في سيرة السلطان	١٦٨	المنشورات، للنووى
	يعين الدين محمود بن سبكتكين،	١٧٤	منع الموانع، للمصنف
٣٠٥	للبيهقي	٢٣١	منهاج العابدين، للغزالي

(٧)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة	
« وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ »	٢٢٨ ١٧٦
« وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ »	٢٥١ ١٦٢
« وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَمْنَنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى »	٢٨٢ ١٧٩
« اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ »	٢٨٤ ١٩٠

سورة آل عمران

« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ »	١٨ ١٥٣
« كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ »	٣٧ ٣٣٥، ٣٣٤
« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »	١٧٣ ٢٠٤

سورة النساء

« وَاللَّاتِ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ »	١٥ ١٧٦
« وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ »	٢٤ ١٧٤

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٢٤٤	« وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »	١١٥

سورة المائدة

٣٣٤	« مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ »	٧٥

سورة الأعراف

١٣٠	« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۚ إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »	٢٧
١٩٥	« إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »	٤٠
٣١١	« وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي »	١٤٣

سورة الأنعام

٣٨	« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ »	١
٢٥٢	« أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبُهِدَاهُمْ ااقْتَدَهُ »	٩٠
٣١١	« لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »	١٠٣
٦٩	« وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ »	١٣٢

سورة التوبة

٥١	« قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا »	٥١

الآية رقم الآية رقم الصفحة
 «رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ»
 ٨٧ ٣٢٧

سورة هود

«الرَّكِتَابِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» ١ ٣٨
 «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ» ١٢٠ ٢٦٥

سورة يوسف

«قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مِتَاعَنَا عِنْدَهُ» ٧٩ ٢٨٥
 «اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا» ٩٣ ١٩٤
 «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا» ١٠٠ ١٩٦

سورة الرعد

«وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» ٢٥ ٢٩

سورة إبراهيم

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ» ٣٩ ٢٥٢

سورة الحجر

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْ تَوَسَّيْنَ» ٧٥ ٢٦٨

سورة الكهف

«وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٣٣٦	١٩ « قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسْتُمْ فَاِذْكُمُ أَحَدَكُمْ يَورِقُكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا »	٣٣٦
٣٣٠	٨٢ « وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا »	٣٣٠

سورة مريم

٣٤٢	١٧، ١٦	« وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا »
٣٣٥	٢٥	« وَهَرَىٰ إِلَيْكَ الْجِدْعُ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا »
٣٣٥	٢٦	« فَكَلِمَةٍ وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا »
١٥٦	٧١	« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »
٣٢٥	٩٠ ، ٩١	« تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَعًا »

سورة طه

٧٨	٩٩	« كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا »

سورة الأنبياء

٤٧	٢	« مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ »

سورة الحج

٤٧	٢	« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَّبِعُوا مَن سَابَا اللَّهَ وَالْجَنَّةَ الْكَبِيرَ »

رقم الآية	رقم الصفحة
الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَمَاءِ فِيهِ وَالْبَاءِ ، وَمَنْ يُدْرِ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ نَذْرَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ	٢٥ ٩٠

سورة العنكبوت

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »	٤٩	٢٢٨
« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ »	٦٩	٢٨٢

سورة الأحزاب

« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »	٤	١١٧، ١١٦
« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »	٣١	٢٦٣
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »	٣٨	٣١٨

سورة فاطر

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »	٢٨	٨٥

سورة الصافات

« فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »	٨٩، ٨٨	١٠٢

سورة ص

« ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ »	١	٤٧

سورة الزمر

« اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ »	٦٢	٤٧

سورة غافر

« لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »	١٦	١٦٤

سورة الزخرف

« إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »	٣	٤٥، ٣٨

سورة الأحقاف

« تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » ٢٥ ٤٧

سورة الفتح

« إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَتُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » ٢٤١ ٩٧

سورة ق

« وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ » ٣٦ ٢٠٩

سورة الذاريات

« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوَعَّدُونَ » ٢٢ ٤٣

سورة الرحمن

« وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ » ٤٦ ١٥٩

سورة الحشر

« لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ٨ ٨٩
« وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا » ١٠ ١١٧

سورة التغابن

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ » ١٥ ٢٠٣

سورة الطلاق

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ » ١ ١٧٦

الآية رقم الآية رقم الصفحة

سورة نوح

« ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَبَعَثْنَا بَنِيكُمْ يَنْسِلُونَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي نَكَّمْكُمْ بِهَا نَسِلًا يُنْفِقُوهَا وَمِنْهَا يَخْتَصِمُونَ لَكُمْ أَنْهَارًا »

٣٣٠ ١٢-٩

سورة القيامة

« أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى »

١٣٦ ٣٦

سورة المطففين

« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »

٣٢٧ ١٤

« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »

٨١ ١٥

سورة البينة

« وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

٧٣ ٥

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ »

سورة الزلزلة

« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ

٣٢٥ ٥-١

الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا »

سورة الفيل

« فَجَعَلْنَاهُمْ كَمَصْفٍ مَّاءٍ كُولٍ »

٤٥ ٥

(٨)

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

الصفحة	الحديث
٤٦	« أتدرون ما الإيمان » في حديث وفد عبد قيس
٢٦٨	« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »
٢٨٠	« أنقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق »
٩٦	« إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى . . . »
٢٨٧	« إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً »
١٧٩	« الأزدد أزد الله في الأرض »
٣٢	« اسمعوا وأطيعوا »
١٩٧	« الأسودان : التمر والماء »
١٢٩	« اشترطى لهم الولاء »
١٥٠	« أفطر الحاجم والمحجوم »
١٧٦	« أقروا الطير على مكانتها »
١١١	« أقروا الطير في مكانها »
٧٧	« إن حيضتك ليست في يدك »
١٥٠	« إن الشمس رُدَّت على علي بن أبي طالب »
٢٥٤	« إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ »
٤٧	« إن الله خلق الذَّكر »
٧٤	« إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء من أدبارهن »
٢٥٤	« إن الله وضع عن أمتي الخطأ . . . »
٢٢٨	« إن الله يصنع كل صنعة وصنمته »
٢٦٩	« إنك غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ »

الصفحة	الحديث
٢٨٨	« إنما الأعمال بالنيات »
٣٠٥	« الإيمان لا يزيد ولا ينقص »
١٩٩	« البذاذة من الإيمان »
١٢٩	« بيد أنهم »
١٩٧	« بين كل أذانين صلاة »
٣١٧	« البيعة على المدعى ، واليمين على من أنكر »
١٨٨	« تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »
١٢٤	« تعلموا من قريش ولا تعلموها »
١٩٣، ١٩٢	« الحسد في اثنتين »
١٢٨	« الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء »
١٧٦	« خذوا عني .. خذوا عني .. »
٩	« دب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء »
—	« الدين النصيحة »
٣١٢	« رأيت ربي في صورة شاب »
٢٤٠	« رأيتك في المنام يحیی بك المَلَكُ .. »
٣١٢	« رأيت نورا »
٢٥٤	« رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٤	« رفع الله عن رجل من هذه الأمة ثلاثا »
٢٥٣	« رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه »
٢٢٤	« سبحانك ربنا وبحمدك »
٢٠١	« صبرك صبرك ، ترد شهر الجنة .. »
٦٩	« صومكم يوم تحرركم .. »
١٢٨	« العجاء جرحها جبار .. »
١١١	« الفرعة حق »

الصفحة	الحديث
١١١	« فرّعوا إن شئتم »
١١١	« الفويسق » قاله الرسول للوزغ
١٣٥	« وقوّ في رضاك ضعفي »
٢٠٦	« كل بني آدم سيد ، والرجل سيد أهله والمرأة سيّدة بيتها »
٦٧	« كلوا الوغم واطرحوا الفغم »
٧٤	« كيف قلت ؟ في أي الخرزتين أو الخزبتين . . »
٩٥	« لا تصوموا حتى تروا الهلال »
٩١	« لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »
١٤٢	« لا ضرر ولا ضرار »
١١١	« لا فرع ولا عتيرة »
١٧٢ ، ١٧١	« ولا مهدى إلا عيسى بن مريم »
١٥٠	« لا وجع إلا وجع العين »
١٢٣	« لا وصية للوالدين »
٦٣ ، ٦٢	« لا يبيع بعضكم على بيع بعض »
١٧٢	« لا يزداد الأمر إلا شدة . . »
٣٤٥	« لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان »
١٥٦	« لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم »
٩٥	« لست مثلكم ، إني أطعم وأسقى »
٣٢٣	« لقد كان فيمن قبلكم محدثون ، فإن يك في أمّتي أحد فإنه عمر »
١٥٠	« للسائل حق ولو جاء على فرس »
١٠١	« اللهم أعوذ بنور قدسك . . »
٣٣١	« اللهم سدّ سدسهمه وأجب دعوته »
١٥٠	« لو صدق السائل ما أفلح من رده »

الصفحة

الحديث

- ١٦٢ « لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم »
- ١٣٠ « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »
- ٤٧ « ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي »
- ٢٠١ « ملعون ملعون من سرق شروقوم . »
- ١٨٩ « من آذى ذميا فأنا خصمه . . »
- ١٥٠ « من آذى ذميا فكأنما آذاني »
- ٨٩ « من أغلق بابه فهو آمن »
- ١٥٠ « من بشر بخروج أدار ضمنت له على الله الجنة »
- ٢٨٨ « من عشق فعم فكم ثبات فهو شهيد »
- ٣٢٣ « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث »
- ٢٨٨ « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »
- ٦٩ « من وسع على أهله يوم عاشوراء »
- ١٤٩ « من يكفيني عدواً لى... »
- ٣١٢ « نور أنى أراه »
- ٨٩ « وهل ترك لنا عقيل من دار »
- ٩١ « هلا انتفعتم بجلدها »
- ٩٩ « هم مجوس هذه الأمة »
- ٣٠٦ « ويا كل ذلك أحد »
- « يا هتاه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه »
- ٤٧ « يغبطهم النبيون والشهداء... »
- ٢٤٥ « يهلك أمتى هذا الحى من قریش »
- ٣٢ « يوم صومكم يوم نحرکم يوم رأس سنتکم »
- ١٥٠

الأحاديث غير القولية

الصفحة	الحديث
٩٥	« أن رسول الله ذكر رمضان فقال ... »
٩٥	« أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان ... »
١١١	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : القويسق »
٩٥	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . . »
	« أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين »
١٣٩	
١١٦	« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوّذ من البخل »
٣٠١	« رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوخط »
٣١٢	أبو ذر : « سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ... »
١٤٩	« كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم . . . »
٧٧	« كنت أفرق رأس النبي وأنا حائض . . »
٦٦	« كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر ثم ننحر الجزور فتجزأ . . »
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة إلا من بأس »
٨٩	
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش، ونهى عن بيع حبل الحبلّة، ونهى عن المزبنة »
٦٣، ٦٢	
٢١٩	« يا رسول الله، الرجل يحب القوم »
٣٠٦	« يا رسول الله، ما تقول في الذئب؟ ما تقول في الثعلب؟ . . »

(٩)

فهرس الأمثال

(١٠)
فهرس القوافي وأنصاف الأيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٤	الربيع المراتى	رجاء	(٥)		النجباء
	(د)		١١		لأعدائه
٢٧١		تجود	٢٣٥	(ب)	متجيب
		يبعد		العباس بن الأحنف	متعب
		أعود	١٩٨		يتجيب
٢٨٢	حسان بن ثابت	يفقد			المطلب
١٨٤		ما أرادا			وطناً
		ما استفاداً	٢٧٢	جارية	تقرباً
٣٨		دواد			وأطرباً
		وزادى		أبو تمام	واللعيب
٨٨		البلادى	٥٧		والشهب
		الأبد		»	كذب
١٥٢	أبو نواس	واحد	٥٨		غرب
٢٨٢	حسان بن ثابت	محمد			غريب
	(ر)		٢٧٧		بمصيب
١٥١		عشور			حبلى
		أمور			
١٩٥		كافر		(ت)	بفتة
١٩٨		ولا عمر	٢٣٥	البخارى	فلته
٢٣٥	البخارى	تنجر			
٦٠	الوائق	قدراً	(ج)		نجا
		ترى	١٣٤	الربيع بن سليمان المراتى	

الصفحة	الشاعر	الغافية	الصفحة	الشاعر	الغافية
٢٣٥	البخاري	أَجْعُ	٦٢	أنشد أبو الوليد الجرار	البدر
١٩٨		فأزْعَا			الهجر
١٩٨		مما التنبى			الخضر
	(ف)				الصبر
٢٧٣	الجنيد	صَفَا			الصفير
	(ق)		٢٧٢	جارية	الصخر
٨٧	أحمد بن سعيد الرباطي	إِسْحَاقِ			الفكر
		فَسَاقِ			بالذكري
٨٨		لِلْبَاقِ	١٩٥	الشافعي	بالنظر
		سَبَاقِ	٢٣٥	البخاري	تَهَرَّ
	(ك)			(ص)	
٣٣	بشار بن أعين	الْمُنْسَكُ	٩٩	عمر بن أبي ربيعة	تَنْكِصُ
		سَهْتِكُ		(ع)	
	(ل)				
١٠	الأعشى	الْوَعْلُ	١٩٤	البوشنجي	تَطْوَعُ
١١	أبو العتاهية	وَقِيلُ			تَشْفَعُوا
١٥٧	كعب	تَحْلِيلُ	١٩٨	الفرزدق	الطوالعُ
٢٨٢	ليبد	زَائِلُ	٢١٢		يَضْعُ
١٦٢	المعري	لِسَالَا			يَنْصَدَعُ
٢٠٠	الراعي النميري	مَخْذُولَا			البدعُ
١٤٨		لِينَالَهَا			تَرْفَعُ
		مِنْ قَالَهَا			خَضَعُوا
		نَوَالَهَا			مَنْقَطَعُ
		تَدْعِي لَهَا			مَمْتَنَعُ
		وَفَصَّالَهَا			البيعُ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
		كِرَامَ-	١١	الحسن بن حميد	الجبل-
٣٢٨		السقم-	٢٠٣	أبو ذؤيب الهذلي	هواسل-
		نم-	٢٣٥	الطغرائي	الأجل-
		الحرم-	٢٤٠-٢٣٥	»	العطل-
		بالنعم-	(م)		
	(ن)				
١٦٥		لا تهنئها	١١	أبو الأسود الدؤلي	وخصوم
١٥٨	الكميث	الذي بنا	٨٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ظلم
٢١١	أبو محمد الإيادي	تدعينا			النم
		مدينة			الهم
		العالمينا			طعم
٢٣١	زين العابدين	فيفتننا			الإيم
		الوثنا			الزعم
		حسنا	٥٤		مظلوما
		الحسنا			مهدوما
١٥٨	الشاخ	اللجين			رميا
		اللعين	١٥٦	عبد الله بن طاهر	محجام
٢٧٢	جارية	الوسن			أحكام
		وطني			ياعام
		هيمني			سلام
	(أنصاف الأبيات)		١٩٧	عنقرة	الدليم
		ليبد :	١٩٧		دارم
٢٨٢	* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * *				الجامح
	نصيب :	٣٠٥			كرام
١١	* سلمت وهل حي على الناس يسلم * *	٣٠٥		البستي	كرام

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

الصفحة

المسألة

(كتاب الطهارة)

١٣١	حكم ما إذا وجد ماء طاهراً وماء نجساً واحتاج إلى الطهارة بأيهما يتوضأ
١٣٧	إذا أدخل يده في الماء بنية الوضوء هل ينجس ؟
٩١	حكم جلود الميتة إذا دبغت
١٣٢	حكم الشعر بعد المات
٢٥٥	الشافعي يرجع عن تنجيس شعر الآدمي
٢٥٢	هل يجزى المسح على العمامة ؟
٧٩، ٧٨	حكم المائعات في النجاسة
٧٨	حكم الزيت والسمن إذا وقعت فيهما نجاسة
١٦٨	حكم ولوغ الكلب في إناء به لبن بالبادية
١٦٩، ١٦٧	متى يطهر الإناء من ولوغ الكلب والخنزير ؟
٧٧، ٧٦	الحائض هل تغسل الموتي ؟
١٠٦	لا حد لأقل الحيض
١٦٠، ١٥٩	معنى القرء
١٠٦	أكثر مدة النفاس

(كتاب الصلاة)

١٠٠	رفع اليدين في الصلاة
١٨٣	حكم صلاة المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح
٢٥٧	السنة في إتيان الصلاة
	رجلان اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر
٧٨	هل يجوز أن يأتي أحدهما بالآخر ؟

المائة

الصفحة

- ٨٠ حكم الصلاة إذا قذف محصنة فيها
٨٠ حكم الصلاة إذا ضحك فيها
١٧٧ حكم قول المصلي لغير المصلي : رحمك الله ، عند العطاس
٥٠ الصلاة والدم في الثوب
٦١ الصلاة في الرحال
٧٠ حكم الدعاء في الصلاة بكل ما يجوز الدعاء به في خارج الصلاة
١٧٥ الحكم لو أتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر
٢٥٢ هل صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة ؟
١٨٣ حكم الأذان للجمعة
٢٩٣ هل تصلي الجمعة في مساجد العشار ؟
٢٨٧، ٢٨٦ الخنثى إذا مات ، من يفسله ؟

(كتاب الزكاة)

- ١٤٤، ١٤٣ السويق هل يخالف الحنفية والديق أو يجانس أحدهما ؟
٢٧٤ هل الأفضل المحتاج أن يأخذ من الزكاة أو من صدقة التطوع ؟

(كتاب الصيام)

- ٢٤٠ من عليه صوم رمضان إذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا هل يجزئه ؟

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ٧٧ بيم يكون خيار الرد بالعيب ؟
٢٩٢ إثبات داود الخيار في الإبل والغنم ، ونفيه في البقر
٧٨ حكم رد البيض إذا اختلط وظهر فساد بعضه
٢٩ حكم بيع الباقلاء في قشريه

من رهن عينا عند من هي عنده بوديعة ونحوها ، هل يحتاج إلى مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض ؟

- ١٤٣، ١٤١ حكم من غصب ساحة وبني عليها ثم جاء صاحبها فأثبت الغصب

المسألة

- ١٤٢ حكم من غصب خيطا فخاط به بطنه ثم جاء صاحبه فأثبت الغصب
١٤٢ لو أدخلت الساجدة المنصوبة في سفينة أترزع في لجج البحر؟
١٤٣، ١٤٢ رجل اغتصب جارية فأولدها عشرة، ثم أثبت صاحب الجارية الغصب
٨٩ كراء بيوت أهل مكة
٩٩ حكم نعمة ابتلعت جوهره لرجل
(كتاب الفرائض والوصايا)

- ٢٧٧ هل يتوارث أهل ملتين؟
٧٧ تقديم الوصية على الدين

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ٢٤٠ هل يجوز النظر إلى المخطوبة؟
٥٧ إباحة متعة النساء
٧٧ أقل الصداق
١١٣ الكفاءة في الدين أم في النسب؟
١٢٥ إذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول ما حكم المهر؟
١٨٤ متى يجوز زواج المرأة على بيت شعر؟
٢٩٢ لا يجب الإشهاد على عقد النكاح وفي الرجمة قولان .
٦٥ من قال إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق هل تطلق؟
٦٥ حكم وقوع الطلاق بالصفات
١٠٨ حكم فسخ زواج المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها
١٠٤، ١٠٣ حكم خلع الوكيل
١٠٥ حكم من قال لامرأته إن لم أطأك الليلة فأنت طالق فوجدها حائضاً . .
١٢٦ إذا قال أنت طالق مثل ألف أو مثل الألف
١٥٧ حكم من طلق في طهر وجامعها فيه زوجها متى تنقضي عدتها؟
الحكم إذا تزوج المرأة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة
١٦٦ فجعلها عوض الخلع هل يصح الخلع؟

الصفحة

السؤال

- الحكم إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها السفر بها ١٦٦
- الحكم لو قال لامرأته : كلما ولدت ولدا فأنت طالق فولدت اثنين. ١٦٦
- حكم كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبدا ؟ ١٧٤
- الحكم إذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني ١٧٥ ، ١٧٤
- الحكم إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ١٧٥
- ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها ١٧٥
- حكم امرأة المفقود ١٧٥
- طلاق السكران ٢٢٢

(كتاب الجنائيات)

- القصاص في النفس لا يسقط بالعفو عن الجراحة ١٠٤

(كتاب الحدود)

- السيد يلاعن أمته ٢٩
- حكم إتيان النساء في أدبارهن ٧٤ ، ٧٣
- هل يجب على الأرض تعزير وهي غير مكلفة ؟ ٣٢٥ ، ٣٢٤
- تحليل النبيذ وتحريمه ٩٥
- تسمية النبيذ خمرًا ٣٠٦
- مقدار ما تقطع فيه اليد ٧٧
- حكم تارك الصلاة ٦١
- حكم تارك الصلاة هل يقتل ؟ ١٠٧
- صلاة الكافر ، هل تصيره مسلما ؟ ٩٢

كتاب الجهاد

- حرمان الرافضي من الفء ١١٧
- حكم هدية الشرك والحرب قائمة إلى الأمير ١٣٠

(كتاب الصيد والذبائح)

١٠٥

المضطرب يأكل الآدى الميت

١٣٥

ما يحل وما يحرم من حيوان البحر

١٧٧

حكم ما أبين من الحى

٣٠٦

تحريم أكل الثعلب

(كتاب السبق والرمى)

المناضلة ، الحكم لو قال : ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى ، فإن كانت

١٠٩

الفرعات فى عشرتك أكثر فلك ما أخرجت .

الحكم لو أخرج مخرج ماله وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك

١٠٩

أكثر فلك المال .

(كتاب الأيمان والنذور)

٢٩٣

تقسيم العيوب فى الرقاب إلى مجزئ وغير مجزئ

(كتاب الأقضية والشهادات)

من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله ، فشهد عليه بقتل لم يقتل

١٨

من شتم متأولا قيل أو غير متأول لا تقبل شهادته

١٠٤

القضاء على الفائب

١٠٥

حكم من حلف ليقضين فلاناً حقه غدا واجتهد فمجزئ

١٠٦

حكم من حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس

١٢٣، ١٢٢

اليمين مع الشاهد

١٢٣

الرجل والراة يختلفان فى متاع البيت

١٢٤

الرجلان اختلفا فى الحائط

١٢٤

رجلان بينهما خص لن يحكم إذا لم يكن لهما بينة

١٢٤

شهادة القابلة إذا كانت وحدها على الولادة

المسألة

الصفحة

- ١٢٥ إجازة شهادة الواحد
١٢٥ حكم من قال أجزيت شهادة الواحد
١٢٦ حكم من أعرس بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء
١٢٦ من استدان فادعى بعده أنه معسر
١٢٦ القابض والمقبوض منه يختلفان في جهة الأداء
١٣٠ إبطال الشهادة بزعم رؤية الجن
الحكم لو قال : من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية
١٦٦ فرماه رجل
الحكم إذا ادعى رجل على امرأة أو على رجل بالعبودية وأقرا ، وهما
معروفان بالحرية .
١٦٦ حكم التفريق بين النساء في الشهادة
١٧٩ هل للحاكم إذا استراب في الشهود أن يفرق بينهم ؟
١٨٠ هل تقبل شهادة من تكشف في الحمام ؟
١٨٤ حكم من حلف فقال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدي حر
١٩٥ فكان فيه أربعة .

(كتاب العتق)

- ١٠٦ الاستبراء
١٠٧ وجوب إتيان المكاتب
١٠٧ حكم العبد المكاتب في المرض إن لم يخرج كله من الثلث
١٢٦ حكم بيع أم الولد
١٣٣ هل يعتق العبد المجنون بأداء الكتابة ؟
١٣٧ بيع المدبر
١٦٩ أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟
الحكم إذا اجتمع الأختان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الأخرى
١٧٠ ، ١٦٩ قبل أن يحرم الأولى

الصفحة	المسألة
٢٩٣	حكم ما إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر
١٨٦	ما يجب للأمة إذا سلعت لزوجها في الليل دون النهار من النفقة
	المعاياة
٢٠٣	المعاياة في النفقة
٢٠٣	حكم من قال : إني لأرجو الجنة ولا أخاف النار
٢٠٤	خمس زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل وعلى الآخر الرجم ...
٢٠٤	امرأة في فيها لقمة ، قال زوجها : إن بلعنها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق فما الحيلة ؟
٢٠٤	رجل حلف بالطلاق لا يكلم امرأته قبل أن تكلمه فقالت والعقاق لازم لي لا أكلمك قبل أن تكلمني فاذا يصنع ؟
٢٠٥، ٢٠٤	حيلة أبي يوسف في تحلة عيسى بن جعفر من يمينه ألا يبيع جاريته ولا يهبها .
٢٠٥	امرأة مات أخوها وترك ستمائة دينار فلم تعط إلا دينارا واحدا
٢٠٥	رجل بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ، ولا قطع عليه
٢٠٦	رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي وأنت عبدي وقد بعتك
٢٠٦	امرأة لها زوجان ، ويجوز أن يتزوجها ثالث ويطأها
٢٠٦	رجل قال لامرأته وهي في ماء جار : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق فلم تطلق
٢٠٧، ٢٠٦	رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امرأة بمصر أن تعيد صلاة سنة
٢٠٧	رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك ما تقولينه لي في المجلس فأنت طالق فقالت أنت طالق

١١٢، ١١١	حكم الفرعة
١٣٦	يكره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٥٣، ٢٥٢	لماذا ينهى عن السمر بعد العشاء
١٠٢، ١٠١	حكم النظر في النجوم
١٠٢	حكم الضرب في الرمل بالحصى
١٣٧، ١٣٦	حكم الرقية
١٣٥	الفرض والسنة والأدب في الأكل
١٣٢	حكم قراءة القرآن بالألحان
١٤٩، ١٤٨	حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٧	حكم الأكل من رأس الثريد
	والقرآن بين التمرتين
	والتمريس على قارعة الطريق
	واشتمال الصماء
١٦٧	حكم احتباء الرجل بثوب واحد مفضياً بوجهه إلى السماء
١٦٧	حكم الأكل مما لا يليه
١٩٦	هل يجوز تشبيه أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم

أصول الفقه

١٠٤، ١٠٣	هل يزيد أصحاب الشافعى على اجتهداه ؟
١٣٧	لا يخالف الواحد من أصحاب النبي إلا أن يخالفه غيره منهم
١٣٧	هل يجوز القول على غير أصل أو قياس على أصل ؟
١٣٧	هل يعتبر قول الصحابي حجة إذا لم يعرف له مخالف ؟
١٦٦	أصول الأحكام وأصول السنة .

الصفحة	المسألة
١٧٦	هل يجوز نسخ القرآن بالسنة ؟
٢٤٤، ٢٤٣	الاستدلال على أن اتفاق الأمة حجة
٢٩٣-٢٨٩	هل يعتمد بخلاف الظاهرية في الفروع ؟
٣٠٢	النص أكد أم الاجتهاد ؟

التفسير

٧١	ما ثبت في التفسير عن ابن عباس
٩٧	(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) للشافعي
١١٧، ١١٦	(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)
١٣٦	(أيجسب الإنسان أن يترك سدى) السُدَى . . .
١٧٦	تفسير الفاحشة في (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)
١٧٦	تفسير (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) الولد والحبيضة
١٧٦	نسخ (واللاتي يأتين الفاحشة)
٢٠٩	معنى (فنقبوا في البلاد) عن ابن عباس

السنة.

١٣٠	(ليس منا من لم يتغن بالقرآن) يستغنى به أو يتحزن ويترنم .
١٥٧، ١٥٦	(لا يموت لمسلم ثلاثة) معنى تحلة القسم .
١٧٦	معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « أقرؤا الطير على مكناها »
١٩٩	معنى البذاذة في « البذاذة من الإيمان »
٢٤٠	يكراه للرجل أن يقول قال الرسول
٢٤١	هل يجوز أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين أنه خطه ؟
٢٥٥، ٢٥٣	الكلام على حديث « رفع عن أمتي الخطأ . . . »
٢٨٨، ٢٨٧	هل يجوز رواية بعض الحديث دون بعض .

المائة
الكلام

حق القرآن ومشكلة اللفظ .

٦١-٣٧،١٠

٢٨٦،٢٥٧،٢٣١،٢٢٨،٢١٧،١٦٤،١٤٧،١٤٤،١٢٠،١١٨،٨٢

٦٩

هل للجن جزاء في الآخرة ؟

٨١

رؤية الله تعالى

٩٩

رأى القدرية في علم الله تعالى بالمعاصي

١٠٥

حكم سب الله في الاضطراب

١٢٦

إمامة الفضول لا تجوز

٢١٧

الدين قول وعمل

٢٤٥

هل للأولياء خاتم كالأنبياء ، وهل تعقد مفاضلة بينهم وبين الأنبياء ؟

٢٧٧

هل يكفر القدرية ؟

٢٧٨

هل يقبل كلام الساف بعضهم في بعض ؟

٣٠٠

هل صفات الذات هي الذات ؟

٣٠٤

آراء ابن كرام

المنطق

٨٦

الشكل الأول

التصوف

—

أفكار:

٢٧٠

الأبدال

٢٦٥

الإخلاص

٣١٤-٣١١

التجلى والرؤية (حكمهما)

٣١٢

تجلي الذات

الصفحة	المسألة
٣١٢	تجلى الصفة
٢٧١	التصوف
٢٦٤	التواضع
٣١٠	التوكل (شرطه)
٢٦٥	الحياء
٢٦٤	الخشوع
٢٦٤	الخوف
٢٦٤	الزهد
٢٦٥	الصبر
٢٦٦	الشكر
٣١٠	تعريف العارف
٣٢٤، ٣٤١	عالم المثل (عند الصوفية)
٢٨٤-٢٨١	العقل
٢٦٥	الفتوة
٢٦٧	القرب
٣١٦-٣١٤	الكرامات وثبوتها
٣١٥، ٣١٤	هل الكرامات خدع من الله ؟
٣١٥	الكرامات حق ، هل يكفر منكرها ؟
٣١٦	شبهة القدرية في أن تجوز الكرامة يفضى إلى السفطة والرد عليها ؟
٣١٧	شبهة القدرية في أن الكرامات تشبه بالمعجزة .
	شبهة القدرية في أنه لو ظهرت الكرامة لجاز الحكم للولى بمجرد دعواه
٣١٨، ٣١٧	من غير بينة
٣٢١، ٣١٨	شبهة القدرية في أنه لو جازت الكرامة لما أمكن الاستدلال على نبوة الأنبياء
٣٢٠، ٣١٩	هل تتوالى الكرامات والمعجزات وتصبح في حكم العوائد ؟
٣٢٠	هل تظهر المعجزات على يد الفسقة الفجرة ؟

المسألة

الصفحة

هل يبعد ظهور الكرامات على يد الرهبان التبتلين ؟

٣٢٠

هل يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولى ؟

٣٢٠

شبهة القدرية فى أنه لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها

٣٢٢، ٣٢١

الصدر الأول ، والرد عليهم .

٣٢٣، ٣٢٢

كرامات أبى بكر الصديق

٣٢٧-٣٢٣

كرامات عمر

٣٢٨، ٣٢٧

كرامات عثمان

٣٢٩، ٣٢٨

كرامات على

٣٣١-٣٢٩

كرامات العباس بن عبد المطلب

٣٣١

كرامات سعد بن أبى وقاص

٣٣٢

كرامات عبد الله بن عمر

ما ورد من الكرامات على يد العلاء بن الحضرمى وسلمان وأبى الدرداء

٣٣٣

وعمران بن حصين وخالد بن الوليد

٣٣٤، ٣٣٣

لماذا قلت الكرامات على يد الصحابة ؟

٣٣٥، ٣٣٤

الدليل على جواز الكرامات

٣٣٨، ٣٣٧

ما يمنع جوازه من الكرامات وما يجوز

٣٤٤-٣٣٨

أنواع الكرامات (خمسة وعشرون نوعا)

٢٦٧

المحبة

٢٦٥

المراقبة

٢٧٠، ٢٦٤

اليقين

مسائل :

٢٦٥

الفرق بين المريد والمراد

٣٠٩

هل يؤخذ العوض على عمل عمله لله ؟

٣١٨

هل يزنى الولى ؟

الصفحة

المسألة

٣٢٧

على قدر درجة صفاء القلب ينظر المرء بنور الله

٣٢٩

ما ينبغي للداعي أن يبدأ به

* * *

التاريخ والأنساب

٢٥ - ٢٢

قاعدة في المؤرخين ، شروط قبول الدح والذم من المؤرخين

١٨٠ ، ١٧٧

هل أم الشافعي من ولد علي بن أبي طالب أم لا ؟

* * *

الجرح والتعديل

٨٠٧

توثيق أحمد بن صالح المصري أو توهينه

٢٢-٩

قاعدة في الجرح والتعديل ، متى يقبل الجرح ومتى لا يقبل ؟

١٧

هل يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً

٦٣

سلسلة الذهب ، مالك عن نافع عن ابن عمر

٩٥ ، ٦٣

عقد الجوهر : حمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر

٧٠

المزني » » » » » » » »

البويطي » » » » » » » »

العدل ، العدالة

١٢٦

الخبر إذا رواه عالم من المحدثين

١٣٦

هل تصح الإجازة في الحديث ؟

١٤٩ ، ١٤٨

هل تقدر جهالة العين والاسم مع العلم بأن الرجل صحابي في العدالة ؟

١٤٨ ، ١٤٧

قيس بن أبي حازم ، توثيقه أو توهينه

١٧١

التدليس في رواية يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي

٢٢٤

أبلغ ما يقول البخاري في المتروك والساقط

* * *

لهم بمعنى عليهم

١٢٩

معنى « ثم لا يقل أحد ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله ثم شئت »

١٢٩

معنى بيد : من أجل

١٢٩

باب التعليل

١٩٧، ١٩٦

اللوب

٢٠١

الثمام

٢٠٢

يتسلسب

٢٠٢

السُّحَيْقَة (موضع)

٢٠٢

اللقيقة »

٢٠٢

الشُّرو

٢٠٢

المشوار

٢٠٢

النُّوب

٢٠٢

النحو

(وإن منكم إلا واردة) تقدير القسم

١٥٧، ١٥٦

الموصول بغير الصلة

١٥٨

التقديم والتأخير

١٥٨

الفصل بين الموصوف والصفة

١٥٨

حذف خبر لولا

١٦٢

علام تدخل إذن وعلام تدخل إن ؟

١٩٤

معنى التثنية وكيف تأتي ؟

١٩٨، ١٩٥

الطب

علاج الوباء بالبنفسج

(١٢)

فهرس المراجع

- ١ - آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . القاهرة ١٩٦٣ م
تحقيق عبد الغنى عبد الخالق
- ٢ - إحياء علوم الدين للغزالى العثمانية ١٣٥٢ هـ
- ٣ - أساس البلاغة للزخشري الشعب ١٩٦٠ م
- ٤ - الإصابة لابن حجر المسقلانى القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا ، تصحيح حيدر آباد ١٩٦٢ م
عبد الرحمن بن يحيى
- ٦ - إنباه الرواة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٧ - الأنساب لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- ٨ - البداية والنهاية لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - بنية المتمس للضبى مدريد ١٨٨٣ م
- ١٠ - بنية الوعاة للسيوطى القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ١١ - تاج العروس للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٣ - تاريخ العلماء والرواة للعلم لابن الفرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
بالأندلس
- ١٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي حيدر آباد ١٣٣٣ هـ
- ١٥ - تفسير الطبرى اليمينية ١٣٢١ هـ
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى . نشر وستنفلد جوتنبرج ١٨٤٧ م
- ١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلانى الهند ١٣٢٥ هـ

- ١٨ - جامع الترمذى القاهرة ١٢٩٢ هـ
- ١٩ - خذوة المقتبس للحميدى ، تصحيح محمد تاووت الطنجى القاهرة ١٩٥٣ م
- ٢٠ - الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى حاتم حيدر آباد ١٣٧١ هـ
- ٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى حيدر آباد ١٣٢٣ هـ
- ٢٢ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لمحي الدين القرشى حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
- ٢٣ - حاية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٢٤ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى حيدر آباد ١٣٤٨ هـ
- ٢٥ - الديباج المذهب لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٢٦ - ديوان الأعشى شرح د . محمد حسين القاهرة ١٩٥٠ م
- ٢٧ - ديوان حسان بن ثابت شرح محمد العنانى القاهرة ١٣٣١ هـ
- ٢٨ - ديوان الشماخ شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى القاهرة ١٩٠٦ م
- ٢٩ - ديوان العباس بن الأحنف تحقيق د . عائكة الخرجى دار الكتب ١٩٥٤ م
- ٣٠ - ديوان أبى العتاهية بيروت ١٨٨٦ م
- ٣١ - ديوان عمر بن أبى ربيعة القاهرة ١٣٣٠ هـ
- ٣٢ - ديوان الفرزدق تحقيق عبد الله الصاوى التجارية ١٩٣٦ م
- ٣٣ - ديوان كعب بن زهير (شرح) دار الكتب ١٩٥٠ م
- ٣٤ - ديوان ليبيد بن ربيعة (شرح) تحقيق د . إحسان عباس النكوى ١٩٦٢ م
- ٣٥ - ديوان المتنبي تحقيق د . عبد الوهاب عزام القاهرة ١٩٤٤ م
- ٣٦ - ديوان أبى نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى القاهرة ١٩٥٣ م
- ٣٧ - ديوان الهذليين دار الكتب ١٩٤٥ م
- ٣٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحسن الطهرانى النجف ١٣٥٥ هـ
- ٣٩ - ذكر أخبار أصفهان لأبى نعيم الأصبهانى لندن ١٩٣١ م

- ٤٠ - الرسالة للشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر المعارف ١٩٤٠ م
- ٤١ - الرسالة القشيرية للقسيري بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٤٢ - الروض الأنف للسبيلي القاهرة ١٩١٤ م
- ٤٣ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
- ٤٤ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٤٥ - شرح الأشموني على الألفية للأشموني عيسى الحلبي - (مع حاشية الصبان)
- ٤٦ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي تحقيق محمد عبده عزام المعارف ١٩٥١ م
- ٤٧ - صحيح البخاري الشعب ١٣٧٨ هـ
- ٤٨ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٥ م
- ٤٩ - صفة الصفوة لابن الجوزي الهند ١٣٥٥ هـ
- ٥٠ - الصلة لابن بشكوال. نشره عزت العطار القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٥١ - الطالع السعيد للأدقوي القاهرة ١٣٣٢ هـ
- ٥٢ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقي القاهرة ١٩٥٢ م
- ٥٣ - طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧ م
- ٥٤ - طبقات الشمراني القاهرة ١٣٠٨ هـ
- ٥٥ - طبقات الشيرازي بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٥٦ - طبقات الصوفية للسلمي تحقيق نور الدين شريعة القاهرة ١٩٥٣ م
- ٥٧ - طبقات القراء للجزري نشره ج. برجستراسر السعادة ١٣٥٢ هـ
- ٥٨ - طبقات فقهاء اليمن للجمدي تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ م
- ٥٩ - طبقات ابن هداية الله بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٦٠ - العبر للذهبي تحقيق فؤاد سيد، د. صلاح المنجد الكويت ١٩٦٠ م
- ٦١ - علماء إفريقية للأخشني نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ

- ٦٢ - الغيث المسجم شرح لامية المعجم للصفدى الإسكندرية ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - الفائق للزنجشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ١٩٤٥ م على البجاوى
- ٦٤ - الفهرست لابن النديم القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٦٥ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - القاموس المحيط للفيروز ابادى بولاق ١٣٠١ هـ
- ٦٧ - قضاة قرطبة للخشنى نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ٦٨ - الكامل للمبرد تحقيق أحمد شاكر ، مصطفى الحلبي ١٣٥٥ هـ زكى مبارك
- ٦٩ - اللباب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٧٠ - لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
- ٧١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى الهند ١٣٢٩ هـ
- ٧٢ - مرآة الجنان لليافعى حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
- ٧٣ - مرصد الاطلاع للبغدادى تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- ٧٤ - الزهر للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، عيسى الحلبي ١٩٥٨ م محمد أبو الفضل إبراهيم ، على البجاوى
- ٧٥ - المشبه للذهبي تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
- ٧٦ - الصباح المنير للفيومى تصحيح حمزة فتح الله القاهرة طبعة ثالثة
- ٧٧ - معجم الأدباء لياقوت دار المأمون ١٩٣٦ م
- ٧٨ - معجم البلدان لياقوت لينزج ١٨٦٦ م
- ٧٩ - المعجم فى اللغة الفارسية د . محمد موسى هندواى القاهرة ١٩٥٢ م

- ٨٠ - منادمة الأطلال لعبد القادر بدران دمشق ١٩٦٠ م
- ٨١ - مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ٨٢ - المنتظم لابن الجوزي حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
- ٨٣ - منهاج العابدين للغزالي الخيرية ١٣٣٠ هـ
- ٨٤ - ميزان الاعتدال للذهبي القاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٨٥ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردى دار الكتب ١٩٣٢ م
- ٨٦ - نزهة الألبا لابن الأنباري القاهرة ١٢٩٤ هـ
- ٨٧ - النهاية لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي ، عيسى الحلبي ١٩٦٣ م طاهر الزاوي
- ٨٨ - الوافي بالوفيات للصفدي ، بعناية هـ . ريتز استانبول ١٩٣١ م
- ٨٩ - وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٠	١٦	ابن عبد البر	١١٧	٦	محمد بن إبراهيم بن المنذر
	٢١	ليقلعها			(الطبقة الثالثة) .
١٢	٤	الرواية بما	١٤٤	٧	الفَرَازِي
	٢٢	قصره	١٥١	١٤	يَثْنِي
٢١	٦	وفيه	١٨٣	٩	المقدمي ^(١)
٢٢	٢١	ألا يُقبل		١٧	داود ^(٢)
٢٣	٤	ويشترط	١٨٤	٢١	لم يترجم له المصنف في
٣٠	٤	عبد الرزاق			الطبقة الثالثة أيضا .
٣٤	٢٢	طريا	١٩٠	١	الدَّعَوَلِي
٣٧	٨، ٤	دَعَلَج		٤	ابن الأخرم
٣٨	٢٢	وغرروا	١٩١	١	ابن الأخرم
٣٩	٨	فَمُرْهم	١٩٢	١٦	ابن أبي قاسم ^(٤)
٣٩	١٥	فردهم ^(١) من الرقة	٢٠٠	١٥	ويقال : زُبَّان ^(٣) بن قَسُور
٤٠	٢١	أبا بشر	٢٠١	٢	زُبَّان
٤١	١٩	الأُمُور		١٩	في المطبوعة : تريد .
٤٦	١٦	أَلْمَغْنَمِ	٢٠٢	٨	يَوُومُهَا
٧١	٣	بمائة حديث		٢٣	في القاموس (ش ر و)
٩٨	١٣	ابن رواج			الشَّرُّو : العسل ، ويكسر .
١٠٤	٢٢	المحمدون الأربعة الذين كثر	٢٠٧	٢٠	له ترجمة أيضا في مقدمة
		خروجهم عن المذهب هم :			الجرح والتعديل .
		محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ،	٢٢٩	١٧	مخلوق
		وابن خزيمة ، وابن المنذر ،	٢٥٩	٢	الإسْتِزْكَاءِ بَادِي
		وسيد كرم المصنف في ترجمة			

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٨٥	٢٣	سورة يوسف ٧٩	٣١٤	٢١	مطلوبه
٢٩٣	١٠	أيتهما	٣٨٦	٢	عبيد الله بن عبد الكريم
	٢٣	١٤٠/٢			ابن يزيد
٢٩٤	١١	الدولابي	٣٨٧	٢٦	عبيد الله بن عبد الكريم
٢٩٥	٢	وكذلك			ابن يزيد
٢٩٩	٦	لا ابن كلاب			

استدراكات من طبقات الفقهاء ، للعبّادى (*)

الصفحة	السطر	الفرق	رقم الصفحة في طبقات العبادى
٦٥	٣	والنساك والمفتين	٢٦
٦٧	١١	أحمد بن أبي سريح	٣٦
	١٣	قال صلى الله عليه وسلم: « لا تأكلوا الفهم، ولا ترموا الوغم »	٣٦
٧٨	١١	انصرف حتى تدرى	٢٢
٩٤	٢١	لأنه جعل فيها السرقين والنار لا تطهره	٩
٢٤٠	١٥	عن أبي ثور وحسين الحلواني ، ... أكره أن يقول ...	٥٤
٣٠١	٦	كنى أبو عاصم محمد بن بشار بأبي القاسم .	٥١

(*) طبع « طبقات الفقهاء » لأبي عاصم العبادى هذا العام في السويد ، ولم يصل إلينا إلا بعد انتهاء طبع هذا الجزء من طبقات الشافعية .